

دار الكتب والوثائق القومية
مركز تحقيق التراث

المنهل الصافي
والمستوفى بعد الوافي

تأليف

يوسف بن تغري بردي الأتابكي
جمال الدين أبو المحاسن
المتوفى سنة ٨٧٤هـ/١٤٧٠م

تراجم

قارا بن مهنا بن عيسى — محمد بن تمام بن يحيى

حققه ووضع حواشيه
دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الجزء التاسع

(١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

د/ صلاح فضل

ابن تغرى بردى ، يوسف ، 1410 - 1470.

المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى / تأليف يوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبو المحاسن ؛ حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين. ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تحقيق التراث، 2002 -

مج 9 ؛ 30 سم .

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

المحتويات : جـ و . تراجم قارا بن مهنا بن عيسى ، محمد بن تمام بن يحيى . -

تدمك 7 - 0212 - 18 - 977

٩٢٣,١

إخراج وطباعة :

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٢/٧١٦٩

I.S.B.N. 977 - 18 - 0212 - 7

المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي

بسم الله الرحمن الرحيم

تنويـــه

يشكر المحقق كلًا من :

الأستاذ/ على صالح حافظ كبير باحثين بمركز تحقيق التراث .

الأستاذ/ مصطفى عبدالسميع محمد الباحث بمركز تحقيق التراث .

لقيامهما بمقابلة النص وإعداده للطباعة .

[١ ب] [١]بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن وتمم بخير

حــرف القــاف

١٨١٦[٢] - [أمير آل فضل]

(٠٠٠ - ٧٨١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٧٩م)

قارا[٣] بن مهنا بن عيسى بن مهنا [بن مانع][٤] بن حديثة بن غضبة بن فضل ابن ربيعة ، الأمير سيف الدين ، أمير آل فضل .

كان أميرا جليلا ، مهابا كريما ، مشكور السيرة ، وعنده مروءة وكرم ، توفى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بأرض بالس ، وتولى عوضه الأمير زامل[٥] بن موسى .

١٨١٧ - [ملك التتار]

(٠٠٠ - ٧٠٤ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٠٤ م)

قازان[٦] بن أرغون ، ملك التتار .

---

(١) هذه بداية الجزء الخامس من نسخة باريس ، وتنص صفحة العنوان على الآتى :
« الخامس من المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، تأليف الجناب الكريم العالى المولوى الفاضلى الكاملى الأوحدى الرئيسى الأصيلى العريقى الجمالى أبى المحاسن يوسف بن المقر المرحوم الأتابكى تغرى بردى كافل المملكة الشامية ، أسبغ الله ظلاله ، وختم بالصالحات أعماله ، ورحم سلفه الكريم بمحمد وآله ، آمين . وحسبنا الله ونعم الوكيل» .
ويدل هذا النص على أن نسخة باريس كتبت فى حياة المؤلف .
وفى أعلا صفحة العنوان ورد : «الله حسبى ، من كتب أبى بكر بن رستم بن أحمد الشبراوى» .
وهى أيضا بداية المجلد الثالث من نسخة طوب قبوسراى ، أحمد الثالث باستانبول (ط) .

(٢) يعادل هذا الرقم فى فهرس ڤييت رقم ١٨٠٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٢٧ رقم ١٨٠٨ ، النجوم الزاهرة جـ١١ص٢٠٠ ، السلوك جـ٣ ص٣٧٥ ، إنباء الغمر جـ١ ص٢٠٥ رقم ٢٦ .

(٤) [ ]إضافة من النجوم الزاهرة ، والسلوك .

(٥) توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م . المنهل الصافى جـ ٥ ص٣٦٢ رقم ١٠٥١ .

(٦) انظر ماسبق بالجزء الثامن ص٢٩١ ترجمة رقم ١٧٩١ . وانظر أيضا التحفة الملوكية ص١٧٦ .

ذكرته باسمه المشهور غازان فى العين المعجمة ، يطلب هناك ، توفى سنة أربع وسبعمائة .

١٨١٨ - [أبو فليتة]

(٠٠٠ - بعد ٧٦٠ هـ/ ٠٠٠ - بعد ١٣٥٨ م)

القاسم[١] بن سليمان بن محمود النجار[٢] المكى ، أبو فليتة[٣] .

ذكره أبو عباس[٤] الميورقى ، قال : سمعته يقول ـ يعنى صاحب الترجمة - : رحت إلى مصر ، وكنت مشتغلا بالبناء ، فكنت ذات يوم بالقصير[٥] ، الذى هو الساحل الذى يُجاءُ منه إلى مكة ، فى أيام الملك الكامل[٦] ، فى نحو سنة ثلاثين وستمائة ، وقبور أهل القصير على يمين طريق الحاج ويساره ، وكان بها رجل يشرب الخمر ، فأتى فى سكرته فعاتبته أمه ، فضربها بركبته اليمنى ، فعاش شهرًا ثم مات ، فدفنوه ، وهى عليه ساخطة ، وكانت عند ضربته قد قالت له : أغد يابنى ، كشفك الله فى الدنيا والآخرة ، فلما كان يوم الخامس [٧] من دفنه خرجت من قبره ركبته التى ضرب بها أمه ، وقال أبوفليتة[٨] : فنادانى تاجر من التجار فبنيت عليه ورضضت البناء بالجص[٩] ، والنورة[١٠] ، فلم نشعر الخميس الآخر إلا وركبته بارزة كما كانت ، وما نفع بنيانى وإتقانى[١١] شيئًا ، فلما رأى الناس تلك الموعظة العظيمة راحوا إلى أمه وأتوا بها لتعاين قدرة الله تعالى فيه ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٢٧ رقم ١٨١٠ ، العقد الثمين جـ٧ ص٢٥ رقم ٢٣١٨ .

(٢) «البحار» ـ فى ط .

(٣) «أبو قتيبة» ـ فى ن .

(٤) «أبو العباس» ـ فى ط .

(٥) القصير : من الموانئ المصرية القديمة على ساحل البحر الأحمر ، والمسافة بين قنا والقصير ١٥٥ كم على خط مستقيم ـ القاموس الجغرافى .

(٦) تولى الحكم فى الدولة الأيوبية فى الفترة من ٦١٥ ـ ٦٣٥هـ / ١٢١٨ ـ ١٢٣٨م - تاريخ الدول الإسلامية جـ١ ص١٤٢ .

(٧) « الخميس» فى ط ، ن .

(٨) « أبو قتيبة» ـ فى ن .

(٩) الجص : لفظ فارسى معرب بمعنى الجبس ، ويتخذ الجص من الحجر الجيرى يصحن وتطلى به الحوائط - المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص ٢٩ .

(١٠) النورة : عجين من الجير المخلوط بالماء ـ المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ص١٢٠ .

(١١) «وإتقانى» ساقط من ط ، ن .

وترحمه ، فلما عاينت «ذلك منه وعاينت»[١] البناء المرضض الذى لم ينفع فيه ، ابتهلت إلى الله تعالى فيه فيستره[٢] ، وعادت الركبة إلى القبر . قال الميورقى [٢ أ] : حدثنى بذلك فى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وستين وستمائة ، ودموعه تسيل ، انتهى .

١٨١٩ - [البلقينى]

(٧٩٠ - ٨٦١ هـ/ ١٣٨٨ - ١٤٥٦ م)

قاسم[٣] بن عبدالرحمن بن عمر ، القاضى زين الدين أبو العدل بن قاضى القضاة جلال الدين أبى الفضل[٤] بن شيخ الإسلام سراج الدين أبى حفص البلقينى الشافعى .

ومولده بعد التسعين بسنيات تقريبا بالقاهرة ، ونشأ بها أيام والده ، واستقل[٥] يسيرًا ، وناب فى الحكم عن أبيه ، ثم من بعده ، وولى نظر الجوالى[٦] بعد وفاة والده بما سعى به ، وعُزل بعد مدة يسيرة . ولما مات أبوه شرع عمه قاضى القضاة علم الدين صالح[٧] ابن عمر البلقينى فى عمل الميعاد بمدرسة والده بحارة بهاء الدين على طريقة أخيه جلال الدين[٨] وأبيه سراج الدين[٩] فى يوم الجمعة ، فعز ذلك على أبى العدل هذا حسدًا منه ، ولم يمكنه صرف عمه عن ذلك ، فشرع هو فى عمل ميعاد كل يوم ثلاثاء ، فحضر الناس عنده فى أول يوم عمله ظنا منهم أنه سيأتى بغرائب وفوائد ، كما هي عادة مَن تقدّمه[١٠] ، فما وجدوا إلا أيديهم والحصير ، فثبتوا له ذلك اليوم ثم انصرفوا ، فلما

---

(١) « » ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) « فستره » ــ فى ط ، ن .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ص٥٢٧ رقم ١٨١١ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ص١٨٨ ، الضوء اللامع جـ٦ص١٨١رقم٦٢٠
(٤) «أبى المفضل» ــ فى ط .
(٥) «واشتغل» ــ فى ن .
(٦) الجوالى : جمع جالية : وهى مايؤخذ من أهل الذمة فى كل سنة ، صبح الأعشى جـ٣ص٤٦٢ .
(٧) هو : صالح بن عمر بن رسلان ، قاضى القضاة علم الدين البلقينى الشافعى ، توفى سنة ٨٦٨هـ /١٤٦٣م ــ المنهل الصافى جـ٦ ص٣٣٧ رقم ١٢٠٨ .
(٨) هو : عبد الرحمن بن عمر بن رسلان ، قاضى القضاه جلال الدين البلقينى الشافعى ، توفى سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م ــ المنهل الصافى جـ٧ص١٩٧ رقم ١٣٩٣ .
(٩) هو عمر بن رسلان بن نصير ، سراج الدين البلقينى الشافعى ، توفى سنة ٨٠٥هـ / ١٤٠٢م ـ المنهل الصافى جـ٨ ص ٢٣٠ رقم ١٧٣٤ .
(١٠) « من تقدم » ــ فى ط .

كان يوم الثلاثاء الآخر حضر عنده أقل من نصف من حضر ، وغالبهم عوام ، ثم فى[1] ثالث مرة جاء نفر قليل جدا ، فلما رأى قاسم ذلك عزّ عليه ، وشرع فى عمل سماط[2] بعد فراغ ميعاده ، ليضم الناس عليه ، فلم يلتفت أحد لذلك ، وانضم عليه الحرافيش الأكلة ، وكانوا إذا جلسوا فى الميعاد وتكلم هو لا يصغون لكلامه ، بل يصير التفاتهم كله إلى الباب لأجل الطعام ، ففطن هو أيضا بأنه بقى مضحكة فبطل الميعاد ، ثم بدا له أن يفتح باب العلم ويقرئ الناس فعمل دروس فى الفقه بالفقيرى ، فالتف عليه جماعة من الفلاحين الذين هم كالطلبة ، فعاد[3] يطبخ لهم المآكل الفاخرة ويغدق[4] عليهم ، ثم لما ختم[5] الكتاب الذى أقرأه وهب لأعيان طلبته لكل واحد جبة[6] صوف ، [٢ ب] فأتلف لهذا المعنى جملة مستكثرة ، حتى لقد سمعت بالجامع الأزهر بعض من به يقول لرفيقه : من أراد الدنيا والآخرة فليذهب إلى قاسم البلقينى ، ونوه بذكره جماعة من طلبة الأكل ، فلما قل ما بيده حط عنه واستراح ، ورجعوا هم أيضًا عن شكره ، من أحبك لشىء[7] ملَّك عند انقضائه ، وصار يبيع الجلود المدبوغة وينفق من كسبه ، وانحط قدره ، وهو مع هذا الإسراف سيئ المعاملة جدا ، إذا استولى على شىء يعسر عليه إعطاؤه ، وتمحك[8] فى عدم رده بكل ما تصل قدرته إليه ، هذا مع طيش فيه ورقاعة ، وحدة مزاج وشمم[9] .

١٨٢٠ - [الشيخ] قاسم الحنفى
(٨٠٢ - ٨٧٩ هـ/ ١٣٩٩ - ١٤٧٤ م)

قاسم[10] بن قطلوبغا بن عبد الله السودونى ، الشيخ الإمام العلاّمة الفقيه المحدّث ، المعروف بالشيخ قاسم الحنفى .

(١) « فى» ساقط من ط .
(٢) السماط : ما يبسط على الأرض لوضع الأطعمة وجلوس الآكلين ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ص٢١٠ ، صبح الأعشى جـ٣ ص٥٢٥ .
(٣) «فصار» ـ فى ن .
(٤) «ويفرق» ـ فى ن .
(٥) «كتب» ـ فى ن .
(٦) «جنده» ـ فى س ، والتصحيح من ط ، ن .
(٧) «لشىء» ساقط من ن .
(٨) «ويبخل» ـ فى ط ، ن .
(٩) ذكره المؤلف فى وفيات سنه ٨٦١هـ فى النجوم الزاهرة .
(١٠) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٢٧ رقم ١٨١٢ ، الضوء اللامع جـ٦ ص١٨٤ رقم ٦٣٥ ، البدر الطالع جـ٢ ص٤٥ وقم ٣٦٩ ، شذرات الذهب جـ٧ ص٣٢٦ .

مولده فى المحرم سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة تقريبا ، وكان أبو قطلوبغا من عتقاء الأمير سودون الشيخونى[1] النائب ، ومات وولده قاسم هذا صغير ، فربى يتيما ، وحفظ القرآن العزيز[2] وعدة متون ، ثم طلب العلم وتفقه بالعلامة كمال الدين بن الهمام وغيره ، وأخذ الحديث عن الحافظ شهاب الدين بن حجر[3] ، ودأب وحصّل ، وكتب وصنف[4] وبرع فى الفقه والعربية والأصول والمعانى والبيان والحديث ، ودرّس وأفتى[5] وأشغل ، وانتفع به الطلبة ، وولى مشيخة الحديث بالقبة[6] بالخانقاة الركنية[7] بيبرس الجاشنكير ، بعد موت الشيخ شمس الدين محمد بن حسان القدسى شيخ خانقاة سعيد السعداء[8] ، وألف عدة كتب منها : شرح درر البحار للقونوى ، فى اختلاف المذاهب الأربعة ، وشرح مخمسة الشيخ عبدالعزيز الديرينى فى العربية ، وشرح «جامع[9] الأصول فى الفرائض» ، وشرح [٣ أ] «ورقات إمام الحرمين فى أصول الفقه[10]» ، واختصر تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان ، وشرح ميزان[11] النظر فى المنطق لابن سينا ، وكتب حواشى[12] على تصريف العزى للتفتازانى[13] ، وعلى الأندلسية فى العروض ، وكتب تعليقة على آثار محمد بن[14] الحسن ، وكتب غريب[15] أحاديث شرح أبى الحسين الأقطع على

(١) هو : سودون بن عبد الله الشيخونى ، النائب بالديار المصرية ، توفى سنة ٧٩٨ هـ / ١٣٩٦م - المنهل الصافى جـ٧ ص١٠٤ رقم ١١٢٨ .
(٢) «الكريم» - فى ن .
(٣) هو : أحمد بن على ، قاضى القضاه شهاب الدين بن حجر العسقلانى ، المتوفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨ م - المنهل الصافى جـ٢ ص ٧ رقم ٢٢٣ .
(٤) من مصنفاته : كتاب « تاج التراجم فى طبقات الحنفية» - طبع فى بغداد - ١٩٦٢ - انظر مصادر التحقيق ، وعن مصنفاته الأخرى انظر هدية العارفين جـ١ص٨٣٠ - ٨٣١ .
(٥) «وأفتى» - ساقط من ن .
(٦) «بالقبة» - ساقط من ط .
(٧) خانقاة ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالقاهرة ، بدأ في بنائها سنة ٧٠٦ هـ ، وكملت سنة ٧٠٩هـ ، انظر المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٤١٦ ، وانظر أيضا وثيقة وقف السلطان بيبرس الجاشنكير بدار الوثائق القومية ــ مجموعة المحكمة الشرعية رقم٤/٢٢ ، ٤/٢٣ ، فهرست وثائق القاهرة ص٨- ٩ ، الأوقاف والحياة الاجتماعية ص٢١١ ومابعدها .
(٨) خانقاة سعيد السعداء هى الخانقاة الصلاحية - المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٤ .
(٩) «الجامع» - فى ط ، ن .
(١٠) « » - ساقط من ط ، ن .
(١١) «بناء» - فى س ، و« منار» - فى ط ، ن ، والتصحيح من هدية العارفين ، وهو كتاب « تقويم اللسان فى شرح الميزان » .
(١٢) «على حواشى » - فى ط ، ن .
(١٣) «حاشية على شرح التفتازانى لتصريف الزنجانى» - فى هدية العارفين .
(١٤) «بن» ساقط من ط ، ن .
(١٥) «أغاريب» - فى ط ، ن .

القدورى ، وخرَّج أحاديث الإحياء(١) ، وشرح المختار ، ورتب مسند الإمام الأعظم أبى حنيفة ﷺ على أبواب رواية الحارثى فى الفقه(٢) .

١٨٢١ - [البرزالى]
(٦٦٥ - ٧٣٩ هـ/ ١٢٦٦ - ١٣٣٨ م)

قاسم(٣) بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد ، الشيخ الإمام الحافظ علم الدين أبو محمد ، مؤرخ الشام وحافظه ، المعروف بالبرزالى الإشبيلى الدمشقى الشافعى ، وبرزالة قبيلة قليلة .

ولد بدمشق ليلة العاشر من جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة ، وكان أبوه شهاب الدين محمد(٤) كبير العدول بدمشق ، توفى والده سنة تسع وتسعين وستمائة ، وأمَّا جَدُّ أبيه محمد بن يوسف فهو الإمام الحافظ ذكى الدين الرحال مُحدث الشام ، أحد الحفاظ المشهورين ، انتهى .

سمع الحافظ علم الدين صاحب الترجمة بدمشق من أبى العباس أحمد ابن سليمان بن أحمد بن يحيى الحرانى الحنبلى ، ومن أبى العباس أحمد بن عمر النصيبى ، وإسماعيل بن هبة الله بن أبى(٥) جرادة ، وغيرهم ، ورحل فسمع بالقاهرة بهاء الدين أبا بكر أحمد بن عبدالله بن العجمى [٣ ب] وأبا العباس أحمد بن على ابن عبدالله الظاهرى الحلبى ، وإياد بن عبدالله الكرجى ، وبركوت بن عبدالله الحبشى ، وغيرهم ، ورحل إلى حلب وسمع بها من إبراهيم بن عبدالله بن أمين الدولة ، والشيخ

---

(١) «الاختيار» ـ فى ن .

(٢) انظر : هدية العارفين جـ١ ص٨٣٠ ـ ٨٣١ . وورد فى ن بخط مخالف «وله وقائع الفتاوى وطبقات الحنفية» . ويوجد بياض فى نسخة س مقداره نحو سبعة أسطر ، كما يوجد بياض فى كل من ط ، ن مقداره نحو ثلاثة أسطر . وتوفى صاحب الترجمة «فى ليلة الخميس رابع ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وثمانمائة » ـ الضوء اللامع .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٢٨ رقم ١٨١٣ ، النجوم الزاهرة جـ٩ص٣١٩ ، درة الأسلاك ص٣١١ ، البداية والنهاية جـ١٤ ص١٨٥ ، تذكرة النبية جـ٢ ص٣٠١ . الدرر جـ٣ ص٣٢١ رقم ٣٢٢٩ ، البدر الطالع جـ ٢ ص٥١ رقم ٣٧٢ .

(٤) انظر ترجمة : محمد بن محمد بن يوسف البرزالى الدمشقى الشافعى ـ المنهل الصافى .

(٥) «أبى » ـ ساقط من ن .

إبراهيم بن معضاد الجعبرى ، وأحمد بن إسماعيل بن منصور الحلبى المعروف بابن السبكى ، وأبى بكر أحمد بن محمد بن خالد بن حمدون ، وأحمد بن محمد ابن عبدالرحمن بن العجمى ، وبلبان بن عبدالله الركنى ، وغيرهم ، وبحماة عبدالرحيم ابن يعقوب بن يعقوب ابن محمد بن قرقاص الخزاعى وغيره[1] ، وبحمص إبراهيم «بن على ابن إبراهيم»[2] بن خشنام الكردى الحلبى ، وبالقدس الأمير عماد الدين داوود بن محمد ابن أبى القاسم الهكارى . وسمع[3] على خلائق[4] كثيرة يزيد عددهم على ألفى شيخ ، وحدَّث وخرَّج ، وانتقى وأفاد ، وأفتى ودرَّس .

وكان إماما عالما ، حافظا ، جامعا ، مؤرخا ثقة .

ذكره الحافظ أبو عبدالله الذهبى[5] فى معجمه وأثنى عليه ، وعمل له ترجمة فى جزء مفرد .

وصنف هو لنفسه معجما ، وصنف تاريخا كبيرا على السنين .

وذكره الأسنوى فى طبقات الشافعية وأثنى عليه .

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير : كان الشيخ تقى الدين بن تيمية يقول : نقل علم الدين البرزالى نقر فى حجر . انتهى .

توفى الحافظ علم الدين المذكور محرما بخليص فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٨٢٢ - [التاجر]
(٠٠٠ - ٨٧١ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٦٦م)

قانم[6] بن عبدالله من صفر شاه المؤيدى ، المعروف بقانم التاجر ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات ، ومعلم الأسواق .

---

(١) «وغيرهما» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .
(٢) « » ـ ساقط من ن .
(٣) «وسمع» ـ مكررة فى ط .
(٤) «من خلائق» ـ فى ن .
(٥) «أبوعبد الله محمد الذهبى» ـ فى ن .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٢٨ رقم ١٨١٤ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ ص٣٥١ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٠٠ رقم ٦٩٥ .

أصله من صغار المماليك المؤيدية شيخ ، ثم صار خاصكيا بعد موت أستاذه المذكور ، وحظى عند[١] الملك الأشرف برسباى وصار من جملة الدوادارية[٢] الصغار إلى أن توفى الأشرف وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف صار من جملة أمراء العشرات ، ثم ولى معلم الأسواق وكبير الدلاَّلين ، واستمر على ذلك سنين ، وحج أمير الركب الأول [٤ أ] فى[٣] سنة سبع[٤] أو ثمان وأربعين وثمانمائة ، ثم فى سنة اثنتين وخمسين ثانيا ، وبعد[٥] عوده إلى القاهرة بمدة أرسله السلطان الملك الظاهر جقمق فى الرسلية إلى خوند كارمراد بك بن عثمان متملك الروم ، فسافر المذكور فى إحدى الربيعين من [سنة][٦] ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وعاد إلى القاهرة فى صفر سنة أربع وخمسين ، وعليه خلعة ابن عثمان ، فلم تطل مدة إقامته وأرسله السلطان رسولا إلى جهان شاه بن قَرا يوسف متملك تبريز وبغداد ، وإرساله[٧] إلى هؤلاء الملوك لا لفضيلة فيه ، ولا لمعرفة[٨] عنده ، بل تعذيب حيوان ، فإن الرجل سالبة كلية من كل علم وفن ، ثم عاد من عند جهان شاه إلى القاهرة مريضا فى محفة ، ولزم الفراش مدة أشهر ، وأرجف بموته غير مرة ، ثم نصل[٩] من مرضه ودام على حاله إلى أن[١٠] .

١٨٢٣- [المحمدى نائب الشام]
(٠٠٠ - ٨١٨ هـ/ ٠٠٠ - ١٤١٥ م)

قانى باى[١١] بن عبدالله المحمدى الظاهرى ، المعروف بقانى باى الصغير ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، عتيق الملك الظاهر برقوق وأحد خواصه . ومعنى قانى باى

(١) «عنده» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٢) «الدوارية» ـ فى الأصل ، وهو تصحيف .
(٣) «فى» ـ ساقط من ن .
(٤) «و» ـ فى ن ، وهو تحريف ـ انظر باقى العبارة .
(٥) «وبعده» ـ فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٦) [ ] إضافة من ن .
(٧) «وأرسله» ـ فى ن .
(٨) «معرفة» ـ فى س ، ط ، والتصحيح من ن .
(٩) نصل من مرضه : أى شفى من مرضه ـ انظر مادة نصل فى لسان العرب .
(١٠) يوجد بياض فى نسخة س مقداره نحو سبعة أسطر ، ونحو أربعة أسطر فى ط ، ونحو ثلاثة أسطر فى ن .
ومات صاحب الترجمة «فجأة فى ليلة الاثنين حادى عشر صفر سنة إحدى وسبعين (وثمانمائة) » ـ النجوم الزاهرة ، والضوء اللامع .
(١١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٢٩ رقم ١٨١٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ص١٣٥ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٨٢ رقم١٣ ، الضوء اللامع جـ٦ ص١٩٦ رقم ٦٦٦ .

باللغة التركية : ابن السعيد ؛ فإن قانى بمعنى : ابن ، وباى بالتفخيم : السعيد .

وأما قانبك فصوابه : قان بك ، وقان هو الدم ، وبك معروف ، ومعناه أمير دم[١] ، يعنى : شديد البأس ، ويجوز غير ذلك .

قلت : وتأمر قانى باى المذكور فى الدولة الناصرية فرج ، ثم صار فى الدولة المؤيدية شيخ رأس نوبة النوب ، ثم أمير آخور [٤ ب] وسكن الإسطبل السلطانى ، وعمر مدرسته برأس سويقة منعم بالشارع .

واستمر إلى أن ولى نيابة دمشق فى سنة سبع عشرة وثمانمائة ، بعد أن قُتل الأمير نوروز[٢] الحافظى ، فباشر المذكور نيابة دمشق إلى أن أُشيع عنه المخالفة ، فأرسل الملك المؤيد إليه بالأمير جلبان[٣] أمير آخور ـ الذى هو الآن[٤] نائب الشام ـ يطلبه ، فأظهر قانى باى الامتثال ، وقال : السمع والطاعة ، وأخذ فى نقل حريمة ومتاعه[٥] إلى بيت غرس الدين الاستادار ، ثم خرج هو بنفسه إلى بيت غرس الدين المذكور بطرف القبيبات ، على أنه متوجه إلى القاهرة .

فلما كان يوم[٦] سادس جمادى الآخرة ركب الأمير بيبغا المظفرى[٧] أتابك دمشق ، والأمير محمد بن منجك وأرغون شاه[٨] ويشبك الأيتمشى ، وجلبان الأمير[٩] آخور القادم من مصر في جماعة كبيرة[١٠] بسوق خيل دمشق ، بلغهم أن يلبغا كماج كاشف القبلية حضر فى عسكر إلى قريب داريا ، وأن قانى باى المذكور طلع إليه وتحالفا ، ثم عاد إلى بيت غرس الدين ، فاستعد المذكورون ولبسوا آله الحرب وزحفوا إليه ، وقاتلوه من بكرة

(١) « أمير الدم » ـ فى ن .

(٢) هو : نوروز بن عبد الله الحافظى الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، قتل سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤ م ـ المنهل الصافى .

(٣) هو : جلبان بن عبد الله الأمير آخور ، توفى سنة ٨٥٩هـ / ١٤٥٥ م ـ المنهل الصافى جـ٥ ص١٠ رقم٨٥٦ .

(٤) ولى نيابة الشام سنة ٨٤٣هـ ، واستمر إلى أن توفى بها سنة ٨٥٩هـ . انظر المنهل الصافى جـ ٥ ص ١٢ . وهذه العبارة تدل على أن المؤلف كتب هذه الترجمة قبل سنة ٨٥٩هـ .

(٥) « ومتاعه » ـ ساقط من ط ، ن .

(٦) « يوم » ـ ساقط من ط ، ن .

(٧) هو : بيبغا بن عبد الله المظفرى الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص٤٨٩ رقم٧٣٢ .

(٨) لعله : أرغون شاه بن عبد الله السيفى تغرى بردى ، أحد مقدمى الألوف بدمشق ، ثم أتابك غزة ، توفى سنة ٨١٩هـ / ١٤١٦ م المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣١١ رقم ٣٧٠ .

(٩) « والأمير» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق ، انظر ما سبق .

(١٠) « يسيرة » ـ فى ن .

النهار إلى العصر ، فهزمهم ، ومروا على وجوههم إلى صفد ، ودخل قانى باى إلى دمشق ، وأرسل كاتب نواب البلاد الشامية ، فأجابوه جميعهم ، وهم : الأمير إينال(١) الصصلانى نائب حلب ، والأمير سودون(٢) من(٣) عبد الرحمن نائب طرابلس ، والأمير تنبك (٤) البجاسى نائب حماة ، والأمير طرباى(٥) نائب غزة ، وجماعة أخر من الأمراء والأجناد .

وبلغ المؤيد ذلك فتجهز للسفر بنفسه ، فإنه كان قبل تاريخه ولّى الأمير الطنبغا(٦) العثمانى نيابة دمشق ، وندبه لمحاربة قانى باى ، وأردفه بجماعة من المماليك السلطانية ، وعلّق الجاليش(٧) . ثم قبض الملك المؤيد على الأمير جانبك(٨) الصوفى فى رابع عشر شهر رجب ، وترك السلطان من القلعة إلى مخيمة بالريدانية خارج [٥ أ] القاهرة فى يوم الجمعة بعد الصلاة ، وخلع على الأمير(٩) ططر ، وعمله نائب الغيبة بالقاهرة وأنزله بباب السلسلة ، وأخلع على الأمير سودون(١٠) قراسقل حاجب الحجاب وجعله مقيما بالقاهرة للحكم بين الناس ، وأخلع على الأمير قطلوبغا (١١) التنمى وأنزله قلعة(١٢) الجبل .

وبات السلطان تلك الليلة ، واستقل بالمسير من الغد ومعه : الخليفة ، وقاضى القضاة ناصر الدين [محمد](١٣) بن العديم الحنفى ــ من دون القضاة بحسب سؤاله لما له من تعلقات بتلك(١٤) البلاد ـ وسافر السلطان [إلى دمشق](١٥) مخفا من الثقل ، وخلف عدة كبيرة من المماليك السلطانية بالديار المصرية .

---

(١) قتل سنة ٨١٨هـ /١٤١٥م ـ المنهل الصافى جـ٣ص١٩٤ رقم ٦١٦ .
(٢) توفى سنة ٨٤١هـ /١٤٣٨م ـ المنهل الصافى جـ٦ص١٥٢ رقم ١١٤٤ .
(٣) «بن» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٤) قتل سنة ٨٢٧هـ / ١٤٢٤م ـ المنهل الصافى جـ٤ص١٦ رقم ٧٥٦ .
(٥) توفى سنة ٨٣٨هـ / ١٤٣٥م ـ المنهل الصافى جـ٦ ص٣٧٣ رقم١٢٣٥ .
(٦) توفى سنة ٨٢١هـ /١٤١٨ م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص٥١ رقم ٥٣٣ .
(٧) الجاليش : راية من الحرير الأبيض ، وفى رأسها خصلة من الشعر ـ صبح الأعشى جـ٤ ص ٨ .
(٨) توفى سنة ٨٤١ هـ / ١٣٣٨ م ـ المنهل الصافى جـ ٤ ص٢٢٤ رقم ٧١٩ .
(٩) هو : ططر بن عبد الله الظاهرى برقرق ، الملك الظاهر أبو الفتح ططر ، توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١م ـ المنهل الصافى جـ٦ ص٣٩٧ رقم ١٢٤٨ .
(١٠) توفى سنة ٨٢٠ هـ / ١٤١٨م ـ المنهل الصافى جـ٦ ص١٥٩ رقم ١١٤٦ .
(١١) انظر ترجمته فيما يلى . ترجمة رقم ١٨٨١ .
(١٢) «بقلعة» ـ فى ن .
(١٣) [ ] إضافة من ط ، ن للتوضيح .
(١٤) «تلك» ـ فى ن .
(١٥) [ ] إضافة من ن للتوضيح .

ولما بلغ قانى باى هذا سفر السلطان خرج هو من دمشق فى سابع عشرين شهر رجب ، ومعه سودون من[١] عبدالرحمن وطرباى يريد حلب ، فدخل الأمير الطنبغا العثمانى نائب الشام إليها فى ثانى شعبان من غير قتال ، وقدم السلطان دمشق يوم الجمعة سادس شعبان ، وسرعة مجيئه لحقه عساكره[٢] وأثقاله ، فإن غالب عساكره على جرائد الخيل .

ثم خرج السلطان من دمشق بعد يومين وقصد حلب ، وقدَّم السلطان الأمير آقباى[٣] الدوادار على عدة أمراء . وعسكر جيد ، فسار آقباى حتى انتهى إلى قرية بين سرمين وبين حلب ، وترك السلطان على سرمين ، فخرج الأمير قانى باى بجماعته ولقوا آقباى الدوادار وقاتلوه وهزموه ، وقبضوا عليه وعلى الأمير برسباى الدقماقى ـ أعنى الأشرف ـ وعلى كثير من عسكره ، وأتى الصارخ بذلك للسلطان فركب من سرمين وأدركهم ، فلم يثبتوا ، وأنهزموا من غير قتال ـ لأمر يريده الله ـ ولو ثبتوا لكان المؤيد يعود إلى دمشق ، فإنه ـ فيما بلغنى من جماعة ـ طلب النُّجب وأراد ركوبها فمنعه جماعته من ذلك ، فبينماهم فى ذلك إذ انهزم القوم فركب المؤيد أقفيتهم ، [٥ ب] وقبض على الأمير إينال الصصلانى نائب حلب ، وعلى الأمير تمان تمر اليوسفى المعروف بأدق ، وعلى الأمير جرباش[٤] كباشة حاجب حلب[٥] ، وعلى جماعة أخر .

ومضى السلطان إلى حلب بعد أن تاب [إلى][٦] الله أنه لا يعود يخرج إلى تجريدة[٧] إلاَّ كما ينبغى على عادة السلاطين ، ودخلها فى يوم الخميس رابع عشر شعبان[٨] ، وفر الأمير قانى باى إلى شمال حلب ، فنزل عند جماعة من التركمان ، فأمسكه كبيرهم يكى بك وجاء به إلى الملك المؤيد بعد يومين أو ثلاثة ، فأنعم السلطان على يكى بك بتقدمة ألف بطرابلس ، عوضًا عن الأمير موسى الكركى ، وموسى أيضًا ممن كان مع قانى باى فحبسه السلطان بقلعة حلب ، ثم قتله بعد يومين ، وقتل معه الأمير إينال

---

(١) «بن» ـ فى ن .
(٢) «عسكره» ـ فى ن .
(٣) توفى سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٧م ـ المنهل الصافى جـ٢ ص٤٧١ رقم ٤٨١ .
(٤) قتل سنة ٨١٨هـ /١٤١٥م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص٢٥٤ رقم ٨٣٥ .
(٥) ورد : «الأمير جرباش حاجب حجاب حلب» ـ فى ط ، ن .
(٦) [ ] إضافة من ط ، ن تتفق مع السياق .
(٧) «التجريدة» ـ فى ن .
(٨) «شعبان سنة» ـ فى ن .

الصصلانى ، وغيرهما ، وبعث برءوسهم إلى الديار المصرية ، فشهروا ، ثم عُلّقوا على بعض أبواب القاهرة أيامًا ، كل ذلك فى سنة ثمانى عشرة وثمانمائة .

وكان قانى باى شابّاً جميلاً ، كريمًا ، حشمًا ، شجاعًا ، مشكورَ السيرة ، ليّن الجانب ، محبّبًا للناس ، رحمه الله تعالى .

١٨٢٤ - [رأس نوبة النوب]
(٠٠٠ - ٨١٤ هـ/ ٠٠٠ - ١٤١١ م)

قانبك[١] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ، ومن خاصكيته . وممن وثب بعد موته وتأمر باليد فى أيام تلك الفتن ، ولا زال أمره يروج حتى صار أمير مائة ومقدم ألف ، ثم رأس نوبة النوب ، فلم تطل مدته ، وقبض الملك الناصر فرج عليه وقتله فى سنة أربع عشرة وثمانمائة . وكان غير مشكور السيرة ، عفا الله عنه .

١٨٢٥ - [الحمزاوى]
(٠٠٠ - ٨٦٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٥٧ م)

قانى باى [٢] بن عبدالله الحمزاوى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب .

هو من مماليك الأمير سودون[٣] الحمزاوى الدوادار فى الدولة الناصرية فرج ، ثم اتصل[٤] بعد موت أستاذه بخدمة والدى ـ رحمه الله [تعالى][٥] ـ وجماعة من أخوته ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص٥٢٩ رقم ١٨١٦ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص١٨٥ ، نزهة النفوس جـ٢ص٢٩٨ رقم٤٩٩ الضوء اللامع جـ٦ ص١٩٨ رقم ٦٧٤ .
وورد «قانى بك» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٢٩ رقم ١٨١٧ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ ص٢٠١ ، الضوء اللامع جـ٦ص١٩٥ رقم ٦٦١ .
(٣) قتل سنة ٨١٠هـ /١٤٠٧ م ـ المنهل الصافى جـ٦ ص١٢٣ رقم ١١٣٤ .
(٤) «ثم اتصل» ـ ساقط من ن .
(٥) [ ] إضافة من ن .

وطالت أيامه عند الوالد إلى أن نُقل الوالد فى مرض موته [٦ أ] ففر[١] قانى باى المذكور من عنده إلى [٢] الأمير شيخ المحمودى ، ودام عنده إلى أن تسلطن ، وأنعم عليه بإمره عشرة بالقاهرة ، ثم نقله إلى إمرة طبلخاناة وجعله رأس نوبة ثانيا ، واستمر على ذلك إلى أن أنعم عليه الأتابك ططر بتقدمة ألف بالديار المصرية بعد موت المؤيد وسلطنة ولده الملك المظفر أحمد ، ثم جعله نائب الغيبة[٣] بالديار المصرية عند توجه ططر صحبة[٤] السلطان الملك المظفر أحمد إلى البلاد الشامية .

واستمر قانى باى بالقاهرة إلى أن عاد ططر بعدما تسلطن وهو متوعك البدن ، ثم لزم الفراش مدة وقبض على قانى باى المذكور فى تلك الأيام ، وحبسه بالإسكندرية إلى أن أطلقه الملك[٥] الأشرف برسباى وأنعم عليه بأتابكية دمشق ، فتوجه المذكور إلى دمشق ودام بها مدة سنين إلى أن طلبه الملك الأشرف إلى الديار المصرية وأنعم عليه بتقدمة ألف بها ، واستقر عوضه فى أتابكية دمشق الأمير تغرى بردى المحمودى ، رأس نوبة النوب كان .

فأقام بالقاهرة مدة طويلة إلى أن نُقل إلى نيابة حماة بعد الأمير جلبان أمير آخور ، بحكم انتقال جلبان إلى نيابة طرابلس بعد موت الأمير طرباى فى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، فاستمر فى نيابة حماة إلى أن نقله الملك الظاهر جقمق إلى نيابة طرابلس ، بعد الأمير جلبان الأمير آخور بحكم انتقال جلبان إلى نيابة حلب ، بعد عصيان نائبها الأمير تغرى برمش[٦] بن أحمد البهسنى فى أواخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

فباشر نيابة طرابلس أشهرًا ، ونقل إلى نيابة حلب بعد الأمير جلبان الأمير آخور ، بحكم انتقال جلبان إلى نيابة دمشق بعد موت الأتابك آقبغا[٧] التمرازى فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ، فتوجه إلى حلب ، وحكمها سنين إلى أن عزل عنها بالأمير قانى باى[٨] الأبوبكرى [٦ ب] الناصرى البهلوان فى سنة ثمان وأربعين ، أو فى أوائل

---

(١) «فركب» ـ فى ن .
(٢) «إلى» ـ ساقط من ن .
(٣) «نائبا الغيبة» ـ فى ن .
(٤) «صحبته» ـ فى ن .
(٥) «الملك الأمير» ـ فى ن .
(٦) قتل سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٩م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص٥٨ رقم ٧٦٧ .
(٧) انظر ترجمته بالمنهل الصافى جـ٢ ص ٤٧٦ رقم ٤٨٤ .
(٨) انظر مايلى ، ترجمته رقم ١٨٢٧ .

سنة تسع وأربعين ، وأنعم عليه بتقدمة ألف بالديار المصرية ، عوضا عن الأمير شادبك[١] «الجكمى ، بحكم انتقال شاد» [٢]بك إلى نيابة حماة ، عوضا عن قانى باى البهلوان .

فدام بالقاهرة مدة طويلة إلى أن أُعيد إلى نيابة حلب ثانيا ، بعد عزل الأمير تنم[٣] من عبد الرزاق المؤيدى فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وسُر أهل حلب [٤] بعوده إليهم [٥] .

١٨٢٦ - [الجاركسى]

(٠٠٠ - ٨٦٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٦١ م)

قانى باى[٦] بن عبدالله الجاركسى ، الأمير سيفُ الدين .

أحد مماليك الأمير جاركس[٧] القاسمى المصارع ، وتنقل بعد موت أستاذه إلى أن صار خاصكيا بعد موت الملك المؤيد شيخ[٨] ، واستمر على ذلك دهرا طويلا لا يُلتفت إليه فى الدول[٩] إلى أن صار الأتابك جقمق نظام مملكة الملك العزيز يوسف أنعم عليه بإمرة عشرة ، لأجل كونه من مماليك أخيه الأمير جاركس ، وجعله من جملة رؤوس النوب ، فلم يكن بعد قليل إلاّ وتسلطن الملك الظاهر جقمق وجعله شاد الشراب خاناه ، بعد القبض على علىّ باى[١٠] الأشرفى فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، ثم أنعم عليه بإمرة طبلخاناة بعد مدة ، واستمر على ذلك إلى أن نقله السلطان إلى تقدمة ألف بعد موت الأمير تغرى بردى[١١] المؤذى[١٢] البكلمشى فى سنة ست وأربعين مضافا إلى شد

(١) توفى سنة ٨٥٤هـ / ١٤٥٠ م - المنهل الصافى جـ٦ ص١٩٤ رقم ١١٧١ .
(٢) « » - ساقط من ن .
(٣) توفى سنة ٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م - المنهل الصافى جـ٤ ص١٧٥ رقم ٨٠١ .
(٤) «بحلب» - فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٥) يوجد بياض فى نسخة س مقداره نحو ستة أسطر ، ونحو أربعة أسطر فى نسخة ط ، ن .
وتوفى صاحب الترجمة فى «يوم الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٨٦٣هـ » - النجوم الزاهرة .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٢٩ رقم ١٨١٨ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ ص٣١٥ ، الضوء اللامع جـ٦ص١٩٤ رقم ٦٥٧ .
(٧) قتل سنة ٨١٠هـ / ١٤٠٧ م - المنهل الصافى جـ٤ ص٢٠٩رقم ٨١١ .
(٨) توفى سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م - المنهل الصافى جـ٦ ص٢٦٣ رقم ١١٩٤ .
(٩) «الدولة» - فى ن .
(١٠) توفى سنة ٨٥٤هـ / ١٤٥٠م - المنهل الصافى جـ٨ ص٢٠٧ رقم ١٧١١ .
(١١) توفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م - المنهل الصافى جـ٤ ص٥٤ رقم ٧٦٥ .
(١٢) «المؤيدى» - فى ن ، وهو تحريف .

الشراب خاناه ، وأنعم بطبلخاناة على الأمير جانبك[١] القرماني رأس نوبة ثاني ، فعظم [٧أ] قاني باي[٢] بذلك في الدولة وقويت حرمته ، ونالته السعادة ، وزاد جنونه ، وخف دماغه وطاش [عقله][٣] وكاد أن يطير بأجنحة التعاظم ، ونسي ما كان عليه من الفقر والهوان في تلك الأيام الطويلة ، وصار يدعي الرئاسة في كل علم وفن ، بحيث أنه يعجبه في إطرائه من يقول له : أنت فرعون ، أنت نمرود ، وقس على ذلك إلى أن ولي الدوادارية[٤] الكبرى ، بعد انتقال الأمير إينال[٥] العلائي الأجرود إلى أتابكية العساكر بالديار المصرية ، بعد موت الأتابك يشبك التمربغاوي في سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، فعند ذلك رأى الناس من حُكْمِهِ غرائب يطول الشرح في ذكرها ، لكنه هان في أعين أرباب الدولة ، وتلاعبوا به لخفته وطيشه ، ثم نقل من الدوادارية الكبرى إلى الأمير آخورية الكبرى ، بعد موت الأمير قراقجا[٦] الحسني في صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وسكن في السلسلة بحسب سؤاله على عادة من تقدمه من الأمير آخورية ، واستمر على ذلك مشغولا بعمائره وما أنشأه من الترب وغير ذلك إلى أن[٧] . . .

١٨٢٧ - [البهلوان]

(٠٠٠ - ٨٥٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٤٦ م)

قاني باي[٨] بن عبدالله الأبو بكري الناصري ، المعروف بالبهلوان ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب .

---

(١) توفي سنة ٨٦١هـ / ١٤٥٦ م - المنهل الصافي جـ٤ ص٢٣٧ رقم ٨٢٣ .

(٢) «باي» - ساقط من ن .

(٣) [ ] إضافة من ن .

(٤) «الدوادية» - في الأصل . وهو تحريف .

(٥) توفي سنة ٨٦٥هـ /١٤٦٠ م - المنهل الصافي جـ٣ ص ٢٠٩ رقم ٦٢٤ .

(٦) «قراجا» - في ن ، وهو تحريف . انظر مايلي ترجمة رقم ١٨٦٠ .

(٧) يوجد بياض في نسخة س مقداره نحو ستة أسطر ، ونحو أربعة أسطر في ط ، ن .
وتوفي صاحب الترجمة في «النصف من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وثمانمائة بالثغر ، ونقل إلى القاهرة ودفن بتربته التي جددها وبناها بالقرب من دار الضيافة وبها أستاذه جاركس» - الدليل الشافي ، والنجوم الزاهرة - الضوء اللامع .

(٨) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي جـ٢ ص٥٣٠ رقم ١٨١٩ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص٥٢٠ ، الضوء اللامع جـ٦ ص١٩٤ رقم٦٥٣ .

أصله من مماليك الملك الناصر فرج ، ثم انحط قدره بعد موت أستاذه [١] ، وتنقل فى عدة خدم منها : أنه خدم عند الأمير [٧ ب] أرغون شاه [٢] النوروزى الأعور الأستادار ، ثم عند الأمير بردبك[٣] العجمى الجكمى ، ثم اتصل بخدمة الأمير ططر ، فلما تسلطن ططر أنعم عليه بإمرة عشرة ، ثم صار فى الدولة الأشرفية برسباى أمير طبلخاناة ، ثم رأس نوبة ثانيا بعد الأمير قطج[٤] من تمراز بحكم انتقال قطج إلى تقدمة ألف بالقاهرة .

وحظى قانى باى [٥] عند الأشرف ونالته السعادة فى أوائل الدولة إلى أن أنعم عليه الأشرف بتقدمة ألف بالديار المصرية فى نصف جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة ، عوضا عن الأمير أركماس[٦] الظاهرى ، بحكم انتقال أركماس إلى اقطاع الأمير تغرى بردى[٧] المحمودى ووظيفته[٨] رأس نوبة النوب ــ بعد القبض على المحمودى[٩] وأُنعم بإقطاع قانى باى هذا ــ وهى إمرة طبلخاناة ـ على الأمير سودون[١٠] ميق ، فلم تطل أيام قانى باى فى التقدمة وأُخلع عليه فى يوم السبت رابع عشر ذى القعدة من السنة بنيابة ملطية ، عوضًا عن أزدمر[١١] من على جان المعروف بشايا ، فامتنع قانى باى من قبول ذلك ، فأبقى عليه تقدمته مضافا على نيابة ملطية ، فرضى وتوجه إلى ملطية وأقام مدة جيدة ، وأخرج السلطان تقدمته للأمير جانبك[١٢] الحمزاوى حاجب حجاب طرابلس فظهر انحطاط قدر قانى باى من يومئذ ، ثم عزل عن نيابة ملطية واستقر أتابك حلب ، وسافر الملك الأشرف إلى آمد فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، وهو على أتابكية حلب

(١) قتل الملك الناصر فرج بن برقوق سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م -المنهل الصافى جـ٨ ص٣٠٦ رقم١٨٠١ .
(٢) توفى سنة ٨٤٠ هـ/ ١٤٣٧م - المنهل الصافى جـ٢ ص٣٢٤ رقم ٣٧٧ .
(٣) توفى سنة ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م -المنهل الصافى جـ٣ ص٢٥٣ رقم ٦٤٩ .
(٤) توفى سنة ٨٤٣ هـ/ ١٤٣٩م -انظر ما يلى ترجمة رقم ١٨٧٥ .
(٥) «قانباى» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من ذات الترجمة .
(٦) توفى سنة ٨٥٤هـ /١٤٥٠م ـ المنهل الصافى جـ٢ ص٣٢٩ رقم ٣٧٩ .
(٧) توفى سنة ٨٣٦هـ / ١٤٣٣م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص٥١ رقم ٧٦٣ .
(٨) «وظيفته» فى نسخ المخطوط .
(٩) قبض الملك الأشرف على تغرى بردى المحمودى«عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة» ـ المنهل الصافى جـ٤ ص ٥٢ .
(١٠) توفى سنة ٨٣٦ هـ / ١٤٣٣م ـ المنهل الصافى جـ٦ ص١٦٣ رقم ١١٥٠ .
(١١) توفى سنة ٨٣١ هـ / ١٤٢٨ م ـ المنهل الصافى جـ٢ ص٣٥٢ رقم ٣٩٩ .
(١٢) توفى سنة ٨٣٦ هـ / ١٤٣٣م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص٢٢٢ رقم ٨١٨ .

إلى أن قتل الأمير تغرى بردى المحمودى من جرح أصابه بآمد فى آخر السنة[١] أنعم على قانى باى المذكور بأتابكية دمشق عوضه ، ودام فى ذلك سنين إلى أن خرج الأمير إينال[٢] الجكمى عن طاعة الملك الظاهر جقمق وقُبض على قانى باى هذا مع من قبض عليه من أمراء دمشق ، ثم أطلقه معهم أيضا ، ففروا منه .

ثم آل أمر قانى باى هذا إلى سلامة ، وولى نيابة صفد بعد الأمير إينال العلائى الأجرود فى سنة ثلاث وأربعين ، واستقر عوضه فى أتابكية دمشق [٨ أ] الأمير إينال[٣] الششمانى[٤] ، ثم نقل إلى نيابة حماة بعد القبض على نائبها الأمير بردبك العجمى فى حدود سنة ثمان وأربعين .

وقد تقدم الكلام فى أول الترجمة أن قانى باى هذا خدم عند الأمير بردبك العجمى المذكور ، وضرب الدهر ضرباته حتى ولى نيابة حماة بعده .

قلت : وما وقع لقانى باى معه[٥] قبل تاريخه أغرب من هذا ، فأينما كانا فى الدولة الأشرفية معًا فى حلب فكان قانى باى أتابكها «وكان بردبك العجمى حاجبها ، ولا شك أن الأتابكية»[٦] أعظم من الحجوبية ، وكل هذه النقلات فى سنيات قليلة ، فانظر إلى تقلبات الدهر .

«فباشر قانى باى» [٧] نيابة حماة إلى أن نقل إلى نيابة حلب ، بعد عزل قانى باى الحمزاوى وتوجهه إلى الديار المصرية فى سنة تسع وأربعين ، وولى نيابة حماة بعده الأمير يشبك [٨]من جانبك المؤيدى المعروف بالصوفى ، أحد أمراء حلب ، فدخل قانى باى حلب وباشر نيابتها بتجمل وحِشمة إلى أن توفى بها فى أول شهر ربيع الآخر[٩] سنة إحدى وخمسين [١٠]وثمانمائة ، وورد علينا الخبر بموته فى يوم الأحد عشرين شهر ربيع الآخر المذكور .

---

(١) «آخر سنة» ـ فى ن .

(٢) قتل سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص١٩٦ رقم ٦١٧ .

(٣) توفى سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص٢٠٧ رقم ٦٢٣ .

(٤) «الشتمانى» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٥) «لقانى باى بعده معه» ـ فى ن .

(٦) « » ـ ساقط من ن .

(٧) « » ـ ساقط من ن .

(٨) توفى سنة ٨٦٣هـ / ١٤٥٨م ـ المنهل الصافى .

(٩) « ربيع الأول» ـ فى النجوم الزاهرة .

(١٠) «سنة خمسين» ـ فى الدليل الشافى ، «سنة إحدى عشرة وخمسين» ـ فى ن .

وكان مليح الشكل ، تام القد ، متجملا فى ملبسه ومركبه ، شهما ، متوسط السيرة فى غالب أموره ، ولم يكن مشهورا بالفروسية ومعرفة أنواعها ، وتسميته بالبهلوان مجازى لا حقيقى فإنه لم يتعانى الصراع قط قديما ولاحديثا ، ومات وهو فى أواخر الكهولية . وولى حلب من بعده الأمير برسَباى[١]من حمزة الناصرى نائب طرابلس ـ المعروف بحاجب دمشق ، رحمه الله تعالى .

١٨٢٨ - [حاجب حلب]

(٠٠٠ - ٨٥٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٤٦ م)

قانى باى[٢]بن عبد الله الجكمى ، المعروف بطاز ، حاجب حجاب حلب ، الأمير سيف الدين ، نسبته إلى معتقه الأمير جكم [٣]من عوض نائِب حلب ، ثم صار بعد موت أستاذه من جملة المماليك السلطانية إلى أن صار [٨ ب] خاصكيا بعد موت الملك المؤيد شيخ ، ودام على ذلك دهرا طويلاً لا يلتفت إليه فى الدول إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق أنعم عليه بإقطاع جيد .

واستمر على عادته خاصكيا إلى حدود [سنة] [٤]تسع وأربعين وثمانمائة تقريبا طلبه السلطان وأخلع عليه بحجوبيّة الحجاب بحلب ــ دفعة واحدة ــ بعد انتقال سودون[٥] الأبوبكرى المؤيدى إلى أتابكية حلب .

وتعجب الناس من ذلك ، قلت وليس هذا العجيب فى الدولة الظاهرية ، وقد رأينا ماهو أعجب من ذلك ، ولا حاجة فى الكلام هنا ، ومن أراد أن يحقق ما قلته[٦] فلينظر فى تاريخنا الحوادث ويكثر من مطالعته فينظر مايهون عليه أمر قانى باى هذا .

---

(١) توفى سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص٢٧٧ رقم ٦٥٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٠ رقم ١٨٢٠ ، ص٥١١ ، التبر المسبوك ص١٣٠ ، الضوء اللامع جـ٦ ص١٩٥ رقم ٦٥٨ .

(٣) توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص٣١٣ رقم ٨٥٠ .

(٤) [ ] إضافة من ن .

(٥) توفى سنة ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠م ـ المنهل الصافى جـ٦ ص١٧٣ رقم ١١٥٧ .

(٦) «يحقق ذلك وما قلته» ـ فى ن .

وسافر قانى باى هذا وباشر حجوبيّة حلب إلى أن توفى بها فى ذى القعدة سنة خمسين[1] وثمانمائة على حالة غير مرضية ، نسأل الله[2] حسن الخاتمة .

وهو أنه كان فى مجلس أنسه وغلب عليه السكر ، وبين يديه نار موقدة على عادة أهل البلاد فى أيام الشتاء ، وقد أغلق عليه باب المجلس الذى هو فيه فعظم الدخان عليه وعلى مملوكه ، وغلب عليهما السكر فماتا من وقتهما على تلك الحالة ، وكتب بذلك محضرا وأرسل إلى السلطان ، فلا قوة إلا بالله ، وولى حجوبية حلب من بعده الأمير جانبك الشمسى المؤيدى المعروف بشيخ ـ أحد أمراء طرابلس ـ على مال بذله فى ذلك .

وكان وضيعًا مسرفا على نفسه ، وطاز يعنى أقرع ، انتهى .

١٨٢٩ - [قريب الملك الظاهر برقوق]

(٠٠٠ - ٨١٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٠٧ م)

قانى باى[3] بن عبد الله ، قريب الملك الظاهر برقوق ، الأمير سيف الدين

كان خاصكيا فى الدولة الظاهرية برقوق ، ثم تأمر فى الدولة الناصرية ، ووقع له أمور إلى أن قتله الملك الناصر فرج فى حدود العشرة وثمانمائة[4] وهو والد[5] زوجة الأمير جرباش الكريمى قاشق[6] ، أمير سلاح ، انتهى .

---

(١) ذكره المؤلف فى النجوم الزاهرة فى وفيات ٨٤٩ هـ ـ جـ١٥ ص٥١١ ، وكذلك ورد فى التبر المسبوك .

(٢) لفظ الجلالة مكرر فى س .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣١ رقم ١٨٢١ ، الضوء اللامع جـ٦ ص١٩٦ رقم٦٦٥ .

(٤) «قتله أسنبغا نائب القلعة ، وذلك فى سنة خمس عشرة ، ويقال إن الناصر كان قرر معه ذلك» ـ الضوء اللامع .

(٥) «ولد» ـ فى ط .

(٦) «أعنى حماة الظاهر جقمق» ـ فى الدليل الشافى ، وورد :«قانباى العمرى الناصرى فرج ، وابن قانقز أخت الظاهر برقوق ، ووالد خوند فاطمة» ـ الضوء اللامع . وورد «جرباش الكريمى المعروف بقاشق» ـ فى ن .

١٨٣٠ - [الحسنى المؤيدى]

(٠٠٠ - ٨٧٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٦٨ م)

قانى باى[١] بن عبد الله الحسنى المؤيدى ، الأمير سيف الدين

أحد أصاغر المماليك المؤيدية شيخ ، وممن صار[٢] خاصكيا بعد موته إلى أن تأمر عشرة [٩ أ] ضعيفة فى الدولة الظاهرية جقمق ، ودام مدة إلى أن أُخرج إلى أتابكية[٣] حماة ، وأنعم بإقطاعه على شاهين الساقى الظاهرى ، وكلاهما لا حاجة فى الكلام .

١٨٣١ - [الساقى قراسقل]

(٠٠٠ - ٨٦٣ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٥٨ م)

قانى باى [٤] بن عبد الله المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالساقى وقراسقل .

هو أيضا من أصاغر المماليك المؤيدية شيخ ، وممن صار خاصكيا فى الدولة الظاهرية جقمق ، ثم ساقيا إلى أن تأمر عشرة فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة [٥] وهو من قيل فى حقه دقن وشاش على لاش .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣١ رقم ١٨٢٢ ، الضوء اللامع جـ٦ ص١٩٥ رقم ٦٦٠ .

(٢) «بقى» ـ فى ن .

(٣) وورد :«ثم أتابك : حماة فى الدولة الظاهرية ، وهو من المهملين ، ثم حضر إلى القاهرة ، وأنعم عليه الظاهر بإمرة طبلخاناة» ـ الدليل الشافى . وورد :« ثم نائب طرابلس ، ولم يلبث أن تجرد لكائنة سوار ، وكانت منيته هناك فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين» ـ الضوء اللامع .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣١ رقم ١٨٢٣ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ ص٢٠٧ ، الضوء اللامع جـ٦ ص١٩٦ رقم ٦٦٧ .

(٥) وورد :«أمَّرَه الظاهر جقمق فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة إلى أن توفى بطرابلس ، ودفن بها فى سنة ثلاث وستين وثمانمائة ، وكان مسافرا متوجها بالخشب ، أرسله إينال ، فمات هناك ، وكان غير مشكور السيرة» ـ الدليل الشافى ، وورد : «مات فى توجهه إلى الجون فى البحر المالح سنة ثلاث وستين» ـ الضوء اللامع ، النجوم الزاهرة .

١٨٣٢ - [الأعمش]
(٠٠٠ - ٨٦٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٥٦م)

قانى باى[١] بن عبد الله الناصرى ، المعروف بالأعمش حقيقة ، الأمير سيف الدين .

أحد المماليك الناصرية فرج ، كان من جملة الأجناد فى الدولة « الأشرفية برسباى إلى أن صار بجمقدار [٢] فى الدولة »[٣] الظاهرية جقمق ، ثم تأمر عشرة ، وصار من جملة رءوس النوب ، وهو أيضا من المهملين لكنه مشهور بالفروسية[٤] .

١٨٣٣ - [أخو جانبك المحمودى]
(٠٠٠ - ٨٧٤ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٦٩ م)

قانبك[٥] بن عبد الله المحمودى المؤيدى ، أخو جانبك المحمودى ، الأمير سيف الدين .

أحد المماليك المؤيدية ، كان خاصكيا فى الدولة الأشرفية برسباى ، متعينا فى الدولة ، وساق المحمل باشا[٦] ، ثم أنعم عليه الأشرف بإمرة طبلخاناة بدمشق ، فاستمر بها إلى أن طلبه الملك الظاهر جقمق إلى القاهرة وأنعم عليه بإمرة عشرة بها ، واستمر على ذلك مدة إلى أنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق بعد القبض على أخيه جانبك ، [٩ب] فتوجه إلى دمشق وأقام بها مدة ، وحصل منه ما أوجب القبض عليه وحبسه ، ثم أطلق[٧] بعد مدة وتوجه إلى مكة وجاور بها فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، ثم كتب بعوده إلى البلاد الشامية بطالا ، فتوجه إليها ، كل ذلك وأخوه جانبك فى الحبس ، أحسن الله عاقبتهما[٨] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ص٥٣٢ رقم ١٨٢٤ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ ص١٨١ ، الضوء اللامع جـ٦ ص١٩٧ رقم ٦٦٨ . وورد «قبلاى بن عبد الله» - فى ن ، وهو تحريف .

(٢) بجمقدار = بشمقدار : والصحيح البصمقدار : وتعنى ممسك النعل ، وتطلق على من يقوم بحمل نعل السلطان أو الأمير عند خلعه للصلاة وغير ذلك ، صبح الأعشى جـ٥ ص٤٥٩ ، الفنون الإسلامية والوظائف جـ١ ص٣٠٤ .

(٣) « » - ساقط من ن .

(٤) وورد : «وتوفى الأعمش بعد أن ولى نيابة قلعة الجبل فى ذى القعدة سنة ستين وثمانمائة ، ومستراح منه» - الدليل الشافى .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٢ رقم ١٨٢٥ ، الضوء اللامع جـ٦ ص١٩٨ رقم ٦٧٥ .

(٦) «المحمل شا» - فى ط ، ن .

(٧) «ثم أطلقه» - فى ن .

(٨) توفى صاحب الترجمة فى« ربيع الأول سنة أربع وسبعين ، وقد جاوز السبعين» - الضوء اللامع .

باب القاف والباء الموحدة

١٨٣٤ - [المنصورى]

(٠٠٠ - ٧١٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٣١٠ م)

قبجق[١] بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب .

وليها فى سنة تسع وسبعمائة ، عوضا عن الأمير قراسنقر[٢] المنصورى ، وباشرها نحو السنة ، وتوفى بها فى سنة عشرة وسبعمائة .

وكان أميرا جليلا ، مهابا ، شجاعا ، ولى عدة أعمال جليلة ، ولى حماة ودمشق ثم حلب ، وبها مات[٣] ، ونقل إلى تربته التى أنشأها بحماة ، رحمه الله تعالى .

١٨٣٥ - [ملك التتار]

(٠٠٠ - ٦٩٥ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٩٥ م)

قبلاى [٤] بن تولى خان بن دوشى خان بن جنكز خان ، القان الكبير ملك التتار[٥] .

تسلطن بعد أخيه منكوتمر ، وهو كان القان الأعظم أيام هولاكو ، وامتدت أيامه وعظم بتلك البلاد ، وهابته الملوك إلى أن توفى سنة خمس وتسعين وستمائة[٦] بخان بالق[٧] أم بلاد الخطا . انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٣ رقم ١٨٢٦ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢١٦ ، السلوك جـ٢ص٩٦ ، الدرر جـ٣ص٣٢٥ رقم ٣٢٣٦ ، درة الأسلاك ص ١٨٥ ، تذكرة النبيه جـ٢ ص٢٩ ، البداية والنهاية جـ١٣ ص٣٤٩ ، إعلام الورى ص١٠ رقم ١٠ .

(٢) توفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧م - انظر مايلى ترجمة رقم ١٨٥٧ ، وورد «قراسقل» فى ن .

(٣) « فى جمادى الأولى» - فى النجوم الزاهرة ، والسلوك .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٣ رقم ١٨٢٧ ، السلوك جـ١ ص ٨٠٤ .

(٥) «ملك الترك» - فى ط ، وهو تحريف من الناسخ ، وورد «ملك الصين» - فى السلوك .

(٦) ورد ذكر وفاته فى وفيات ٦٩٣هـ فى السلوك .

(٧) خان بالق : هى بكين الحالية - هامش السلوك جـ١ ص٨٠٤ جـ٣ .

١٨٣٦ - [نائب الكرك]

(٠٠٠ - ٧٥٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٤٩ م)

قبلاى[١] بن عبد الله ، نائب الكرك ، الأمير سيف الدين

ولى نيابة الكرك فى أيام السلطان الملك الصالح إسماعيل بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون ، ثم عزل وتولى الحجوبية[٢] الثانية بالديار المصرية ، ثم نقل إلى الحجوبية الكبرى بها . وتوفى بالقاهرة فى حدود الخمسين[٣] وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه[٤] .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٣ رقم ١٨٢٨ ، الدرر جـ٣ ص٣٢٨ رقم ٣٢٣٧ .
(٢) «حجوبية» - فى ن .
(٣) ورد أن صاحب الترجمة« مات فى سنة ٧٥٦هـ » - الدرر .
(٤) «وعفا الله عنه» - فى ن .

[١٠أ] باب القاف والجيم

١٨٣٧ ـ [الدوادار]

(٠٠٠ - ٨١٣ هـ/ ٠٠٠ - ١٤١٠ م)

قجاجق[١] بن عبد الله الدوادار الظاهرى [٢] ، الأمير سيف الدين .

هو من مماليك [٣] الملك الظاهر برقوق وخاصكيته ، وترقى فى الدولة الناصرية فرج إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم استقر دوادارا كبيرا بعد الأمير سودون[٤] الحمزاوى ، واستمر فى الدوادارية إلى أن توفى بالقاهرة فى سادس المحرم سنة ثلاث عشرة[٥] وثمانمائة ، وحضر الملك الناصر فرج الصلاة عليه ، ودفن بتربته التى أنشأها بالصحراء .

وكان شابا جميلا ، لطيفا ، ذا شكالة حسنة ووجه صبيح ، طويلا ، رشيقا ، حلو المحاضرة ، محببا للناس ، قليل الظلم ، هينا لينا إلا أنه لم يكن من أعيان الأمراء ، رقاه الملك الناصر لعدم شرّه ، وكان منهمكا فى اللذات .

وحضر مرة عند جمال الدين البيرى[٦] الأستادار ـ وكان بينهما صحبة أكيدة ـ وكان بإحدى عينى جمال الدين خلل فجلس قجاجق هذا من جهة عينه الذاهبة ، واشتغل جمال الدين بمباشرته بسرعة لأجل الأمير قجاجق ، وأخذ يكتب على القصص ويرميها لينهى أمره ، فأخذ قجاجق قصة منهم ورمّل عليها ، ثم رأى جمالّ الدين فِعلة الأمير قجاجق ، فقام إليه وأهوى إلى يده[٧] ليقبلها ، فمنعه قجاجق من ذلك ، ثم

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ص٥٣٣ رقم ١٨٢٩ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص١٧٨ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١١ رقم ٦٩٨ .

(٢) «الدوادار الظاهرى» ـ ساقط من ط ، ن .

(٣) «ممالك» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) قتل سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م ـ المنهل الصافى جـ٦ ص١٢٣ رقم ١١٣٤ .

(٥) «مات فى أواخر سنة اثنتى عشرة ، وقيل فى سادس المحرم من التى تليها» ـ الضوء اللامع .

(٦) هو : يوسف بن أحمد بن محمد ، الأمير جمال الدين ، أبو المحاسن البيرى الحلبى البجاسى الأستادار ، قتل سنة ٨١٢هـ / ١٤٠٩م ـ المنهل الصافى .

(٧) «إلى يديه» ـ فى ط ، ن .

قدم له تقدمة هائلة ، وصار يعتذر إليه ويشكر له ذلك . وتكلم الناس بهذه الحكاية ، فصار من هو [١] أجنبى عن الرئاسة ومداخلة الملوك ، ومن هو قليل المعرفة برتب أرباب الوظائف يقول : «كان قجاجق يرمل على جمال الدين لما يكتب جمال الدين على القصص .

قلت : ومما يقوى ماذكرناه من رد هذا القول أن الدوادار [١٠ب] الكبير لا يرمل على كتابة السلطان ، ولا يرمل على كتابة السلطان إلا رأس نوبة النوب ، فكيف الدوادار الكبير يرمل على شخص عوانى[٢] من الظلمة ، وفى هذا كفاية ، وتولى الدواداريةمن بعده الأمير قراجا [٣] الظاهرى شاد الشرابخاناة . انتهى .

١٨٣٨ - [القردمى]
(٠٠٠ - ٨٢٤ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٢١ م)

قجقار[٤] بن عبد الله القردمى ، الأمير سيف الدين ، أمير سلاح ، نسبته إلى معتقه الأمير قردم[٥] الحسنى ، والد صاحبنا العلائى على بن قردم .

وتنقل قجقار المذكور[٦] بعد موت أستاذه فى عدة خدم ، وقاسى خطوب الدهر ألوانا إلى أن انضم على الأمير شيخ المحمودى نائب الشام ، وصار معه إلى أن تسلطن ولقب بالمؤيد رقّاه إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم جعله أمير سلاح بعد مسك الأمير جانبك الصوفى ، ثم ولاّه نيابة حلب عوضا عن آقباى[٧] المؤيدى ، بحكم انتقال آقباى إلى نيابة دمشق فى سنة عشرين وثمانمائة ، فتوجه إلى حلب ، ودخلها الملك المؤيد بعده بقليل ، واستمر السلطان بحلب مدة يسيرة وخرج إلى جهة بلاد الروم وفتح عدة قلاع ثم عاد إلى حلب ، وخلف قجقار هذا وآقباى [نائب الشام][٨] وجارقطلو

---

(١) «أهو» ـ فى س ، وهو تحريف .
(٢) العوان : النصف من كل شىء ـ انظر مادة عون ـ لسان العرب .
(٣) توفى سنة ٨١٣ هـ / ١٤١٠م ـ انظر مايلى ترجمة رقم ١٨٥٣ .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٤ رقم ١٨٣٠ ،النجوم الزاهرة ج١٤ ص٢٣٩ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٢٦١ رقم ١٤ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١١ رقم ٧٠٠ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٥٢١ رقم ٦٠٤ .
(٥) توفى سنة ٧٩٧هـ /١٣٩٤ م ـ انظر ما يلى ترجمة رقم ١٨٦٥ .
(٦) «المذكور» ـ ساقط من ط ، ن .
(٧) قتل سنة ٨٢٠ هـ /١٤١٧م ـ المنهل الصافى جـ٢ ص٤٦٨ رقم ٤٨٠ .
(٨) [ ]إضافة من ط ، ن للتوضيح .

نائب حماة على حصار كركر، فبينما هم فى حصار كركر إذ ورد عليهم الخبر بقدوم قرايوسف إلى جهة آمد من ديار بكر ، فخاف قجقار بمن معه وعاد إلى حلب ، فغضب الملك المؤيد من قدومه وقبض عليه ، ثم أطلقه وجهزه بطالا إلى دمشق ، وولى نيابة حلب الأمير يشبك[1] اليوسفى نائب طرابلس ، ثم رحل السلطان من حلب نحو الديار المصرية ، فلما وصل إلى دمشق قبض على نائبها الأمير آقباى المؤيدى ، وولى عوضه الأمير تنبك العلائى ميق ، وأنعم على قجقار المذكور بإقطاعه ثانيا ووظيفته ، وقدم صحبة السلطان إلى القاهرة وأقام بها إلى أن تجرد ثانيا[2] إلى البلاد الشامية صحبة المقام الصارمى إبراهيم[3] ، وعاد معه إلى الديار المصرية ، واستمر بها على عادته إلى أن توفى الملك المؤيد[١١أ] شيخ وتسلطن ولده الملك المظفر أبو السعادات [أحمد][4] ابن شيخ فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة بعد ماجعل قجقار المذكور من جملة الأوصياء على ولده المظفر المذكور ، فلما توفى الملك المؤيد عاجله الأمير ططر وقبض عليه - قبل دفن الملك المؤيد - وحبسه بثغر الإسكندرية ، ثم قتله فى السنة المذكورة بها .

وكان تركى الجنس ، كبير الوجه ، قصيًرا ، سمينا ، وفى حنكه بعض شعرات إلا أنه كان كثير التجمل فى ملبسه ومركبه ومأكله ومماليكه ، كريم النفس ، عالى الهمة ، مُنهمكا فى اللذات ، كثيرا ما يغلب عليه السكر ، فينقطع عن الخدمة السلطانية ، فيشيع أنه متوعك ، فتنزل الأمراء لعيادته فيجدون رائحة الأنس ، وتكرر منه ذلك حتى صار مثلا بين الناس : مثل ضعف قجقار القردمى ، وكان مشهورا بالفروسية ، رحمه الله تعالى .

١٨٣٩ - [نائب صفد]
(٠٠٠ - ٦٨٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٨٧ م)

قجقار[5] بن عبد الله المنصورى ، نائب صفد ، الأمير سيف الدين .

---

(١) هو : يشبك بن عبد الله اليوسفى المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالمشد ، قتل سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م - المنهل الصافى .
(٢) «إلى أن جعله تجرد ثانيا» - فى ن .
(٣) هو : إبراهيم بن شيخ ، المقام الصارمى ، المتوفى سنة ٨٢٣ هـ/ ١٤٢٠م - المنهل الصافى جـ١ ص٧٨ رقم ٣٣ .
(٤) [ ] إضافة من ط ، ن للتوضيح .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٤ رقم ١٨٣٢ ، تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص٥٩ ، نهاية الأرب جـ٣١ ص١٥٠ .

كان خصيصا عند أستاذه الملك المنصور قلاوون ، رقّاه إلى أن ولاه نيابة صفد ، واستمر بها إلى أن توفى سنة ست وثمانين . وكان عنده شجاعة وفروسية ، رحمه الله [تعالى][١] .

١٨٤٠ - [جغتاى الزردكاش]
(٠٠٠ - ٨٣١ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٢٧ م)

قجقار[٢] بن عبد الله البكتمرى[٣] ، المعروف بجغتاى[٤] الزردكاش ، الأمير سيف الدين .

نسبته إلى معتقه الأمير بكتمر جلق[٥] ، ثم اتصل بعد موت أستاذه عند الملك المؤيد شيخ ، وصار دودارا عند المقام الصارمى إبراهيم بن الملك المؤيد شيخ ، وأنعم عليه بإمرة عشرة ودام على ذلك إلى أن ولاه الملك الأشرف برسباى زردكاشا[٦] فى أوائل دولته ، عوضا عن أسنباى الزردكاش[٧] ، ثم أنعم عليه بإمرة طبلخاناة [٨] بعد موت الأمير بكتمر[٩] السعدى ، فلم تطل مدته ، وتوفى يوم الاثنين خامس عشرين شهر[١٠] رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة .

وكان مشكور السيرة ، خيرا ، دينا ، عفيفا عن المنكرات والفروج ، رحمه الله [تعالى][١١] ، ومات وهو فى عُشر السبعين تقريبا . انتهى .

---

(١) [ ] إضافة من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٤ رقم ١٨٣٢ ، نزهة النفوس جـ٣ ص١٤١ رقم ٦٦٢ ، السلوك جـ٤ ص٧٨٨ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٤١٢ رقم ١٢ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١١ رقم ٦٩٩ .

(٣) «البكترى» ـ فى ن .

(٤) «شغطاى» ـ فى إنباء الغمر ، وورد : «برغطاى» ـ فى نزهة النفوس .

(٥) «جلق» ـ ساقط من ط ، ن ، وتوفى الأمير بكتمر جلق الظاهرى برقوق سنة ٨١٥هـ /١٤١٢م ـ المنهل جـ٣ ص٤٠٣ رقم ٦٨٣ .

(٦) زردكاش= صانع الزرد ، وتطلق على من يقوم باصلاح العدد والآلات الحربية فى الزردخاناة ـ صبح الأعشى جـ٤ص١١ ، ١٢ ، الفنون الإسلامية والوظائف جـ ٢ ص٥٦٤ .

(٧) توفى سنة ٨٥٢هـ /١٤٤٨م ـ المنهل جـ٢ ص٤٣٢ رقم ٤٥٩ .

(٨) «بإمرة عشرة طبلخاناة» ـ فى ن ـ وهو تحريف .

(٩) هو : بكتمر بن عبد الله السعدى ، المتوفى سنة ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م ـ المنهل الصافى جـ٣ص٤٠٨ رقم ٦٨٤ .

(١٠) «شهر» ـ ساقط من ط ، ن .

(١١) [ ] إضافة من ن .

١٨٤١ - [الأتابك]

(٠٠٠ - ٨٢٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٢٥ م)

[١١ ب] قجق[١] بن عبدالله الشعبانى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر بالديار المصرية .

أصله من المماليك الظاهرية برقوق ، وممن ترقى فى الدولة الناصرية فرج إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف ، ثم عصى على الملك الناصر ، وتوجه إلى الأمير شيخ ونوروز الحافظى ، فلما تسلطن شيخ جعله أيضا أمير مائة ومقدم ألف ، ثم ولاه حجوبية الحجاب ، ثم قبض عليه وحبسه بثغر الإسكندرية إلى أن أطلقه الأمير ططر ـ بعد موت المؤيد ـ وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف ، ثم أخلع عليه بإمره مجلس ، ثم صار أمير سلاح فى الدولة الأشرفية برسباى ، عوضا عن الأمير بيبغا المظفرى[٢] ، بحكم انتقال بيبغا إلى أتابكية العساكر ، واستمر على ذلك إلى أن قبض الملك الأشرف على الأتابك بيبغا المظفرى أخلع عليه باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية عوضه فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، فدام أتابكا إلى أن مات فى تاسع شهر رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة[٣] ، وتولى الأتابكية من بعده الأمير يشبك[٤] الساقى الأعرج .

وكان أميرا جليلا ، وافر الحرمة[٥] ، معظما فى الدول ، رأسًا[٦] فى ركوب الخيل وفنون الفروسية ، وكان مليح الشكل ، تامّ القامة ، صبيحا ، حسن الشيبة ، منور الوجه[٧] . عاقلا ، ساكنا ، تركى الجنس ، رحمه الله تعالى .

وقُجُقْ : بضم القاف والجيم وسكون القاف الأخيرة . انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٥ رقم ١٨٣٣ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١٣٧ وفيه : «قجق ابن عبد الله العيساوى الظاهرى» ، إنباء الغمر جـ٣ ص٣٨٠ رقم ١٠ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١٢ رقم ٧٠٢ ، نزهة النفوس جـ٣ ص١١١ رقم ٦٤٦ . وورد فى ن «قجقار» ـ وهو تحريف من الناسخ .

(٢) هو : بيبغا بن عبد الله المظفرى الظاهرى برقوق ، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ /١٤٢٩م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص٤٨٩ رقم ٧٣٢ .

(٣) ورد بعد ذلك«فدام أتابكا إلى أن مات» فى ن ، وهو تكرار من السطر السابق .

(٤) هو : يشبك بن عبد الله الأتابكى الساقى الظاهرى برقوق ، المعروف بالأعرج ، توفى سنة ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م ـ المنهل الصافى .

(٥) «وافر الحرمة» ـ ساقط من ن .

(٦) «رأس» فى ن .

(٧) «صبيح الوجه ، منور الشيبة والوجه» ـ فى ن ، وهو تحريف وتصرف من الناسخ .

١٨٤٢ - [رأس نوبة]
(٠٠٠ - بعد ٨٣٠ هـ/ ٠٠٠ - بعد ١٤٢٦ م)

قجق[١] بن عبدالله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات ورأس النوبة[٢] .

وهو أيضا من صغار مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن تأمّر بعد موت الملك المؤيد شيخ وصار من جملة أمراء العشرات ورأس نوبة إلى أن نفاه الملك الأشرف برسباى إلى صفد ، فدام بصفد بطالا مد[ة][٣] ، ثم أنعم عليه بإقطاع هين ، وتوفى بعد ذلك بمدة يسيرة فى نيف وثلاثين وثمانمائة .

وكان أطلسًا[٤] من غير لحية ، تركى الجنس ، عارفا بلعب الرمح ، وساق المحمل باشا سنين .

وقُجق هذا بخلاف الذى تقدمه ، فإن هذا بضم القاف وفتح الجيم ثم سكون القاف الثانية ، رحمه الله [تعالى][٥] .

١٨٤٣ - [أمير سلاح]
(٠٠٠ - ٧٣١ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٣٠ م)

[١٢ أ] قَجْلِيس[٦] بن عبدالله ، أمير سلاح ، الأمير سيف الدين .

هو[٧] من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، رقّاه أستاذه إلى أن صار أمير سلاح وأنعم عليه بإمره[٨] طبلخاناة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٥ رقم ١٨٣٤ ، الضوء اللامع جـ٦ص٢١٢ رقم٧٠٣ .
(٢) «نوبة» ـ فى ط ، ن .
(٣) [ ] إضافة تتفق مع السياق ، من ط ، و«مدة» ـ ساقط من ن .
(٤) أطلس : كل ما كان على لونه فهو أطلس ـ انظر مادة طلس فى لسان العرب .
(٥) [ ] إضافة من ن .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٥ رقم ١٨٣٥ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٨٧ ، كنز الدرر جـ٩ ص٣٥٨ ، الدرر جـ٣ ص٣٢٨ رقم٣٢٣٩ .
(٧) «هو» ـ ساقط من ن .
(٨) «بإقطاع» ـ فى ن .

قلت : وهذا بخلاف قاعدة زماننا هذا ، فإن أمير سلاح الآن ثانى الأمير الكبير أتابك العساكر ، انتهى .

توفى ليلة الثلاثاء خامس عشر صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وأنعم بطبلخاناة على الأمير ساطلمش الجلالى ، رحمه الله تعالى .

١٨٤٤ - [ابن عم الظاهر برقوق]
(٠٠٠ - بعد ٧٩٠ هـ/ ٠٠٠ - بعد ١٣٨٨ م)

قجماس[١] بن عبدالله ، الأمير سيف الدين .

أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية ، وابن عم الملك الظاهر برقوق ، ووالد الأمير إينال باى[٢] أمير آخور ، توفى بعد سلطنة الملك الظاهر برقوق الثانية تخمينا ، رحمه الله .

١٨٤٥ - [المحمدى]
(٠٠٠ - ٨٠٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩٩ م)

قجماس[٣] بن عبدالله المحمدى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، شاد السلاح خاناة .

قُتل[٤] فى واقعة أيتمش[٥] فى ثامن شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٥ رقم ١٨٣٦ ،

(٢) هو : إينال باى بن قجماس ، ابن عم الملك الظاهر برقوق ، قتل سنة٨٠٩هـ / ١٤٠٦م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص٢١٧ رقم ٦٢٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص٥٣٦ رقم١٨٣٧ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص١٨ ، السلوك جـ٣ ص١٠٢٥ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١٤ رقم ٧٠٧ .

(٤) «قتله» ـ فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٥) هو : أيتمش بن عبد الله الأسندمرى البجاسى الجرجاوى ، قتل سنة ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص١٤٣ رقم ٥٨٨ .

باب القاف والراء المهملة

١٨٤٦- [صاحب ماردين]

(٠٠٠ - ٦٩١ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٩١ م)

قرا أرسلان[١] بن إيل غازى بن أرتق بن غازى بن أَرْتُق بن تَمُرْتَاش ، السلطان الملك المظفر فخر الدين بن الملك السعيد نجم الدين أبى الفتح ، صاحب ماردين ، وابن صاحبها .

بقى فى الملك ثلاثا وثلاثين سنة ، وولى بعده ولده الملك السعيد داود[٢] ، ثم ابنه الآخر الملك المنصور نجم الدين غازى[٣] .

وكانت وفاة الملك المظفر هذا بماردين فى سنة إحدى وتسعين وستمائة ، رحمه الله . وكان معدودًا من الملوك .

١٨٤٧ - [بهاء الدين]

(٠٠٠ - ٦٩٨ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٩٨ م)

قرا أرسلان[٤] بن عبدالله المنصورى ، الأمير بهاء الدين ، أحد مقدمى الألوف بدمشق .

كان مليح الصورة ، تام الشكل ، سمينا ، شجاعًا ، ولما هرب [١٢ ب] الأمير قبجق[٥] قام هو بدمشق ، وأمر ونهى ، وحج بالناس ، وتوفى سنة ثمان وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٦ رقم ١٨٣٨ ، البداية والنهاية جـ١٣ ص٣٣١ ، السلوك جـ١ ص٧٨١ ، درة الأسلاك ص١١٢ ، تذكرة النبيه جـ١ ص١٥٩ .

(٢) حكم فى الفترة ٦٩١ - ٦٩٣هـ /١٢٩٢ - ١٢٩٤م - تاريخ الدول الإسلامية جـ١ ص٣٥٣ .

(٣) توفى سنة ٧١٢هـ /١٣١٢م - المنهل الصافى جـ٨ ص٢٩٥ رقم ١٧٩٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٦ رقم ١٨٣٩ ، السلوك جـ١ ص٨٨١ .

(٥) انظر ماسبق ترجمة رقم ١٨٣٤ .

١٨٤٨ - [الأبوبكرى]
(٠٠٠ - ٧٩٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٨٩ م)

قرا بغا[١] بن عبدالله الأبوبكرى ، الأمير سيف الدين .

كان[٢] أحد مقدمى الألوف فى الدولة الظاهرية برقوق وأمير مجلس ، وتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى][٣] .

١٨٤٩ - [الأسنبغاوى]
(٠٠٠ - ٨٠٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩٩ م)

قرابغا بن[٤] عبدالله الأسنبغاوى ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء الطبلخانات فى الدولة الظاهرية برقوق ، وقتل فى وقعة أتابك أيتمش[٥] البجاسى فى سنة اثنتين وثمانمائة بالقاهرة ، رحمه الله .

١٨٥٠ - [الأحمدى اليلبغاوى]
(٠٠٠ - ٧٨٧ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٨٦ م)

قرا بلاط[٦] بن عبدالله الأحمدى اليلبغاوى ، الأمير سيف الدين .

أحد مماليك الأتابك يلبغا العمرى وأحد مقدمى الألوف بالديار المصرية ، ثم ولى نيابة الإسكندرية ، ودام بها إلى أن توفى يوم نصف شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وسبعمائة . وكان مشكور السيرة ، آمرًا بالمعروف ، وكان متديّنا ، وكان تركى الجنس ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٦ رقم ١٨٤٠ ، السلوك جـ٣ ص ٧٣٠ .

(٢) «كان» ـ ساقط من ط ، ن .

(٣) [ ] إضافة من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٧ رقم ١٨٤١ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص١٨ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١٤ رقم٧١٠ .
وورد «قرا بلاط» ـ فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ ـ انظر الترجمة التالية .

(٥) «يشبك أيتمش» فى س ، ثم ألغى الناسخ كلمة «يشبك» .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٧ رقم ١٨٤٢ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٢٠٦ ، إنباء الغمر جـ١ ص٣٠٩ رقم ٢٤ ، السلوك جـ٣ ص٥٣٩ ، نزهة النفوس جـ١ ص١٢٥ رقم ٤٩ .
وورد «قرا بغا» ـ فى ن . وهو استبدال للاسم الأول من الترجمة السابقة .

١٨٥١ - [ابن دُلْغَادِر]

(٠٠٠ - ٧٥٤ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٥٣ م)

قَرَاجَا[١] بن دلغادر ، الأمير زين الدين ، أمير التركمانى بالبلاد الشمالية .

ولما عصى الأمير بيبغا أرس نائب حلب قدم عليه المذكور ، ووافقه ، ودام عنده بحلب مدة ، وتوجه معه إلى دمشق ، ثم عاد معه إلى حلب لما بلغه نزول السلطان[٢] إلى البلاد الشامية ، ثم خرجا من حلب ، وتوجه ابن دلغادر هذا إلى بلاده .

فلما ولى الأمير أرغون[٣] الكامل نيابة حلب خرج بعساكر حلب[٤] فى طلبه فى سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، فهرب قراجا المذكور ، فتبعه العسكر إلى أن أدركوه بأطراف بلاد الروم ، فلما أحسّ بقدومهم فر إلى أرتنا[٥] ـ صاحب الروم ـ فقبض عليه وأرسله إلى الديار المصرية ، فكان ذلك آخر العهد به .

١٨٥٢ - [الأشرفى الخازندار]

(٠٠٠ - ٨٤٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٤٥ م)

قَرَاجَا[٦] بن عبدالله الأشرفى ، الأمير زين الدين .

أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية ، هو من أعيان مماليك الملك الأشرف برسباى وأمرائه ، اشتراه فى أيام إمرته ، فلما تسلطن جعله خاصيكا وخازندارًا ، ثم أمّره عشرة وأخلع [١٣ أ] عليه بالخازندارية الكبرى ، ثم نقله إلى شدّ الشراب خاناة وأنعم عليه بإمره طبلخاناة بعد الأمير يشبك[٧] المشد السودونى ، ودام قراجا على ذلك دهرًا إلى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٧ رقم ١٨٤٣ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ص٢٩٤ ، تذكرة النبيه جـ٣ ص ١٧١ ، الدرر جـ٣ ص٣٢٩ رقم ٣٢٤٢ ،

(٢) «السلطانى» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٣) هو : أرغون بن عبد الله الكاملى ، توفى سنة ٧٥٨هـ /١٣٥٧م ـ المنهل الصافى جـ٢ ص٣١٩ رقم ٣٧٥ .

(٤) «حلب» ـ ساقط من ن .

(٥) توفى سنة٧٥٣ هـ /١٣٥٢م ـ المنهل الصافى جـ٢ ص٢٩٤ رقم ٣٥٧ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٧ رقم ١٨٤٤ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١٤ رقم ٧١٤ .

(٧) هو : يشبك بن عبد الله الأتابكى السودونى ، المعروف بالمشد ، توفى سنة ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م ـ المنهل .

أن أنعم عليه الملك الأشرف بتقدمة ألف بالديار المصرية بعد توجه الأمير إينال العلائى الأجرود إلى نيابة صفد فى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة تقريبا ، فدام[١] على ذلك ، وتوجه إلى التجريدة صحبة الأمراء إلى البلاد الشامية ، ثم عاد إلى القاهرة صحبتهم ، وقد مات الملك الأشرف وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف .

واستمر على حاله بعد القبض على خجداشيته ورفقته إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق وعصى الأتابك قرقماس[٢] الشعبانى وركب على السلطان ، ووافقه الأمير قراجا هذا مع من وافقه ، ثم فر منه عند المصاف ولحق بالملك الظاهر جقمق فأقره على إمرته بعد القبض[٣] على قرقماس المذكور ، ثم أخلع عليه بعمل الجسور بالغربية من أعمال القاهرة ، فتوجه إلى المحلة وأقام بها إلى أن تسحب الملك العزيز يوسف من قلعة الجبل ، واتسع خيال الملك الظاهر من المماليك الأشرفية ، أرسل عدة من الخاصكية إلى الغربية وأمرهم بالقبض عليه ، «فقُبض عليه»[٤] وحُبس[٥] مدة ، ثم أُطلق ، وأقام بالقاهرة بطالاً مدة ، ثم أُنعم عليه بإمرة هينة بطرابلس ، فتوجه إليها وأقام بها إلى أن مات فى سنة تسع أو ثمان وأربعين وثمانمائة ، وهو فى أوائل الكهولية .

وكان رومى الجنس ، مسرفا على نفسه ، أسمر ، معتدل القد ، مليح الشكل ، مستدير اللحية صغيرها .

وقَرَاجَا[٦] تصغير أسود ، فإن قرا : هو الأسود باللغة التركية ، عفا الله عنه .

١٨٥٣ - [الدوادار]

(٠٠٠ - ٨١٣ هـ/ ٠٠٠ - ١٤١٠م)

قَرَاجَا[٧] بن عبدالله الظاهرى ، الأمير زين الدين .

(١) «فداد» - فى الأصل ، وهو تحريف .
(٢) انظر ما يلى ترجمة رقم ١٨٦٧ .
(٣) «بعد القبض» - أدمجت حروفها فوردت «بعبض» - فى ن . وهو تحريف من الناسخ .
(٤) « » - ساقط من ن .
(٥) «وحبسه» - فى ن ، فقد تدارك الناسخ السقط السابق ، وتصرف ليتسق المعنى .
(٦) «قراجا» - ساقط من ن .
(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٩ رقم ١٨٤٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص١٨٠ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٤٧٨ رقم ٤٠ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١٥ رقم ٧١٨ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٢٨٠ رقم ٤٨٦ .

أحد المماليك الظاهرية برقوق ، ترقى فى دولة ابن أستاذه الملك الناصر فرج إلى أن صار أمير طبلخاناة ، ثم أنعم عليه بتقدمة ألف بالديار المصرية ، بعد انتقال الأمير تمراز[١] الناصرى إلى تقدمة أخرى ، وأنعم بإقطاع[٢] قراجا المذكور[٣] على الأمير أرغون[٤] من بشبغا [١٣ ب] وذلك فى سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة عشرة وثمانمائة ثم أخلع عليه الملك الناصر باستقراره شاد الشراب خاناة ، فباشر الشد إلى أن توفى الأمير قجاجق[٥] الدوادار استقر فى الدوادارية من بعده فى عاشر المحرم سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، فلم تطل مدته وتوعك ، واشتد مرضه عند خروج الملك الناصر إلى البلاد الشامية ، فركب فى محفة وسافر صحبة السلطان ، فمات بمنزلة الصالحية فى يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الآخر[٦] سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

وكان شابا مليح الشكل ، متواضعا ، كريمًا ، شجاعًا ، وهو أحد أنيات والدى ، رحمهما[٧] الله تعالى .

١٨٥٤ - [الظاهرى الخازندار]

(٠٠٠ - ٨٩١ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٨٦ م)

قَرَاجَا[٨] بن عبدالله الظاهرى ، الأمير زين الدين .

أحد المماليك الظاهرية جقمق ، اشتراه الملك الظاهر جقمق فى إمرته وأعتقه ، وجعله من جملة مماليكه إلى أن تسلطن جعله خاصكيا [و][٩] خازندارًا ، واستمر على

(١) هو : تمراز بن عبد الله الناصرى ، ثم الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨١٤ هـ / ١٤١٢م - المنهل الصافى جـ٤ ص١٤٣ رقم ٧٨٩ .

(٢) «وأنعم عليه بإقطاع» فى س ، ثم ألغى الناسخ كلمة «عليه» .

(٣) «المذكور» - ساقط من ط ، ن .

(٤) هو : أرغون من بشبغا الظاهرى ، توفى سنة ٨١٩هـ / ١٤١٦م - المنهل الصافى جـ٢ ص٣٠٩ رقم ٣٦٨ .

(٥) هو : قجاجق بن عبد الله الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨١٣هـ / ١٤١٠م - انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٨٣٧ . وورد فى نسخ المخطوط «قراجق» .

(٦) «ربيع الأول » - فى نزهة النفوس .

(٧) «رحمه» - فى ن .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٥٣٨ رقم ١٨٤٦ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١٥ رقم ٧١٩ .

(٩) [ ] إضافة من ن .

ذلك إلى أن ابتلى الأمير قانبك الأشرفى الخازندار بداء الأسد ورسم له بلزوم داره أنعم على قراجا هذا بإمرته[١] عشرة وخازنداريته الكبرى ، فدام على ذلك سنين إلى أن قبض الملك الظاهر على الأمير يشبك الصوفى ـ نائب طرابلس ـ أنعم على قراجا هذا بنيابة طرابلس ، فامتنع من ذلك واستعفى حتى أعفى[٢] ، كل ذلك وهو من جملة أمراء العشرات لاغير ، لكنه هو خير مماليك الملك الظاهر جقمق دينا وفضلاً وكرمًا وتواضعا[٣] وسكونا ، واستمر على وظيفته إلى أن توفى الأمير تغرى برمش الزردكاش بمكة فى سنة أربع وخمسين وثمانمائة أنعم على الأمير قراجا[٤] هذا بإمرة عشرة من إقطاع تغرى برمش المذكور ، زيادة على ما بيد قراجا قبل تاريخه ، فبقى إقطاعه كالطبلخاناة واستمر على وظيفة الخازندارية إلى أن . . .[٥] .

١٨٥٥ - [العمرى والى القاهرة]
(٠٠٠ - ٨٧٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٦٥ م)

[١٤ أ] قراجا[٦] بن عبدالله العمرى الناصرى فرج ، الأمير زين الدين والى القاهرة ، ثم أحد مقدمى الألوف بدمشق ، ثم نائب القدس .

وهو ممن ترقى فى الدولة الظاهرية جقمق وصار خاصكيا ، ثم ولى القاهرة مدة سنين إلى أن أنعم عليه السلطان بإمره عشرة مضافا على ولاية القاهرة ، فاستمر إلى أن عزل بمنصور بن الطبلاوى ، وحج رجبية وعاد ، ولم تحمد سيرته ، وآل أمره إلى أن نفى إلى البلاد الشامية ، ثم أنعم[٧] عليه بتقدمة ألف بدمشق ، فباشر ذلك مدة ، ثم رسم

---

(١) «بإمرة» ـ فى ط ، ن .
(٢) «حتى أعفى» ـ ساقط من ط ، ن .
(٣) «وتوضعا» ـ فى ط .
(٤) «قراجا قبل تاريخه» ـ فى ط ، وهو سبق نظر من الناسخ ـ انظر مايلى .
(٥) بياض فى نسخة س مقداره نحو أربعة أسطر ، ونحو ثلاثة أسطر فى ط ، ن .
وتوفى صاحب الترجمة فى :«ليلة الأربعاء ثانى عشر المحرم سنة إحدى وتسعين وثمانمائة» ـ الضوء اللامع .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٨ رقم ١٨٤٧ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ ص٣٤٣ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١٥ رقم٧٢٠ .
(٧) «أنعم» ـ فى ن .

بإخراج إقطاعه عنه ، وعاد إلى القاهرة ، وطُلب بعد مدة وولى نيابة القدس فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وأنعم عليه السلطان بمال ، وتوجه إلى القدس ، فلم تطل مدته به[١] ، وعُزل وحُبس بقلعة دمشق مدة[٢] ، ثم أُفرج عنه بطالا بدمشق ، ودام بها إلى أن طُلب إلى القاهرة وأقام بها بطالا . . .[٣] .

١٨٥٦ - [الأحمدى]

(٠٠٠ - ٧٩٤ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩١ م)

قرا دمرداش[٤] بن عبدالله الأحمدى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر ، ثم كان أولا أتابك العساكر بحلب ، ثم صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية فى أوائل دولة الملك الظاهر برقوق .

واستمر إلى أن خرج الناصرى ومنطاش عن طاعة الملك الظاهر برقوق ، وكُسر عسكره المجرد لقتالهما ، وقبض على الأتابك أيتمش وحُبس بقلعة دمشق ، وقُتل الأمير جاركس الخليلى[٥] أمير آخور ، ويونس[٦] الدوادار ، وبلغ ذلك الملك الظاهر برقوق فى جمادى الأولى من سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادى المذكور أخلع الملك الظاهر برقوق على الأمير قرا دمرداش هذا باستقراره أتابك العساكر ، عوضًا عن أيتمش ، وعلى سودون[٧] باق باستقراره عوضه أمير سلاح ، [١٤ ب] وعلى قرابغا[٨] الأبو بكرى ــ المتقدم ذكره ــ بإمره مجلس ، عوضا عن أحمد[٩] ابن

---

(١) «به» ـ ساقط من ن .

(٢) «مدة» ـ ساقط من ن .

(٣) بياض فى نسخة س مقداره نحو خمسة أسطر ، ونحو ثلاثة أسطر فى ط ، ن .
وتوفى صاحب الترجمة فى «مستهل صفر سنة سبعين وثمانمائة» ـ النجوم الزاهرة ، الضوء اللامع .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٨ رقم ١٨٤٨ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ص١٣٤ ، إنباء الغمر جـ١ ص٤٤٦ رقم ٢٥ ، الدرر جـ٣ ص٣٢٩ رقم ٣٢٤٣ .
وورد : «قرادمر» ـ فى ن .

(٥) هو : جاركس بن عبد الله الخليلى ، قتل سنة ٧٩١هـ/١٣٨٩م ـ المنهل جـ٤ ص٢٠٥ رقم ٨٠٩ .

(٦) هو : يونس بن عبد الله النوروزى الدوادار ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م ـ المنهل .

(٧) هو : سودون بن عبد الله السيفى تمرباى ، المعروف بسودون باق ، قتل فى أواخر سنة ٧٩٣ هـ/١٣٩١م ـ المنهل الصافى جـ٦ ص١٢٩ رقم ١١٣٦ .

(٨) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٤٨ .

(٩) هو : أحمد بن يلبغا العمرى ، الأمير شهاب الدين ، قتل سنة ٨٠٢ هـ/ ١٤٠٠م ـ المنهل الصافى جـ٢ ص٢٦٨ رقم ٣٤١ .

يلبغا بحكم انضمامه على الناصرى ومنطاش ، وعلى قرقماس الطشتمرى باستقراره دوادارًا ، عوضا عن يونس النوروزى[١] ، وعلى آقبغا[٢] الماردينى[٣] بحجوبية الحجاب بالديار المصرية ، عوضا عن أيدكار[٤] بحكم انضمامه على الناصرى ومنطاش وفراره من برقوق ، وعلى تمربغا المنجكى باستقراره أمير آخورًا كبيرًا ، وقدم عدة أمراء طبلخانات وعشرات وأنعم على كل أمير مائة ومقدم ألف بعشرة آلاف دينار ، وعلى قرا دمرداش هذا بثلاثين ألف دينار .

واستمر الحال على ذلك حتى نزل الناصرى بقبة النصر خارج القاهرة ، فلما كان يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة فر الأمير قرقماس[٥] الطشتمرى الدوادار ، والأمير آقبغا الماردينى حاجب الحجاب ، والأمير جمق بن أيقش البجاسى ، والأمير صارم الدين إبراهيم ، وطلب برقوق قرا دمرداش المذكور ووعده بكل خير وأنعم عليه بأشياء ، فقال له قرا دمرداش[٦] : أنا أقاتل بين يديك إلى أن أموت ، ثم نزل من وقته وقطع مجراة القلعة من ناحية باب القرافة[٧] ، وتوجه هو والأمير سودون باق ولحقا بالناصرى .

واستمر قرا دمرداش هذا من حزب الناصرى إلى أن خُلع الظاهر برقوق وتسلطن الملك المنصور حاجى وصار الأمير يلبغا الناصرى مدبر المملكة أنعم على قرا دمرداش هذا بتقدمة ألف بالديار المصرية ، واستمر على ذلك إلى أن ركب منطاش على الناصرى وقبض عليه وحبسه بثغر الإسكندرية أمسك قرا دمرداش هذا معه وعدة أمراء أخر ، واستمر قرا دمرداش هو والناصرى فى حبس منطاش إلى أن أفرج عنهما الملك الظاهر برقوق بعد سلطنته الثانية أنعم على قرا دمرداش المذكور بإمرة مائة وتقدمة ألف ، وعلى الناصرى بنيابة حلب ، وعلى الطنبغا[٨] الجوبانى بنيابة دمشق ، وندبهم لقتال منطاش بدمشق ، وقاتلوه ، فقتل الجوبانى فى المعركة ، فجهز للناصرى تقليده بنيابة دمشق ،

(١) «عوضا عن نوروز» - فى ن .
(٢) هو : آقبغا بن عبد الله الماردانى ، قتل سنة ٧٩٣هـ / ١٣٩٠م - المنهل الصافى جـ٢ ص٤٨٣ رقم ٤٨٧ .
(٣) هكذا فى نسخ المخطوط ، وورد فى بعض مصادر ترجمته «الماردانى» .
(٤) هو : أيدكار بن عبد الله العمرى ، قتل سنة ٧٩٤هـ / ١٣٩١م - المنهل الصافى جـ٣ ص١٥٧ رقم ٥٩٤ .
(٥) «دمرداش قرقما س» ، فى ن ، وهو سبق نظر وخلط من الناسخ - انظر ما يلى .
(٦) «فقال له قرا دمرداش» - مكرر فى ط .
(٧) «من ناحية باب القرافة» - مكتوب فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعها بالمتن .
(٨) هو : الطنبغا بن عبد الله الجوبانى ، نائب دمشق ، قتل سنة ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م - المنهل الصافى جـ٣ ص٥٧ رقم ٥٣٦ .

عوضا عن الجوبانى ، واستقر قرا دمرداش عوضًا [١٥ أ] عن الناصرى فى نيابة حلب ، كل ذلك فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، ودخل قرا دمرداش إلى حلب ، واستمر بها إلى أن توجه الملك الظاهر إلى حلب فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة عزل عن نيابة حلب بالأمير جلبان[١] قرا سقل ، وصحبه معه إلى القاهرة ، فقدمها الملك الظاهر فى ذى الحجة ، « منها ، وقبض على قرا دمرداش وحبسه إلى أن قتله فى ذى الحجة »[٢] من سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

وكان أسمر ، ضخما ، وافر الحرمة ، معظما فى الدول[٣] ، تركى الجنس ، سليم الباطن ، رحمه الله تعالى .

١٨٥٧ - [المنصورى]
(٠٠٠ - ٧٢٨ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٢٧ م)

قرا سنقر[٤] بن عبدالله المنصورى ، الأمير سيف الدين .

نسبته إلى الملك ، المنصور قلاوون ، ورقّاه إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولاه نيابة ، «حماة[٥] ، ثم نقله إلى نيابة»[٦] حلب ، عوضًا عن الأمير علم الدين سنجر[٧] الباشقردى ، فتوجه إليها وحكمها عشر سنين إلى أن عزل عنها فى سنة إحدى وتسعين وستمائة بالأمير بلبان[٨] الطباخى ، وصار نائبا بالديار المصرية ، أعيد إلى نيابة حلب ثانيا ، عوضا عن بلبان المذكور فى سنة تسع وتسعين ، واستمر بها عشر سنين أيضًا ، ثم نقل إلى نيابة دمشق ، فلم تطل مدته ، وأعيد إلى نيابة حلب ثالث مرة ،

(١) هو : جلبان بن عبد الله قراسقل الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨٠٢هـ /١٣٩٩م - المنهل الصافى جـ٥ ص٧ رقم ٨٥٥ .
(٢) « » - فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن .
(٣) «فى الدولة» - فى ن .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٩ رقم ١٨٤٩ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٧٣ ، السلوك جـ٢ ص٣٠٥ ، الدرر جـ٣ ص٣٣٠ رقم ٣٢٤٥ ، تذكرة النبيه جـ٢ ص١٨٣ ، كنز الدرر جـ٩ ص٣٤٩ .
(٥) «حلب» فى س ومصححة فى المتن ، ومكررة فى الهامش لتأكيد أن الصواب «حماة» .
(٦) « » - ساقط من ن .
(٧) هو : سنجر بن عبد الله الباشقردى ، نائب حلب ، توفى سنة ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م - المنهل الصافى جـ٦ ص٧٣ رقم ١١١٢ .
(٨) هو : بلبان بن عبد الله الطباخى المنصورى قلاوون ، توفى سنة ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م - المنهل الصافى جـ٣ ص٤٢٢ رقم ٦٩٩ .

فاستمر بها أيامًا ، ووقع بينه وبين الملك الناصر محمد بن قلاوون وحشة بعد أمور يطول شرحها ، وتسحب من حلب ـ هو والأمير أقوش[١] الدوادارى الأفرم نائب طرابلس ـ فى سنة إحدى عشرة وسبعمائة إلى بلاد التتار خوفًا على نفوسهما ، ولحقا بخربندا[٢] ابن أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك تلك البلاد ، وطالت[٣] إقامة قرا سنقر المذكور بتلك البلاد ، وطلبه الملك الناصر من خربندا وغيره غير مرة ، فلم يجيبوه إلى ذلك .

ومات قراسنقر المذكور بمراغة[٤] فى ليلة[٥] السبت سابع عشرين شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وقد جاوز سبعين سنة .

وكان أميرا جليلا ، شجاعا ، مهابا ، مثريا ، طالت أيامه فى السعادة ، وكان [١٥ب] عفيفا عن المنكرات ، وعنده عقل ومعرفة وتدبير ودهاء ، وولى عدة وظائف جليلة ، وجمع أملاكًا كثيرة وبنى بالقاهرة مدرسة[٦] داخل باب النصر ، وبه تعرف ، وبنى رباطا معروفا به أيضا ، وله وقف كبير إلى الغاية .

ومدحه الشعراء ، وفيه يقول العلامة صدر الدين بن الوكيل :

شمس سما فوق السماء محله ... وسنا سناه البدر فى هالاته
بالسيف والقلم ارتقى فمضى ذا[٧] ... لعداته ومضى ذا لعداته
فالقلم بين بنانه وسنانه ... والحلم من أدواته وذواته
وكذا حديث الجود عنه سند ... متواتر قد صح عند رواته
قد كان فى حلب وفى سكانها ... شوقا إليه لهب فى لفحاته[٨]
فتباشروا فرحًا بنيل مرامهم ... ودعوا بطول بقائه وثباته

---

(١) هو : أقوش بن عبد الله المنصورى قلاوون الأفرم الدوادار ، توفى سنة ٧١٠هـ / ١٣١٠م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص٢٦ رقم ٥١٧ .

(٢) هو : خربندا بن أرغون بن أبغا ، اسمه محمد ، توفى على الأرجح سنة ٧١٦ هـ /١٣١٦م ـ المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٣٨ .

(٣) هو : «وأطال» ـ فى ط .

(٤) مراغة : بلدة مشهورة عظيمة ، وأشهر بلاد أذربيجان ـ معجم البلدان ، تقويم البلدان ص٣٩٩ .

(٥) «فى يوم» ـ السلوك .

(٦) المدرسة القراسنقرية : تجاه خانقاة سعيد السعداء ، فيما بين رحبة باب العيد وباب النصر ، المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٣٨٨ .

(٧) «فمضى ذا» ـ ساقط من ن ، وبين شرطتين كتب الناسخ «كذا» .

(٨) «شوقا إليه يهب فى نفحاته» ـ فى ن ، وهو أضبط وزناً .

١٨٥٨ - [المعزى]
(٠٠٠ - ٦٨٣ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٨٤ م)

قرا سنقر[١] بن عبدالله «المعزى ، الأمير الكبير شمس الدين .

أظنه من مماليك الملك»[٢] المعز أيبك التركمانى ، توفى سنة ثلاث و [ثمانين][٣] وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٨٥٩ - [أمير الحاج]
(٠٠٠ - ٨٣٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٣٥ م)

قرا سنقر[٤] بن عبدالله من[٥] عبدالرحمن الظاهرى ، الأمير شمس[٦] الدين ، أحد أمراء الطبلخانات ، وأمير الحاج .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وترقى فى الدولة الظاهرية فرج ، ثم صار فى الدولة المؤيدية شيخ أمير طبلخاناة ، وطالت أيامه فى الإمرة ، وسافر أمير حاج المحمل فى الدولة الأشرفية غير مرة ، ثم مرض وتعطل مدة ، وأخرج الملك الأشرف إقطاعه ، فلم تطل حياته بعد ذلك ، ومات فى يوم الأربعاء التاسع عشر من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

وكان مشكور السيرة ، وعنده حشمة ودعابة ، وله صدقات ومعروف ، عمر مدرسة صغيرة بالقرب من ميدان الخيل ببركة الناصرى تجاه داره القديمة ، وأوقف على أرباب الوظائف بها وقفا ، ثم أوقف وقفا على عدة جمال تتوجه فى كل سنة لحمل من عجز عن المشى من الحاج [١٦ أ] بطريق الحجاز الشريف ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٩ رقم ١٨٥٠ ، وورد ذكره فى النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٦٧ .
(٢) « » ـ فى هامش نسخة ط .
(٣) [ ] بياض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الدليل الشافى .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٥٣٩ رقم ١٨٥١ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١٦ رقم ٧٢١ .
(٥) «بن» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٦) «سيف» ـ فى ن ، وهو تحريف .

١٨٦٠ - [الحسنى ، أمير آخور]

(٠٠٠ - ٨٥٣ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٤٩ م)

قرا قجا[١] بن عبدالله الحسنى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، الأمير آخور الكبير .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وطالت أيامه فى الجندية[٢] إلى أن تأمر عشرة بعد موت الملك المؤيد شيخ ، وصار من جملة رؤوس النوب ، واستمر على ذلك سنين إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف برسباى بإمرة طبلخاناة ، ثم جعله رأس نوبة ثانيا ، ثم نُقل إلى تقدمة ألف بالديار المصرية ، واستمر على ذلك إلى أن أخلع[٣] عليه الملك الظاهر جقمق فى إحدى الربيعين من سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة باستقراره رأس نوبة النوب ، عوضا عن الأمير تمراز[٤] القرمشى ، بحكم انتقال تمراز إلى الأمير آخورية الكبرى ، بعد القبض على الأمير جانم[٥] الأشرفى[٦] ، فأقام قراقجا هذا[٧] فى الوظيفة[٨] إلى شوال من السنة ، واستقر[٩] أمير آخورًا كبيرًا ، عوضا عن تمراز القرمشى . بحكم انتقال تمراز إلى إمرة سلاح ، ورسم له بالتوجه مع العسكر لمحاربة الأمير إينال الجكمى[١٠] ، فتوجه إلى البلاد الشامية صحبة العساكر ، ثم عاد إلى القاهرة بعد القبض على إينال الجكمى ، وسكن السلسلة[١١] من الإسطبل السلطانى ، وطالت أيامه فى الأمير آخورية ، وحسنت سيرته إلى أن توفى بالطاعون هو [و][١٢] ولده فى يوم واحد فى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٩ رقم ١٨٥٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص٥٤١ ، التبر المسبوك ص٢٨٣ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١٦ رقم ٧٢٢ . وورد : «قراجا» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) «فى الجمدارية» - فى ن . وهو تحريف .

(٣) «خلع» - فى ن .

(٤) هو : تمراز بن عبد الله القرمشى الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩م - المنهل الصافى جـ٤ ص١٤٨ رقم ٧٩٢ .

(٥) هو : جانم بن عبد الله الأشرفى برسباى ، قريب الأشرف برسباى وأمير آخوره ، قتل سنة ٨٦٧هـ /١٤٦٢م - المنهل الصافى جـ٤ ص١٢٧ رقم ٨١٤ .

(٦) «القرمشى الأشرفى» - فى س ، ثم شطب الناسخ على كلمة «القرمشى» .

(٧) «هذا» - ساقط من ن .

(٨) «الوظائف» - فى ط ، ن .

(٩) «واستقرار» - فى ن .

(١٠) بعد هذه العبارة «انتقال تمراز إلى إمرة سلاح» - فى ط ، وهو تكرار من السطر السابق ، وقد تنبه الناسخ إلى ذلك - فوضع خطوطاً فوقها بمعنى شطب هذه العبارة .

(١١) «بالسلسلة» - فى ن .

(١٢) [ ] إضافة تتفق مع السياق ، ومن ن .

صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة . وتولى الأمير آخورية من بعده الأمير قانى باى[(١)] الجاركسى .

«وإذا نظرت إلى البقاع وجدتها»[(٢)] .

وكان قراقجا المذكور أميرا دينا ، خيرا ، عاقلا ، رئيسًا ، شجاعا ، ومقدامًا ، إمامًا فى فنون الفروسية وتعليم الرمح ، ساق المحمل باشا سنين كثيرة ، هذا مع الدين المتين والعبادة والصدقات ، والعقل التام ، والعفة عن المنكرات والفروج ، والبشاشه والتواضع ، وإكرام الفقهاء وأرباب الصلاح ، وعَمَّر مدرسة ظريفة بخط قنطرة الأمير طقز دمر الحموى [١٦ب] خارج القاهرة ، ووقف عليها عدة أوقاف[(٣)] ، وعمل بها صوفية وشيخا ، وأرباب وظائف . واستكتب مدة حياته عدة كتب ، وله عدة أملاك أخر ، وبالجملة فكان به تجمل فى الزمان . ومات ولم يخلف بعده مثله .

وكان أسمر ، معتدل القد ، رشيق الحركة ، أبيض اللحية مستديرها[(٤)] ، وعليه وقار وحشمه ، رحمه الله [تعالى][(٥)] ، وعفا عنه .

١٨٦١ - [المنصورى]

(٠٠٠ - ٧٣٤ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٣٣ م)

قراطاى[(٦)] بن عبدالله المنصورى[(٧)] ، الأمير سيف الدين .

---

(١) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٢٦ .

(٢) «وجدته» ـ فى ط . وقد وردت هذه العبارة هكذا فى نسخ المخطوط .

(٣) عن وثائق وقف صاحب الترجمة انظر الوثيقة ٩٢ أوقاف ، ٧٤٨جـ [أوقاف] ـ فهرست وثائق القاهرة ص١٠٢ ، وانظر أيضا : عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى ـ مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٨٢ جـ٢ ديسمبر ١٩٥٦ .

(٤) «أبيض مستدير اللحية» ـ فى ن وهو تحريف وتصرف من الناسخ ، فقد اختلف المعنى عما سبق ـ انظر الجملة السابقة .

(٥) [ ] إضافة من ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٠ رقم ١٨٥٣ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٣٠٤ ، تذكرة النبيه ج٢ ص٢٥٢ ، درة الأسلاك ص٢٨٣ ، الدرر جـ٣ ص٣٣٢ رقم ٣٢٤٧ .

(٧) «قراطاى الأشرفى الجوكندار» ـ فى الدرر ، وورد : «قرطاى بن عبد الله الأشرفى» ـ فى النجوم الزاهرة .

كان من مماليك الملك المنصور قلاوون ، وتنقل فى أيام ولده الملك الناصر محمد ابن قلاوون إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف ، ثم ولى نيابة طرابلس ، فتوجه إليها وباشرها مدة ، وعزل عنها ، ثم أُعيد إليها ثانيا ، وأقام بها إلى أن توفى بها فى سنة أربع وثلاثين[١] وسبعمائة ، ودُفن بمدرسته التى أنشأها بطرابلس .

وكان معظّمًا فى الدولة الناصرية ، ومن أعيان الأمراء وأكابرهم ، رحمه الله [تعالى][٢] .

١٨٦٢ - [العزى]

(٠٠٠ - ٧٧٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٧٧ م)

قراطاى[٣]بن عبد الله العزى الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، رفيق أَيْنَبَك [٤]وصهره .

كان من أصاغر الأمراء فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين ، «ولما وقعت[٥]فتنة الأمراء فى غيبة الأشرف وخلعوا الأشرف كان قراطاى هذا أحد رءوس الفتنة فى جماعة أخر ، وتم ما فعلوه حسبما ذكرناه فى ترجمة الأشرف[٦] وغيره ، وقُتل الملك الأشرف شعبان بن حسين»[٧] وتسلطن ولده أمير على ولقب بالمنصور ، وتم لهم ما قصدوه ، فعند ذلك تقاسموا الوظائف والإقطاعات ، فصار قراطاى هذا أمير مائة ومقدم ألف ورأس نوبة النوب ، وجلس على الميمنة ، فلم تطل مدته ، ووقع بينه وبين صهره الأمير أينبك ـ ذكرنا واقعتهما فى ترجمة أينبك[٨] ـ «وغلب أينبك»[٩] وقبض على قراطاى المذكور ونفاه إلى المرقب ، فحبس به إلى أن مات بالمرقب[١٠] خنقا فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، وما ظالم إلاّ ويُبلى بأظلم[١١] .

(١) «فى ثامن عشرين صفر» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٢) [ ] إضافة من ن .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٠ رقم ١٨٥٤ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص١٩١ ، إنباء الغمر جـ١ ص١٦٦ رقم٣٢ السلوك جـ٣ ص ٣٢٦ .
(٤) هو : أينبك بن عبد الله البدرى ، قتل سنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص٢٢١ رقم ٦٢٩ .
(٥) «وقع» ـ فى نسخ المخطوط .
(٦) انظر المنهل الصافى جـ٦ ص٢٣٢ ترجمة رقم ١١٨٦ .
(٧) « » ـ ساقط من ن .
(٨) انظر المنهل الصافى جـ٣ ص٢٢١ ترجمة رقم ٦٢٩ .
(٩) « » ـ ساقط من ن .
(١٠) «بطرابلس» ـ فى إنباء الغمر .
(١١) «بظالم» ـ فى المتن فى نسخة س ، ومصححة فى الهامش دون شطب ما ورد فى المتن ، ووردت « بظالم» ـ فى ط ، ن .

١٨٦٣ - [الأستادار]

(٠٠٠ - ٧١٥ هـ/ ٠٠٠ - ١٣١٥ م)

قرا لاجين[١] بن عبدالله المنصورى الأستادار .

وهو أيضا من [١٧ أ] مماليك الملك المنصور قلاوون ، وتأمر[٢] بعد موت أستاذه وتولى الأستادارية[٣] وعظم فى الدولة الناصرية محمد[٤] ، وكان عنده عقل ودربة ومعرفة بالأمور ، وتوفى سنة خمس عشرة وسبعمائة ، وأنعم بإقطاعه على الأمير أقوش[٥] الأشرفى لما أفرج عنه ، رحمه الله تعالى .

١٨٦٤ - [صاحب الموصل]

قرا محمد ، صاحب الموصل . مذكور فى المحمدين يطلب هناك فى حرف الميم[٦] وكذلك ابنه قرا يوسف مذكور أيضا فى حرف الياء فى محله[٧] ، انتهى

١٨٦٥ - [الحسنى]

(٠٠٠ - ٧٩٧ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩٤ م)

قردم[٨] بن عبدالله الحسنى ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمى الألوف ورأس نوبة النوب .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٠ رقم١٨٥٥ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٣٢ ، الدرر جـ٣ ص٣٣٢ رقم ٣٢٤٦ وفيه «قراجين المنصورى» ، السلوك جـ٢ ص١٥٩ .

(٢) «وتأمر فى الدولة» ـ فى ن .

(٣) «وتولى عدة وظائف الأستادارية» ـ فى ن .

(٤) «محمد بن قلاوون» ـ فى ن .

(٥) هو : أقوش بن عبد الله الأشرفى ، الأمير جمال الدين ، نائب الكرك ، توفى سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص٢٧ رقم ٥١٨ .

(٦) «فى حرف الميم» ـ ساقط من ط . انظر ترجمة : محمد بن بيرم خجا الشهير بقرا محمد ، صاحب الموصل ، والمتوفى سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٩م ـ المنهل الصافى .

(٧) انظر ترجمة : يوسف بن محمد بن بيرم خجا ، الأمير قرا يوسف ، صاحب بغداد والموصل ، والمتوفى سنة ٨٢٣هـ / ١٤٢٠ م ـ المنهل الصافى .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤١ رقم ١٨٥٧ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٣٣٨ ومابعدها .

كان أولا من جملة أمراء الطبلخاناة فى دولة الملك الظاهر برقوق ، ثم انضم على الأمير يلبغا الناصرى ، وتقدم فى أيامه ، وأظنه صار رأس نوبة النوب فى تلك الأيام ، واستمر من حزب الناصرى إلى أن قبض منطاش على الناصرى وأصحابه ، وكان قردم هذا ممن حُبس مع الناصرى إلى أن أطلقه الملك الظاهر برقوق فى سلطنته الثانية وأنعم عليه بتقدمة ألف ، واستمر على ذلك إلى أن قبض برقوق على الناصرى وقتله وعاد إلى الديار المصرية قبض على قردم المذكور وحبسه بالإسكندرية مدة ، ثم أطلقه وأنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق ، ثم أخرجها عنه ، وأقام بطالا إلى أن توفى سنة سبع وتسعين وسبعمائة .

وكان تركيا[1] ، مليح الشكل ، وعنده شجاعة وإقدام ، وهو أستاذ قجقار[2] القردمى ، ووالد صاحبنا العلائى على بن قردم ، رحمه الله تعالى .

١٨٦٦ - [سيدى الكبير]
(٠٠٠ - ٨١٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٤١٣ م)

قَرْقَماس[3] بن عبدالله ، المدعو سيدى الكبير ، الأمير سيف الدين ، ابن أخى دمرداش[4] المحمدى .

قدم من بلاده صغيرا بطلب من عمه دمرداش مع والدته وأخيه تغرى بردى[5] المدعو سيدى الصغير ، وكان دمرداش إذ ذاك نائبا بحماة ، فلما قدموا على دمرداش تزوج دمرداش بأمهما زوجة أخيه والديهما[6] ، [١٧ ب] «وتكفل[7] دمرداش بتربيتهما حتى

(١) «تركى» - فى ن .
(٢) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٣٨ .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤١ رقم ١٨٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ١٤ ص١٣٩ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١٩ رقم ٧٢٨ .
(٤) هو : دمرداش المحمدى الظاهرى الأتابكى ، قتل سنة ٨١٨هـ /١٤١٥ م - المنهل الصافى جـ٥ ص٣١٦ رقم ١٠٢٧ .
(٥) قتل سنة ٨١٦هـ /١٤١٤ م - المنهل الصافى جـ٤ ص٤٦ رقم ٧٦٢ .
(٦) «والدهما» - فى ن .
(٧) ابتداء من هنا وحتى قبيل نهاية الترجمة مكتوب على هامش نسخة ط - انظر ما يلى عند الاشارة إلى نهاية هذا الهامش .

صارا من جملة الأمراء ، ثم شاع ذكرهما فى الدولة بالشجاعة الفروسية ، وحظى قرقماس هذا عند الملك الناصر ، وخرج عن طاعته ، ثم عاد إلى طاعته غير مرة ، وولى عدة ولايات كنيابة[١] صفد وحلب ، وصار هو وأخوه وعمه دمرداش لا يجتمعون عند سلطان معا بل يكون الواحد منهم عند الأميرين شيخ ونوروز والباقى مع السلطان ، ثم بالعكس حتى أعيا الملك الناصر فرج أمرهم ، وقيل : وهم على ذلك حتى تسلطن الملك المؤيد شيخ دخل الثلاثة معاً ، وهو أن قرقماس كان مع الأمير شيخ فى أيام عصيانه ، وكان أخوه تغرى بردى وعمه دمرداش مع الملك الناصر فرج[٢] ، فلما تسلطن الملك المؤيد قَرَّب قرقماس هذا وولاّه نيابة الشام ـ بعد خروج نوروز الحافظى عن الطاعة ـ وكان دمرداش ببلاد التركمان ، فأرسل إليه قرقماس يقول له : يا عم هأنا قد خرجت من مصر لنيابة دمشق ، وأخى لنيابة غزة ، فأقبل أنت إلى مصر ودم عند الملك المؤيد ولا تخف ، فإنه لا يمكنه القبض عليك ونحن بالبلاد الشامية ، فحسن ذلك ببال دمرداش وركب البحر وقصد الديار المصرية حتى طلع من الطينة[٣] ، فإذا قرقماس بالصالحية ، وقد[٤] عاد من صفد[٥] ، وعجز عن مقابلة نوروز الحافظى ، فقال له دمرداش : هذا الذى عملت ياولدى[٦] ، فقال : دع عنك هذا الأمر ، لا يمكن أن المؤيد يقبض علينا وخلفه مثل نوروز ، وها أخى قد خرج من القاهرة يريد غزة ، فلم يعجب ذلك دمرداش وأراد الرجوع ، فلم يمكنه ذلك لفراغ أجله ، وقوى عليه قرقماس ، وقد ما[٧] إلى القاهرة ، وتوجه تغرى بردى سيدى الصغير إلى نحو غزة ونزل بالقرب من منزلة الصالحية ، فرحب الملك المؤيد بهما ، وبالغ فى تعظيمهما ، وأجلس دمرداش علي الميسرة وتحته قرقماس هذا ، وأخلع عليهما ، وانتهز الفرصة بتجهيز جماعة من الأمراء إلى ناحية الشرقية بسبب العربان ، [١٨أ] وأسرَّ لهم بالتوجه إلى الصالحية والقبض على تغرى بردى سيدى

---

(١) «كنيابت» ـ فى ن .

(٢) «فرج» ـ ساقط من ن .

(٣) الطينة : كانت نقطه عسكرية بين الفرما وتنيس ، بالقرب من ساحل البحر المتوسط ، تقع حاليا شرق بورسعيد بنحو ٣٤ كيلو مترا ـ معجم البلدان ـ القاموس الجغرافى ق١ ص٨٠ .

(٤) «قـد » ـ فى ن .

(٥) « صفد» ـ ساقط من ن .

(٦) ذكر المؤلف أن هذه المحادثة كانت بين دمرداش ودوادار ـ انظر ترجمة : تغرى بردى سيدى الصغير ـ المنهل الصافى جـ٤ ص٤٦ رقم ٧٦٢ ، وانظر أيضا ترجمة دمرداش بن عبد الله اليوسفى ـ المنهل الصافى جـ٥ ص٣١٥ رقم ١٠٢٥ .

(٧) «وقدم» ـ فى ن .

الصغير ، وخرجوا من يومهم ، ثم دعا[١] السلطان «قرقماس هذا وعمه دمرداش وقبض عليهما ــ قبل ورود الخبر بالقبض على سيدى الصغير»ـ[٢] وسجنهما حتى قدم الأمراء بسيدى الصغير من الغد فى يوم الأحد سابع شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة[٣] ، ثم بعث الملك المؤيد بقرقماس هذا وعمه دمرادش إلى حبس الإسكندرية فحبسا بها ، وقتل سيدى الصغير فى شوال من السنة بالقاهرة ، ثم قتل قرقماس سيدى الكبير بثغر الإسكندرية فى السنة أيضا ، وأبقى على دمرداش إلى أن قتله سنة ثمانى عشرة وثمانمائة .

كان قرقماس[٤] شابا شجاعا ، كريما ، مفرطا فى الشجاعة والكرم ، منهمكا فى اللذات ، جميل الوجه[٥] ، لطيف الذات ، يقول الشعر باللغة التركية بحسب الحال ، وكان يحب سماع الملاهى والطرب ، «مسرفا على نفسه وعلى ماله ، يهب كل ما عليه فى المجلس غير مرة فى اليوم»[٦] .

حدثنى مراد خجا السيفى سودون من زادة[٧] قال : كنت بخدمة الأمير قرقماس لما قبض عليه الملك المؤيد ، ثم عرض المؤيد مماليكه ليستخدمهم ، فنظر إلى عند العرض ، فوجد علىَّ سلارى مفرى[٨] بوشق عظيم إلى الغاية من إنعام قرقماس ، فقال : إذا استخدمت أنا هذا إيش أعطيه بعد ما كان قرقماس ينعم عليه بمثل هذا السلارى ، والله لا أستخدم من مماليكه أحدًا ، ثم تركهم .

قلت : وكان أخوه سيدى الصغير تغرى بردى أعظم من أخيه قرقماس فى الشجاعة والكرم ، وكذلك عمهما الأتابك دمرداش إلاَّ أنه كان قليل الحظ ، غير محبب للناس .

وقرقماس هذا هو والد صاحبنا[٩] قجماس بن قرقماس رحمه الله [تعالى][١٠] ، وكان قجماس[١١] أعظم من أبيه «وعمه وعم أبيه»[١٢] فى الشجاعة والكرم ، غير أنه لم يُعط

---

(١) «ثم عاد» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٢) « » ـ ساقط من ن .
(٣) «سنة ثمانمائة وست عشرة» ـ فى ن ، وهو تقديم وتأخير .
(٤) «قرقماس» ـ ساقط من ن .
(٥) «الوجه» ـ ساقط من ن ، وورد «جميلا» .
(٦) « » ـ ساقط من ن .
(٧) أورد الناسخ فى ن فى هذا الموضع عبارة من السقط السابق ، وهى « غير مرة فى اليوم» .
(٨) «مصرى» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٩) «صاحبنا» ـ ساقط من ن .
(١٠)[ ] إضافة من ن .
(١١) «قرقماس قجماس» فى نسخة س ، ثم شطب الناسخ «قرقماس» .
(١٢) « » ـ ساقط من ن .

حَظهم فخفى أمره على الناس[١] ، وكان بينى وبين قجماس المذكور صحبة أكيدة ، [١٨ب] ومحبة»[٢] زائدة ، وعشرة طويلة من الصغر ، وكان أسن منى بأشهر ، وأقسم بحقه علىَّ : لقد كان عندى أعز من أخ إلى أن توفى بالقاهرة فى شوال ـ مطعونا ـ فى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، ومنذ توفى تنغص عيشى ، رحمه الله تعالى .

١٨٦٧ - [الأتابك الشعبانى المعروف بأهرام ضاغ]
(٠٠٠ - ٨٤٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٣٨ م)

قَرْقَماس[٣] بن عبدالله الشعبانى الظاهرى ، ثم الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر بالديار المصرية ، المعروف بقرقماس أهرام ضاغ ، يُعنى : جبل الأهرام لتكبره .

أصله من كتابية الملك الظاهر برقوق ، ثم ملكه الملك الناصر فرج وأعتقه وجعله خاصكيا فى أواخر دولته ، ثم صار فى الدولة المؤيدية شيخ من جملة الدوادارية الصغار ، ثم تأمر بعد موت الملك المؤيد عشرة ، ثم ولى الدوادارية الثانية وأنعم عليه بإمرة طبلخاناة ، واستمر على ذلك إلى سنة ست وعشرين وثمانمائة أنعم عليه[٤] بتقدمة ألف بالديار المصرية ورسم بسفره إلى مكة المشرفة مع الشريف على بن عنان ـ أمير مكة بعد حسن بن عجلان ـ كالشريك له فى إمرة مكة ، فتوجه إلى مكة وأقام بها نحو السنة تخمينا ، وطُلب إلى القاهرة .

واستمر على إمرته إلى أن أخلع عليه فى خامس عشر شوال سنة تسع وعشرين وثمانمائة بحجوبية الحجاب ، عوضًا عن الأمير جرباش[٥] الكريمى المعروف بقاشق ـ بحكم انتقاله إلى إمرة مجلس ـ فباشر الحجوبية بحرمة زائدة وعظمة ، وبطش فى الناس ، وأبدع حتى هابه كل أحد .

---

(١) «على الأمراء» ـ فى ن .

(٢) نهاية الموجود على هامش نسخة ط .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤١ رقم١٨٥٩ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ص٢٨١ ، نزهة النفوس جـ٤ ص١٢٨ رقم ٧٨٤ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١٩ رقم٧٢٩ .

(٤) ورد فى هذا الموضع فى ن تكرار من السطر السابق .

(٥) هو : جرباش بن عبد الله الكريمى الظاهرى برقوق ، المعروف بقاشق ، توفى سنة ٨٦١هـ /١٤٥٦ م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص٢٥٦ رقم ٨٣٨ .

واستمر على ذلك إلى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة استقر فى نيابة حلب بعد انتقال نائبها الأمير قصروه[١] من تمراز إلى نيابة دمشق ، بعد موت الأمير جار قطلو[٢] ، فتوجه قرقماس إلى حلب وحكمها ، وفعل فيها على عادته ، وقويت حرمته أيضا بها ، وأبدع فى المفسدين بأنواع العذاب إلى أن ظهر[٣] أمر الأتابك جانبك[٤] الصوفى من الروم ، عزله الملك الأشرف عن نيابة حلب بالأتابك إينال[٥] الجكمى ، «وقدم إلى القاهرة على إقطاع الأمير [١٩ أ] جقمق[٦] العلائى ووظيفته إمرة سلاح ، بحكم انتقال جقمق إلى الأتابكية بعد الأتابك إينال الجكمى[٧]» ، وكان قدوم [الأمير][٨] قرقماس هذا إلى القاهرة على النجب مطلوبا على يد خشكلدى[٩] السيفى يشبك بن أزدمر وذلك فى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

واستمر قَرْقَمَاس فى إمرة سلاح مدة ، وتجرد ، وصحبته[١٠] جماعة من أمراء الديار المصرية إلى أرزنكان فى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، ومات الملك الأشرف برسباى فى غيبتهم وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف ، وصار الأتابك جقمق العلائى مدبر مملكته ، ووقع له مع الأشرفية ما ذكرناه[١١] فى غير موضع ، واستفحل أمر جقمق ورشح إلى السلطنة ، وأرسل يستحث قرقماس هذا ورفقته على سرعة المجىء إلى الديار المصرية حتى حضر قرقماس ورفقته إلى القاهرة ، واتفق مع الأتابك جقمق لغرض ما ، وقبض على جماعة من أمراء الأشرفية ، وتسلطن الأتابك جقمق فى يوم الأربعاء تاسع

(١) هو : قصروه بن عبد الله من تمراز الظاهرى ، المتوفى سنة ٨٣٩هـ /١٤٣٥ م - انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٨٧٤ .
(٢) هو : جارقطلو بن عبد الله الأتابكى الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨٣٧هـ / ١٤٣٤م - المنهل الصافى جـ٤ ص٢١٢ رقم ٨١٢ .
(٣) «أظهر» - فى ن .
(٤) هو : جانبك بن عبد الله الصوفى الظاهرى برقوق الأتابكى ، توفى سنة ٨٤١هـ /١٣٣٨م - المنهل الصافى جـ٤ ص٢٢٤ رقم٧١٩
(٥) هو : إينال بن عبد الله الجكمى ، قتل سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨ م - المنهل الصافى جـ٣ ص١٩٦ رقم ٦١٧ .
(٦) هو : جقمق بن عبد الله العلائى الظاهرى برقوق ، الملك الظاهر أبو سعيد جقمق ، توفى سنة ٨٥٧هـ / ١٤٥٣ م - المنهل الصافى جـ٤ ص٢٧٥ رقم ٨٤٩ .
(٧) « » - ساقط من ن . وورد بعد ذلك فى نسخة س «قدم إلى القاهرة» - وهو تكرار من السطر السابق .
(٨)[ ] إضافة من ن .
(٩) هو : خشكلدى بن عبد الله اليشبكى ، من مماليك يشبك بن أزدمر ، قتل سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤١م - المنهل الصافى جـ٥ ص٢١٣ رقم ٩٨٧ .
(١٠) «صحبته» - فى ن .
(١١) «ما حكيناه» - فى ن .

عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، وأخلع على قرقماس هذا باستقراره أتابك العساكر عوضه ، وعلى أقبغا[١] التمرازى بإمرة سلاح ، عوضًا عن قرقماس ، وعلى يشبك التمربغاوى حاجب الحجاب بإمرة مجلس ، عوضًا عن أقبغا التمرازى ، وعلى تغرى بردى[٢] المؤذى البكلمشى باستقراره حاجب الحجاب ، عوضًا عن يشبك التمربغاوى .

فلم يلبث قمر قماس إلاَّ أيامًا قلائل ووثب على الملك الظاهر جقمق ، وانضم عليه المماليك الأشرفية - وهم كانوا أكبر الأسباب فى ركوبه - وتوجه بهم إلى الرملة فى عسكر هائل ، وانضم عليه أيضا خلائق .

وكنت أنا لما ركبت لأتوجه إلى القلعة صرت لا أُطيق التخلص من عسكره ، فنظرنى وطلبنى ، فماشيته إلى أن وصل إلى الرملة ووقف تجاه باب السلسلة ، ومعه تلك العساكر العظيمة ، غير أنه [١٩ ب] كان فى قلة من الأمراء ، فكان معه من مقدمى الألوف : الأمير قراجا[٣] الأشرفى ، ومن العشرات الأمير مغلباى[٤] الجقمقى أستادار الصحبة ، والأمير أزبك[٥] السيفى قانى باى المعروف بجحا أحد رؤوس النوب ، والأمير جانم[٦] الأشرفى المعروف برأس نوبة سيدى ، فهؤلاء الذين كانوا معه من الأمراء .

فلما وقف قرقماس أمام بيت الأمير الكبير تجاه القلعة أوقف عن يمينه الأمير قراجا ومغلباى الجقمقى تجاه مصلاة المؤمنى وعن يساره جماعة أخر ، والقتال بالنشاب من بعيد لا غير ، وباب السلسلة من غير غلق .

وبلغ الملك الظاهر جقمق خبره فنزل إلى الإسطبل السلطانى وجلس بالمقعد المطل على الرملة ، وتهيأ لقتال قرقماس ، ونادى مناديه : من كان من حزب السلطان فليتوجه إلى بيت الأمير أقبغا التمرازى أمير السلاح ، فلما رأى قراجا جلوس الملك

---

(١) هو : أقبغا بن عبد الله التمرازى ، المتوفى سنة ٨٤٣هـ / ١٤٣٩ م - المنهل الصافى جـ٢ ص٤٧٦ رقم ٤٨٤ .

(٢) هو : تغرى بردى بن عبد الله البكلمشى ، المعروف بالمؤذى ، المتوفى سنة ٨٤٦هـ /١٤٤٢ م - المنهل الصافى جـ٤ ص٥٤ رقم ٧٦٥ .

(٣) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٥٢ .

(٤) هو : مغلباى بن عبد الله الجقمقى الساقى ، توفى سنة ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م - المنهل الصافى .

(٥) توفى سنة ٨٥٠هـ / ١٤٤٦ م - المنهل الصافى جـ٢ ص٣٤٥ رقم٣٩٣ .

(٦) هو : جانم بن عبد الله الأشرفى برسباى ، أحد أمراء العشرات ، توفى سنة ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م - المنهل الصافى جـ٤ ص٢٢٠رقم ٨١٦ .

الظاهر بالمقعد[١] حرك فرسه إلى باب السلسلة وطلع إلى السلطان ومعه مغلباى الجقمقى بمن معهما ، فلم يكترث قرقماس بذهابهما لعظم عسكره .

واجتمع الأمراء السلطانية فى بيت أقبغا التمرازى ، وركبوا جميعًا إلى الصليبة ، ودار بينهم المشورة فى التوجه إلى القلعة من أين يكون[٢] ، إلى أن قوى رأيهم أن يتوجهوا من سويقة منعم غارة إلى باب السلسلة ، ففعلوا ذلك ، ومروا من بين عسكر قرقماس وهو لا يفطن بهم لكثره عساكره ، ولشغله بترتيب عسكره .

ولما وصلت الأمراء إلى باب السلسلة التفتوا إلى قرقماس وأردفهم السلطان بمن عنده ، وصار كل من العسكرين مختلطا[٣] بالآخر ، وما تم قتال ، ودام ذلك مقدار خمس درج ، ثم وقع القتال بين الفريقين وتصادم العسكران ، وثبت كل منهما ساعة ، ثم انكسرت السلطانية وانحازوا إلى باب السلسلة وحمتهم الرماة ، من فوق المقعد ، ثم تراجع عسكر السلطان ، وتصادما[٤] أخرى ، وثالثة ، ورابعة ، [٢٠أ] وقُتل الأمير جكم[٥] النوروزى ـ أحد أمراء العشرات ـ من جهة[٦] السلطان ، وجُرح[٧] الأمير تغرى بردى المؤذى[٨] البكلمشى ـ أحد مقدمى الألوف ـ فى حنكه حتى خرج الرمح من الحنك الآخر ، فحمل وقد أشرف على الموت ، ثم جرح [٩] الأمير أسنبغا[١٠] الطيارى ، وجماعة أخر ، هذا والرمى من أعلى القلعة مستمر على قرقماس وأصحابه بالسهام والنفوط ، والملك الظاهر جقمق يبذل الأموال للزعران والشطار ، فصار قرقماس وأصحابه يقاتلون السلطانية بالرماح على الخيول ، والحجارة تغشاهم من الزعر والعامة ، والرمى عليهم ممن هو حول السلطان من الخاصكية وغيرهم .

(١) «بالتقدم» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٢) أى المشورة حول أى الطرق يسلكون إلى القلعة .
(٣) «مختلطان» ـ فى ن .
(٤) «وتصادم» ـ فى ن .
(٥) هو : جكم بن عبد الله المجنون النوروزى ، قتل سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص٣٢٤ رقم ٨٥١ .
(٦) «جهت» ـ فى ن .
(٧) «وخرج» ـ فى ن ، وهو تحريف ـ انظر ما يلى .
(٨) «المؤذى» ـ ساقط من ن .
(٩) «ثم خرج» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(١٠) هو : أسنبغا بن عبد الله الناصرى الطيارى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م ـ المنهل الصافى جـ٢ ص٤٣٧ رقم ٤٦٣ .

ودام القتال من قبيل الظهر إلى قريب العصر ، وجُرح[١] الأمير قرقماس فى وجهه بالنشاب ، وأخذ أمره فى انحطاط ، وفرّ عنه غالب أصحابه ، وتقهقر ، ثم انهزم ، واختفى من يومه ، وهو يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، واستمر مختفيا إلى يوم الجمعة سادسه قُبض عليه ، وهو أنه لما فر آوى يومه كله فى موضع ، ثم انتقل منه فى يوم الخميس ، وأُرسل فى آخر نهار يوم الخميس إلى عبدالباسط[٢] يعلمه بمكانه ويسأله أن يأخذ له أمانا من السلطان ، «فعرف عبدالباسط السلطان»[٣] ، فأعطاه أمانا ، وأرسل بولده المقام الناصرى محمد[٤] إلى قرقماس ، فلما رآه قرقماس قام على رجليه وأهوى ليقبل قدمى ابن السلطان ، فمنعه المقام الناصرى من ذلك ، ووضع فى عنقه منديل الأمان ، وأركبه فرسًا ، ومر به ، وقد اجتمع الخلائق لرؤيته ، وكثر فرح العامة بالقبض عليه ، ونالوا منه ، وبارزوه بالفحش والسب حتى وصل إلى القلعة ، فعندما عاين السلطان خرّ على وجهه ليقبل الأرض وقام ، ثم خر ثانيا ، وثالثا ، ولما قرب من السلطان وعده بخير ، وأمر به فأُدخل إلى مكان ــ بعدما داخله من الخوف والذلة والصّغار مالا مزيد عليه ــ ثم قُيد من وقته ، وهو يشكو بالجوع ، فأتى بطعام فأكل ، [٢٠ ب] وصارت العامة تقول : الفقر والإفلاس[٥] ولا ذلتك يا قرقماس ، ثم أُخرج فى يوم السبت سابعه إلى الإسكندرية فَحُبِسَ بها إلى الخامس من شهر رجب ، عُقد له مجلس بالقضاة بالقاهرة بحضرة السلطان ، وادعى القاضى علاء الدين على بن أقبرس ـ أحد نواب الحكم الشافعية ، وأحد أصحاب الملك الظاهر جقمق ـ وكيلا عن الملك الظاهر عند القاضى كمال الدين المالكى بأن قرقماس المذكور بايع السلطان وحلف له ، ثم خرج عليه وخالفه وشهر السلاح ، وقُتل بسبب ذلك جماعة ، فقامت البينة ، وحكم القاضى بموجب الشهادة فقُتل بعد الإعذار فى يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الآخرة من السنة ، أعنى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، وسنه نيف وخمسين[٦] سنة تقريبا .

---

(١) «وخرج» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٢) هو : عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم ، القاضى زين الدين ، ناظر الجيوش ، المتوفى سنة ٨٥٤هـ / ١٤٥٠ م ـ المنهل الصافى جـ٧ ص١٣٦ رقم ١٣٥٨ .
(٣) « » ـ ساقط من ن .
(٤) هو : محمد بن جقمق بن عبد الله ، المقام الناصرى ، الأمير ناصر الدين ، توفى سنة ٨٤٧هـ / ١٤٤٣ م ـ المنهل الصافى .
(٥) «والفلاس» ـ فى ن .
(٦) «وكان عمره نحو الستين أو أكثر تخمينا» ـ فى نزهة النفوس .

وكان المتوجه بقتله طوغان الخاصكى ، فلما عاد استحكيته الواقعة ، قال : لما قدمت إلى الإسكندرية وأُخرج قرقماس من حبسه بالقيود إلى بين يدى نائب الإسكندرية الأمير تمر باى[(١)] التمر بغاوي الدوادار وأُعذر وأُقيم ليضرب عنقه جزع جزعا عظيما وشرع يقول لى : يا أخى طوغان تضرب رقبتى ! وكرر ذلك غير مرة ، فقلت له : ياخوند أنا عبد مأمور ، والشرع حكم بذلك ، فقدم وأجلس[(٢)] على ركبتيه ، وأخرج المشاعلى سيفا من غير جفن ، بل كان ملفوفا بحاشية من حواشى الجوخ التى يقصها الخياط ، فلما رأيت ذلك قلت للمشاعلى : إيش هذا السيف الوحش؟ فقال : لا بل هو سيف جيد ، ثم أخذ المشاعلى السيف المذكور وضرب به رقبة قرقماس ، فقطعت من رقبته مقدار قيراط لا غير ، وعند وقوع الضربة [صاح][(٣)] صيحة واحدة ، مات فيها ، من عظم الوهم ، ثم ضُرب أخرى ، ثم ثالثة ، وفى الثالثة حزها حزا حتى تخلصت ، كل ذلك وقرقماس لا يتكلم ولا يتحرك سوى الصيحة الأولى ، فعلمت بذلك أنه مات من الضربة الأولى من عظم ما داخله من الوهم . انتهى .

قلت : وكان قرقماس [٢١ أ] هذا أميرا ضخما ، متعاظما متكبرا ، وعنده ظلم وعسف وجبروت ، مع معرفة وتدبير ومكر وشجاعة وإقدام ، وكان شجاعًا غير فعال فإنه كان إذا دخل إلى الحرب يقتحم العدو بنفسه ولا يُدْبر من كائن من كان ، إلا أنه بطىء الحركة برجليه فى تقليب الفرس ، فكانت فرسه[(٤)] تجمد ، فينال منه عدوه غرضه ، قلت : وهذا كثيرا ما يقع للفرسان من شدة خلتهم وشغلهم بالضرب والطعن . انتهى .

وكان يتفقه ، ويحفظ مسائل ، ويظهر التدين والعفة ، والقيام فى النهى عن المنكرات ، فيبالغ حتى يقع هو فيما هو أعظم مما ينكره ، وكان معتدل القامة ، مليح الوجه ، «مستدير اللحية ، بادره الشيب ، أحمر الوجه»[(٥)] يميل إلى السمرة ، يتبختر فى مشيته تيها وعجبًا وتكبرا ، قليل البشاشة[(٦)] والسلام على الناس فى الطرقات ، ومع هذا

(١) هو : تمر باى بن عبد الله التمر بغاوى ، توفى سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٩ م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص٩١ رقم٧٨٠ .
(٢) «وأركب» ـ فى ن .
(٣)[ ] إضافة يقتضيها السياق للتوضيح .
(٤) «فرسه» ـ ساقط من ن .
(٥) « » ـ ساقط من ن .
(٦) «قليلا والبشاشة» ـ فى ن .

التعاظم والجبروت كان قليل الغيرة[١] على نسائه . قلت : لعمرى لو كان أمره بالعكس لكان مصيبا فى أفعاله . «عفا الله عنه»[٢] .

١٨٦٨ - [الرمَّاح]
(٠٠٠ - ٨٠٥ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٠٢ م)

قَرْقَمَاس[٣] بن عبدالله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالرمَّاح .

أحد المماليك الظاهرية برقوق ، وممن صار فى الدولة الناصرية فرج أحد أمراء الطبلخانات ، ورؤوس الفتن ، ووقع له أمور وحوادث أسفرت على إخراجه إلى الشام على إقطاع الأمير صرق[٤] ، فأقام بدمشق مدة ، وولى كشف الرملة ، ثم أحس بعد ذلك بالقبض عليه ، ففر إلى جهة حلب ، فأُخذ عند بعلبك وحُمل إلى دمشق وقُتل بها فى عدة من المماليك الظاهرية بسيف الملك الناصر فرج بن برقوق ، وذلك فى سنة خمس[٥] وثمانمائة .

وكان قرقماس هذا رأسا فى لعب الرمح ، شجاعًا ، مقدامًا ، إلا أنه كان قليل الحظ ، رحمه الله تعالى .

١٨٦٩ - [الأشرفى]
(٠٠٠ - ٨٧٣ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٦٨ م)

قَرْقَمَاس[٦] بن عبدالله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، المعروف [٢١ ب] بأخى[٧] الملك الأشرف برسباى ، وأظنه رضيعه ، أحد أمراء الطبلخانات فى زماننا هذا .

---

(١) «الغيرة» ـ فى هامش ن ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٢) «رحمه الله تعالى» ـ فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٢ رقم١٨٦٠ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص٣١ ، السلوك جـ٣ص١١٠٩ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢١٨ رقم ٧٢٧ ، نزهة النفوس جـ٢ ص١٧٤ رقم٣٩٦ .

(٤) هو : صرق بن عبد الله الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م ـ المنهل الصافى جـ٦ ص ٣٤٦ رقم ١٢٢٠ .

(٥) «ثمان» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٢ رقم ١٨٦١ ، الضوء اللامع جـ٦ ص ٢١٨ رقم ٧٢٦ .

(٧) «بقريب» ـ فى الدليل الشافى .

استقدمه الملك الأشرف إلى الديار المصرية فى أوائل سلطنته وجعله خاصيكا ، ثم أمَّره عشرة ، وهو لا يحسن الفاتحة ، ولا مسك لجام الفرس ، ولا يفرق بين الرجل[١] والمرأة ، إلى أن هُدى لذلك ، واستمر على ذلك إلى أن توفى الملك الأشرف ووقع بين الأتابك جقمق وبين المماليك الأشرفية ، وركب الأتابك جقمق ، انضم إليه قرقماس هذا ، وصار من حزبه ، فلما تسلطن الأتابك جقمق عرف له ذلك وأنعم عليه بإمرة طبلخاناة ، لا لمعنى من المعانى بل[٢] كما قيل فى المثل رزق الكلاب على المجانين ، قلت : ولا أعرف لقرقماس المذكور شيئًا من المحاسن غير أنه جاركسى الجنس لا غير[٣] . . .

١٨٧٠ - [قرمش الأعور]
(٠٠٠ - ٨٤٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٣٦ م)

قرمش[٤] بن عبدالله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بقرمش الأعور .

هو من المماليك الظاهرية برقوق وممن ترقى فى أيام تلك الفتن ، وتقلّب فى الدول حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بعد موت الملك «المؤيد شيخ ، واستمر على ذلك إلى أن توفى الملك»[٥] الظاهر ططر وصار الأتابك جانبك الصوفى نظام مملكة الملك الصالح محمد بن ططر ، ثم وقع بين جانبك الصوفى وبين الأمير برسباى الدقماقى وطرباى - كما حكيناه فى غير موضع [٦] - فانضم قرمش هذا على جانبك الصوفى وصار من حزبه ، فبعث إليه برسباى الدقماقى يقول : لا تدخل بيننا وكن لا معنا ولا معه ، فقال قرمش : وكيف ذلك وقد حملت جانبك الصوفى على كتفى فى بلاد الجاركس وربيته كالولد؟ . فلما أُمسك جانبك الصوفى أُخرج قرمش هذا أمير مائة ومقدم ألف بدمشق ، وتسلطن

---

(١) «لجام الرجل» - فى ن .
(٢) «بل» - ساقط من ن .
(٣) يوجد بعد ذلك بياض فى نسخة س مقداره نحو ثلاثة أسطر .
ورد فى الضوء اللامع أن السلطان قايتباى «عينه لتجريدة سوار فاستعفى فلم يجب ، وكانت منيته هناك فى سنة ثلاث وسبعين ، ولم توجد له رمة» - جـ٦ ص٢١٨ .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٢ رقم١٨٦٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص٢٠٥ ، نزهة النفوس جـ٣ ص٣٨٩ رقم ٧٦٨ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٠ رقم ٧٣١ .
(٥) « » - ساقط من ط ، ن .
(٦) انظر المنهل الصافى جـ٣ ص٢٥٩ ومابعدها ، جـ٤ ص٢٢٥ .

برسباى [٢٢ أ] الدقماقى وتلقب بالأشرف ، وأقره على إمرته ووعده بكل خير إلى[١] أن خرج الأمير تنبك[٢] البجاسى على الأشرف فى سنة ست وعشرين وثمانمائة وافقه قرمش المذكور على العصيان ، وركب معه ، وقاتل العسكر السلطانى إلى أن انكسر تنبك البجاسى وقُبض عليه ، فرّ[٣] قرمش هذا واختفى ، وخرج إلى البلاد الشمالية[٤] ، ولم يظهر أمره سنين إلى أن ظهر الأمير جانبك الصوفى ببلاد[٥] الروم فوافقه قرمش هذا ثانيا[٦] ، وانضم إليهما الأمير كمشبغا[٧] أمير عشرة ـ أحد أمراء حلب ـ واتفقوا الجميع على محاربة الملك الأشرف ، وانضم عليهم خلائق ، ووافقهم الأمير ناصر الدين بك ابن دلغادر صاحب ابلستين ، ووقع لهم حروب وخطوب مع الأمير تغرى برمش[٨] نائب حلب ، وأردفه السلطان بجماعة من أمراء الديار المصرية إلى أن قدموا فى آخر الأمر بجموعهم يريدون عينتاب ، وكان بها من الأمراء المصريين الأمير خجا سودون[٩] البلاطى ـ أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية ـ فمشوا عليه ، وركب هو أيضا بمماليكه وجماعة من التركمان وقاتلهم ، فكان بينهم وقعة هائلة انهزم[١٠] فيها الأمير جانبك الصوفى وفر ، وقُبض على قرمش المذكور ، وعلى الأمير كمشبغا أمير عشرة وحُملا إلى قلعة حلب وسُجنا بها ، ثم قُتلا وحُمل رأساهما إلى الديار المصرية فطيف بهما على رمح ثم ألقيا فى قناة ، وكان قتلهما فى محرم[١١] سنة أربعين وثمانمائة بعد أن اختفى قرمش هذا زيادة على عشرة[١٢] سنين .

وكان أعور ، طوالا ، كثير الشر قليل الخير ، يحب الفتن ، فمستراح منه . انتهى[١٣] .

---

(١) «إلا» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٢) هو : تنبك بن عبد الله البجاسى ، الأمير سيف الدين ، نائب دمشق ، المتوفى سنة ٨٢٧هـ / ١٤٢٤م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص١٦ رقم ٧٥٦ .
(٣) «فر» ـ ساقط من ن .
(٤) «الشامية» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٥) «البلاد» ـ فى ن .
(٦) «ثانيا» ـ ساقط من ن .
(٧) هو : كمشبغا بن عبد الله الظاهرى ، المعروف بكمشبغا أمير عشرة ، قتل سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م ـ انظر ما يلى ترجمة رقم ١٩٣٣
(٨) «تغرى بردى» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٩) هو : سودون بن عبد الله السيفى بلاط الأعرج ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م ـ المنهل الصافى جـ٦ ص١٦٧ رقم ١١٥٤ .
(١٠) «انهزم» ـ ساقط من ن .
(١١) «المحرم» ـ فى ن .
(١٢) «عشر» ـ فى ن .
(١٣) «انتهى» ـ ساقط من ن .

باب القاف والشين المعجمة

١٨٧١- [ابن قجماس]

(٠٠٠ - ٨٠٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩٩ م)

[٢٢ ب] قشتمر[١] بن الأمير قجماس ، أخو إينال باى[٢] أمير آخور .

ولد قشتمر هذا ببلاد الجاركس[٣] ، وقدم مع والده قجماس وأخيه إينال باى إلى الديار المصرية ، فأنعم الملك الظاهر برقوق على والده قجماس ورَقَّاه حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية وجعل ولده قشتمر هذا أمير عشرة .

واستمر قشتمر على ذلك إلى أن كانت فتنة الأتابك أيتمش فى سنة اثنتين وثمانمائة ، كان قشتمر المذكور من جهة الملك الناصر[٤] فرج ، وقُتل فى الوقعة فى ثامن شهر ربيع الأول من السنة ، رحمه الله [تعالى][٥] .

١٨٧٢ - [المنصورى]

(٠٠٠ - ٧٧٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٦٨ م)

قشتمر[٦] بن عبدالله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، نائب السلطنة بالديار المصرية ، ثم بدمشق ، ثم بصفد ، ثم بطرابلس ، ثم بحلب .

ولى نيابة حلب عوضا عن الأمير أسنبغا[٧] الأبوبكرى فى سنة سبعين وسبعمائة ، فتوجه إليها وأقام بها مدة يسيرة ، وخرج فى السنة المذكورة صحبة العسكر الحلبى لردع العرب من بنى كلاب وغيرهم حين رصدوا لقطع الطريق بين حماة وحلب ، «فلما وصل

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٣ رقم ١٨٦٣ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص١٨ ، السلوك جـ٣ ص١٠٢٥ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢١ رقم ٧٣٦ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٦٧ رقم ٣٢٦ وورد فيه «قشدم» .

(٢) توفى سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص ٢١٧ رقم ٦٢٨ .

(٣) «ببلاد جاركس» ـ فى ن .

(٤) «الظاهر» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٥) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٣ رقم١٨٦٤ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص١٠٦ ، تذكرة النبيه جـ٣ ص٣٣٥ ، الدرر جـ٣ ص٣٣٣ رقم ٣٢٥٤ ، درة الأسلاك ص٤٥٣ .

(٧) هو : أسنبغا بن بكتمر البكرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة٧٧٧هـ / ١٣٧٥م ـ المنهل الصافى جـ٢ ص٤٣٦ رقم ٤٦١ .

العسكر الي تل السلطان بالقرب من حلب»[١] وجدوا هناك عدة من بيوت العرب ومضاربهم ومواشيهم ، فاستاقوا كثيرا من مواشيهم وجمالهم ودخلوا إلى بيوتهم فنهبوها ، فنهض العرب[٢] واستنجدوا بمن كان نازلا هناك من آل مهنا ، وجرى بينهم قتال شديد قتل فيه الأمير قشتمر هذا وولده وعدة من العسكر ، وانكسر واكسرة شنيعة ، وولوا هاربين ، وتبعهم العرب يأخذون ما قدروا عليه منهم ، ودخلوا حلب دخولا فاحشا .

وفيهم يقول بعض الأدباء :

تَبًّا لجَيْشِ طَمِعُوا فَوَقَعُوا فِى شَرَكِ العِرَابِ والأَعْرَابِ
وَعَادَ كُلٌّ مِنْهُمُ مُجَرَّدًا مِنَ الثَّوَابِ والأَثْوَابِ[٣]

وكانت هذه الواقعة فى سنة سبعين وسبعمائة .

وكان قشتمر [هذا][٤] أميرًا [٢٣ أ] جليلا ، خيرا ، حسن الشكل ، فصيحًا ، كاتبا ، كريما ، عارفا ، رحمه الله تعالى .

١٨٧٣ - [نائب الإسكندرية]
(٠٠٠ - ٨٣٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٢٦ م)

قشتم[٥] بن عبدالله المؤيدى ، نائب الإسكندرية ، الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك الملك المؤيد شيخ من جملة خاصكيته ودواداريته الصغار ، ثم ولى نيابة الإسكندرية بعد موته من قبل الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ ، واستمر إلى أن تسلطن ططر وعزله بدواداره الأمير فارس ، ثم قبض عليه وحبسه إلى أن أخرجه الملك الأشرف برسباى وجعله أتابك حلب ، فتوجه إلى حلب وأقام بها إلى أن قُتل فى وقعة كانت بين التركمان وبين عسكر حلب فى سنة ثلاثين وثمانمائة .

رأيته لما قدم من محبسه ، كان معتدل القد ، أشقرَ ، ساكنًا ، لا بأس به ، عفا الله عنه .

(١) « » ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) «العرض» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٣) «ومن الأثواب» ـ فى ن ، تذكرة النبيه .
(٤)[ ] إضافة من ن .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٣ رقم ١٨٦٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١٤١ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٣٩٤ رقم١٨ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٢ رقم ٧٣٧ ، وفيه : «قشتمر المؤيدى شيخ» .

باب القاف والصاد المهملة

١٨٧٤- [نائب الشام]

(٠٠٠ - ٨٣٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٣٥ م)

قصروه[١] بن عبدالله من تمراز الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، نائب دمشق .

هو من مماليك الملك الظاهر برقوق ، من طبقة الرفرف[٢] ، وممن تأمر عشرة فى الدولة المؤيدية شيخ بعد أمور وحوادث وخطوب قاساها ، فلما توفى الملك المؤيد وصار ططر مدبر مملكة الملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ ترقى قصروه هذا إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف ، ثم رأس نوبة النوب ، واستمر على ذلك إلى أن تسلطن الملك الأشرف برسباى فى سنة خمس وعشرين وثمانمائة جعله أمير آخورًا كبيرًا بعد الأمير يشبك[٣] الجكمى المقبوض عليه مع الأتابك جانبك الصوفى ، وسكن باب السلسلة-[٤] على العادة .

واستمر على ذلك إلى أن أُخلع عليه فى يوم الاثنين سادس عشرين صفر سنة ست وعشرين وثمانمائة باستقراره فى نيابة طرابلس ، [٢٣ب] عوضًا عن الأمير إينال[٥] النوروزى بحكم انتقال إينال المذكور إلى إقطاع قصروه المذكور بالديار المصرية ، واستقر بعده فى الأمير آخورية الأمير جقمق العلائى - أعنى الملك الظاهر[٦] - وكان حاجب الحجاب ، واستقر فى الحجوبية من بعد جقمق الأمير جرباش[٧] الكريمى بعد مدة ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٤ رقم ١٨٦٦ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١٩٩ ، نزهة النفوس جـ٣ ص٣٥٨ رقم ٧٥١ ، الضوء اللامع جـ٦ ص ٢٢٢ رقم ٧٣٩ .

(٢) طبقة الرفرف : طبقة أو فرقة من فرق المماليك ، اشتق اسمها من اسم البرج الذى كانت تنزل فيه ، وهو برج الرفرف ، أحد أبراج قلعة صلاح الدين بالقاهرة ، وهى قلعة الجبل . انظر المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٢١٢ ، ٢١٣ .

(٣) هو : يشبك بن عبد الله الجكمى ، الأمير آخور الكبير ، الأمير سيف الدين توفى سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩ م - المنهل الصافى .

(٤) «باب السلطنة» - فى ن ، وهو تحريف .

(٥) هو : إينال بن عبد الله النوروزى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٢٩هـ /١٤٢٥م - المنهل الصافى جـ٣ ص٢٠٠ رقم ٦١٨ .

(٦) «أعنى المؤيد الملك الظاهر» - فى ن .

(٧) هو : جرباش بن عبد الله من عبد الكريم الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، حمو السلطان الملك الظاهر جقمق ، ويعرف بقاشق ، المتوفى سنة ٨٦١هـ / ١٤٥٦ م - المنهل الصافى جـ٤ ص٢٥٦ رقم ٨٣٨ .

فتوجه قصروه إلى طرابلس وأقام بها إلى أن نُقل منها إلى نيابة حلب فى سنة ثلاثين وثمانمائة ، عوضا عن جار قطلو[١] بحكم توجهه أميرا بالقاهرة ، فباشر المذكور نيابة حلب إلى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة نقل إلى نيابة دمشق فى شعبان منها بعد موت الأمير جار قطلو ، فقدم إلى [٢] دمشق وباشر نيابتها إلى أن توفى بها فى ليلةالأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، وولى نيابة دمشق من بعده الأتابك[٣] إينال[٤] الجكمى نائب حلب ، وولى حلب من بعد إينال الجكمى الأمير تغرى برمش[٥] ابن أحمد البهنسى التركمانى الأمير آخور الكبير ، وتولى الأمير آخورية بعد تغرى برمش الأمير جانم[٦] قريب الملك الأشرف .

كان قصروه أميرًا ضخما ، عارفا ، عاقلاً ، شجاعًا ، مقدامًا ، مدبرًا ، سيوسًا ، صاحب دهاء ومكر .

حدثنى بعض الأمراء من الظاهرية ، قال : كنت جنديا فى الدولة المؤيدية شيخ ، وكان قصروه إذ ذاك من جملة أمراء العشرات ، فلقانى يومًا بباب زويلة وقال لى : انظر إيش بيعمل هذا الرجل؟ يعنى المؤيد بخجداشيتنا فالله لا يميتنى إلى أن أنتقم من مماليكه وحواشيه ، فقلت له : امسك ما معك ، وحذرته أن يقول مثل ذلك لأحد غيرى ، ثم ضرب الدهر ضرباته ونسيت أنا تلك المقالة حتى قبض ططر على الأمراء المؤيدية بدمشق ـ حسبما تقدم ذكره فى غير موضع ـ وكان ذلك[٧] بتدبير قصروه هذا ، فلما قبض عليهم واستمر الأمر ، التفت إلىّ قصروه فى الحال ، وقال لى : أتذكر يا فلان مقالتى لك [٢٤ أ] فى باب زويلة ، فتعجبت من استحضاره لكلام قد وقع بيننا من سنين .

(١) هو : جار قطلو بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٣٧ هـ /١٤٣٤ م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص٢١٢ رقم ٨١٢ .

(٢) «فقدم الأمير إلى» ـ فى ن .

(٣) «من بعد الأتابك» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) هو : إينال بن عبد الله الجكمى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص١٩٦ رقم ٦١٧ .

(٥) هو : تغرى برمش ، اسمه الأصلى حسين بن أحمد ، من أهل بهسنا ، توفى سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٩ م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص٥٨ رقم ٧٦٧ .

(٦) هو : جانم بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، قريب الملك الأشرف برسباى ، وأمير آخوره ، المتوفى سنة ٨٦٧هـ /١٤٦٢م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص ٢١٧ رقم ٨١٤ .

(٧) «ذلك» ـ ساقط من ن .

وكان شكلا ، حشمًا طوالا ، جسيمًا ، فصيحا باللغة التركية ، وقورًا ، مهابا ، وهو أحد الأسباب فى سلطنة الأشرف برسباى يوم واقعته مع طرباى[١] بالقصر السلطانى ــ حسبما ذكرناه فى ترجمة الملك الأشرف[٢] ـ رحمه الله [تعالى][٣] .

(١) هو : طرباى بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٣٨هـ / ١٤٣٥م ـ المنهل الصافى جـ٦ ص٣٧٣ رقم ١٢٣٥ .

(٢) انظر المنهل الصافى جـ٣ ص ٢٥٩ ومابعدها ، وانظر أيضا جـ٦ ص ٣٧٦ .

(٣)[ ] إضافة من ط ، ن .

باب القاف والطاء المهملة

١٨٧٥- [قطج الظاهرى]

(٠٠٠ - ٨٤٣ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٣٩ م)

قطج[١] بن عبدالله من تمراز الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية ، ثم أتابك حلب .

هو من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن صار خاصكيا فى الدولة المؤيدية شيخ ، ثم تأمر بعد موته عشرة ، ولا زال يترقى حتى صار فى أوائل الدولة الأشرفية برسباى أمير مائة[٢] ومقدم ألف بالقاهرة ، واستمر على ذلك إلى أن فَرَّ جانبك الصوفى من سجنه بالإسكندرية واختفى أمره عن الملك الأشرف سنين ، وطال ذلك حتى تخوف الأشرف من غالب مماليكه وأمرائه ، وقبض على قطج هذا وأخرجه إلى الإسكندرية مقيدا فى يوم الثلاثاء ثامن عشرين شوال سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ، وأخرج فى اليوم المذكور أيضا الأمير جرباش الكريمى قاشق إلى ثغر دمياط منفيا ، وكان أمير مجلس .

فاستمر قطج المذكور فى الحبس مدة إلى أن أطلقه الملك الأشرف وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بحلب ، واستمر على ذلك إلى أن سافر الملك الأشرف إلى آمد فى سنة ست وثلاثين ، وتوفى الأمير تغرى بردى[٣] المحمودى ، أتابك دمشق ـ من جرح أصابه بآمد ، ونقل الأمير قانى باى[٤] البهلوان ـ أتابك حلب ـ إلى أتابكية دمشق ـ بعد المحمودى المذكور ـ أنعم السلطان على قطج هذا بأتابكية حلب عوضًا عن البهلوان ، واستمر على ذلك إلى أن تسلطن [٢٤ ب] الملك الظاهر جقمق ، وخرج الأمير تغرى برمش[٥] ـ نائب حلب ـ عن طاعة الظاهر ، ووقع بينه وبين أمراء حلب وقعته المشهورة ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٤ رقم ١٨٦٧ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص٤٧٨ ، نزهة النفوس جـ٤ ص١٨٤ رقم ٨٠٤ الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٢ رقم ٧٤٠ .

(٢) «أمير آخور مائة» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٣) هو : تغرى بردى بن عبد الله المحمودى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٣٦هـ / ١٤٣٣ م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص٥١ رقم ٧٦٣ .

(٤) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٢٧ .

(٥) اسمه الأصلى حسين بن أحمد البهسنى ، نائب حلب ، المتوفى سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٩م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص٥٨ رقم ٧٦٧ .

فرقطج هذا إلى البلاد الشامية وبقى الأمير بردبك[١] العجمى الجكمى حاجب حجابها يبارز تغرى برمش المذكور بالقتال والحصار إلى أن قبض عليه وقُتل ، فأنعم الملك الظاهر جقمق على بردبك العجمى بنيابة حماة ، واستقر بقطج[٢] هذا على حاله ، فعظم عليه ذلك ، وطلب الحضور إلى الديار المصرية فأُذن له ، وقدم إليها ، ورمى إقطاعه ووظيفته ، وأقام تحت الوعد بالديار المصرية ملازمًا للخدمة السلطانية ، وصار يتمفقر ويجرد الأمراء ويكثر من الشكوى ، فلم تطل أيامه ، ومات بالقاهرة فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة[٣] ، وظهر له من النقد نحو الثلاثين ألف دينار وأشياء كثيرة غير ذلك .

وكان جاركسى الجنس ، قصيرًا ، يعلوه حمرة ، ذا لحية كبيرة ، بخيلا ، جبانا ، غير محبب للناس ، عفا الله عنه .

وقطج اسم جاركسى بقاف مضمومة ، وطاء مهملة مضمومة أيضًا ، وجيم ساكنة ، انتهى .

١٨٧٦ - [الملك المظفر]

(٠٠٠ - ٦٥٨ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٦٠ م)

قطز[٤] بن عبدالله المعزى ، السلطان الملك المظفر سيف الدين ، سلطان الديار المصرية . كان أكبر مماليك الملك المعز أيبك التركمانى ، تسلطن بعد ابن أستاذه الملك المنصور كما سيأتى .

قال الشيخ شمس الدين بن الجزرى فى تاريخه ـ عن أبيه ـ قال : كان قطز هذا فى

---

(١) هو : بردبك بن عبد الله الجكمى ، المعروف بالعجمى الأعور ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص٢٥٣ رقم ٦٤٩ .

(٢) «واستمر قطج» ـ فى ن .

(٣) «فى يوم الاثنين ثامن عشرين شهر رمضان» ـ فى النجوم الزاهرة ، «يوم الاثنين الثامن عشر من رمضان» ـ فى نزهة النفوس .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٤ رقم ١٨٦٨ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٧٢ ومابعدها ، السلوك جـ١ ص٤١٧ ومابعدها ، الذيل على الروضتين ص٢٠٣ ومابعدها ، العبر جـ٥ ص٢٤٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص٢٩٣ ، التحفة الملوكية ص٤٥ ، نزهة الأساطين ص٧٣ ، الجوهر الثمين ص٢٦٤ ومابعدها ، نهاية الأرب جـ٢٩ ص ٤٧٧ ومابعدها .

رق ابن الزعيم بدمشق فى القصاعين ، فضربه أستاذه فبكى ولم يأكل يومه شيئا ، ثم ركب أستاذه للخدمة وأمر الفراش« أن يترضاه ويطعمه ، قال : فحدثنى الحاج على الفراش»[١] قال : فجئته فقلت : ما هذا البكاء من لطشة؟ فقال : إنما بكائى من لطشة أبى وأمى ، فقلت : من أبوك؟ واحد كافر فقال : والله ما أنا إلاَّ مسلم ابن مسلم ، أنا[٢] محمود بن ممدود ابن أخت خوارزم شاه ، من أولاد الملوك ، ولما تملك أنعم على الفراش بخمسمائة دينار وعمل له راتبًا . ثم قال : وحدثنى أبو بكر بن الدريهم الإسعردى ، والزكى إبراهيم الجبيلى - أستاذ الفارس [٢٥ أ] أقطاى - قال : كنا عند سيف الدين قطز لما تسلطن أستاذه المعز ، وقد حضر عنده منجم مغربى ، فصرف أكثر غلمانه ، فأردنا القيام . فأمرنا بالقعود ، ثم أمر المنجم فضرب بالرمل ، فقال : اضرب لمن يملك بعد أستاذى ويكسر[٣] التتار ؟ فضرب ، وبقى زمانا يحسب ، فقال : يا خوند يطلع فى خمس حروف بلا نقط ، فقال : لِمَ لاَ تقول محمود بن ممدود ؟ فقال : يا خوند لايقع غير هذا الاسم . فقال : أنا هو ، وأنا أكسرهم وآخذ بتار خالى خوارزم شاه ، فقلنا : يا خوند إن شاء الله[٤] تعالى ، فقال : اكتموا ، وأعطى المنجم ثلاثمائة درهم .

وكان مدبر مملكة ابن أستاذه الملك المنصور بن الملك المعز أيبك ، فلما دهم العدو الشام رأى أن الوقت يحتاج إلى سلطان مهيب ، فعزل الصبى وتسلطن فى أواخر سنة سبع وخمسين وستمائة ، ولُقب بالملك المظفر .

فلم يبلع ريقه ولا تهنا بالملك حتى امتلأ الشام تتارًا ، فتجهز المظفر المذكور للجهاد ، وسار بالعساكر المصرية فى أوائل شهر رمضان ، وعمل المصاف مع التتار على عين جالوت ، وعلى التتار كتبغا نوين ، فنصر الله المظفر عليهم ، وقُتل كتبغا[٥] مقدم التتار .

ولما كان فى المصاف قُتل جواد الملك المظفر هذا فى المعركة ، ولم يلحقه أحد من الأوجاقية وبقى راجلا ، فرآه بعض الأمراء فترجل له وقدم له فرسه ، فامتنع من ذلك

---

(١) «   » - ساقط من ن .
(٢) «أنا» - مكررة فى نسخة س .
(٣) «ومن يكسر» - فى ن .
(٤) «إن شاء» مكررة فى ن .
(٥) «نوين كتبغا» - فى نسخة س ، ثم شطب الناسخ على كلمة «نوين» .

وقال : ما كنت لأمنع المسلمين الانتفاع بك فى هذا الوقت ، ثم تلاحقت الأوجاقية به ، ورمى الخوذة عن رأسه لما رأى انكشافًا فى الميسرة وحمل بنفسه ، وقال : وادين محمد ، فنصره الله وانهزم العدو ، انتهى .

ثم إنه جهز[1] الأمير بيبرس البندقدارى وراء التتار ، ووعده بنيابة حلب ، فساق بيبرس وراءهم إلى أن طردهم عن الشام [٢٥ ب] ، ثم أُثنى[2]عزم الملك المظفر هذا عن إعطائه حلب ، وولاها علاء الدين ابن صاحب الموصل ، فتأثر[3] بيبرس من ذلك .

ودخل المظفر دمشق ورتب أمورها وأحسن للرعية فأحبوه حبا زائدًا ، واستناب على الشام الأمير علم الدين سنجر[4] الحلبى .

ورجع بعد شهر يريد القاهرة إلى أن وصل بين الفرابى والصالحية ، وقد تعامل عليه بيبرس البندقدارى وأربع أمراء ، أخر ، فبينما المظفر سائر رأى أرنبا ، فساق خلفه ، فساق هذه[5]الأربعة الأمراء وبيبرس الذين اتفقوا على قتله خلفه ، فلما بَعُد تقدم إليه بعضهم وشفع عنده شفاعة فقبلها ، فمسك يده ليقبلَهَا ، فقبض عليها ، وضربه بيبرس البندقدارى ، وساعده غيره ، حتى قتلوه ، وساقوا إلى الدهليز بالصالحية .

وبقى المظفر مُلقى أيامًا حتى دفنه بعض غلمانه بالقصير ، وصار يقصد بالزيارة ويترحم عليه ويُسب من قتله ، وشاع ذكره بذلك وكثر ، فبعث الملك الظاهر بيبرس من نبشه ونقله[6] إلى قبر لايُعرف ، وعفى قدره وأثره[7] .

وكان قتله فى سادس عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى وتقبل منه .

---

(١) «ثم إنه جهز» ـ مكررة فى نسخة س .
(٢) «ثم انثنى» ـ فى ن .
(٣) «فباشر» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٤) هو : سنجر بن عبد الله الحلبى ، الأمير الكبير علم الدين ، توفى سنة ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م ـ المنهل الصافى جـ٦ ص٧٦ رقم ١١١٤
(٥) هكذا بالأصل .
(٦) «من ينبشه وينقله» ـ فى ن .
(٧) «وأثره» ـ ساقط من ط ، ن .

وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أبوشامه [شعرا][١] .

غَلَبَ التَّتَار عَلَى البِلادِ فَجَاءَهُم ... من مـصـرَ تُرْكِيٌّ يَجَـودُ بنَفْسـه
بِالشَّـامِ أَهْلَكَهُمْ وَبَدَّدَ شَـمْلَهُم ... وَلِكُلِّ شَىْءٍ آفَـةٌ مِن جِنْسِـهِ[٢]

وكان الملك المظفر سلطانا ، بطلا ، شجاعًا ، مقداما ، حازما ، سيوسًا ، عاقلا ، دينًا ، خيرًا ، صاحب رأى وتدبير ، ومعرفة بالحروب والأحكام ، وكان شابا أشقر ، كبير اللحية ، لطيف الذات ، حلو الكلام ، وبالجملة فهو أحد من قام بنصرة الإسلام واستنقاذ البلاد الشامية من العدو ، فإنه[٣] كان قصد كتبغا نوين أن يسكن دمشق ويملك التتار البلاد الشامية وتصير من جملة ممالكهم ، فرحمه الله تعالى ، ولا نقول فى قاتله بيبرس إلاّ خيرا ، فإنه أذهب سيئاته بحسنات ، رحمهما الله تعالى ، وعفا عنهما .

١٨٧٧ - [نائب صفد]
(٠٠٠ - ٧٤٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٤٨ م)

قطز[٤] بن عبدالله ، الأمير سيف الدين .

كان من جملة أعيان الأمراء [٢٦ أ] المصرية[٥] إلى أن ولى حسام الدين لاجين[٦] نيابة دمشق ، صار قطز هذا أمير آخورًا كبيرا من بعده فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، فبقى فى الوظيفة إلى أن خُلع الملك المظفر حاجى بن الملك الناصر محمد بن قلاوون من السنة المذكورة وتسلطن الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون أخرج قطز المذكور لنيابة صفد ، بعد موت الأمير أولاجا[٧] نائبها ، فتوجه إليها وأقام بها إلى ثانى شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة عُزل بالأمير شهاب الدين أحمد الساقى ،

(١)[ ] إضافة من ط .
(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٠٨ .
(٣) «فإن» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٥ رقم ١٨٦٩ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ ص٢٤١ ، السلوك جـ٢ ص٧٩٦ ، الدرر جـ٣ ص٣٣٤ رقم ٣٢٥٧ .
(٥) «بالديار المصرية» - فى ن .
(٦) هو : لاجين بن عبد الله ، الأمير حسام الدين ، الأمير آخور ، المتوفى ٧٥١هـ / ١٣٥٠ م - الدرر جـ٣ ص ٣٥٨ رقم ٣٢٣٣ ، وانظر ترجمته فيما يلى ترجمة رقم ١٩٤٣ .
(٧) هو : أولاجا بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م - المنهل الصافى جـ٣ ص ١١٥ رقم ٥٦٣ .

ورَسم بتوجهه أميرا بدمشق ، فحضر إليها ، ومات[١] قبل أن جاءه المنشور بالإمرة ، رحمه الله تعالى .

١٨٧٨ - [الاسنقجاوى]

(٠٠٠ - ٧٩٥ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩٢ م)

قطلوبغا[٢] بن عبدالله الاسنقجاوى ، الأمير سيف الدين ، وكان يعرف بأبى دَرَقة .

وكان يلى الكشوفية ، وتولى الكشف بالوجه البحرى من أعمال القاهرة ، توفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى[٣] .

١٨٧٩ - [الكركى]

(٠٠٠ - ٨٠٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٠٦ م)

قطلوبغا[٤] بن عبدالله الظاهرى الكركى ، الأمير سيف الدين .

أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية ، ولالا الملك الناصر فرج ، ونسبته إلى أستاذه الملك الظاهر برقوق ، وبالكركى لتوجهه صحبة أستاذه الملك الظاهر برقوق لحبس الكرك - لما خلع من ملكه فى واقعة الناصرى ومنطاش - فى جملة أربع مماليك صغار ، وهم : آقباى[٥] الكركى ، وبيغان الكركى ، وسودون الكركى ، وقطلوبغا الكركى صاحب الترجمة ، والكل تأمروا فى سلطنة الملك الظاهر برقوق الثانية ، ولما عاد برقوق إلى ملكه ثانيا جعل قطلوبغا هذا خاصكيا ، وقرّبه وأدناه ، ثم أمَّره عشرة .

---

(١) «ومات» - ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٥ رقم١٨٧٠ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٣٨ ، نزهة النفوس جـ١ ص٣٦٩ رقم ١٨٧ ، السلوك جـ٣ ص٧٩٣ .

(٣) «تعالى» - ساقط من ط .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٥ رقم ١٨٧١ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٣٧٢ رقم ٣٤ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٢٣٣ رقم ٤٣٦ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٤ رقم ٧٤٧ .

(٥) هو : آقباى بن عبد الله الكركى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بطاز الخازندار ، المتوفى سنة ٨٠٥هـ / ١٤٠٢ م - المنهل الصافى جـ٢ ص٤٦٧ رقم ٤٧٩ .

واستمر على ذلك إلى أن توفى الملك الظاهر برقوق وتسلطن ولده الملك الناصر فرج . ترقى قطلوبغا إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ولالا الملك الناصر فرج ، ودام على ذلك إلى أن وقع بين يشبك الشعبانى وجكم من عوض وانضاف لكل واحد عدة من الأمراء ، ثم انتصر جكم على يشبك وقبض عليه وعلى حواشيه[١] ، فكان قطلوبغا هذا ممن قُبض عليه وسُجن بالإسكندرية مع الأمير يشبك نحو السنة إلى أن قُبض على جكم وأُطلق يشبك وأعيد إلى وظيفته [٢٦ ب] الدوادارية ، عوضًا عن جكم ، أُطلق قطلوبغا هذا أيضا وأُعيد إلى تقدمته بالديار المصرية .

واستمر على ذلك إلى أن توفى بعد عوده من الإسكندرية ، فإنه كان توجه هو والأمير إينال حطب ليحتفظا[٢] بالملك المنصور عبدالعزيز بن الظاهر برقوق ، فمات المنصور وعاد كل من الأميرين مريضًا ، ولزم قطلوبغا الفراش حتى توفى سنة تسع وثمانمائة .

وكان دينا ، خيرا ، عفيفا عن المنكرات والفروج ، وتاليا[٣] لكتاب الله ، وكان مربوع القامة ، أشقر ، رأسًا فى رمى النشاب ، رحمه الله تعالى[٤] .

١٨٨٠ - [قطلوبغا الأحمدى]

(٠٠٠ - ٧٦٥ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٦٣ م)

قطلوبغا[٥] بن عبد الله الأحمدى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب .

وليها فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، عوضًا عن الأمير شهاب الدين أحمد ابن القشتمرى واستمر بها سنة وبضع شهور ثم عزل فى سنة ثلاث وستين بالأمير منكلى بغا[٦] الشمسى ، ثم ولى نيابة حلب ثانيا فى سنة أربع وستين وسبعمائة عوضا عن

---

(١) «وعلى جماعة من حواشيه» - فى ن .

(٢) «ليحتفظاى» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) «وتاليا» - فى ن .

(٤) «تعالى» - ساقط من ط .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٥ رقم ١٨٧٢ ، الدرر جـ٣ ص٣٣٦ رقم ٣٢٦٣ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٢٣ ، السلوك جـ٣ ص٨٨ ، درة الأسلاك ص٤٢٧ ، تذكرة النبيه جـ٣ ص٢٧٢ .

(٦) هو : منكلى بغا بن عبد الله الشمسى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٧٤هـ / ١٣٧٢ م - المنهل الصافى .

منكلى بغا الشمسى ، واستمر بها مريضًا نحو ثلاثة شهور ، ومات فى سنة خمس وستين وسبعمائة .

وكان أميرًا ، رئيسًا ، كريمًا ، بطلاً ، شجاعًا ، معظمًا فى الدول ، رحمه الله [تعالى](١) .

١٨٨١ - [التنمى]
(٠٠٠ - ٨٢٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٢٣ م)

قطلوبغا(٢) بن عبد الله التنمى ، الأمير سيف الدين .

نسبته الى معتقه الأمير تنم(٣) الحسنى نائب الشام ، ممن أنشأه الملك المؤيد شيخ ، لأن شيخًا كان قد تزوج بابنة الأمير تنم بعد موته فرقى قطلوبغا هذا حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولاه نيابه صفد ، عوضا عن الأمير قرا مراد خجا الظاهرى بعد عزله فى رابع عشر شوال سنه اثنتين وعشرين وثمانمائه فتوجه المذكور إلى صفد ، وباشر نيابتها إلى أن توفى الملك المؤيد وتسلطن ولده الملك المظفر أحمد وصار الأمير ططر مدبر مملكته ثم خلع وتسلطن ططر بدمشق قدم عليه قطلوبغا هذا فأخلع عليه باستمراره فى نيابته ، ولم أدر ما وقع له بعد ذلك إلا أنه توفى فى تلك الأيام(٤) رحمه الله تعالى .

١٨٨٢ - [الكوكاى]
(٠٠٠ - ٧٨٥ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٨٣ م)

قطلوبغا(٥) بن عبدالله الكوكاى ، الأمير سيف الدين ، نسب إلى معتقه الأمير كوكاى صاحب التربة والمئذنة تجاه قبة النصر بالصحراء .

---

(١)[ ] إضافة من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٦ رقم ١٧٨٣ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١١٦ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٣٢٠ رقم ٢٥ ، السلوك جـ٤ ص٦٥٠ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٣ رقم ٧٤٤ .

(٣) هو : تنم بن عبد الله الحسنى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٠٢هـ / ١٤٠٠ م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص ١٦٨ رقم ٧٩٨ .

(٤) «ثم صرف ، وأقام بدمشق بطالا حتى مات بها فى ربيع الأول سنة ست وعشرين» ـ الضوء اللامع ، إنباء الغمر .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٦ رقم١٨٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ١١ص٢٩٨ ، السلوك جـ٣ ص٥١١ ، نزهة النفوس جـ١ ص٩ رقم١٩ ، إنباء الغمر جـ١ ص٢٨٥ رقم ٢٦ ، الذيل على العبر ص٥٤٦ .

كان قطلوبغا [٢٧ أ] المذكور من جملة الأمراء فى الدولة الأشرفية شعبان ابن حسين ، ثم صار أمير سلاح فى دولة الملك الصالح حاجى لما صار برقوق أتابكًا ، ولما تسلطن الملك الظاهر برقوق أخلع عليه باستقراره حاجب الحجاب بالديار المصرية ، عوضا عن سودون الفخرى الشيخونى بحكم توليته نيابة السلطنة بالديار المصرية ، واستقر عوضه فى إمرة سلاح الأمير الطنبغا المعلم . وهذا التنقل[١] بخلاف ترتيب زماننا .

ووقع لقطلوبغا هذا حوادث فى نوبة الناصرى ومنطاش إلى أن ملك الظاهر برقوق ثانيا وأخلع عليه باستقراره على عادته ، فدام على ذلك إلى أن توفى فى حدود سنة «خمس وثمانين»[٢] وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا الله عنه[٣] .

١٨٨٣ - [الخليلى]
(٠٠٠ - ٨٢١ هـ/ ٠٠٠ - ١٤١٨ م)

قطلوبغا[٤] بن عبدالله الخليلى ، الأمير سيف الدين ، نائب الإسكندرية .

كان ولى[٥] الحجوبية فى دولة الملك الظاهر برقوق ، ثم تعطل مدة طويلة ، انحطت رتبته إلى أن طلبه الملك المؤيد شيخ وولاّه نيابة الإسكندرية ، ولما مثل بين يدى المؤيد وقيل له ذلك ظن أن المؤيد يسخر به ، فقال : يا مولانا السلطان أنا أطلب القوت وقد كبر سنى ، ومسك بلحية نفسه ، فأمر المؤيد بإحضار التشريف ، وفوضه عليه بنيابة الإسكندرية ، فتوجه إليها وباشرها ، وحمدت سيرته إلى أن توفى بها فى يوم الخميس خامس عشر ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وأظنه من مماليك الأمير جاركس[٦] الخليلى الأمير آخور ، والله اعلم .

(١) «انتقل» - فى ن .
(٢) «ست وتسعين» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة ومنها النجوم الزاهرة للمؤلف ، وورد :«مات ليلة الخميس سادس المحرم» - فى الذيل على العبر .
(٣) «وعفا عنه» - فى ن .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٥٤٦ رقم١٨٧٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٤ ص١٥٥ ، إنباء الغمر جـ٣ ص١٨٥ رقم ٢١ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٣ رقم ٧٤٥ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٤٣٣ رقم ٥٧٥ وفيه«قطلوقجا» .
(٥) «كان من ولى» - فى ن .
(٦) هو : جاركس بن عبد الله الخليلى اليلبغاوى ، الأمير سيف الدين ، أمير آخور الملك الظاهر برقوق ، توفى سنة ٧٩١هـ /١٣٨١ م المنهل الصافى جـ٤ ص٢٠٥ رقم ٨٠٩ .

١٨٨٤ - [الفخرى]

(٠٠٠ - ٧٤٣ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٤٢ م)

قطلو بغا[1] بن عبدالله الفخرى الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين .

كان من أكبر مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، من طبقة أرغون الدوادار .

قال الصفدى : لم يكن لأحد من الخاصكية ولا من غيرهم إدلاله على الملك الناصر ، ولا من يكلمه بكلامه ، وكان يفحش فى كلامه ، ويرد عليه الأجوبة الحادة المرة ، وهو يحتمله ، ولم يزل عند السلطان أثيرا على مكانته إلى أن أمسكه فى نوبة إخراج أرغون إلى حلب نائبا ، فلما دخل تنكز إلى القاهرة عقيب ذلك [٢٧ ب] أخرجه السلطان معه إلى الشام فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وكان الفخرى هذا ممن يكره الأمير تنكز ويحط عليه ، وهو الذى ساعد أمير حسين عليه ، فلما توجه إلى دمشق أخذ فى التردد إلى تنكز والمشى فى خدمته حتى صار من أحب الناس إليه حتى أن تنكز قال مرة : أشتهى أن أركب مرة وما أخرج ألتقى الفخرى واقفًا ينتظرنى . ولا زال على ذلك حتى قال تنكز : والله لو خدم أستاذه عشر[2] هذه الخدمة ما كان نال أحد مرتبته .

كانوا يومًا فى ضيافة الأمير صلاح الدين يوسف بن الملك الأوحد ، وقد شربوا القمز ، فدخل عليهم الأمير أوران الحاجب . وهو عند تنكز بمحل كبير ـ فأخذ قطلوبغا الفخرى الهناب وقام ، وقال : عندك يا أمير ، «فلم يقبله ، فألح عليه ، فلم يوافقه ، فقال تنكز : عندى أنا يا أمير »[3] أنا أحق بك ، والله يا أمراء ما عند أستاذنا أكبر منه ولا أعز ، ولو وطّى نفسه قليلا ما كان فينا أحد يصل إلى ركابه ، وأخذ فى الثناء عليه ، وكان إذا شفع الفخرى عنده لا يرده .

ولم يزل تنكز إلى أن ترضى له السلطان ، ولم يزل كذلك إلى أن كانت واقعة تنكز ، فكتب السلطان إلى الفخرى فى الباطن ، وقال له : يا ولدى ما خبأتك إلاّ لهذا اليوم ، أبصر كيف يكون ، وهذا من راج معه راح بلا دنياً ولا آخرة ، فاجتمع هو والأمراء بدمشق ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٦ رقم ١٨٧٦ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ ص١٠٣ ، السلوك جـ٢ ص٦٣٨ ، الدرر جـ٣ ص٣٣٥ رقم ٣٢٦١ ، درة الأسلاك ص٣٣٤ ، تذكرة النبيه جـ٣ ص٤٦ .

(٢) « عشر سنين» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٣) «   » ـ ساقط من ن .

وخرجوا للأمير طشتمر[١] ، وأمسكوا تنكز[٢] ـ على ما تقدم ـ فنظر تنكز ـ والتركاش فى وسط الفخرى ـ فقال له : يا فخرى لا إله إلا الله وأنت الآخر بالتركاش ، فقال : ما شد إلاّ فى يومه ، ثم إن الفخرى أقام بدمشق إلى [أن][٣] حضر بشتك[٤] وأخذ حواصل تنكز وخزائنه ، ثم توجه قطلوبغا وقدم القاهرة ، وعظمه السلطان .

ولم يزل فى أعز مكانة إلى أن توفى المالك الناصر محمد بن قلاوون فأظهر الفخرى الميل إلى قوصون[٥] ، وكان معه على بشتك ، وحضر إلى الشام ونزل فى القصر الأبلق ، وحلف الناس بعد السلطان لابنه المنصور أبى بكر ، وذلك فى نيابة الأمير الطنبغا[٦]فخرج الناس وتلقوه ، وخصصوه بالدعاء دون الطنبغا ، فلما انتهى أمره عاد إلى القاهرة ،[٢٨أ] فلما جرى للمنصور ما جرى وخلعوه وسلطنوا الأشرف كجك أخاه وجعلوا قوصون نائبه مال الفخرى إلى قوصون ميلا زائدًا ، وطلب قوصون مَنْ يتوجه إلى الكرك لحصار السلطان الملك الناصر أحمد ، فلم يجسر أحد غير الفخرى ، فخرج هو والأمير قمارى[٧] فى ألفى فارس إلى الكرك ، وحضر الناس ، ووسَّط جماعة من أّهل الكرك ، وبالغ ، وربما أفحش فى الكلام للناصر ، فحقدها عليه ، ثم لما بلغه أن الطنبغا نائب دمشق توجه إلى حلب لإمساك نائبها الأمير طشتمر حمص أخضر الساقى ، وخلت دمشق من العسكر ، حضر الفخرى إليها وترك الكرك ، ونزل على خان لاجين ، واقترض من مال الأيتام مبلغ أربعمائة ألف درهم ، وأنفق فيمن معه من العسكر ، ولحق الأمير بهاء الدين أصلم [٨] وهو على قارا بعسكر صفد ليلحق الطنبغا نائب الشام بحلب ، فبعث إليه ردَّه ، وطلب الأمراء

---

(١) هو : طشتمر بن عبد الله الساقى الناصرى ، المعروف بطشتمر حمص أخضر ، قتل سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م ـ المنهل الصافى .

(٢) انظر ترجمة تنكز بن عبد الله الحسامى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، توفى سنة ٧٤١هـ / ١٣٤٠ م ـ المنهل الصافى جـ٤ ص١٥٦ ترجمة رقم ٧٩٧ .

(٣)[ ] إضافة تتفق مع سياق الكلام .

(٤) هو : بشتك بن عبد الله الناصرى ، المتوفى سنة ٧٤٢هـ /١٣٤١ م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص٣٦٧ رقم ٦٦٨ .

(٥) هو : قوصون بن عبد الله الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٤٢هـ /١٣٤١ م ـ انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٩٠٠ .

(٦) هو : الطنبغا بن عبد الله الصالحى العلائى ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٤٢هـ / ١٣٤١م ـ المنهل الصافى جـ٣ ص٥٣ رقم ٥٣٤ .

(٧) هو : قمارى بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أخو الأمير بكتمر الساقى ، قتل سنة ٧٤٧هـ /١٣٤٦ م ـ انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٨٩٤ .

(٨) هو : أصلم بن عبد الله الناصرى ، الأمير بهاء الدين ، السلاح دار ، المتوفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦ م ـ المنهل الصافى جـ٢ ص٤٥٥رقم ٤٧٣ .

الذين تخلفوا فى بر دمشق ، فحضروا إليه ، وعاد وأقام بخان لاجين ، واستدعى الأمير طقز دمر[١] ودخل إلى الشام وحلّفهم للسلطان الملك الناصر أحمد ، ودعا الناس لبيعته ومال الخلق إليه ، واستخدم الجند[٢] ، ورتب الناس فى وظائف ، وأحبه الناس كثيرا ، وحضر إليه الأمير آقسنقر[٣] السلارى لما كان بغزةَ وأمسك الطرقات وربطها على من يروح من حلب إلى مصر ، وصار يمسك البريدية ويأخذ ما معهم ، وعَمَّى على قوصون وعلى الطنبغا ، وظهر بعزم كبير ، وساعده القدر ، وخدمته السعادة ، وضعف أمر الطنبغا ، وترددت الرسل بينه وبين الطنبغا ، وطال الأمر حتى نزل الطنبغا القطيفة وأقام بها ثلاثة أيام ، وجبن عن لقاء الفخرى ، ومعه عسكر دمشق وحلب وطرابلس فى عدة تسعة عشر ألف فارس[٤] ، وضعفت نفوس الذين مع الفخرى وهموا بالهرب لأنهم دون الثلاثة آلاف فارس ، بل لا يصلون إلى ألفين ، لكن كان معه جبلية من أهل بلعبك والبقاع ، وترددت القصاد بينهما ، ومال الفخرى إلى الصلح ، وقال : أرجع عنك بشرط أن توفى عنى مال الأيتام لأننى اقترضته(٢٨ب) ولا تقطع من رتبته فى وظيفة ، فتوقف الطنبغا ، وطال الأمر ، وهلك من مع الطنبغا بالجوع ، فلم يكن ذلك النهار حتى مال العسكر الدمشقى بجموعه إلى الفخرى وتركوا الطنبغا وحده ، فهرب فيمن هرب[٥] معه ، ودخل الفخرى بعساكره إلى دمشق وملكها ، وأخذ فى تحليف العساكر للملك الناصر أحمد ، وجهز إليه ليحضر إلى دمشق ، وكان الفخرى اصطلح معه بعدما حاصره بالكرك . فقال الناصر جهز لى الأمراء الكبار الذين عندك ، فجهز إليه طقزدمر وأصلم وقمارى وسليمان[٦] بن مهنا ، فتوجهوا إلى الكرك وعادوا ولم يحضر الناصر إليه[٧] ، ووعده بأنه إذا حضر طشتمر حمص أخضر ـ نائب حلب ـ حضرت ، فأخذ الفخرى فى العمل على حضور طشتمر من بلاد الروم ، ولم يزل على ذلك حتى حضر إلى دمشق ، فخرج الفخرى وتلقاه ، ونزله

(١) هو : طقزدمر بن عبد الله الحموى الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٤٦هـ /١٣٤٥ م ـ المنهل الصافى جـ٦ ص٤٢٠ رقم ١٢٦١ .

(٢) «واستخدم الناس والجند» ـ فى ن .

(٣) هو : آق سنقر بن عبد الله السلارى ، الأمير شمس الدين ، المتوفى سنة ٧٤٤هـ /١٣٤٣ م ـ المنهل الصافى جـ٢ ص٤٩٩ رقم ٥٠٢ .

(٤) «عشر ألف فارس» ـ ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها «عن لقاء الفخرى» ـ وهو تكرار من السطر السابق .

(٥) «هرب» ـ ساقط من ط ، ن .

(٦) هو : سليمان بن مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير عرب آل فضل ، المتوفى سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٣ مـ المنهل الصافى جـ٦ ص٥٥ رقم ١٠٩٩ .

(٧) «إليهم» ـ فى ن .

بالنجيبية[١] على الميدان ، وحمل إليه مالا عظيما ، ووردت كتب السلطان للأمراء بالشام تتضمن أن الأمير قطلوبغا الفخرى هو كافل الشام يولى النيابات الكبار لمن يختار ، فوجه الأمير علاء الدين طيبغا حاجى إلى حلب نائبا ، ووجه الأمير طرنطاى[٢] البجمقدار إلى حمص نائبا ، ووجه الأمير طينال إلى طرابلس نائبا .

وشرع فى عمل آلات السلطنة ويسأل من السلطان الحضور إلى دمشق ، وهو يسوف به إلى أن عزم الفخرى وطشتمر على التوجه إليه بالعساكر ، فلما خرجوا من دمشق وسمع بهم[٣] توجه هو وحده إلى القاهرة ، فتوجها بالعساكر ، فلما قاربا القاهرة بعث الناصر إلى الفخرى وطشتمر من يتلقاهما ، وأكرم نزلهما ، واستثبت الأمر للسلطان الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون ، وحلف المصريون والشاميون له ، وكان الفخرى يومئذ واقفًا مشدود الوسط ، بيده عصاه ، محتفلا بالأمراء احتفالاً كبيرًا ، وخرج آقسنقر الناصرى إلى غزة نائبا ، وخرج ركن الدين بيبرس[٤] الأحمدى إلى صفد نائبًا ، وخرج الأمير الحاج آل ملك[٥] إلى حماة نائبا[٦] ، وخرج الأمير أيدغمش[٧] إلى حلب نائبًا ، وخرج الفخرى هذا بعد الجميع إلى دمشق نائبا بها ، فلما كان قريبًا [٢٩ أ] من العريش لحقه الأمير الطنبغا [٨] الماردانى فى ألفى فارس لإمساكه ، فأحس بالقضية ، ففرق ما معه من الأموال وهرب فى نفر قليل من مماليكه ، ولحق بالأمير أيدغمش ، وهو على عين جالوت ، مستجيرا به ، فأكرم نزوله أول قدومه ، ثم بدا له فيما بعد ، فأمسكه وجهزه مع ولده أمير على إلى القاهرة ، فلما بلغ السلطان إمساكه خرج إلى الكرك وأخذ معه

---

(١) المدرسة النجيبية بدمشق : لصيق المدرسة النورية وضريح نور الدين من جهة الشمال ، تنسب إلى النجيبى جمال الدين أقوش الصالحى ، المتوفى سنة ٦٧٧هـ / ١٢٧٨ م - الدارس جـ١ ص٤٦٨ .

(٢) هو : طرنطاى بن عبد الله البجمقدار ، الأمير حسام الدين ، المتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م - المنهل الصافى جـ٦ ص ٣٨٨ رقم ١٢٤٢ .

(٣) «بهم» - ساقط من ن .

(٤) هو : بيبرس بن عبد الله الأحمدى ، الأمير ركن الدين ، أمير جندار ، المتوفى سنة ٧٤٦هـ / ١٣٤٥ م - المنهل الصافى جـ٣ ص٤٧٩ رقم ٧٢٤ .

(٥) هو : آل ملك عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بحاج آل ملك ، المتوفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦ م - المنهل الصافى جـ٣ ص٨٥ رقم ٥٤٧ .

(٦) «نائبا» - ساقط من ن .

(٧) هو : أيدغمش بن عبد الله الناصرى الطباخى ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢ م - المنهل الصافى جـ٣ ص ١٦٥ رقم ٥٩٨ .

(٨) هو : ألطنبغا بن عبد الله الماردانى الناصرى الساقى ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م - المنهل الصافى جـ٣ ص٦٧ رقم ٥٣٩ .

طشتمر حمص أخضر ـ وكان قد أمسكه أولا ـ وسير إلى أمير على بن أيدغمش وتسلم الفخرى ، وسار به إلى الكرك ، فدخل السلطان إلى الكرك واعتقل الفخرى وطشتمر بها مدة يسيره ، فيقال[١] إنهما فى ليلة كسرا باب حبسهما وخرجا ، فلو ملكا سيفا أو سلاحا ملكا القلعة تلك الليلة ، وكان السلطان قد بات خارج القلعة ، فلما أصبحا أحضرهما وقتلهما صبرا ، يحكى أن طشتمر خار من القتل وانحنى وضعف ، وأما الفخرى فلم يهب الموت ، وقال للموكلين بهما : والكم قدمونى قبل أخى هذا فإن هذا ماله ذنب ، لعله يحصل له شفاعة بعدى .

وكان قتلهما فى أول المحرم سنة ثلاث وأربعين[٢] وسبعمائة .

وكان قطلوبغا الفخرى أميرا شجاعا ، مقدامًا ، ذا هيئة جميلة ، حليما ، جوادا ، وعنده معرفة ، وتدبير ، ومكر ، وحدس صائب ، وكان لا يحسن يكتب اسمه .

وفيه يقول الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله .

سَمَتْ هِمَّةُ الفَخْرِىِّ حَتّى تَرَفَّعَتْ   عَلَى هَامَةِ الجَوزَاءِ والنَّسرِ بِالنَصْرِ

وَكَانَ به لِلْمُلْكِ فَخْرٌ فَخَانَهُ الـ   ـزَّمان فأَضْحَى مُلْكُ مِصْرَ بِلا فَخْرِى

انتهى .

١٨٨٥ - [قطلوبك الكبير]

(٠٠٠ - ٧١٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٣١٦ م)

قطلوبك[٣] بن عبدالله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالكبير .

قال القاضى شهاب الدين بن فضل الله : كان مؤاخيا لسلار ، وولى الحجوبية الكبرى بالقاهرة ، وعملها عملا شغرت معه النيابة وقل قدرها ، لجمع[٤] الأمراء عليه والأويراتية والوافدين ، ومد السماط لهم ، وإفاضة الخلع عليهم ، فأهم البرجية [٢٩ ب]

---

(١) «فقال» ـ فى ن .

(٢) «فى المحرم سنة ٧٤٤» ـ فى الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٧ رقم ١٨٧٧ ، الدرر جـ٣ ص٣٣٧ رقم ٣٢٦٤ ، وانظر كنز الدرر جـ٩ ص٢١٦ .

(٤) «فجمع» ـ فى ط ، ن .

أمره خوفا من قوة شوكة سلار ، فأُخرج إلى الشام ووُلّى نيابة طرابلس ، فكرهها ، واستعان بالأفرم فى الإقالة منها ، فأُقيل ، واستقر من مقدمى الألوف بدمشق ، ولم يمش إلاّ مشى عظماء الملوك من فرط التجمل وعظم الحاشية ، مما لا يقوم إقطاعه[١] بثلث الكلفة له ، وكل يوم والإنفاق يزداد ولا يُعرف من أين مدده ، وظهر للأفرم ـ وهو نائب الشام ـ منه كِبر أفضى للوقوع بينهما ، ثم دخل الحاج بهادر وبكتمر الحاجب وغيرهما فى الإصلاح بينهما ، وأوجبوا على قطلو بك عمل الشكرانة ، فعملها فى المرج وأنفق[٢] فيها ما يقارب ثلاثين ألف دينار ما بين طعام وشراب وخلع وتقادم للأفرم وحاشيته وللأمراء ، وكانت ثلاثة أيام ، ولم تنقطع خيراتها .

قال الشيخ صلاح الدين : وكنت ممن حضرها ونظرها ، وهى تزيد على الوصف .

والتزم مرة بدرك الرحبة حملا عن الأمراء فجر معه مائة جنيب من الخيل غير الهجن ، كلها مجللات بالحرير ملبسات حلى الذهب والفضة ، جميعها باسمه ورنكه . وأقام بالرحبة عشرة أشهر غير مسافات[٣] طرقه ، وكان يقيم بأكثر الجند المضافين إليه ، فأما جنده فما يتكلف أحد منهم شيئا . ثم قال : وبنى بالرحبة جامعًا وقصرًا وميدان كُره ومنازل للجند ، ولما تحرك الملك الناصر للحضور من الكرك ثانى مرة جرده الأفرم هو والحاج بهادر لمنعه من الحضور فراسلاه حتى أتياه وحضرا به ، وجعله إستداره ، وكان هو القائم بالدولة ، ولا ينفق إلا من خزانته مدة إقامته بدمشق فى تلك الأيام إلى أن دخل مصر فأقام على وظيفته مُدَيْدة[٤] ، ثم أُخرج إلى نيابة صفد فأقام بها غير كثيرا وأُمسك وحُبس بقلعة الكرك ، وكان يعانى زى أمراء المغل فى لبس الكبنك والطرز بين كتفيه وركوب الأكاديش وكان أسمر شديد السمرة ، بطينا ، حسن الصورة ، يكتب خطًا جيدًا ، وله إلمام ببعض عربية وفقه ، وحديث تنذير وولع على سبيل اللعب ، وله شعر ، منه ما عمله بمجلس الأفرم فى ساق [٣٠ أ] كان يسقيهم القمز ، وقدغنى بشعر ابن الوكيل وهو هذا :

(١) «مما لا يقوم معه إقطاعه» ـ فى ن .
(٢) «واتفق» ـ فى ن .
(٣) «مسافة» ـ فى ن .
(٤) «مدة مديدة» ـ فى ن .

أَمِيرُ الحُسْنِ سَاقِينَا يُغَنِّينَــا فَيُغْـنِينَـا
فَيَــا لَلَّهِ مَا أَحْلَــى إِشَارَاتِ المُحِبِّينَا

فأمر الأفرم ابن الوكيل فذيلهما بأبيات ، ثم أمر بهما فلحنت وغنى عامة يومه بها ، انتهى[١] .

١٨٨٦ - [قطلوبك المنجكى]
(٠٠٠ - ٨٠٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٠٠ م)

قطلوبك[٢] بن عبدالله الحسامى المنجكى ، الأمير سيف الدين .

هو من مماليك الأمير منجك اليوسفى نائب الشام ، وممن صار من أعيان الأمراء فى الدولة الظاهرية برقوق إلى أن توفى بالينبع من طريق الحجاز الشريف سنة اثنتين وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى .

١٨٨٧ - [العلائى الأستادار]
(٠٠٠ - ٨٠٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٠٣ م)

قطلوبك[٣] بن عبدالله العلائى الأستادار ، الأمير سيف الدين .

كان يخدم أستادارًا عند الأمراء بالديار المصرية حتى اتصل بخدمة الأتابك أيتمش[٤] البجاسى ، وأقام بخدمته[٥] مدة طويلة وعظم قدره به[٦] وأثرى وصار له اسم فى

---

(١) ورد فى الدرر أن صاحب الترجمة «سجن بالكرك إلى أن قتل فى سنة ٧١٦هـ» .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٥٤٧ رقم ١٨٧٨ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص١٨ ، السلوك جـ٣ ص١٠٢٥ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٤ رقم ٧٤٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٧ رقم ١٨٧٩ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص٣٥ ، السلوك جـ٣ ص ١١٢٨ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٤ رقم ٧٥٠ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٢٨٢ رقم ٢٨ ، نزهة النفوس جـ٢ ص١٩٢ رقم ٤٠٧ وورد فيه« قطلوبغا» .

(٤) هو : أيتمش بن عبد الله الأسندمرى البجاسى الجرجاوى ، الأمير الكبير ، قتل سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩ م - المنهل الصافى جـ٣ ص١٤٣ رقم ٥٨٨ .

(٥) «وأقام عنده بخدمته» - فى ن .

(٦) «به» - ساقط من ن .

الدولة ، واستمر على ذلك إلى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة أخلع الملك الظاهر برقوق عليه باستقراره أستادارًا ، عوضا عن الأمير محمود[١] الأستادار بحكم مرضه ، فى يوم حادى عشرين صفر من السنة ، وأنعم عليه «بإمرة عشرين ، فباشر الأستادارية إلى خامس جمادى الآخرة من السنة أنعم عليه»[٢] بتقدمة ألف فصار[٣] كعادة الأستادارية ، وباشر بعجز إلى أن عُزل بالأمير يلبغا الأحمدى[٤] المعروف بالمجنون فى سادس عشرين ذى القعدة من سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، واستقر قطلوبك المذكور أمير عشرين ، ولم يتعرض الملك الظاهر له مراعاة[٥] لخاطر الأتابك أيتمش .

واستمر قطلوبك بخدمة أستاذه أيتمش المذكور إلى أن قُتل أيتمش فى سنة اثنتين وثمانى مائة . وقد تولى قطلوبك إمرة الحاج مرتين : مرة أمير الركب الأول ، والثانية إمرة المحمل . وكان مشكور السيرة ، قليل الشر . وصاهره سعد الدين بن غراب فنال قطلوبك الوجاهة به إلى أن توفى بالقاهرة [٣٠ ب][٦] «فى يوم الأربعاء سابع ربيع الآخر سنة ست وثمانى مائة ، رحمه الله[٧] .

١٨٨٨ - [مقدم التتار]

(٠٠٠ - ٧٠٧ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٠٧ م)

قطلوشاه[٨] مقدم التتار يوم شقحب فى سنة اثنتين وسبعمائة .

وكُسر كسرة فاحشة ، وولّى هو وعسكره الأدبار ، وقُتل منهم خلق كثير ، وعادوا إلى بلادهم على أقبح وجه . واستمر قطلوشاه هذا عند مخدومه خربندا إلى أن بعثه إلى

(١) هو : محمود بن على بن أصفر عينه ، الأمير جمال الدين الإستادار فى الدولة الظاهرية برقوق ، توفى سنة ٧٩٩ هـ /١٣٩٦م - المنهل الصافى .

(٢) « » - ساقط من ن .

(٣) «وصار» - فى ن .

(٤) أحد أمراء دمشق ، وبها مات سنة ٨٤٤هـ / ١٤٤٠ م - الضوء اللامع جـ١٠ ص ٢٩٠ رقم ١١٣٨ .

(٥) «مراعات» - فى ن .

(٦) «فى يوم» ابتداء من هذا الجزء مكتوب على هامش نسخة ط ، انظر نهاية هذا الهامش فيما يلى مع بداية الورقة ٣١ب من نسخة س .

(٧) «رحمه الله» - ساقط من ن .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٧ رقم ١٨٨٠ ، كنز الدرر ج٩ ص١٥٠ ، الدرر جـ٣ ص٣٣٩ رقم ٣٢٦٨ ، السلوك جـ٢ ص٤١ وفيه «خطلوشاه نائب التتر ، وكان مقدمهم يوم شقحب» .

جيلان ليأخذها ، فعمل عليه أهل جيلان حيلة مزقوهم فيها وقُتل قطلوشاه المذكور ، قتله الملك شمس الدين دوتاج صاحب جيلان ، رماه بسهم فقتله ، وذلك بصحراء جيلان فى سنة سبع وسبعمائة ، وقد تقدم فى ترجمة غازان بأن قطلوشاه هذا هو الذى كان السبب فى إسلام غازان وعسكره ، ولما قتل قطلوشاه سكنت الفتن ولله الحمد .

١٨٨٩ - [قطلقتمر الأشرفى]
(٠٠٠ - ٧٧٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٧٧ م)

قطلقتمر[١] بن عبدالله العلائى ، الأمير سيف الدين الأشرفى ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية .

أقام بعد قتل أستاذه الملك الأشرف شعبان مدة يسيرة ثم أُمسك وحُبس بثغر الإسكندرية إلى أن مات بها فى شهر رجب على حالة نسأل الله تعالى حسن العاقبة وهو أنه[٢] سكر بالليل وقام ليقضى حاجته فسقط من طاق ، فمات وهو سكران .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى : فمات وهو عاصٍ خائنٌ لأنه خان أستاذه ـ يعنى الملك الأشرف شعبان بن حسين ـ وكان سبب الفتنة فى العقبة ، فهذا جزاء الخائنين .

ودفن صبيحة يومه ، ولم يصل عليه أحد ، وكتب بذلك محضر وأُرسل إلى الأبواب الشريفة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٥٤٨ رقم ١٨٨١ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص١٩٠ .
وورد : «قطلقتم» ـ فى ن .
(٢) «وهو أنه» ـ مكررة فى س .

باب القاف واللّام

١٨٩٠- [الملك المنصور]

(٠٠٠ - ٦٨٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٩٠ م)

قلاوون[١] بن عبدالله الآقسنقرى الكاملى الصالحى[٢] النجمى، سيف الدين أبوالمعالى وأبو الفتح التركى الألفى، سلطان الديار المصرية .

[٣١ أ] اشتراه الأمير آقسنقر الكاملى من تاجره بألف دينار، ثم مات آقسنقر بعد مدة يسيرة فارتجع هو وجماعة من خجداشيته إلى الملك الصالح فى سنة سبع وأربعين وستمائة، ولهذا كان يُعرف بالألفى، ثم ترقى بعد موت الملك الصالح حتى صار من أمراء الألوف بالديار المصرية فى الدولة الظاهرية بيبرس البندقدارى، وكان مع بيبرس لما خاض بيبرس الفرات، وفى وقعة ابلستين مع التتار والروم، ولما قدم الملك السعيد إلى دمشق فى سنة سبع وسبعين وستمائة جهز قلاوون هذا بنصف الجيش لغزو سيس، ثم عمل نيابة السلطنة للملك العادل سلامش بن الملك الظاهر بيبرس، ولما خلعوا الملك السعيد من السلطنة وحلفوا لسلامش المذكور - وهو ابن سبع سنين - حلفوا لقلاوون هذا معه، وذكرا فى الخطبة معاً، وضُربت السكة على وجه باسم سلامش وعلى وجه باسم قلاوون، وبقى الأمر على هذا شهرين وأيامًا إلى أن خلعوا سلامش فى يوم الثلاثاء حادى عشرين شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة وبايعوا الملك المنصور [قلاوون][٣]، واستقل بالأمر، وأمسك جماعة كثيرة من الأمراء الظاهرية وغيرهم، واستعمل مماليكه على نيابة البلاد، وكسر التتار سنة ثمانين بين حمص والرَّسْتَن[٤]، ثم فى أول سنة أربع

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٨ رقم ١٨٨٢، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٩٢ ومابعدها، السلوك جـ٣ ص٦٦٣ ومابعدها، فوات الوفيات جـ٢ ص٢٦٩ رقم ٣٥٤، كنز الدرر جـ٨ ص٣٠١، تالى كتاب وفيات الأعيان ص١٢٩ رقم ٢٠٦، تذكرة النبيه جـ١ ص١٣٥، شذرات الذهب جـ٥ ص٤٠٩، نهاية الأرب جـ٣١ ص١٧٣، التحفة الملوكية ص ١٢٢ .

(٢) «الكاملى الصالحى» - ساقط من ن .

(٣) [ ] إضافة من ن .

(٤) «الرستين» فى الأصل، والتصحيح من النجوم الزاهرة جـ٧ ص٣١٥، الرستن : بلدة قديمة بين حماة وحمص - معجم البلدان .

وثمانين وستمائة توجه لحصار[١] المرقب فدخل دمشق بالعساكر المصرية فى يوم السبت ثالث عشرين المحرم من السنة المذكورة ، وأقام بها أيامًا ، وعرض العساكر الشامية ، ثم خرج بهم جميعا قاصدين المرقب ونازله فى عاشر صفر[٢] ، وشرع العسكر فى عمل الستائر[٣] والمجانيق[٤] ، فلما انتهت الستائر التى للمنجنيق المقابل برج الكنيسة فسقطت على بركة ماء مجتمع ، وكان عليها جماعة كثيرة من أصحاب الأمير علم الدين[٥] سنجر الدوادارى ومماليكه فاستشهدوا بأجمعهم[٦] وفى رابع عشره حضر رسل الفرنج يسألون الصلح ، فلم يجبهم السلطان وكمل [نصب][٧] المجانيق[٨] ورمى بها فشعث الصلح ، فلم الحصن وهدم[٩] معظم أحد أبراجه ، واستمر الحال إلى سادس عشر شهر ربيع الأول فزحف السلطان على الحصن فأذعن من فيه بالتسليم ، ووقعت المراسلة فى ذلك ، فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر الشهر المذكور سُلِّم [١٠] ورُفعت الأعلام السلطانية ، ونزل من به بالأمان[١١] على أرواحهم ، فجهز [السلطان][١٢] من أوصلهم إلى أنطرطوس ، وبالقرب من هذا الحصن مَرَقِية وهى بليدة صغيرة على البحر ، وكان صاحبها قد بنى فى البحر برجاً عظيماً لايُرام ولا يصله النشاب ولا حجر المنجيق ، واتفق حضور رُسل صاحب طرابلس إلى السلطان يطلب مراضيه فاقترح عليه خراب هذا البرج وإحضار منك كان أسره من الجبلين الذين كانوا مع صاحب جبيل ، فأحضر من كان بقى فى قيد الحياة منهم ، واعتذر عن البرج بأنه ليس له ، فلم يقبل له عذراً (وصمم على ما طلبه منه ، فقيل : إنه اشتراه من صاحبه بعدة قرى وذهب كثير وهدمه ، واستولى على المرقب وأعماله ومرقيه وغيره .

---

(١) «بحصار» ـ فى ن .
(٢) «المحرم» ـ فى ن ، وهو تحريف ـ انظر ما سبق .
(٣) «الستائر» ـ ساقط من ن .
(٤) «المناجنيق» فى الأصل ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج٧ ص ٣١٥ .
(٥) «علم الدين» ـ نهاية الجزء الموجود على هامش نسخة ط .
(٦) انظر النجوم الزاهرةج٧ ص٣١٥ .
(٧) [ ] إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرج ج٧ ص٣١٥ .
(٨) « المناجيق» فى الأصل ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .
(٩) «وهذا» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(١٠) «سلبه» ـ فى ن .
(١١) « من بالأمان» ، ومشطوب على من فى س ، ولكنها مثبتة فى ن .
(١٢) [ ] إضافة من ن للتوضيح .

والمرقب من الحصون المشهورة بالمنعة والحصانة ، وهو كبير جداً ، ولم يفتحه السلطان الشهيد صلاح الدين يوسف . وأبقاه الملك المنصور ورَمّ ما تشعت منه ، واستناب فيه ، ورتب أحواله .

ثم عاد الملك المنصور إلى دمشق ، ثم توجه نحو الديار المصرية بكرة نهار الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى حتى دخلها .

وأقام بها إلى سنة ثمان وثمانين وستمائة فتح طرابلس وسبب ذلك أن[1] سيربكم[2] كان من أقارب صاحب جبيل[3] وكان من أعيان فرسان الفرنج ، فحصلت الوحشة بينه وبين صاحب طرابلس ، بسبب أذيته لصاحب جبيل ، واتفق مون سير بكم صاحب طرابلس ، فأرسل صاحب جبيل[4] يطلب من السلطان[٣٢ أ] المساعدة وأن يتقدم إلى الأمير سيف الدين[5] بلبان[6] الطباخى بمساعدته على تملك طرابلس ، على أن تكون مناصفة ، وبذل بذولاً كثيرة ، فَسُوعد إلى أن تَم له مراده ، فظهر أن الذى بذله للسلطان لا يوافقه الفرنج عليه ، فتحير فى أمره ، فشرع فى باب التسويف والمغالطة ، فلما أطلع السلطان على باطن أمره عزم على مبادرته قبل استحكام أموره ، فخرج من الديار المصرية لأخذ طرابلس ، ووصل إلى دمشق وأقام بها أياماً ، ثم خرج منها متوجهاً إلى طرابلس فى مستهل شهر ربيع الأول من السنة ، ونصب عليها المجانيق[7] وضايقها مضايقة شديدة إلى أن ملكها بالسيف فى الرابعة[8] ومن نهار الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر[9] ووقع الأسر والقتل فى سائر من بها ، وأغرق منهم فى الميناء خلائق كثيرة ، ونهب منها من الذخائر

(١) «أن» ـ ساقط من ن .

(٢) المقصود بوهيمند السابع ـ الحركة الصليبية جـ٢ ص ٩١٧ .

(٣) وردت بعد ذلك فى س العبارة التالية : «يطلب من السلطان المساعدة وأن يتقدم إلى الأمير سيف الدين بلبان واكرامه» ـ ومنبه على إلغائها . وهى سبق نظر من الناسخ ـ انظر ما يلى .
كما ورد «يطلب من السلطان المساعدة» ـ فى ن . وهو سبق نظر من الناسخ .

(٤) المقصود «بارثلميو امير ياتشو» ، ويطلق عليه ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة «سير تلمية» ـ جـ٧ ص٣٢٠ ، الحركة الصليبية جـ٢ ص٩٢٦ ، وانظر أيضا : رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية جـ٣ ص٦٨٢ .

(٥) «سيف الدين» ـ ساقط من ن .

(٦) هو : بلبان بن عبد الله الطباخى المنصورى قلاءون ، توفى سنة ٧٠٠هـ / ١٣٠٠ م ـ المنهل جـ٣ ص٤٢٢ رقم ٦٩٩ .

(٧) «المناجيق» ـ فى س ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .

(٨) « فى الساعة السابعة» ـ فى السلوك جـ١ ص٧٤٧ .

(٩) «الأول» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ، إذ استمر حصار طرابلس لأكثر من ثلاثين يوما ـ انظر تذكرة البنيه جـ١ ص١٢٢ ، السلوك جـ١ ص٧٤٧ .

والأموال والمتاجر ما لا يوصف ، ثم أحرقت[١] وأخرب سورها ، وكان من أعظم الأسوار وأمنعها ، ثم تسلم السلطان أَنَفَة[٢] ، وهو حصن منيع كان لصاحب طرابلس ، وأمر بتخريبه ، وتسلم السلطان جميع ما فى تلك الخطة من الحصون والمعاقل ، وكتب الفتوح بذلك إلى سائر الممالك .

ونظم العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود[٣] بن سليمان قصيدة منها[٤] :

اله أكبر هذا النصر والظفر	هذا هو الفتح لا ما تعزم السير
هذا الذى كانت الآمال إن طمحت	إلى الكواكب ترجوه وتنتظر
فانهض وسر واملك الدنيا فقد تحلت	شوقاً منابرها وارتاحت السور
كم رام قبلك هذا الحصن من ملك	فطال عنه وما فى باعه قصرُ
وكيف تمنحه الأيام مملكة	كانت لدولتك الغراء تُدَّخَر
وكيف يسمو إليها من تأخر عن	إسعاده مُنجداك القَدْرُ والقَدَرُ
غَرَّ العدا منك حلم تحته همم	لأشقر[٥] البرق من تحجيلها غرر
لها وإن استهب لطف النسيم سرى	معنى العواصف لا تبقى ولا تذر
[٣٢ ب] أوردتها المرقب العالى وليس سوى	ما المجرة فى أرجائِه زهر
كأنه وكان الجو يكتنفه	وهم تمثله فى طيها الفكر
تختال كالغادة العذراء قد نُظِمت	منه مكان اللآلئ الأنجم الزهر
له الهلال سوار والسهى شنف	والقلب قلب ومسود الدجا طرر
تعلوالرياح إليه كى تحيط به	خبرا وتدنو وما فى ضمنها خبر
ويومض البرق يهفو نحوه ليرى	أدنى رُباهُ ويأتى وهو معتذر
وليس يروى بماء السحب مصعدة	إليه من فيه إلا وهو منحدرُ

(١) «حرقت» ـ فى س ، والتصحيح من النجوم الزاهرة . ووردت «ثم خربت» ـ فى ن .
(٢) أنفة : بليدة على ساحل بحر الشام شرق جبل صهيون ، ووردت فى المصادر الأوروبية باسم نيفين /
(٣) هو : محمود بن سليمان بن فهد ، شهاب الدين أبو الثناء ، صاحب ديوان الانشاء بدمشق ، توفى سنة ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م ـ المنهل .
(٤) «منها» ساقط من ن .
(٥) «لا تبرق» ـ فى ن .

وبعد خراب طرابلس أمر السلطان بتجديد مدينة عند حصن صنجيل[١] وهو على ميل من طرابلس ، فبنيت المدينة هناك وسكنها الناس .

ولماكان الملك المنصور مُنازل طرابلس قدم عليه رسل متملك سيس وطلبوا مَراضِى السلطان[٢] وأنهوا أنه دخل فى جميع مراضى السلطان وفى جميع ما يرسم به ، فخلع عليهم ، وعَرَّفهم أنه يُسلم مرعش وبهسنا[٣] ويقدم بالقطيعة على العادة مع اقتراحات أخر ، ثم بعد الفراغ من طرابلس عادت رسل صاحب سيس بهدية سنية واعتذارات عن تسليم مرعش وبهسنا ، وأنه لا يمكنه ذلك بسبب التتار ، وبذل عن ذلك جملة من الأموال فى كل سنة .

ثم قدم السلطان إلى دمشق وأقام بها مدة ، ثم توجه إلى الديار المصرية واستمر بها إلى أن تهيأ للسفر ، وخرج إلى ظاهر القاهرة مريضاً ، ومات بمخيمه بمسجد التبن[٤] فى يوم السبت سادس ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة ، وحُمل إلى القلعة من ليلته ، فلما كان وقت العشاء من ليلة الأحد أنزل به فى تابوته ، وبين يديه الأمراء والجند ، إلى تربته ببين القصرين من القاهرة ، ودفن بها ، وكانت مدة ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة شهور ، رحمه الله تعالى ، وتسلطن ابنه الملك الأشرف خليل .

وكان الملك المنصور تامّ الشكل ، [٣٣ أ] مستدير اللحية ، قد وخَطَّه الشيب ، كان على وجهه هَيْبَة الملك ، وعلى أكتافه حِشْمَة السلطنة ، وعليه سكينة ووقارٌ ، وكان متعَجم اللسان لا يكاد يفصح بالعربية وذلك لأنه أُخذ من بلاد الترك وهو كبير ، وكان ملكًا كريمًا حليمًا شجاعًا عادلاً عفيفًا ، غير سفاكٍ للدماء ، يميل إلى خير ودين ، وله مآثر : أمر بحفر الخليج المعروف بالطبرية ، وعمر بالقاهرة بيمارستانا للشفاء عظيماً لم يسبق إلى مثله فى معناه فيما يُعْلَمُ ، وعَمَّر بجانبها مدرسةً وتربةً عظيمةً بين القصرين[٥]

(١) «ثم عمر المسلمون مدينة بجوار النهر ، فصارت مدينة جليلة ، وهى التى تعرف اليوم بطرابلس» ـ السلوك جـ١ ص٧٤٨ .
«حصن صنجك» ـ فى ن .

(٢) «وطلبوا منه ومراضى السلطان» ـ فى ن .

(٣) «بهنا» ـ فى السلوك ، وهو تحريف .

(٤) مسجد التبن : هو مسجد التبر : خارج القاهرة قريبا من المطرية ، بُنِىَ سنة ١٤٥هـ وعرف بمسجد البئر ، وبمسجد الجميزة ، عمره الأمير تبر أحد الأمراء الأكابر فى عهد كافور الأخشيدى ، فعُرف به ، وتسميه العامة مسجد التبن ، وهو خطأ. المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٤١٣ .

(٥) عن وصف المدرسة والبيمارستان انظر : وثيقة وقف السلطن قلاوون رقم ٧٠٦ جـ بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، وانظر ايضا : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص١٥٧ ومابعدها ، وملاحق الجزء الأول من كتاب تذكرة النبيه .

وجَدَّد عمارة قلعتى حلب وكركر ، وغزا جيشه بلاد النوبة وقد تقد[م][١] ما فتح من المدن والقلاع بالساحل وغيره ، وجمع من المماليك خلقًا عظيمًا لم يجمعهم أحد قبله بلغت عدتهم اثنى عشر ألفًا ، ومنهم الأمراء الكبار ونواب البلاد ، ومنهم من استبدّ بالملك ، وصار من ذريته سلاطين كثيرة آخرهم الملك المنصور حاجى الذى خلعه الظاهر برقوق[٢] وتسلطن مكانه فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

قال ابن كثير : اشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد ابن العادل أبى بكر بن أيوب بألف دينار[٣] ولذلك سُمّى بالألفى ، قلت : وهذا بخلاف قول من قال بأن آقسنقر الكاملى اشتراه أولاً بألف دينار ، بل يمكن الجمع بين القولين .

ثم قال ابن كثير : ولما تزوج الملك السعيد ابن الملك الظاهر بيبرس بابنته - يعنى المنصور قلاوون - غازية خاتون عظم شأنه ، ومازال يرتفع فى الدولة حتى صار أتابك سلامش ، ثم رفعه من البين واستقل بالملك[٤] كما ذكرناه .

وكان[٥] اقتنى مماليك[٦] كثيرة حتى بلغت عدتهم اثنى عشر ألفًا ، وقيل سبعة آلاف ، «قلت : وأظنه الأقوى ، وكان قد أفرد منهم ثلاثة آلاف»[٧] وسبعمائة مملوك من الآص[٨] والجاركس وجعلهم بالقلعة ، وسماهم البرجية ، وأقام نوابه فى البلدان من مماليكه ، وهم الذين غيروا [٣٣ب] ملابس الدولة الماضية ولبسوا أحسن الملابس ، لأن [فى][٩] الدولة الماضية الصلاحية كان الجميع يلبسون كلّوتات[١٠] صفر مضروبة بكلبندات[١١] بغير شاشات[١٢] وشعورهم مضفورة دبابيق[١٣] فى أكياس حرير ملونة ، وكان

(١) [ ] إضافة يقتضيها السياق .
(٢) «الظاهر بيبرس برقوق» - فى ن ، ومشطوب على كلمة بيبرس .
(٣) «بألفى دينار» - فى البداية والنهاية المطبوع جـ١٣ص٣١٧ ، ولعله خطأ مطبعى .
(٤) انظر البداية والنهاية جـ١٣ ص٣١٧ حيث يوجد اختلاف فى بعض الكلمات .
(٥) «ولكنه» - فى ن .
(٦) «ملكًا» - فى ن ، وهو تحريف .
(٧) « » - ساقط من ن .
(٨) « من اللاص» - فى ن .
(٩) [ ] إضافة من ن .
(١٠) كلّوتة - كلّوتات : بتشديد اللام ، فارسية بمعنى الطاقية الصغيرة ، غطاء الرأس فى عهد الأيوبيين والمماليك - صبح الأعشى جـ٤ ص٤٩ ، المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٩٨ ، ٢١٧ ، معجم دورى عن الملابس ص٣٧٨ .
(١١) كلبندة - كلبندات ، فارسية بمعنى لباس الرقبة ، أو كوفية الرقبة ، المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٧٨ .
(١٢) شاش - شاشات : قطعة قماش تلاث على الحكوتة - النجوم الزاهرة جـ٧ ص٣٣٠ هامش (٣)
(١٣) «مظفورة ودبابيق» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة . =

فى خواصرهم موضع الحوائص بنود ملونة أو بعلبكية ، وأكمام أقبيتهم[١] ضيقة على ذى ملابس الفرنج ، وأخفافهم بُرْغالى أو سقامين[٢] ، ومن فوق قماشهم كمرات[٣] بحلق وإبزيم ، «وصوالقهم[٤] كبار يسع كل صولق نصف ويبة أو أكثر ، ومنديلهم كبير»[٥] طوله ثلاثة أذرع ، فأبطلت المنصورية ذلك كله بأحسن منه ، وكانت الخلع للأمراء المقدمين المروزى ، فخصص المنصور من الأمراء بلبس[٦] الطرد[٧] وحش[٨] أربعة من خجد اشيته وهم : سنقر الأشقر والبيسرى والأيدمرى والأفرم ، وباقى الأمراء الخاصكية والبرانيين تلبس»[٩] المروزى ، والطبلخانات بالملون ، والعشرات بالعتابى[١٠]

وفتح الملك المنصور من القلاع التى بيد الفرنج المرقب وطرابلس وجبلة واللاذقية وكختا ، وأخذ من أولاد الظاهر الكرك والشوبك ، وأبطل مظالم كثيرة منها : (أنه[١١] كان يؤخذ من كل من عُرف عنده مال زكاته ولو هلك مال أو مات يؤخذ من»[١١] ورثته بالضرب والحبس ، ومنها : أنه كان يؤخذ من أهل الذمة عن كل واحد دينار غير الجالية برسم نفقات الجند ، ومنها : أنه كان يؤخذ من التجار عند سفر العسكر للغزاة عن كل تاجر دينار ، فأبطل ذلك جميعه ، رحمه الله تعالى .

= والمقصود أن شعورهم كانت مضفورة مدلاة بدبوقة ، والدبابيق نوع من الحرير المنسوب إلى ديبق - بلد قديم من أعمال قنيس ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٩٨ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٣٣١ هامش(١)

(١) قباء ـ أقبية : ثوب يلبس فوق الثياب ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٩٩ .

(٢) «سقامين» ـ فى ن .

(٣) «كمران» ـ فى ن ، والمقصود الحزام المفرغ ـ نفس المصدر .

(٤) الصولق : مخلاة من الجلد ـ النجوم الزاهرة جـ٧ ص٧٨ هامش (٢) .

(٥) « » ـ ساقط من ن .

(٦) «يلبس» ـ ساقط من ن .

(٧) «بطرد» ـ فى ن .

(٨) الطرد وحش : كلمة مركبة يقصد بها نوع من الثياب تصنع على هيئة جلد الوحش ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٢٢٧ .

(٩) « » ـ ساقط من ن .

(١٠) العتابى : صنف من قماش الحرير مخطط بحمرة وصفرة ١ النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٦٧ هامش رقم (٢) .

(١١) «أنه» ـ ساقط من ن .

(١٢) « » ـ ساقط من ن .

١٨٩١ - [قلاوون الجمدار]

(٠٠٠ - ٧٤٨ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٤٧ م)

قلاوون[١] بن عبد الله الجَمْدَار ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمى الألوف بدمشق ، ثم ولى نيابة حمص فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، بعد الأمير بكتمر العلائى ، فباشرها مدة ثم عزل ، وعاد إلى دمشق ، واستمر إلى أن توفى بها[٢] فى العشر الأخير من جمادى الأول سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . رحمه الله تعالى وعفا عنه[٣] .

١٨٩٢ - [الدوادار]

(٠٠٠ - ٨٠٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩٧ م)

قَلْمَطَاى[٤] بن عبد الله العثمانى الظاهرى الدوادار ، الأمير سيف الدين .

هو من مماليك الملك الظاهر برقوق ، ومن أعيان أمرائه[٥] ، اشتراه فى [أيام][٦] سلطنته الأولى وأعتقه ورقاه حتى جعله خاصكيا ثم أمَّره عشرة[٧] واستمر على ذلك حتى[٨] خُلع الملك الظاهر برقوق وحُبس بالكرك ثم أُطلق وتسلطن ثانياً وأخذ فى إنشاء[٩] مماليكه وتوليتهم الوظائف الجليلة جعل قلمطاى هذا أمير طبلخاة ، ثم مقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولاه الدوادارية الكبرى بعد موت أبى يزيد[١٠]بن مراد فى جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، فباشر الدوادارية بحرمة وعظمة ، وسار على طريقة الأمير

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٥٤٨ رقم ١٨٨٣ ، الدرر جـ٣ ص٣٤٤ رقم ٣٢٨٣ .

(٢) «به» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) «وعفا عنه» ـ ساقط من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٨ رقم١٨٨٤ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٦٣ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٢٨ رقم٢٥ ، السلوك جـ٣ ص٩١٢ ، نزهة النفوس جـ١ ص٤٧٥ رقم ٢٧٧ . وورد «قلاوون» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٥) «الأمرائه» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٦) [ ] إضافة من ن .

(٧) «أمره عسكره» فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف .

(٨) «حتى أمره» ـ فى س ، ومشطوب على كلمة «أمره» .

(٩) «أثناء» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(١٠) هو : أبويزيد بن مراد الخازن ، الأمير سيف الدين الدوادار الكبير ، توفى سنة٧٩٥هـ / ١٣٩٢ م ـ المنهل .

يونس[1] النوروزى الدوادار ، وأثرى وعمر الأملاك والدور ، من ذلك : حاصله الذى أنشأه بالزجاجيين من القاهرة ، وتربته خارج باب الوزير بالقرب من دار الضيافة ، وغير ذلك ، واستمر فى وظيفته إلى أن توفى ليلة السبت رابع عشرين جمادى الأولى سنة ثمانى مائة ، ودفن صبيحة يوم السبت فى تربته التى أنشأها ولم تكتمل ، وقد أوصى بتكملتها ، وحضر الملك الظاهر برقوق الصلاة عليه بالرميلة بمصلاه المؤمنى ، والخليفة ، وسائر[2] أعيان الدولة ، وتقدم للصلاة عليه القاضى بدر الدين محمود[3] الكلستانى ، كاتب السر ، بإذن السلطان[4] وتوجه السلطان معه إلى تربته ، ومشى أمامه من صهريج منجك إلى تربته المذكورة[5] .

وأوصى قبل موته بثلث ماله لمماليكه المعتقين وجواريه[6] المعتقات ، وعين عشرين ألفًا لعمارة تربته المذكورة ، وعشرين ألفًا [7]كفارة عن صلواته الفائتة ، وكان قد تصدق قبل موته بجملة مستكثرة ، وخلف موجودًا كثيرًا إلى الغاية ، وورثه أولاده : محمد ومحمود وأختهما لأبيهما قلمطاى المذكور ، وأقامت الأوصياء فى بيع تركته نحو السنة .

أخبرنى قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى [٣٤ب] قال : ولقد أخبرنى أحد شهود التركة : أن تركته[8] بلغت[9] إلى أربعة آلاف ألف ، وهى مائة ألف أربعين مرة[10] ، ثم قال : وكان شابًا جميل الصورة ، مليح القامة ، ذا أدب وحشمة ووقار ومعرفة ،[11] وحسن خط ، ومشاركة فى المسائل . وكان محسنًا[12] إلى أصحابه ومن يلوذ ببابه[13]ويقضى أشغال المسلمين ، ويحسن إلى الغرباء الواردين من البلاد ، ويبر الفقراء

(١) هو : يونس بن عبد الله النوروزى الدوادار ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٩ م ــ المنهل .
(٢) «وسار» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٣) هو : محمود بن عبد الله ، القاضى بدر الدين السرائى العجمى ، المعروف بالكلستانى ، المتوفى سنة ٨٠١هـ /١٣٩٨ م ـ المنهل .
(٤) «بإذن الصلاة لسلطان» ـ فى ن ، وهو تكرار من السطر السابق .
(٥) «المذكور» ـ فى س .
(٦) «وجواره» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٧) « » ـ ساقط من ن .
(٨) « أن لتركة» ـ فى ن .
(٩) « أن التركة كنت بلغت» ـ فى ط ، وهو اضطراب واضح .
(١٠) «أربعين ألف مرة» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(١١) «ومعرفة و» ـ ساقط من ن .
(١٢) «محسنًا» ـ ساقط من ط ، ن .
(١٣) «ومن يلوذ به» ـ فى ط ، ن .

والمساكين ، ويعتقد أهل الصلاح ، ويخالط «العلماء ويعاشرهم ، وكان يعرف مقادير الناس ، ولكنه فى بعض الأوقات»[(١)] ما يسلم من وسائط السوء حتى علّموه فى آخر عمره أبواب الأخذ والطمع وجمع المال .

ولقد صنفت باسمه كتابًا فى الأدعية المأثورة ، وكتابًا آخر فى شرح الكلم الطيب لابن تيمية[(٢)] فأخذها بالقبول والإقبال ، وقابلنى بالفضل والأفضال ، وهو الذى عَرَّف الملك الظاهر برقوق بأحوالى ، وجمع بينى وبينه ، وخلص لى جملة بالدفعات . وكان رحمه الله ينظر إلىَّ ، فالله تعالى يمن عليه بلطفه وسائر أموات المسلمين . إنتهى[(٣)]

(١) « » ـ ساقط من ن .

(٢) هو كتاب : «العلم الهيب فى شرح الكلمة الطيب لابن تيمية» ـ انظر مؤلفات العينى فى هدية العارفين جـ٢ ص٤٢٠ ـ ٤٢١ .

(٣) وردت فى الدليل الشافى بعد تلك الترجمة التالية :
«قلمطاى الإسحاقى الأشرفى ، أحد أمراء العشرات ، ورأس نوبة فى دولة الأشرف إينال» .
انظر الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٩ رقم ١٨٨٥ ، وعن صاحب الترجمة انظر الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٤ رقم ٧٥٢ حيث ورد أن صاحب هذه الترجمة توفى سنة ٨٧٧هـ / ١٤٧٢م .

بَابُ القَاف والمِيم

١٨٩٣ـ [أمير شكار]

(٠٠٠- ٧٤٣ هـ/ ٠٠٠- ١٣٤٢ م)

قُمَارِى[١] بن عبد الله الناصرى ، أمير شكار ، الأمير سيف الدين .

أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون وخواصه ، وأحد من زَوَّجه بابنته ، ثم وجهه الملك الناصر فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة إلى دمشق على البريد بطيور فى الظاهر وبإمساك الأمير أقوش فى الباطن ، فقضى حاجته وعاد إلى القاهرة ، وأرسل قبل الد خول إليها إلى كاتب السر وإلى الدوادار[٢] وإلى أمير جندار[٣]وقال : ما أدخل إلى مولانا السلطان إلاَّ بكم فقالوا له :يا خوند أنت ما أنت غريب ، أنت من الخاصكية وزوج[٤]بنت السلطان ، [٣٥ أ] فقال : أنا الآن فى حكم الغرباء ، فلما قيل ذلك للسلطان أعجبه منه ما فعله ، وقال : حَبَّذا [٥] عمل .

ولما تسلطن الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ـ بعد وفاة أبيه ـ جعل قمارى هذا أمير آخورا كبيرا ، فلم تطل مدته ، ومات فى أوائل جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين[٦] وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٨٩٤ـ [أخو بكتمر الساقى]

(٠٠٠- ٧٤٧ هـ/ ٠٠٠- ١٣٤٦ م)

قُمارى[٧] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أخو بكتمر[٨] الساقى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٥٤٩ رقم ١٨٨٦ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ ص١٠١ ، الدرر جـ٣ ص٣٤١ رقم ٣٢٧٦ .

(٢) «الدوادارية» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٣) «أمير آخور جندار» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) «وتزوج» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٥) «جيدا» ـ فى ن .

(٦) «أواخر خمس وأربعين أو أوائل ست وأربعين» ـ فى الدرر ج٣ ص٣٤١ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٩ رقم ١٨٨٧ ، السلوك جـ٢ ص٧٢٣ ، الدرر جـ٣ ص٣٤١ رقم ٣٢٧٧ .

(٨) هو : بكتمر بن عبد الله الركنى الساقى الناصرى ، توفى سنة ٧٣٣هـ / ١٣٣٢ م ـ المنهل جـ ٣ ص٣٩٠ رقم ٦٧٨ .

كان فى حياة أخيه من جملة الأمراء الصغار ، فلما مات أخوه بكتمر فى طريق الحجاز مع السلطان ، أعطاه السلطان إمرة مائة وتقدمة ألف ، واستمر على ذلك إلى أن خرج مع الأمير قطلوبغا[١] الفخرى إلى الكرك لحصار الملك الناصر أحمد[٢] بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ثم توجه مع الفخرى إلى «الشام ثم عاد إلى»[٣] القاهرة ، وصار من جملة الأمراء الكبار وإستادار السلطان الملك الصالح[٤] فلما مات الملك الصالح وتولى أخوه الملك الكامل شعبان[٥] بن الناصر محمد بن قلاوون أخرجه إلى طرابلس نائبًا ، وأخرج بعده الأمير[٦] آل ملك[٧] إلى صفد نائبًا ، واستمر قمارى هذا بطرابلس إلى أن قدم عليه بطرابلس الأمير طقتمر[٨] الصلاحى وقبض عليه فى أواخر ذى الحجة وتوجه به مقيدًا إلى دمشق ، ثم توجه به إلى الديار المصرية ، كل ذلك فى أواخر ذى الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وما أدرى ما فُعل به[٩] ، والله أعلم .

---

(١) هو : قطلو بغا بن عبد الله الفخرى الناصرى الساقى ، توفى سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م - انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٨٤٤ .

(٢) هو : أحمد بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر ، قتل بالكرك سنة ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م - المنهل جـ٢ ص١٥٨ رقم ٢٩٥ .

(٣) « » - ساقط من ط ، ووردت «توجه مع الفخرى عائدا الى القاهرة» - فى ن .

(٤) هو : إسماعيل بن محمد بن قلاوون ، الملك الصالح بن الملك الناصر بن المنصور قلاوون ، توفى سنة ٧٤٦هـ / ١٢٤٥م - المنهل الصافى جـ٢ ص ٤٢٥ رقم ٤٥٢ .

(٥) توفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦ م - المنهل الصافى جـ٦ ص ٢٥٠ رقم ١١٨٨ .

(٦) «وخرج بعده أمير» - فى ن .

(٧) هو : آل ملك بن عبد الله ، المعروف بحاجى آل ملك ، توفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٦ م - المنهل الصافى جـ٣ ص٨٥ رقم ٥٤٧ .

(٨) هو : طقتمر بن عبد الله الصلاحى الناصرى ، توفى سنة ٧٤٧هـ / ١٣٤٧م - المنهل الصافى جـ٦ ص ٤١٨ رقم ١٢٥٨ .

(٩) « ما فعل الله به» - فى ن . وورد : «قتل فى سنة ٧٤٧هـ » - فى الدرر .

بابُ القاف وَالنون

١٨٩٥ـ [قنبر العجمى]

(٠٠٠- ٨٠١ هـ/ ٠٠٠- ١٣٩٨ م)

قنبر[١] بن محمد الشيرازى[٢] العجمى الشافعى ، العالم المشهور .

قدم إلى القاهرة فى حدود سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، ونزل بجامع الأزهر ، وأقام [به] مدة [٣] وتصدى للتدريس والإشغال ، وانضم عليه جماعة كثيرة من الطلبة وانتفعوا به . وكان بارعًا مفننا ، وكان تاركًا للدنيا قد قنع منها بجبة من لبد وطاقية لبد وطاقية من لبد أيضًا ، وكان لا يلبس غير هذا صيفًا وشتاءً[٤] وكان لا يتردد إلى أحد من الأعيان ولا لأرباب الدولة ولا يطلب من أحد شيئًا ، ومقامه على قدم التوكل والتجريد . وكان إذا جاءه من أحد شئ من غير سؤال قبله[٣٥ب] وينفقه فى ذلك اليوم على من حضر عنده . قلت : وهذه قاعدة الصوفية يقولون : لا كد ولا رد . وكان متقشفًا ، إذا حضر فى المجلس لا يتصدر فيه ويجلِس حيث ما جلس .

قال قاضى القضاة بدر الدين العينى : بعد ما أثنى عليه ، قال : وكان لا يميل إلى سماع المغانى واللهو والرقص ، وكان يتهم بالمسح على رجليه من غير خف . انتهى كلام العينى .

وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء آخر النهار ، وهو الثانى من شهر رجب سنة إحدى وثمانى مائة .

وقال المقريزى : فى شعبان[٥] من السنة ، ووافقه قاضى القضاه شهاب الدين بن حجر على ذلك ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٤٩ رقم ١٨٨٨ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص٤ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٥ رقم ٧٥٥ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٨٠ رقم٧٠ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٢٩ رقم ٣٠٩ .

(٢) « السيرامى» ـ فى النجوم ، و«السبزانى» فى الضوء اللامع ، و« السبزواتى» ـ فى إنباء الغمر ، و«الشيزوارى» ـ فى نزهة النفوس .

(٣) [ ] إضافة من ن .

(٤) « وشتاء» ـ ساقط من ن .

(٥) وكذلك ورد فى إبناء الغمر .

١٨٩٦- [قنقباى الألجائى اللالا]

(٠٠٠- بعد ٧٩٦ هـ/ ٠٠٠- ١٣٩٣ م)

قنقباى[١] بن عبد الله الألجائى اللالا ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية .

أصله من مماليك الأمير ألجاى اليوسفى[٢] ، وترقى من بعده حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية فى الدولة الظاهرية برقوق ولالاة لولد الملك الظاهر برقوق الناصرى محمد[٣] بن خوند الكبرى أُرْد[٤] .

وكان معظمًا فى الدول ، وقورًا حشمًا ، وهو أستاذ الأمير جوهر[٥] القنقباى الخازندار للأشرف برسباى ثم للظاهر جقمق ، واستمر قنقباى على إمرته إلى أن أخرجه الملك الظاهر برقوق إلى القدس بطالا فى يوم الخميس حادى عشر المحرم سنة ست وتسعين وسبعمائة .

١٨٩٧- [قنقباى الأحمدى]

(٠٠٠- حدود ٨٠٠ هـ/ ٠٠٠- حدود ١٣٩٧ م)

قنقباى[٦] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين .

رقاه الملك الظاهر برقوق وأنعم عليه بعد خروج الناصرى ومنطاش[٧] بأمرة عشرين

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٥٥٠ رقم ١٨٨٩ ، وله ذكر فى : النجوم الزاهرة جـ١١ ص٣٦٣ ، نزهة النفوس جـ١ ص٢٦٩ .

(٢) هو : ألجاى بن عبد الله اليوسف ، توفى سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٣ م - المنهل الصافى جـ٣ ص ٤٠ رقم ٥٢٧ .

(٣) هو : محمد بن برقوق بن أنص ، توفى فى حياة أبيه سنة ٧٩٧هـ / ١٣٩٤م - المنهل .

(٤) «خوند الكبر ارد» - فى س ، والتصحيح من ترجمة محمد بن برقوق .

(٥) هو : جوهر بن عبد الله القنقبائى الخازندار والزمام ، توفى سنة ٨٤٤هـ /١٤٤٠م - المنهل جـ٥ ص٣٨ رقم ٨٧٢ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٠ رقم١٨٩٠ ، وله ذكر فى النجوم الزاهرة فى أحداث سنة ٧٩٢ جـ١٢ ص١٩ .

(٧) « خروج الناصرى وبرقوق ومنطاش» - فى س ، ثم شطب الناسخ « وبرقوق» .
والناصرى هو : يلبغا الناصرى اليلبغاوى الأتابكى ، قتل سنة ٧٩٣هـ / ١٣٩١م - المنهل .
ومنطاش هو : تمر بغا بن عبد الله الأفضلى الأشرفى شعبان ، الشهير بمنطاش ، قتل سنة ٧٩٥هـ /١٣٩٣ م - المنهل جـ٤ ص٩٤ رقم٧٨٢ ، وكان خروجهما على السلطان برقوق سنة ٧٨٩هـ / ١٣٨٧م - انظر ترجمة برقوق بالمنهل جـ٣ ص٢٨٥ ومابعدها رقم ٦٥٧ .

بالقاهر ة ، ووقع له بعد حبس الملك الظاهر برقوق «حوادث إلى أن أُطلق الظاهر»[١] برقوق وعاد إلى ملكه أنعم عليه بإمرة طبلخاناة ووجهه لإحضار الأمير الكبير أيتمش[٢] من حبس دمشق «لما ملك برقوق دمشق»[٣] لأن أيتمش كان محبوسًا بقلعتها من قبل منطاش ، ثم عاد إلى الديار المصرية ودام بها[٤] .

١٨٩٨ـ [قنقباى الظاهرية]

(٠٠٠- حدود ٨٣٥ هـ/ ٠٠٠- حدود ١٤٣١ م)

قنقباى[٥] خوند بنت عبد الله الظاهرية ، أم الملك المنصور عبد العزيز[٦] ابن الملك الظاهر برقوق .

«اشتراها الملك الظاهر برقوق»[٧] واستولدها ولده عبد العزيز المذكور ، وحظيت عنده إلى أن توفى[٨] فأقامت بقلعة الجبل ترعى ولدها عبد العزيز[٣٦ أ] المذكور إلى أن اختفى الملك الناصر فرج وخُلع وتسلطن ولدها عبد العزيز المذكور ولقب بالملك المنصور ، فسكتت أمه قنقباى المذكورة بقاعة العواميد ، وصارت خوند الكبرى ، فإن ولدها كان إذ ذاك دون البلوغ ، لم يكن له زوجة ، فلم تطل أيامه وخُلع بأخيه الملك الناصر فرج[٩] واحتفظ به بقلعة الجبل مدة ، ثم أُخرج إلى الإسكندرية فى أوائل سنة تسع وثمانى مائة ، ومات بها فى تلك السنة . فتزوجت أمه قنقباى المذكورة بالأمير تمراز[١٠] الناصرى نائب السلطنة إلى أن قُتل فى سنة أربع عشرة وثمانى مائة تزوجت بعده الأمير

(١) « » ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) هو : أيتمش بن عبد الله الأسندمرى البجاسى الجرجاوى ، الأمير الكبير ، قتل سنة ٨٠٢هـ /١٣٩٩ م ـ المنهل جـ٣ ص١٤٣ رقم ٥٨٨ .
(٣) « » ـ ساقط من ن .
(٤) مات صاحب الترجمة« فى حدود الثمانمائة» ـ الدليل الشافى .
(٥) ولها أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٠ رقم ١٨٩١ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص٤١ ، السلوك جـ٤ ص٩٠٠ .
(٦) توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م ـ المنهل جـ٧ ص٢٧٢ رقم ١٤٣٢ .
(٧) « » ـ ساقط من ن .
(٨) توفى الظاهر برقوق سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨ م ـ المنهل جـ٣ ص ٢٨٥ رقم ٦٥٧ .
(٩) توفى سنة ٨١٥هـ / ١٤١٢ م ـ المنهل ج٨ ص٣٠٦ رقم ١٨٠١ .
و « فرج» ـ ساقط من ن .
(١٠) هو : تمراز بن عبد الله الناصرى ، ثم الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨١٤ هـ / ١٤١٢م ـ المنهل جـ٤ ص١٤٣ رقم ٧٨٩ .

بيبغا[١] المظفرى إلى أن مات عنها فى طاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانى مائة ، ثم تزوجت بعده بالأمير جانبك[٢] الحمزاوى أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية وقد كبر سنها ، فماتت عنده بعد مدة يسيرة . وانحط قدرها عند الملك الأشرف برسباى وغيره لزواجها بعد موت زوجها الأتابك بيبغا المظفرى بعد أن كبر سنها .

وكانت وفاتها فى حدود سنة خمس وثلاثين وثمانى مائة تقريبًا ، ودفنت بحوش الملك الظاهر برقوق ، وكانت قد وقفت وقفًا عظيمًا على عدة قراء ، نحو الثلاثين قارئا يقرءون على قبرها وقبر ولدها الملك المنصور عبد العزيز ، ورتبتهم بتربة الملك الظاهر برقوق حيث دُفنت ، وخلفت شيئًا كثيرًا . وكانت تركية الجنس ، معدودة من كبار الخوندات ، وكانت لها بر وصدقات على الفقراء ، ولها أيضًا وقف يُحمل إلى الحرمين بمكة والمدينة صُرُرًا تُفرق بالحرمين الشريفين فى كل سنة ، رحمها الله تعالى .

١٨٩٩ـ [قنق العزى]
(٠٠٠- ٧٦٩ هـ/ ٠٠٠- ١٣٦٧ م)

قنق[٣] بن عبد الله العِزّى ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية .

كان ممن عصَى على الملك الأشرف شعبان[٤] بن حسين ، ووافق الأمير أستدمر[٥] الناصرى مع مماليك الأتابك يلبغا[٦] العمرى الخاصكى ، فلما رأى قنق المذكور الهزيمة عليهم ، وكسرة مماليك يلبغا ، هرب إلى بركة الحبش خارج القاهرة ، ونزل عن فرسه وما زال يشرب الماء ويسف الرمل إلى أن قتل نفسه ، وذلك فى سنة تسع وستين وسبعمائة ، فراح لا دنيا ولا آخرة ، نسأل الله حُسن الخاتمة «بمحمد وآله آمين»[٧] .

---

(١) هو : بيبغا بن عبد الله المظفرى الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م ـ المنهل جـ٣ ص٤٨٩ رقم ٧٣٢ .

(٢) هو : جانبك بن عبد الله الحمزاوى ، توفى سنة ٨٣٦ هـ / ١٤٣٣ م ـ المنهل جـ٤ ص٢٢٢ رقم ٨١٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥١ رقم ١٨٩٢ ، النجوم الزاهرة جـ١١ص١٠٣ ، السلوك جـ٣ ص١٦٧ .
وورد « قنبر» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) هو : شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، الملك الأشرف ، أبو المفاخر ، قتل سنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٧م ـ المنهل جـ٦ ص٢٣٢ رقم ١١٨٦ .

(٥) هو : أسندمر بن عبد الله الأتابكى الناصرى ، توفى سنة ٧٦٩هـ / ١٣٦٨م ـ المنهل جـ٢ ص٤٤٠ رقم ٤٦٤ .

(٦) هو : يلبغا العمرى الحسنى الناصرى الخاصكى الأتابكى ، قتل سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦ م ـ المنهل .

(٧) « » ـ ساقط من ن .

باب القاف والواو

١٩٠٠ـ [قوصون الناصرى الساقى]

(٠٠٠- ٧٤٢ هـ/ ٠٠٠- ١٣٤١ م)

قوصون[2] بن عبد الله الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين .

كان[من][3]أكبر مماليك الملك الناصر محمد[4]بن قلاوون وأعظمهم هو وبكتمر[5] الساقى ، رَقَّاه الملك الناصر وزَوَّجه بابنته[6] ، وهى ثانية بنت زَوَّجها الملك الناصر «لمماليكه ، فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وكان له عرس حفل ، احتفل به الملك الناصر»[7] ، وحمل الأمراء التقادم إليه فكانت جملتها خمسين ألف دينار ، قاله الصفدى .

وكان قوصون أصله ممن حضر إلى القاهرة صحبة بنت أُزبك خان[8] وهو غير مملوك ، لكنه طلع إلى القلعة يومًا مع بعض التجار فرآه السلطان فأعجبه ، فقال لأى شئ ما تبيعنى هذا؟ فقالوا : ما هو مملوك ، فقال الملك الناصر : لابد أن أشتريه ، ووزن مبلغ ثمانية آلاف درهم وجُهِّزت إلى أخيه صوصون[9] إلى البلاد[10] ثم أنشأه[11] ورقّاه إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف ، وعظم عند الملك الناصر وحظى عنده حتى صار بمكانة بكتمر الساقى ، ولما كان يقع بين قوصون وبكتمر يقول قوصون : أنا ما تنقلت من

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥١ رقم ١٨٩٣ ، ووردت بعض أخباره فى النجوم الزاهرة جـ١٠ ص٣ ومابعدها ، الدرر جـ٣ ص٣٤٢ رقم ٣٢٨٢ ، تذكرة النبيه جـ٣ ص٣٣ .

(٢)[ ] إضافة من ط ، ن .

(٣) «محمد» ـ ساقط من ن .

(٤) توفى سنة ٧٣٣ هـ /١٣٣٢م ـ المنهل جـ٣ ص ٣٩٠ رقم ٦٧٨ .

(٥) انظر النجوم الزاهرة جـ٩ ص٨٩ ، ج١٠ ص٤٧ .

(٦) « » ـ ساقط من ن .

(٧) «خوند بنت أزبك خان التى تزوجها الملك الناصر» ـ فى النجوم الزاهرة جـ١٠ ص٤٦ ، المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٣٠٧ .

(٨) «وكان أخوه صوصون أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، وقيل أمير طبلخاناة» ـ فى النجوم جـ١٠ ص٤٧ وورد «قوصون» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٩) المقصود بلاد القبجاق التى نزح منها قوصون ـ النجوم الزاهرة جـ١٠ ص٤٦ هامش(٤) .

(١٠) «أنشأ» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .

الإسطبلات إى الطباق ، بل اشترانى السلطان وصرت عنده مقربًا حتى صرت من أعظم الأمراء[١] ، وكان الناصر[٢] يتنوع فى الإنعام عليه ، قيل إن الملك الناصر دفع إليه مرة مفتاح الزردخاناة التى لبكتمر الساقى - بعد موته - وقيمتها ستمائة ألف دينار ، هكذا نقل الشيخ صلاح الدين الصفدى فى تاريخه .

قلت : وهو صاحب الخانقاة[٣] العظيمة التى بالقرافة ، والجامع[٤] الذى بالشارع بالقرب من بركة الفيل .

ولما مات أستاذه الملك الناصر ، قام هو فى صف ابنه أبى بكر حتى سلطنه ولقبه بالمنصور ، وكان بشتك[٦] قام فى صف ابنه الملك الناصر أحمد ، واختلفا حتى اجتمعا على ما أراده[٧] قوصون ، فلما تسلطن الملك المنصور أبو بكر وقع فى نفسه إمساك قوصون وغيره من الأمراء ، فلما بلغ قوصون ذلك خلعه[٨] وجهَّزه إلى قوص ، وسَلطن أخاه [٣٧ أ] الأشرف كجك[٩] ، وصار قوصون نائبًا له ، وجهز قطلوبغا الفخرى[١٠] المتقدم ذكره - لحصار الناصر[١١] بالكرك ، فخامر عليه الأمير طشتمر[١٢]حمص أخضر نائب حلب ، فاستعان عليه قوصون بالطنبغا نائِب الشام ، فتوجه إليه ، فلما خرج من دمشق وخلت دمشق من نائب ، عصى الفخرى على قوصون وملك دمشق ، وجرى ما حكيناه فى

---

(١) «وجعلنى خاصكيا مقربا عنده دفعة واحدة» - فى النجوم الزاهرة جـ١٠ ص٤٧ .

(٢) «وكان السلطان» - فى ن .

(٣) فى شمالى القرافة مما يلى قلعة الجبل ، وكملت عمارتها سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥ م - المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٤٢٥ .

(٤) بالشارع خارج باب زويلة ، وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة من شهر رمضان ٧٣٠هـ / المواعظ والاعتبار ج٢ ص٣٠٧ .

(٥) فى ذى الحجة ٧٤١هـ / ١٣٤١ م - تذكرة النبيه جـ٣ ص١٧ .

(٦) هو : بشتك بن عبد الله الناصرى ، المتوفى سنة ٧٤٢هـ / ١٣٤١ م - المنهل الصافى جـ٣ ص٣٦٧ رقم ٦٦٨ . وورد « يشبك» - فى ن ، وهو تحريف .

(٧) «على ما أذكره» - فى ن ، وهو تحريف .

(٨) فى صفر ٧٤٢هـ / ١٣٤١ م - تذكرة النبيه جـ٣ ص٢٤ .

(٩) «جلس على تخت السلطنة ابن ثمان سنين ، فى مستهل شهر ربيع الأول سنة٧٤٢هـ /١٣٤١ م ، وخلع فى شهر رمضان من نفس السنة ، وتوفى سنة ٧٤٦هـ /١٣٤١م ، وخلع فى شهر رمضان من نفس السنة ، وتوفى سنة ٧٤٦هـ /١٣٤٥م - المنهل ، تذكرة النبيه جـ٣ ص٢٦ .

(١٠) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٨٤ .

(١١) هو : السلطاه الملك الناصر أحمد - انظر ما ورد فيما سبق فى ترجمة قطلو بغا الفخرى .

(١٢) هو : طشتمر بن عبد الله الساقى الناصرى محمد بن قلاوون ، المعروف بطشتمر حمص أخضر ، قتل سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م - المنهل جـ٦ ص٣٩٢ رقم ١٢٤٥ .

ترجمة قطلوبغا الفخرى ، ولهج الأمراء : هذا[1] الغريب يدخل بيننا - يعنى قوصون - ويخلع ابن أستاذنا ويقتله[2] بقوص ما نصبر على هذا ، وشَنَّعوا على قوصون ، وكثرت القالة فى حقه لما قتل أبو بكر فى قوص .

وكان قوصون قد قتل جماعة من الحرافيش وقطع أيديهم ووسط جماعة وسَمَّرهم ، وسمَّر أيضا جماعة من الخدام ، وسمر ولى الدولة الكاتب وغيره ، فنفرت القلوب منه .

وأخذ الفخرى يكاتب أمراء مصر عليه ، فتنكر له الأمير أيدغمش[3] أمير آخور ، واتفق مع الخاصكية عليه ، فاجتمعوا عنده وأقاموا ليلتهم عنده ، صورة فى الظاهر معه وفى الباطن عليه ، ونادى أيدغمش فى الناس بنهب اسطبل قوصون ، فثار العوام والحرافيش وخربوا الإسطبل والخانقاة ونهبوهما ، ونهبوا بيوت جماعته ، وهو يرى من الشباك[4] ، وهو يقول : يا مسلمين ما تحفظون هذا المال إما أن يكون لى أو يكون للسلطان ، فقال أيدغمش هذا شكران للناس والذى عندك فوق من الجوهر يكفى السلطان ، وصار قوصون كلما هم بالركوب بمماليكه كسروا عليه وقالوا له الخاصكية : ياخوند غدًا نركب ونرمى فى هؤلاء بالنشاب ونقتلهم ، ولم يزالوا به إلى أن أمسكوه وقيدوه ، وجهزوه إلى الإسكندرية ، هو والطنبغا وغيرهما .

ولم يزل بها معتقلاً حتى حضر الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون من الكرك وجلس على كرسى الملك بقلعة الجبل ، واتفقت آراء الأمراء مع السلطان على قتله ، فجهزوا شهاب الدين أحمد بن صُبْح إلى الإسكندرية ، فدخل إلى السجن وخنق قوصون والطنبغا وغيرهما ، وذلك فى شوال سنة إثنتين وأربعين وسبعمائة ، أوفى ذى القعدة من السنة .

وخلَّف قوصون عدة أولاد من بنت الملك الناصر ، [٣٧ب] وكان أميرًا جليلاً كريمًا خيرًا ، [دينا][5] كان يعطى العطايا الهائلة ، وكان إذا ركب للصيد يركب فى خدمته ثلث

---

(١) «هذا» ساقط من ن .

(٢) « ومقتله» - فى ن .

(٣) هو : أيدغمش بن عبد الله الناصرى الطباخى ، المتوفى سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢ م - المنهل جـ٣ ص١٦٥ رقم ٥٩٨ .

(٤) المقصود «شباك القلعة» - انظر تفاصيل ذلك فى النجوم الزاهرة جـ١٠ ص٣٩ وما بعدها .

(٥) [ ] إضافة من ن .

العسكر ، وكان الناس يفزعون إلى بابه ويركب قدامه فى القاهرة مائة نقيب[١] أو دون ذلك[٢] ، وكان أخوه صوصون[٣] أميرًا بالديار المصرية ، وكان وقع بين قوصون وتنكز نائب الشام ، فلما قُبض على تنكز وحُمل إلى بابه ما عامله الإ بخير ، ولما ولى النيابة بالديار المصرية سار فيها سيرة جميلة ، وأنعم على الأمراء والخاصكية ذهبا كثيرًا من ماله ، فإن ثروته كانت عظيمة كبيرة ، كبيرة[٤] إلى الغاية ، ونُهب له من الأموال ما لا يدخل تحت الحصر[٥] .

وفى واقعته مع أيدغمش يقول الصلاح[٦] الصفدى :

قَـوْصـون قـد كـانت له رتبَّـة ... تسـمـو على بدر السـمـاء الزاهرِ
فـحطه فى القـيـد أيدغـمش ... من شاهق على عال[٧] على الطائرِ
ولم يجـد من ذله حـاجـبًـا[٨] ... فـأين عـين الملك الناصـرِ
صـار عـجـيـبًـا أمـره كلُّه ... فى أول الأمـر وفى الآخـرِ

(١) «مائة ألف نقيبا» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٢) «ودون ذلك» ـ فى ن .
(٣) «وكان أخو قوصون» ـ فى ن .
(٤) «كبيرة» ـ ساقط من ن .
(٥) «حصر» ـ فى ن .
(٦) «صلاح الدين» ـ فى ن .
(٧) «من شاهق عال» ـ فى ن ، النجوم الزاهرة جـ١٠ ص٤٨ .
(٨) «صاحبا» ـ فى السلوك .

حرف الكاف

١٩٠١- [الصفوى]

(٠٠٠- ٦٨٤ هـ/ ٠٠٠- ١٢٨٥ م)

كافور[(١)] بن عبد الله الصَّفَوى ، الطواشى ، شبل الدولة الخازندار بقلعة دمشق .

كان من الخدام العادلية ، وكان خيرا دينا ، ولى الخزندارية فى الدولة الظاهرية بيبرس والدولة السعيدية ابن[(١)] الظاهر بيبرس وبعض دولة الملك المنصور قلاوون ، وكان لحسن سيرته[(٢)] يضاف إليه نيابة قلعة دمشق فى بعض الأوقات . توفى سنة أربع وثمانين وستمائة[(٣)] بقلعة دمشق ، رحمه الله تعالى .

١٩٠٢- [الهندى]

(٠٠٠- ٧٨٦ هـ/ ٠٠٠- ١٣٨٤ م)

كافور[(٤)] بن عبد الله الهندى الناصرى الزُّمُرُّدى[(٥)] ، شبل الدولة .

كان من[٣٨ أ] أعيان الخُدَّام فى الدولة الناصرية محمد بن قلاوون ، وكان له عقل وتدبير وثروة كبيرة ، وهو صاحب التربة بالقرافة . وكان خصيصًا عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون . وكان مسعود الحركات ، قيل : إنه ما رأى أحد من الخدام ما رآه كافور هذا ، واقتنى الكتب النفيسة ، وعَمَّر الأملاك الهائلة ، وعَمَرَ دهرًا إلى أن توفى بالقاهرة فى ثامن شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعمائة ، عن ثمانين سنة ، رحمة الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشاق جـ٢ ص٥٥٣ رقم ١٨٩٤ ، العبر جـ٥ ص٣٤٩ ، تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص٣٣ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٣٨٨ ، الدارس جـ٢ ص٢٥٥ ، نهاية الأرب جـ٣١ ص١٢٨ .

(٢) « يحسن» - فى ن .

(٣) «فى رمضان» - العبر ، و«فى يوم الأربعاء سلخ شعبان» - فى تاريخ ابن الفرات .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص٥٥٣ رقم ١٨٩٥ ، النجوم الزاهرة جـ١١ص٣٠٣ ، إنباء الغمر جـ١ص٢٩٦ رقم٢٠ ، السلوك جـ٣ ص٥٢٨ ، الدرر جـ٣ ص٣٤٥ رقم ٢٣٩٥ ، نزهة النفوس جـ١ ص١١١ رقم٣٧ ، الذيل على العبر ص٥٥٣ .

(٥) «الطواشى الأسود الناصرى» - فى الدليل الشافى .

١٩٠٣ـ [الصرغتمشى]

(٠٠٠- ٨٣٠ هـ/ ٠٠٠- ١٤٢٦ م)

كافور[١] بن عبد الله الصرغتمشى ، الأمير زين الدين الطواشى الرومى الزمام .

هو من عتقاء الأمير منكلى بغا[٢] الشمسى ، وأظن أن منكلى بغا ملكه بعد قتل صرغتمش[٣] «الأشرفى ، فإنه كان ينسب لصرغتمش[٤] .

كان كافور المذكور أصيلاً فى بيت السلطان ، خدم عند الملك الظاهر برقوق بواسطة زوجته خوند هاجر[٥] بنت منكلى بغا الشمسى فى أوائل سلطنته ، واستمر من جملة الخدام الكبار فى دولة الملك الناصر فرج بن برقوق إلى سنة عشرة وثمانى مائة طلبه الملك الناصر وأخلع عليه باستقراره زمام الدور السلطانية فى ذى الحجة ـ بعد موت الأمير الطواشى مقبل الرومى[٦] الزمام ـ واستمر كافور فى وظيفته إلى أن عُزل بالطواشى كافور[٧] الهندى المؤيدى شيخ فى حدود سنة أربع وعشرين وثمانى مائة ، ثم أُعيد بعد مدة يسيرة إلى وظيفته ، واستمر فيها إلى أن توفى بالقاهرة فى يوم الأحد خامس عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانى مائة ، وسنة نيف وثمانين سنة . وكان قصيراً رقيقًا ، ومات بعد أن كبر واحْدَوْدَبَ ، وكان مغرمًا بالعمائر ، أنشأ تربته بالصحراء ، معروفة به ، وغرم عليها أموالاً كثيرة ، وجعل فيها خطبة ، وقرر فيها صوفية ، ووقف عليها عدة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٣٤ رقم ١٨٩٦ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١٤٣ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٣٩٥ رقم ١٩ ، السلوك جـ٤ ص٧٦٠ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٦ رقم ٧٦٥ ، نزهة النفوس جـ٣ ص١٢٦ رقم ٦٥٢ .

(٢) هو : منكلى بغا بن عبد الله الشمس ، الأمير سيف الدين أتابك العساكر بالديار المصرية ، توفى سنة ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م ـ المنهل .

(٣) هو : صرغتمش بن عبد الله الأشرفى ، قتل سنة ٧٧٨هـ /١٣٧٦م ـ المنهل الصافى جـ٦ص٣٤١ رقم ١٢١٦ .

(٤) « » ـ ساقط من ن .

(٥) توفيت سنة ٨٣٣هـ /١٤٢٩م ـ الضوء اللامع جـ١٢ ص١٣٢ رقم ٨٠٨ .

(٦) توفى فى ذى الحجة ٨١٠هـ / ١٤٠٧ م ـ المنهل .

(٧) الضوء اللامع جـ٦ ص ٢٢٦ رقم ٧٦٧ . وورد فى النجوم الزاهرة «إلى أن عزل بعد موت الملك المؤيد بمرجان الخازندار الهندى» ـ النجوم جـ١٥ ص١٤٣ ، وتوفى مرجان الهندى المؤيدى سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩ م ـ المنهل .

أوقاف[١] ، وكان يحبها [حُبًا][٢] عظيمًا ويغضب ممن يسميها تربة ، وكان لا يزال يزخرفها ويجدد ما[تلف][٣] من الزخرفة ، ثم أنشأ مدرسة أخرى [٣٨ب] بحارة الديلم[٤] من القاهرة ، وبها أيضًا خطبة وصوفية ، وله عدة عمائر أخر . وكامن شحيحًا بالصدقة كريمًا فى العمائر ، كان يدخل المعلم عنده فى يعمارته بالأصاغر من الصناع الذين لا يحسنون العمل ، فيعمل الواحد منهم ربع ما يعمل غيره ، ثم يطلب المعلم فى آخر النهار أجرته بالكامل ، فيعطيه مع علمه بقلة عمله ، وكان يُفْعَل معه ذلك دوامًا ، وهو يصرف لهم الأجرة ، وكان يكثر الجلوس عند المعمارية فيمر به الفقير يسأله فى الترد اليسير فيقول له يفتح الله عليك ، ويكون كيسه فيه الفضة[٥] فلا يخرجه إلاَّ إلى آخر النهار ويصرف منه ما شاء[٦] الله[تعالى][٧] أن يصرف[٨] إلى المعمارية ، وكان هذا دأبه ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر فهرست وثائق القاهرة ص١٧ .
(٢) [ ] إضافة يقتضيها السياق لتوضيح المعنى .
(٣) [ ] إضافة من ن .
(٤) عن حارة الديلم انظر المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٨ وما بعدها .
(٥) «كيسه ملآن فضة» ـ فى ن .
(٦) «ما يشاء» ـ فى ط ، ن .
(٧) [ ] إضافة من ن .
(٨) «أن يصرف» ـ ساقط من ن .

بَابُ الكَافِ والتَّاءِ المُثَنَّاةِ من فَوق

١٩٠٤ـ [الملك العادل]

(٠٠٠- ٧٠٢ هـ/ ٠٠٠- ١٣٠٢ م)

كَتْبُغا [١] بن عَبد الله االمنصُورى ، السلطان الملك العادل زين الدين التركى المغلى ، سلطان الديار المصرية ، ثم نائب حماة .

أصله من سَبى وقعة حمص الأولى التى كانت فى سنة تسع وخمسين وستمائة فأخذه الملك المنصور قلاوون وأعتقه ورقَّاه حتى صار من أكابر أمرائه ، واستمر على ذلك فى الدولة الأشرفية خليل بن قلاوون «إلى أن قتل وتسلطن أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون»[٢] فى سنة ثلاث وتسعين وستمائة وأقام فى الملك إلى سنة أربع وتسعين ذهب الملك الناصر محمد إلى الكرك وأعرض عن الملك ، فوقع الإتفاق على سلطنة كتبغا هذا .

فجلس على تَخْت الملك وتلقب بالملك العَادِل وزينت له القاهرة ، وسنه إذ ذاك نحو الأربعين سنة ، وقيل خمسين ، وسبب هذه الحركة أنه لما كان يوم عاشوراء من السنة المذكورة نهض جماعة من مماليك [٣٩ أ] الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، وكبيرهم اثنان كتبغا وساطلمش وأخرقوا حرمة السلطان وجاءوا[٣] إلى سوق السلاح فأخذوا ما فيه ، وأحاطوا[٤] على الإسطبلات ، وهجموا [على][٥] خزانة البنود[٦] وأخرجوا

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٣ رقم ١٨٩٧ ، النجوم الزاهرة جـ٨ ص٥٥ وما بعدها ، كنز الدرر جـ٩ ص١٠٩ ، السلوك جـ١ ص٨٠٦ ، ٩٤٧ ، الدرر جـ٣ ص٣٤٨ رقم ٣٣٠١ ، تذكرة النبيه جـ١ ص١٧٨ وما بعدها ، درة الأسلاك ص١٦٢ ، قالى كتاب وفيات الأعيان ص١٣١ رقم ٢٠٨ ، نزهة الأساطين ص٨٩ ، الجوهر الثمين ٣١٩ وما بعدها ، البدر الطالع جـ٢ ، ص٥٨ رقم ٣٨٠ ،

(٢) « » ـ ساقط من ن .

(٣) هكذا فى نسخ المخطوط بصيغة الجمع ، ولعل المقصود الاميران ومماليكهما .

(٤) «واحتاطوا» ـ فى ط ، ن .

(٥) [ ] إضافة من ن .

(٦) خزانة ابنود : كانت فى الدولة لفاطمية من جملة خزائن القصر يعمل فيها السلاح ، ث أصبحت سجنا منذ أواخر الدولة الفاطمية وحتى هدمت سنة ٧٤٤هـ / ١٣٤٤م ـ المواعظ والاعتبار ص٤٢٣ ، جـ٢ ص١٨٨ .

واعتقله أيضًا ببرج الساقية فأقام الآخر أيضًا[١] ثلاثة وتسعين[٢] يومًا نظير المدة التى كانت لأيبك الموصلى ، وهذا أيبك وهذا أيبك ، وكلاهما ولى طرابلس والمدة واحدة ، إنتهى .

واستمر الملك العادل فى الملك إلى أن توجه إلى دمشق فى سنة خمس وتسعين وستمائة فدخلها وصلّى بالجامع الأموى[٣٩ب] ، وخلع على الخطيب بدر الدين ابن جماعة ، وزاد المصحف العثمانى وعدة أماكن ، ثم سار إلى حمص ، ثم عاد إلى دمشق وجلس بدار العدل وحكم بين الناس ، وأحبه أهل دمشق ، ثم خرج من دمشق يريد القاهرة إلى أن وصل إلى وادى فحمة[٣] ، ركب نائبه حسام الدين لاجين عليه وقتل الأمير بتخاص وبكتوت الأزرق ، وكانا جناح يكتبغا ، فلما سمع كتبغا بذلك ركب فرس النوبة وساق إلى دمشق .

قال ابن كثير : فلما كان آخر المحرم أغلقت قلعة دمشق وبها الأمير أغزلو وجميع الأمراء وركبوا إلى باب النصر[٤] فوصل الملك العادل المذكور قبل العصر فى خمسة مماليك وقد زالت دولته ودخل القلعة ، ثم حكى صورة الواقعة ، انتهى .

قلت : ثم احتاط لاجين على الخزائن والجيش ، وركب تحت العصائب فى دست السلطنة وبايعوه بالسلطنة ، ودخل إلى القاهرة وجلس على سرير[٥] الملك .

واستمر[٦] الملك العادل هذا مقيمًا بقلعة دمشق عشرة أيام حتى قدم الأمير كجكن دمشق ونزل بالقبيبات ، وأعلن باسم السلطنة الملك المنصور حسام الدين لاجين ، فسارع إليه أمراء دمشق ، وأذعن العادل المذكور بالطاعة وسلّم نفسه ، فاعتقله بقلعة دمشق ودقت البشائر ، فأقام كتبغا محبوسًا مدة ، ثم أُطلق وأُنعم عليه بنيابة صرخد ،

---

(١) «أيضا» ـ ساقط من ن .
(٢) «وعشرين» ـ فى ن ، وهو تحريف ـ انظر ما سبق .
(٣) فحمة : قرية من أعمال جينين ، وهى مركز من مراكز البريد بين قاقون وجينين صبح الأعشى جـ١٤ ص٣٧٩ ، وورد «وادى محمد» ـ فى ط ، ن .
(٤) «باب الناصر» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف .
(٥) «سرير» ـ ساقط من ط ، ووردت «تخت» ـ فى ن .
(٦) «واستمر» ـ ساقط من ن .

واستمر بها إلى أن قتل لاجين وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة أعطاه نيابة حماة ، فتوجه من صرخد إلى نيابة حماة ، فاستمر بها إلى أن مات يوم الجمعة يوم عيد الأضحى سنة اثنتين وسبعمائة ، ونقل إلى دمشق فدفن بتربته بسفح قاسيون غربى الرباط الناصرى ، وله عليها أوقاف .

وكانت سلطنته سنتين وسبعة عشر[١] يومًا .

وكان ملكًا خيرًا دينًا عاقلاً عادلاً ، سليم الباطن ، وكان يحب العلماء ويكرمهم إكرامًا زائدًا ، ويحب الفقراء ويحسن إليهم . وكان أسمر قصيرًا ، دقيق الصوت[٤٠ أ] ، له لحية صغيرة فى حنكه . أُسر صغيرًا من عسكر هولاكو فى أيام الملك الظاهر بيبرس بعد وقعة عين جالوت .

ولما تسلطن كتبغا المذكور تشاءم الناس به وهو أن النيل فيها[٢] بلغ فى الزيادة تلك السنة ست عشرة ذراعًا ثم هبط من ليلته ولم يلبث ، وأعقبه غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة جهارًا والكلاب والقطط والحمير ، ويقال الناس أكلت لحوم بعضها بعضًا ، وأن امرأة أكلت ولدها ، ثم أعقبه فناء عظيم ، فكان يموت بمصر والقاهرة فى اليوم ألوف وتبقى الموتى طرحى فى الأزقة والشوارع اليوم واليومين ولا يوجد من يدفنهم ، وكان أكثر من يموت يلقى فى حفائر الكيمان بلا غسيل ولا أكفان وتأكلهم الكلاب ، ثم يأكلها[٣] الناس ففنيت ، وفنى أكثر الدواب . انتهى .

١٩٠٥ـ [كتبغا حاجب دمشق]

(٠٠٠- ٧٢١ هـ/ ٠٠٠- ١٣٢١ م)

كتبغا[٤] بن عبد الله ، الأمير زين الدين ، حاجب دمشق .

---

(١) «سنتين وثمانية وعشرين يوما ، وقيل سبعة عشر يوما» ـ فى النجوم الزاهرة جـ٨ ص٦٨ .

(٢) «فيها» ـ ساقط من ط ، ن .

(٣) «أكل» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٤ رقم ١٨٩٨ ، تذكرة النبيه جـ٢ ص١١٧ ، السلوك جـ٢ ص٢٣٤ ، الدرر جـ٣ ص٣٥٠ رقم ٣٣٠٢ .

ولى حجوبية دمشق فى أيام تنكز[1] ، وحظى عند تنكز وصار يحترمه ويصغى إليه ويقبل شفاعته . وكان رئيسًا حشمًا وقورًا ، وعنده ذوق ويحب السماع ويرقص فيه إلا أنه كان سريع الإستحالة .

قال الصفدى : كان إذا دخل إليه أحد فى بيته فى أمر قال له : السمع والطاعة ، قف غدًا لمولانا ملك الأمراء وأنا أساعدك وتبصر ما أقول ، فإذا وقف ذلك المسكين قال هو : يا مولانا ملك الأمراء أى حائك قام أو أى بيطار قام يريد يصير جنديًا ، فإذا سمع تنكز منه ذلك يقول : على مُخِّه ، فتناول ذلك المسكين العصى من كل جانب ، إنتهى .

وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٠٦- [مقدم التتار]
(٠٠٠- ٦٥٨ هـ/ ٠٠٠- ١٢٦٠ م)

كتبغا[2] نوين ، مقدم عساكر التتار يوم عين جالوت .

كان هولاكو يثق به ولا يخالفه فيما يُشير به عليه ، وكان شيخًا سمينًا أدرك جنكزخان جد هولاكو ، وكان يميل إلى دين النصرانية لكنه كان[٤٠ب] لا يظهر ذلك خوفًا من أن ينكر عليه ذلك لأن من أحكام جنكزخان أن سائر الأديان سواء .

وكتبغا هذا هو الذى حصل المصاف بينه وبين الملك المظفر قطز بعين جالوت ، وذلك أن هولاكو لما أخذ حلب قَدَّم كتبغا هذا على الجيوش المغلية وجهزه إلى جهة دمشق ، فجاء كتبغا إلى دمشق وأخذها واستولى على البلاد الشامية ، ثم توجه إلى البقاع فنزل بها ، فلما كان هناك بلغه أن الملك المظفر قطز خرج بعساكره لقتال التتار ودفعهم عن البلاد الإسلامية ، فدعى كتبغا الملك الأشرف موسى صاحب حمص - وكان قد

---

(١) هو : تنكز بن عبد الله الحسامى الناصرى محمد بن قلاوون ، قتل سنة ٧٤١هـ / ١٣٤٠ م - المنهل جـ٤ ص١٥٦ رقم ٧٩٧

(٢) وله ايضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٤ رقم ١٨٩٩ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٩٠ ، العبر جـ٥ ص٢٤٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص٢٩١ ، نهاية الأدب جـ٢٩ ص٤٧٤ .

ولاه هولاكو الشام بأسره وألبسه خلعة بذلك - وأخلع أيضًا على قاضى القضاة محيى الدين بن الزكى بقضاء دمشق ، بل من العريش إلى قنسرين ، وعظمه وألبسه الخلع السنية ، فاستدعاهما كتبغا من الشام إلى البقاع واستشارهما فى ذلك ، فمنهم من أشار بعدم اللقاء والاندفاع بين يدى الملك المظهر إلى أن يجئ مدد هولاكو ، ومنهم من أشار بغير ذلك ، فاقتضى رأى كتبغا الملتقى ، وركب من فوره على كره ممن أشار عليه بعدم[1] الاندفاع[2] ، لما أراد الله من نصرة الإسلام وأهله وإذلال الشرك وخزيه ، فوقع التقاء العساكر على عين جالوت فى يوم الجمعة خامس عشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة ، فانكسرت ميسرة المسلمين كسرة شنيعة ، فحمل الملك المظفر - رحمه الله - بنفسه فى طائفة عظيمة حتى كسرهم كسرة أعظم من كسرتهم ، أتت على أعيانهم وأصيب مقدمهم كتبغا نوين هذا ، وقيل الذى قتل كتبغا نوين المذكور الأمير جمال الدين أقوش[3] الشمسى ، فعند ذلك ولّوا الأدبار لا يلوون على شئ ، واعتصم طائفة منهم بالجبل المجاور لمكان الوقعة فأحدقت بهم عساكر المسلمين وصابروهم حتى أفنوهم قتلاً .

وكان قتل كتبغا نوين المذكور فى يوم الجمعة خامس عشرين رمضان من السنة المذكورة ، ولله الحمد .

---

(١) «بعدم» مشطوب عليها فى نسخة س ، ولكن السياق يقتضى اثباتها .
(٢) «بعدم الاندفاع» - ساقط من ط ، ن .
(٣) هو : أقوش بن عبد الله الشمسى ، الأمير جمال الدين ، توفى سنة ٦٧٨هـ /١٢٧٩م - المنهل جـ٣ ص٢١ رقم ٥١٣ .

بَاب الكاف والجيم

١٩٠٧- [كجكن المنصورى]

(٠٠٠- ٧٣٩ هـ/ ٠٠٠- ١٣٣٨ م)

كجكن [١] بن عَبد الله االمنصُورى ، الأمير سيف الدين .

كان أحد ألأمراء القدما ء ، وعمَّر دهرًا ، وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون ينتظر موته ويسأل عنه ، فإنه كان أنعم عليه بإمرة عشرة بدمشق واستكثرها عليه ، وبقى لا يمكنه أخذها منه إلى أن توفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائةٍ .

وكُجْ كُن ، بضم الكاف وسكون الجيم وضم الكاف الثانية أيضًا وسكون النون ، ومعناه باللغة التركية يوم صعب . انتهى .

١٩٠٨- [الملك الأشرف]

(٠٠٠- ٧٤٦ هـ/ ٠٠٠- ١٣٤٥ م)

كجك[٢] بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الأشرف علاء الدين بن السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور ، سلطان الديار المصرية .

تسلطن لما خلع الأمير قوصون[٣] أخاه الملك المنصور أبا بكر ، وحلف له العساكر ، وذلك فى أواخر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وكان عمر كجك يومئذ خمس سنين ، وقيل سبع سنين ، وفى عشر سنين ، واستقل قوصون بتدبير ملكه وصار نائبه ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٥٥٤ رقم ١٩٠٠ ، وورد فيه «كجك بن عبد الله» ، الدرر جـ٣ ص٣٥١ رقم٣٣٦

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٥ رقم ١٩٠١ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ ص٢١ وما بعدها ، وص١٤٢ ، الدرر جـ٣ ص٣٥١ رقم ٣٣٠٧ ، تذكرة النبيه جـ٣ ص٨٧ ، شذرات الذهب جـ٦ ص١٥٠ ، الجوهر الثمين ص٣٦٨وما بعدها ، نزهة الأساطين ص٩٦ .

(٣) هو : قوصون بن عبد الله الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين ، انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٩٠٠ .

وإذا أُحضرت العلامة[١] أُعطى قلما بيده وجاء فقيهه المغزلى ـ الذى يُقرئ أولاد السلطان ويكتب العلامة والقلم فى يد السلطان ـ علاء الدين كجك المذكور .

ولما خرج الفخرى[٢] إلى الكرك لمحاصرة أخيه الملك الناصر أحمد ، ووقع ما حكيناه فى ترجمة الفخرى ، وقدم الملك الناصر أحمد إلى الديار المصرية خلع الأشرف هذا وتسلطن الناصر أحمد ، ثم تسلطن أخوه الملك الصالح إسماعيل بعد الناصر أحمد ، وتوفى الصالح إسماعيل وتولى أخوه الكامل شعبان ، توفى الملك الأشرف كجك هذا فى سلطنته فى سنة ست وأربعين وسبعمائة .

ولما تسلطن كجك هذا قال فيه بعض الشعراء :

[٤١ب]سلطاننا اليوم طفل والأكابر فى ... خُلف وبينهم الشيطان قد نزغا

فكيف يطمع من مسته[٣] مظلمة ... أن يبلغ السؤال والسلطان ما بلغا

---

(١) العلامة : هى العلامة السلطانية ، وهى بمثابة توقيع السلطان ، وكانت تكتب فى سطر مستقل ، بخط السلطان ، بقلم جليل ، وتكتب فى موضعها فى بيت العلامة الذى يجب أن يكون مقدار نحو شبر (٢٠سم) فى كتب السلطان ، أى ضعف المسافة التى بين السطور ـ صبح الأعشى جـ٦ ص٣١٤ ، المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٢١٠ .

(٢) هو : قطلو بغا بن عبد الله الفخرى الناصرى الساقى ، قتل سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م ـ انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٨٨٤ .

(٣) «من تغشيه» ـ فى النجوم الزاهرة ـ جـ١٠ ص٢٢ .

بابُ الكافِ والراءِ المهملةِ

١٩٠٩- [كراى المنصورى]

(٠٠٠- ٧١٩ هـ/ ٠٠٠- ١٣١٩ م)

كراى [١] بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين .

قال ابن أيبك كان أولاً - قبل نوبة قازان وحضوره إلى الشام - نائبًا لصفد[٢] ، وليها بعد فارس الدين ألبكى[٣] ، ولما توجه المصاف وكُسر الناس حضر إلى صفد وقصد القلعة لإيداع حريمه[٤] بها ، وكان قد انجفل الناس ، فلم يُفتح له الباب وسَبَّه جماعة من مستخدمى القلعة وآلموه بالكلام ، فبقى فى خاطره ، فلما قدم إلى القاهرة طلب العود إلى نيابة صفد ثانيا ، فعاد إليها ، وضرب أولئك الذين جاهروه بالأذى ومنعوه بالمقارع ، ثم عُزل بالأمير بتخاص وعاد[٥] إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقدم معه إلى الديار المصرية وأمّره ، وكان خجداش الجوكندار[٦] الكبير ، ثم ولى نيابة دمشق ، فلما حضر إليه التشريف بدمشق أُمسك وقُيّد وجُهز إلى القاهرة ، وبقى فى الحبس مدة وعنده من يخدمه إلى أن مات بعد العشرة وسبعمائة تقريبًا[٧] .

وكان عفيفًا صينًا لم يعرف غير زوجته وجواريه ، وكان له قدرة على النكاح عظيمة لا يكاد يصبر عنه ، وإذا سافر كان يصحب معه جواريه ، وكان له أربع زوجات وثلاثون حظية من جواريه ، وكان سمحًا إلى الغاية عنده قصعة تسع ثمانية أروس[٨] من الغنم يحملها أربع عتالين ، يملأها يومًا حلاوة[٩] سكرية ويومًا طعامًا وأرز مفلفل ، ولا يزال فى مشروب

---

(١) وله ايضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٥ رقم ١٩٠٢ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٣٤٥ ، السلوك جـ٢ ص١٩٩ ، الدرر جـ٣ ص٣٥٢ رقم ٣٣٠٩ .

(٢) «بصفد» - فى ن .

(٣) هو : ألبكى بن عبد الله التركى الظاهرى بيبرس ، توفى سنة ٧٠٢هـ /١٣٠٢ م - المنهل جـ٣ ص٣٧ رقم ٥٢٤ .

(٤) «خزينه» - فى ن ، وهو تحريف .

(٥) «إلى» - ساقط من ن .

(٦) الجوكندار الكبير : يقصد به الأمير بكتمر بن عبد الله الجوكندار ، المتوفى سنة ٧١١هـ /١٣١١م - المنهل الصافى جـ٣ ص٦٨٠ رقم ٣٩٨ ، وانظر ما يلى فى نهاية الترجمة .

(٧) «تقريبا» - ساقط من ط ، ن . وورد خبر وفاته فى النجوم الزاهرة للمؤلف سنة ٧١٩هـ . وورد « فى سادس عشر المحرم سنة ٧١٩» - السلوك .

(٨) «رؤوس» - فى ن .

(٩) «حلاوة» فى س .

سكرى وفاكهة وحلوى ، ولا يقبل لأحد شيئا لا هدية ولا تقدمة ، لا من كبير ولا من صغير . وكان متين الديانة شديد التعصب ، لا يقوم شئ لغضبه . ولما أُمسك بكتمر الجوكندار النائب بمصر أُمسك هو بدمشق [٤٢ أ] لأنه خجداشه ، واستمر فى الحبس إلى أن مات فى التاريخ المذكور ، رحمه الله[تعالى](٢)

١٩١٠- [المنصورى]

(٠٠٠- ٦٩٩ هـ/ ٠٠٠- ١٢٩٩ م)

كرت(٣) بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، نائب طرابلس .

كان فارسًا بطلاً شجاعًا مع دين وخير ومعروف وصدقة وبر لأهل الحرمين وللفقراء ، وله رباط بالقدس .

وكان أصله من مماليك ضياء الدين ابن الخطير ، ثم جعله لاجين لما تسلطن حاجبًا ، وأبلى بلاءً حسنًا يوم الوقعة ، وقتل جماعة من التتار ، ثم حمل فيهم أيضًا وخاض حتى استشهد يومئذ وذلك فى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله .

١٩١١- [الناصرى]

(٠٠٠- ٧٤٤ هـ/ ٠٠٠- ١٣٤٣ م)

كرت(٤) بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الناصرية محمد ابن قلاوون ، أخو(٥) طغاى(٦) الكبير .

---

(٢) [ ] إضافة من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٥ رقم ١٩٠٣ ، النجوم الزاهرة جـ٨ ص١٩٠ ، درة الأسلاك ص١٤٨ ، السلوك جـ١ ص٨٨٦ ، تذكرة النبيه جـ١ ص٢٣٠ ، نهاية الأرب جـ٣١ ص٣٨٥ ، العبر جـ٥ ص ٤٠٦ ، وورد «دكوت» - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٦ رقم ١٩٠٤ ، الدرر جـ٣ ص٣٥٢ رقم ٣٣٠٨ وورد فيه «كرب الناصرى أخو طغاوى .

وورد «كوت» - فى ن .

(٥) «وأخو» - فى ن .

(٦) هو : طغاى بن عبد الله الناصرى ، قتل سنة ٧١٨هـ/١٣١٨ م - المنهل جـ٦ ص٤٠٨ رقم ١٢٥١ .

وأغلقوا عليهما الباب ، وقعد الأمير طغجى ومعه المماليك البرجية فى باب القلعة ، ثم قاموا جميعًا إلى مملوك السلطان ونائبه منكوتمر - وهو فى دار النيابة - وطلبوه ، فأنكر عليهم ، وقال : قتلتم السلطان ! فقال كرجى : يا مأبون وجئنا نقتلك ، فاستجار بطغجى فأجاره وحلف له ، وأنزلوه ، فلما نزل أمسكوه وحبسوه في البرج مقدار ساعة ، ثم قتلوه ، واتفق فى ذلك اليوم مجئ الأمير بكتاش أمير سلاح من سفره[1] ، فقال كرجى وطغجى : نلاقى أمير سلاح ونقتله غدرًا ، فلما قربا منه والتقيا قريب قبة النصور وسلّما عليه ، ففاتحهم أمير سلاح فيما جرى ، وقال أَيْشم الآراء : تعملوا كل يوم سلطانًا ، وأشار إلى من حوله ، فضرب الأمير بهادر سمز ، وأخذت طغج يالسيوف فقتل ، وأما كرجى فإنه لبس آلة الحرب ووقف تحت القلعة ، فلما تحقق قتل طغجى خرج من باب القرافة ، فلحقوه فى بركة الحبش فقتلوه ، وأحضروا رأسه ، وقيل : إنما قتله كردى من الحسينية برا القاهرة[2] بين الكيمان فى سنة ثمان وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩١٣- [كردى بك]

(٠٠٠- ٨٢٤ هـ/ ٠٠٠- ١٤٢١ م)

كردى[3] بك بن كندر ، الشهير بكردى بك ، أمير التركمان بالعمق ، بعد ابن صاحب الباز .

قال ابن خطيب الناصرية : جرى بينه وبين نواب حلب وقائع ، وذلك أنه كثر جمعه وقصد الاستيلاء على تلك البلاد ، بحيث لا يبقى لنواب حلب فيها حكم ، فلما كان سنة عشرة وثمانى مائة جمع الأمير تمريغا[4] المشطوب نائب حلب عسكره وركب ،

---

(١) «عائدا من الشام من فتوح سيس» - النجوم الزاهرة جـ٨ ص١٠٣ .

(٢) المقصود «خارج القاهرة» .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٦ رقم١٩٠٦ ، وفيه«كرد بك» ، إنباء الغمر جـ٣ ص٢٦٢ رقم ١٥ ، السلوك جـ٤ ص٥٩٩ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٧ رقم ٧٧٥ .

(٤) هو : تمربغا بن عبد الله من باشاه الظاهرى برقوق ، المعروف بالمشطوب ، توفى سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠ م - المنهل جـ٤ ص١٠٠ رقم ٧٨٣ .

وجرى بينهما وقعة بطرف العمق من جهة[١] الشمال بالجوبة ، فانكسر العسكر الحلبى وقُتل بعض الأمراء ، ورجع تمربغا المشطوب إلى حلب هاربًا فى أناس قلائل وقوى أمر كرد بك ، وجعل تارة يصانع النواب وتارة يعصيهم ، وكان أكثر طاعته للأمير دمرداش[٢] المحمدى ، فإنه كان يصاحبه ، وكان دمرداش يحسن إليه وينعم عليه إنعامًا كثيرًا ، فلما ولى شيخ[٣] المحمودى - أعنى المؤيد - نيابة حلب عصى عليه كردى بك ، فخرج شيخ بعساكره[٤] من حلب ونازله بالعمق ، فنزل[٤٣أ] كردى بك بجمعه بالقرب من بغراص تحت الجبل وشيخ تجاهه بطائفته ، فلما كان فى بعض الأيام وشيخ غافل لم يشعر إلا وقد بغته كردى بك بعسكره ، فانجفل به ملك الأمراء شيخ ، وركب بكرة «وحملوا على كردى بك وعسكره»[٥] ، وكان كردى فى عسكر كبير جدًا خيالة ورجالة ، فثبت ملك الأمراء شيخ وقاتلهم أشد قتال ، فانكسر كردى بعسكره كسرة شنيعة ، وقتل من عسكره جماعة ، وهرب الباقون وتشتت شملهم ، ورجع ملك الأمراء وعسكره إلى حلب[٦] منصورين ، وذلك فى سنة أربع عشرة وثمانى مائة .

فلما ولى الأمير دمرداش نيابة حلب ، من جهة[٧] السلطان الملك المؤيد شيخ ، وجاء إلى حلب عضده الأمير كردى بك وتوجه معه إلى حلب لقتال الأمير طوخ[٨] فلم ينل من طوخ شيئًا ، ثم رجع دمرداش إلى جهة[٩] العمق هو وكردى ، واستمر هو ودمرداش إلى أن توجه إليهم الأمير طوخ وقاتلهم ، وانهزم دمرداش وتوجه إلى الديار المصرية ،

---

(١) «جهت» - فى ن .
(٢) هو : دمرداش المحمدى الظاهرى الأتابكى ، قتل سنة ٨١٨هـ / ١٤١٥م - المنهل جـ٥ ص٣١٦ رقم ١٠٢٧ .
(٣) هو : شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهرى برقوق ، السلطان الملك المؤيد ، توفى سنة ٨٢٤هـ /١٤٢١ م - المنهل جـ٦ ص٢٦٣ رقم ١١٩٤ .
(٤) «بعسكره» - فى ط ، ن .
(٥) «   » - ساقط من ن .
(٦) ورد : «ملك الأمراء دمرداش نيابة حلب» - فى ط ، ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .
(٧) « من جهت» - فى ن .
(٨) هو : طوخ بن عبد الله الظاهرى برقوق ، المعروف بطوخ بطيخ ، قتل سنة ٨١٧هـ /١٤١٤م - المنهل جـ٧ ص١٢ رقم ١٢٧٥ .
(٩) «جهت» - فى ن .

وتوجه كردى بك ، واستمر أمير التركمان بالعمق إلى أن حضر إلى الأمير ططر[١] بحلب بعد وفاة الملك المؤيد شيخ ، وكان الأمير ططر من أمراء حلب مع الأمير تمربغا المشطوب حين كسره كردى بك الكسرة التى حكيناها ، فلما صار كردى بك عند ططر أمسكه وأمر بشنقه ، فشنق تحت قلعة حلب فى شهر رجب أو شعبان سنة أربع وعشرين وثمانى مائة .

وكان كردى بك أميرًا كبيرًا ، وكانت القوافل آمنة فى أيامه ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو : ططر بن عبد الله الظاهرى برقوق ، الملك الظاهر أبو الفتح ططر ، توفى سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م - المنهل جـ٦ ص٣٩٧ رقم ١٢٤٨ .

بابُ الكَافِ والزاى

١٩١٤ـ [كزل الإسماعيلى]

(٠٠٠- ٨٠٠ هـ/ ٠٠٠- ١٣٩٧ م)

كزل [١] بن عَبد الله الإسماعيلى الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين الدوادار الثانى .

كان خاصكيا عند أستاذه الملك الظاهر ، ثم أمَّره عشرة ، ثم جعله دوادارًا ثانيًا إلى أن مات فى سنة ثمانى مائة بالقاهرة .

وكان لطيف الذات ، مشكور السيرة ، رحمه الله تعالى .

١٩١٥ـ [الناصرى]

(٠٠٠- ٨٢٠ هـ/ ٠٠٠- ١٤١٧ م)

كزل [٢] بن عبد الله الناصرى الظاهرى ، الأمير سيف الدين أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية .

كان من أعيان المماليك الظاهرية برقوق ، ونسبته بالناصرى إلى تاجره خواجا ناصر الدين . وكان تركى الجنس ، رأسًا فى تعليم الرمح ولعبه ، تر[قى][٣] الدول إلى أن صار فى الدولة المؤيد شيخ أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، وأقام على ذلك مدة طويلة[٤] ، ثم استعفى فأعفى ، ولزم داره «إلى أن مات سنة نيف[٥] وعشرين وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى»[٦] .

---

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٦ رقم ١٩٠٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٦ رقم ١٩٠٨ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٨ رقم ٧٨٠ .

(١) [ ] إضافة يقتضيها السياق من ط ، ن .

(٢) «وأقام على ذلك سنين» ـ فى ن .

(٣) لم تحدد مصادر الترجمة سنة وفاته بالضبط .

(٤) « » ـ ساقط من ن .

١٩١٦- [العجمى]

(٠٠٠- ٨٤٩ هـ/ ٠٠٠- ١٤٤٥ م)

كزل [١] بن عبد الله الظاهرى العجمى ، الأمير سيف الدين .

هو أيضًا من مماليك الملك الظاهر برقوق وخاصكيته ، ثم صار بجمقدارا[٢] له[٣] ثم أنعم عليه الظاهر بإمرة عشرة وجعله أستادار الصحبة ، ثم ترقى فى الدولة الناصرية فرج إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف وولى حجوبية الحجاب بالقاهرة ، واستمر على ذلك إلى أن قتل الملك الناصر فرج وتسلطن الملك المؤيد شيخ أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف «وجعله أمير جندار[٤] ، فدام على ذلك إلى أن نفاه إلى دمشق بعد مدة»[٥] ثم أمسكه ووقع له أمور وحوادث إلى أن آل أمره إلى أن بقى أمير طبلخاناة فى الدولة الأشرفية برسباى ، واستمر على ذلك سنين ، «وسكن بداره بالبرقية على عادته أولاً ، إلى بعد سنة ثلاثين وثمانى مائة حصل له مرض طال منه لزومه للفراش ، وتعطل منه سنين»[٦] إلى أن أخرج الملك الأشرف إمرته وأنعم عليه بإقطاع جيد يأكله طرخانا[٧] ، وذهل عقله ، وصار لا يتكلم ، وعاش على ذلك سنين إلى أن توفى بالقاهرة فى حدود الأربعين وثمانى[٨] مائة ، وقد أناف على الثمانين سنة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٧ رقم ١٩٠٩ ، التبر المسبوك ص١٣٠ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٨ رقم ٧٧٩ .

(٢) بجمقدار = بشمقدار : تطلق على من يقوم بحمل نعل السلطان أو الأمير عند خلعه للصلاة وغير ذلك - صبح الأعشى جـ٥ ص٤٥٩ .

(٣) «له» - ساقط من ن .

(٤) جندار = جاندار : وكان الجاندار بمثابة الحارس ، وعن هذه الوظيفة وتطور مهامها - انظر صبح الأعشى جـ٤ ص٢٠ ، ٥٩ ،جـ٥ ص٤٦١ ، المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٢٢٢ ، الفنون الاسلامية والوظائف جـ١ ص١٩٥ وما بعدها ، ص٣٤٨ وما بعدها .

(٥) « » - ساقط من ن .

(٦) « » - ساقط من ن .

(٧) طرخان = ترخان : الأمير المتقاعد عن العمل ، وتجرى عليه الدولة ما يقوم بأوده بقية حياته ، وينطبق على رجال السيف ورجال القلم ، الا أنها غلبت على رجال السيف - النظم الاقطاعية ص٤٩٧ .

(٨) توفى سنة ٨٤٩ هـ فى الضوء اللامع ، وورد : «مات فى يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الأول» - التبر المسبوك ص١٣٠ .

وكان تركى الجنس ، فى حنكه شعرات قليلة ، وكان عارفًا بأنواع الفروسية كلعب الرمح ورمى النشاب وسوق البرجاس وما أشبه ذلك ، ومع هذا كله ، وشهرته بما ذكرناه ، كان غير شجاع ، وكان لعبه قويًا إلى الغاية من غير ترتيب ولا تزويق ، وكمان رمحه الذى يلعب به يقارب رمح الإدمان لقوته ولعظم إدمانه ، وكان لا يفارق الإدمان ساعة[٤٤أ] حتى أنه كان صنع له خوذة من حجر «ودرقة من حجر» ،[١] وكان يدمن فى داره برمح مجوف فيه رصاص ، ومع هذا الإدمان كان لا يراعى طرق اللعب ، ولا حُسن المفارقة والمقابلة ، بل كان دأبه إذا لعب مع شخص يندفع عليه كالجبل ويقصد إتلافه البته .

رأيت لعبه كثيرًا ، ولعبت معه غير مرة ، وكان مستخفًا بالناس لا يعجبه بقية المعلمين حتى ولا كزل الناصرى المتقدم ذكره ، وأما كزل المعلم السودونى المتأخر الآتى ذكره - فهو عنده كلا شئ ، وهما فى الحقيقة أحرف[٢] منه ، وأحسن لعبًا بلا مدافعة .

ومما وقع لكزل صاحب الترجمة وهو أنه لما تسلطن الملك المؤيد شيخ وصار يلبغا[٣] الناصرى أتابك العساكر المصرية دخل إليه كزل هذا ليسلم عليه فوجد يلبغا الناصرى واقفًا بمقعده وبيده رمح جافى للأمان ، فأعطاه يلبغا الرمح وهو راكب على فرسه ليظهر عجزه ، وكان يلبغا قصيرًا ذميمًا ، فأخذ كزل الرمح وعمله نَشْ - يعنى أقامه على يده ساعة - ثم التفت إلى الأتابك يلبغا الناصرى وقال له : أقعد فوقه أنت وأنا أعمل به كذا تانى مرة ، فعظم ذلك على يلبغا الناصرى ، وكان هذا من الأسباب التى أوجبت خروجه إلى دمشق .

قلت : وحج كزل هذا أمير حاج المحمل فى الدولة الناصرية ، وكان غير مشكور السيرة فى دينه ودنياه ، عفا الله عنه .

---

(١) « » - ساقط من ن .
(٢) «أعرف» - فى ط ، ن .
(٣) هو : يلبغا بن عبد الله الناصرى الأتابكى الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤ م - المنهل .

١٩١٧ـ [الأرغون شاوى]

(٠٠٠- ٨٢٢ هـ/ ٠٠٠- ١٤١٩ م)

كزل[١] بن عبد الله الأرغون شاوى ، الأمير سيف الدين ، نائب الكرك .

أصله من مماليك الأمير أرغون شاه[٢] أمير مجلس ، وترقى فى الدولة المؤيدية شيخ حتى صار من جملة الأمراء ، ثم ولى نيابة الكرك بسفارة حموه القاضى ناصر الدين محمد[٣] البارزى كاتب السر الشريف ، فتوجه إلى الكرك وأقام به مدة إلى أن عُزل ، وأنعم عليه بإمرة مائة[وتقدمة ألف][٤] بدمشق ، فمات «قبل وصوله إلى دمشق»[٥] بعد مرض طويل ـ فى خامس عشرين[المحرم][٦] سنة اثنتين وعشرين[٧] وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى .

١٩١٨ـ [نائب بهنسا]

(٠٠٠- ٨٢٥ هـ/ ٠٠٠- ١٤٢٢ م)

كزل[٨] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين نائب بهنسا .

كان ممن تأمر فى الدولة المؤيدية شيخ ، ثم عصى مع تغرى بردى المؤيدى نائب حلب فى سنة خمس وعشرين وثمانى مائة ، [٤٤ب] ووقع لهما[٩] أمور ، وأظنه قتل فى تلك الوقعة ، والله أعلم .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٧ رقم١٩١٠ ، النجوم الزاهرة ج١٤ ص١٥٧ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٢٠٨ رقم ١٢ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٧ رقم ٧٧٧ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٤٦٠رقم ٥٨٩ .

(٢) هو : أرغون شاه بن عبد الله البيدمرى الظاهرى ، أمير مجلس ، قتل سنة ٨٠٢هـ / ١٤٠٠م ١ المنهل جـ٢ ص٣٠٣ رقم ٣٦٥ .

(٣) توفى سنة ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م ـ المنهل .

(٤) [ ] إضافة من ن .

(٥) « » ساقط من ط ، ن .

(٦)[ ] ساقط من نسخ المخطوط ، والاضافة من النجوم الزاهرة والضوء اللامع .

(٧) « سنة اثنين وعشرين» ـ ساقط من ط ، ن .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٧ رقم ١٩١١ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٨ رقم ٧٨١ .

(٩) انظر إنباء الغمر جـ٣ ص٢٧١ .

١٩١٩ـ [السودونى المعلم]
(٠٠٠- ٨٦٥ هـ/ ٠٠٠- ١٤٦٠م)

كزل[١] بن عبد الله السودونى المعلم ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء العشرات ، ورأس نوبة ، ومعلم الرمح ، أستاذ المتأخرين فى تعليم الرمح ولعبه .

أصله من مماليك سيدى سودون[٢] نائب دمشق الذى قتل فى أسر تيمورلنك ، وتنقل بعد موت أستاذه فى الخدم إلى أن جعله الملك المؤيد شيخ من جملة معلمى الرمح فى حياة كزل[٣] الناصرى جوبان[٤] المعلم ، وعُرف بحسن اللعب ، ونالته السعادة من لعب الرمح لاسيما فى الدولة الأشرفية برسباى فإنه قرّبه وأمَّره وجعله من جملة رؤوس النوب ، وصار مسموع الكلمة فى الدولة[٥] وتخرج به غالب مماليكه «وأمرائه ، . بل أقول : وغالب أمراء الدولة ، وشاع ذكره وبعد صيته» فى[٦] هذا الفن ، كل ذلك فى حياة كزل العجمى المتقدم ذكره ، وغيره من كبار المعلمين مثل أقبغا[٧] التمرازى ونانق المعلم وغيرهما .

وكزل هذا فى الرمح كابن نباته فى الشعر ، وفى هذا كفاية لأهل الذوق السليم .

واستمر كزل على ذلك إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق استمر به على حاله إلى أن وجهه إلى مكة المشرفة فى حدود سنة خمسين وثمانى مائة أميرًا على الخُمْسَين[٨] ، ودام فى مكة إلى أواخر سنة إحدى وخمسين وثمانى مائة أخرج الملك الظاهر إقطاعه

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٧ رقم ١٩١٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٦ ص٣١٢ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٧ رقم ٧٧٨ .

(٢) هو : سودون بن عبد الله الظاهرى ، قريب الظاهر برقوق ، والمعروف بسيدى سودون ، قتل سنة٨٠٣هـ /١٤٠١ م ـ المنهل جـ٦ ص١١١ رقم ١١٣٠ .

(٣) انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٩١٥ .

(٤) هو : جوبان بن عبد الله المعلم الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩ م ـ المنهل جـ٥ ص٣٦ رقم ٨٧٠ .

(٥) «وولته» ـ فى ن .

(٦) « » ـ ساقط من ط ، ن .

(٧) هو : أقبغا بن عبد الله التمرازى ، توفى سنة ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م ـ المنهل جـ٢ ص ٤٧٦ رقم ٤٨٤ .

(٨) «أميرا على الراكز بها» ـ فى الضوء اللامع .

للأمير لاجين[١] الظاهرى ، لما كان فى نفسه منه قديمًا ، وهو أمر لا يوجب ذلك .
واستمر بطالا[٢] بمكة إلى أن قدم إلى القاهرة فى سنة اثنتين وخمسين وثمانى مائة ،
ودام بها بطالاً إلى الآن[٣] .

(١) هو : لاجين الظاهرى جقمق ، انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٩٥٢ .
(٢) «واستمر على ذلك بطالا» - فى ن .
(٣) بياض فى نسخ المخطوط ، وقد توفى صاحب الترجمة سنه ٨٦٥هـ /١٤٦٠ م - النجوم الزاهرة جـ١٦ ص٣١٢ .

باب الكاف والسين المهملة

١٩٢٠- [كستاى الناصرى]

(٠٠٠- ٧١٠ هـ/ ٠٠٠- ١٣١٠ م)

كستاى[١] بن عَبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين نائب طرابلس .

كان خصيصًا عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون فى وقعة الأمير طغاى الكبير[٢] ، ثم إنه أخرجه إلى نيابة طرابلس ، فتوجه إليها وأقام بها إلى أن توفى سنة عشرة وسبعمائة .

وكان حسن الشكل ، وله ميل إلى الفضلاء ، وكتب خطًّا حسنًا ، رحمه الله تعالى .

١٩٢١- [كَسَوْ الظاهرى]

كَسَوْ[٣] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الظاهرية برقوق .

وكان جاركسى الجنس ، معظمًا[٤] عند الجراكسة إلى الغاية ، وهو أحد من رُشح للإمرة[٥] وهو جندى .

مات فى أواخر الدولة الناصرية فرج ، رحمه الله [تعالى][٦] .

---

(١) وله أيضا ترجمته فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٨ رقم ١٩١٣ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٣٧ ، الدرر جـ٣ ص٣٥٣ رقم٣٢١١ .

(٢) هو : طغاى بن عبد الله الناصرى ، قتل سنة ٧١٨هـ /١٣١٨م - المنهمل جـ٦ص٤٠٨ رقم ١٢٥١ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٨ رقم ١٩١٤ ، وقد أثبته محقق الدليل باسم«كسوة» ، وكذلك ورد فى ن . الضوء اللامع جـ ٦ ص ٢٢٩ رقم ٧٨٦ .

(٤) «الأمير معظما» - فى ن ، وهو تكرار لكلمة الأمير من السطر السابق .

(٥) «الأمير» - فى ن ، وهو تحريف .

(٦)[ ] إضافة من ن .

باب الكاف والشين المعجمة

١٩٢٢ـ [جمال الدين المصرى]

(٠٠٠- ٦٩٠ هـ/ ٠٠٠- ١٢٩١ م)

كشتغدى[١] بن عَبد الله العزى ، الأمير جمال الدين المصرى .

حدث عن سبط السلفى ، توفى سنة تسعين وستمائة ، رحمه الله [تعالى] .[٢]

وكشتغدى صوابه كج دغدى ، ومعناه صعب ولد . انتهى

١٩٢٣ـ [الشمسى]

(٠٠٠- ٦٩٠ هـ/ ٠٠٠- ١٢٩١ م)

كشتغدى[٣] بن عبد الله الشمسى ، الأمير علاء الدين .

كان فيه تشيع[٤] وحُبس هو والأمير بدر الدين بيسرى[٥] مدة ثم أطلقا ، وأنعم عليه بإمرة ، وتوجه مع الأمراء إلى غزو عكا فأصابه سهم فى حصار عكا قتل منه فى سنة تسعين وستمائة ، رحمه الله [تعالى] .[٦]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٨ رقم ١٩١٥ .

(٢)[ ] إضافة من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٩ رقم ١٩١٦ ، تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص١٣٣ ، السلوك جـ١ ص٧٦٥ .

(٤) «تشييع» - فى س و ط .

(٥) هو : بيسرى بن عبد الله الشمسى ، الصالحى ، الأمير بدر الدين ، توفى سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٨م - المنهل جـ٣ ص٥٠٠ رقم ٧٤١

(٦)[ ] إضافة من ن .

١٩٢٤- [الظاهرى]

(٠٠٠- ٦٨٢ هـ/ ٠٠٠- ١٢٨٣ م)

كشتغدى[١] بن عبد الله الظاهرى[٢] ، الأمير علاء الدين أمير مجلس .

كان من كبار أمراء الملك الظاهر بيبرس ومماليكه ، ولما تسلطن الملك المنصور قلاوون زادت عنده رتبته إلى أن ظهر - قبل موته بمدة يسيرة - أنه باق فى الرق فاشتراه [٤٥ب] الملك المنصور قلاوون من مواليه وأعتقه ، وعظم فى الدولة لذلك .

وكان من الأبطال ، وله مواقف مشهورة عنه .

توفى بقلعة الجبل كهلاً فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، وحضر الملك المنصور قلاوون جنازته ، وتأسف عليه كثيرًا ، رحمه الله تعالى[٣] .

١٩٢٥- [كشلى القلمطاوى]

(٠٠٠- ٧٩٣ هـ/ ٠٠٠- ١٣٩٠ م)

كُشْلَى[٤] بن عبد الله القلمطاوى ، الأمير سيف الدين ، نائب حماة ، ثم أحد المقدمين بالديار المصرية .

كان أولاً فى جملة الأمراء «بالقاهرة ، ثم ولى نيابة حماة من قبل»[٥] الملك الظاهر برقوق ، ووقع له حوادث ، وهو ممن خرج على الملك الظاهر برقوق ، ووافق[٦] الأتابك يلبغا الناصرى وتمربغا الأفضلى المدعو منطاش ، واستمر من حزبهما إلى أن ملكا الديار المصرية وخلع برقوق وأعيد الملك الصالح حاجى وغير لقبه بالمنصور واستقر الناصرى مدبر مملكته أنعم على كشلى هذا بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، واستمر على

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٩ رقم ١٩١٧ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٣٥٨ ، نهاية الأرب جـ٣١ ص١١٧ ، السلوك جـ١ص٧٢٠ ، تاريخ ابن الفرات جـ٧ ص٢٨٥ .

(٢) «الشرفى الظاهرى» فى النجوم ، و« كندغرى المشرقى الظاهرى» فى السلوك ، ونهاية الأدب .

(٣) «تعالى» - ساقط من ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٩رقم ١٩١٨ ، نزهة النفوس جـ١ ص٣٣٧ ، وورد فيه «كشكلى» .

(٥) « » - ساقط من ن .

(٦) «ووقع له حوادث وأوقف» - فى ن ، وهو تكرار من السطر السابق ، وتحريف .

ذلك إلى أن وقع بين الناصرى ومنطاش الوقعة المشهورة وانتصر منطاش على الناصرى وقبض عليه وعلى حواشيه من الأمراء قبض على كشلى المذكور من جملتهم وحبسه معهم بسجن الإسكندرية ، كان ذلك فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، فاستمر محبوسًا إلى أن ملك الملك[١] الظاهر برقوق بالديار المصرية ثانيًا أطلقه مع الناصرى ورفقته ، وأحسن إيه ، ووجهه إلى البلاد الشامية صحبة الناصرى والجوبانى لمحاربة منطاش ، ثم أنعم عليه بإمرة بالبلاد الشامية ، فاستمر بتلك البلاد إلى أن أمسكه الملك الظاهر برقوق مع الناصرى فى وقت واحد بقلعة حلب وقتلهما معًا فى ليلة الأحد آخر ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، وبعث برأسهما[٢] إلى الديار المصرية .

قيل : أن كشلى المذكور كان أضمر فى حلب أنه يضرب رقبة الملك الظاهر برقوق وهو جالس على كرسى الملك فعوجل هو ، وأراح الله [تعالى][٣] الناس من الفتنة ثانيًا ولله الحمد .

وكُشْلى بضم الكاف وسكون الشين المعجمة ، ومعناه باللغة التركية متعافى .

(١) «الملك» ـ ساقط من ن .
(٢) «برؤوسهما» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٣) [ ] إضافة من ن .

باب الكاف والميم

١٩٢٦- [الأشرفى]

(٠٠٠- ٧٩٥ هـ/ ٠٠٠- ١٣٩٢ م)

كمشبغا[١] بن عَبد الله الأشرفى الخاصكى ، الأمير سيف الدين .

أحد خواص الملك الأشرف شعبان بن حسين ومماليكه ، وقيل إن الملك الظاهر برقوق اشتراه بعشرين ألف درهم من ورثة الأشرف أو غيرهم لما تسلطن وأعتقه . قلت : وعلى كل حال كان خصيصًا عند الأشرف شعبان إلى الغاية ، ثم ترقى فى الدولة الظاهرية برقوق إلى أن بقى من جملة أمراء الطبلخانات ورأس نوبة ، ودام على ذلك إلى أن أرسل الملك الظاهر برقوق تجريدة إلى ثغر دمياط فى سنة تسعين وسبعمائة كان كمشبغا هذا فى[٢] جملة من توجه إلى الثغر مع التجريدة ، ثم بلغ الملك الظاهر عنه ما أوغر خاطره عليه ، فنفاه من دمياط إلى طرابلس ، فأقام كمشبغا بطرابلس إلى أن عصى الناصرى ومنطاش على الملك الظاهر برقوق انضم عليهما كمشبغا هذا لما فى نفسه من برقوق ، ووافقهما على محاربة برقوق إلى ملكا الديار المصرية وصار الناصرى هو المدبر استقر بكمشبغا هذا فى نيابة قلعة الروم ، فتوجه إليها وهو غير منشرح الصدر فإنه كان يؤمل غير ذلك ، فلما خرج الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك إلى البلاد الشامية ووافقه الأمير الكبير كمشبغا[٣] الحموى نائب حلب بادر كمشبغا هذا أيضًا بالمجئ إليه وموافقته ، فلما عاد الملك الظاهر برقوق إلى ملكه عرف له ذلك وأنعم عليه وأحسن إليه ، ولا زال يُرقيه حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر وأمير مجلس ، ثم أخلع عليه باستقراره فى نيابة دمشق - بعد موت الأمير سودون[٤] طرنطاى - فى أول شهر رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، فلم تطل مدته بدمشق وتوفى بها فى أوائل محرم سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، واتهم أنه اغتيل بالسم ، والله أعلم .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥٩ رقم ١٩١٩ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص٦ ، إنباء الغمر جـ١ ص٤٦٢ رقم ٢٣ ، السلوك جـ٣ ص٧٨١ .

(٢) «من» - فى ن .

(٣) انظر الترجمة التالية .

(٤) هو : سودون بن عبد الله الطرنطائى ، توفى سنة ٧٩٤هـ / ١٣٩٢م - المنهل جـ٦ ص١١٠ رقم ١١٢٩ .

[٤٦ب] وكان مليح الشكل ، معتدل القد ، تركى الجنس ، يُضرب بحسنه المثل ، وكان شجاعًا مقدامًا مهابًا متكبرًا ، يتبختر فى مشيته تيهًا وعجبًا ، حدثنى غير واحد ممن رآه يمشى أمام الملك الظاهر برقوق « والأمراء قد هرولوا وبقى هو وبرقوق»[١] خلفه ، وهو يمشى على هينته والظاهر يمشى على مشيته .

وولى نيابة دمشق من بعده الأمير تنبك[٢] الحسنى المدعو تنم ، رحمه الله تعالى .

١٩٢٧ـ [الحموى]
(٠٠٠- ٨٠١ هـ/ ٠٠٠- ١٣٩٨م)

كمشبغا[٣] بن عبد الله الحموى اليلبغاوى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر بالديار المصرية .

كان بمنزلة عظيمة عند أستاذه الأتابك يلبغا العمرى[٤] الحسنى الخاصكى ، صاحب الكبش ، وأستاذ الملك الظاهر برقوق ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناة وجعله رأس نوبته ، ولهذا كان برقوق يدعوه أغاه ، واستمر على ذلك إلى أن قُتل يلبغا فى ليلة الأحد عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة قدمه الأتابك أسندمر[٥] وأقره على إمرته إلى أن كانت وقعة أسندمر المذكورة مع الأشرف شعبان ، وانضم عليه المماليك اليلبغاوية ، وانكسر أسندمر ، وقُبض عليه ، وحُبس غالب اليلبغاوية وتشتت شملهم ، وأُخرجوا إلى البلاد الشامية وحُبسوا بقلاعها إلى أن تمكن الأمير طشتمر[٦] الدوادار فى الدولة الأشرفية شعبان ـ أفرج عنهم ، واستخدم غالبهم فى باب السلطان ، فكان من

---

(١) «   » ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) هكذا فى نسخ المخطوط . وهو : تنم بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨٠٢هـ / ١٤٠٠ م ـ المنهل جـ٤ ص١٦٨ رقم ٧٩٨ .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٠ رقم ١٩٢٠ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص٩ ، السلوك جـ٣ ص٩٧٥ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٢٦ رقم ٣٠١ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣٠ رقم ٧٩٣ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٨١ رقم ٧١ .
(٤) هو : يلبغا العمرى الحسنى الناصرى الخاصكى الأتابكى ، قتل سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦ م ـ المنهل الصافى .
(٥) هو : أسندمر بن عبد الله الأتابكى الناصرى ، توفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٨ م ـ المنهل جـ٢ ص٤٤٠ رقم ٤٦٤ .
(٦) هو : طشتمر بن عبد الله العلائى ، الأتابكى الدوادار ، توفى سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤ م ـ المنهل جـ٦ ص٣٩٥ رقم ١٢٤٧ .

جملتهم كمشبغا المذكور ، ودام[١] على ذلك إلى أن قُتل الملك الأشرف شعبان[٢] ابن حسين وصار أمر الدولة إلى الأمير بن برقوق[٣] العثمانى وبركة الزينى[٤] ، أُنعم عليه بإمرة عشرة فى حلب ، ثم نُقل إلى تقدمة ألف بدمشق ، ثم استقر فى نيابة حماة عوضًا عن أرغون[شاه][٥] الإسعردى ، كل ذلك فى دون السنة ، ثم ولى نيابة الشام فى شهر رجب سنة ثمانين وسبعمائة عوضًا عن بيدمر[٦] الخوارزمى[٧] - فى نيابة بيدمر الرابعة - فأقام كمشبغا المذكور فى نيابة دمشق إلى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، وقُبض عليه وحُبس مدة ، ثم أُطلق واستقر فى نيابة صفد ، ثم نُقل منها [٤٧أ] بعد ستة شهور إلى نيابة طرابلس عوضًا عن الأمير إينال[٨] ، فلم تطل مدته بها ، ونُقل إلى أتابكية دمشق فى نيابة بيدمر[٩] الخوارزمى السادسة فأقام بها عشرين يومًا قُبض عليه لأنه أراد الفتك ببيدمر المذكور نائب دمشق ، وحُبس أربعة أشهر ثم أطلق ونُفى إلى بعلبك بطالاً ، ثم أُعيد إلى نيابة صفد عوضًا عن الأمير مأمور[١٠] القلمطاوى ، فأقام بصفد نحو السنة ، ثم نُقل إلى نيابة طرابلس ثانيًا ، فأقام بطرابلس فى هذه المرة نحو الأربع سنين ونصف ، ثم طُلب إلى دمشق وسُجن بها عشرة أشهر وعشرة أيام حتى أفرج عنه الناصرى ومنطاش - بعد أن خرجا عن طاعة الملك الظاهر برقوق -[١١] فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وتوجه معهما إلى الديار المصرية ، وخلع الظاهر برقوق واستولى الناصرى على الديار المصرية ، ولِّى كمشبغا هذا نيابة حلب عوضًا عنه ، فتوجه إليها ودخلها فى سنة إحدى وتسعين المذكورة ، ودام بها إلى أن قبض منطاش على الناصرى بالديار المصرية واستقل بتدبير

---

(١) «ودام» - ساقط من ن .

(٢) قتل سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٧ م - المنهل جـ٦ ص٢٣٢ رقم ١١٨٦ .

(٣) هو : برقوق بن آنص ، السلطان الملك الظاهر ، توفى سنة ٨٠١هـ /١٣٩٨ م - المنهل جـ٣ ص٢٨٥ رقم ٦٥٧ .

(٤) هو : بركة بن عبد الله الجوبانى اليلبغاوى ، الأمير زين الدين ، توفى سنة ٧٨٢هـ /١٣٨٠ م - المنهل جـ٣ ص٣٥١ رقم ٦٦١ .

(٥)[ ] إضافة من ط .

(٦) هو : بيدمر بن عبد الله الخوارزمى ، توفى سنة ٧٨٩هـ /١٣٨٧ م - المنهل ج٣ ص٤٩٨ رقم ٧٣٨ .

(٧) «الخوارزمى» - ساقط من ط .

(٨) هو : أينال بن عبد الله اليوسفى اليلبخاوى الأتابكى ، توفى سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩١ م - المنهل جـ٣ ص١٨٩ رقم ٦١٥ .

(٩) «بيدمر» - مكرر فى ن .

(١٠) هو : مأمور بن عبد الله القلمطاوى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٩٢هـ / ١٣٨٩ م - المنهل .

(١١) ورد بعد هذه العبارة فى س «واستولى الناصرى على الديار المصرية» وهو سبق نظر من الناسخ ، ومنبه على إلغائها ، انظر ما يلى .

الملك وحده ، عز ذلك على كمشبغا المذكور وعلى الأمير بزلار العمرى[١] نائب الشام ، ثم ظهر بعد ذلك أمر الملك الظاهر برقوق من الكرك وسمع به كمشبغا جمع عساكر حلب وحَلَّفهم للظاهر برقوق فى شهر رمضان من السنة وتجهز لموافقة الظاهر برقوق ، فلما دخل شوال ركب البانقسيون[٢] من أهل حلب ومعهم جماعة من الأمراء على الأمير كمشبغا حمية لمنطاش ، وكان محبوسًا بقلعة حلب الأمير طرنطاى[٣] - الذى كان نائبًا بدمشق - والأمير بكلمش العلائى[٤] - أحد أمراء الطبلخانات بالقاهرة - وكان الناصرى أمسكهما بدمشق وحبسهما بقلعة حلب ، فأطلقهما الأمير كمشبغا وأحسن إليهما ، واتفقا معه على مساعدة الملك الظاهر برقوق ، «وجدّ كمشبغا»[٥] فى قتال البانقسيين ، وكان فى عسكر قليل وهم فى جمع كبير[٦] ، واستمر القتال بينهم بالبياضة ثلاثة أيام ، وانتصر كمشبغا على البانقوسيين وقتل منهم جماعة ،[٤٧ب] فلما حضر برقوق من الكرك إلى دمشق وأقام على قبة يلبغا ظاهر دمشق توجه إليه كمشبغا بمن معه من الأمراء والعساكر وأمده بالخيل والجمال والخيم والسلاح إلى أن كانت الوقعة بشقحب بين الظاهر برقوق ومنطاش فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وكان كمشبغا على ميسرة[٧] برقوق «واشتد القتال ، انكسرت ميسرة برقوق»[٨] التى كان فيها كمشبغا ، وكان برقوق فى القلب ، فلما رأى ميسرته قد انهزمت وفيها كمشبغا بمعظم عسكره أيقن بالهلاك ، ثم حمل على منطاش حملة هزمه فيها ، ودخل تحت العصائب السلطانية ، وتم كمشبغا مهزومًا وهو يظن بأن الظاهر برقوق «قد انهزم أيضًا من منطاش ، ومنطاش خلفه يظنه»[٩]برقوق ، واستمر كمشبغا فى هزيمته إلى أن وصل حلب فطلع إلى قلعتها ، وبلغ

---

(١) هو : بزلار بن عبد الله العمرى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٨ م - المنهل جـ٣ ص٣٦١ رقم ٦٦٤ .

(٢) البانقسيون : البانقوسيون : هم أهل بانقوسا ، نسبة إلى قرية من قرى حلب ، سميت باسم جبل بانقوسا ، وهو فى ظاهر حلب من جهة الشمال ، معجم البلدان ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٣٥٢ .

(٣) هو : طرنطاى بن عبد الله ، قتل سنة ٧٩٢هـ/١٣٨٩ م - المنهل جـ٦ ص٣٨٣ رقم ١٢٤٠ .

(٤) هو : بكلمش بن عبد الله العلائى ، توفى سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨ م - المنهل جـ٣ ص٤١٤ رقم ٦٩١ .

(٥) « » - ساقط من ط ، ن .

(٦) «كثير» - فى ط ، ن .

(٧) «كان على ميمنة الظاهر برقوق» - فى النجوم الزاهرة جـ١١ ص٣٦٨ .

(٨) « » - ساقط من ن .

(٩) هذه الجملة مكررة فى ن .

أهل حلب الخبر ، فقام البانقسيون ثانيًا وجدوا فى قتاله وحاصروه ، وأرسل منطاش إلى البانقسيين يستحثهم ويقويهم على قتال كمشبغا ، وصبر كمشبغا على محاصرتهم وقتالهم أربعة أشهر إلا يومين ، ومنطاش يومئذ بدمشق ، والملك الظاهر بالديار المصرية ، ثم وقع الصلح بين كمشبغا وبينهم أياما قلائل ، ثم وقع بينهم أيضًا وتقاتلوا قتالاً شديدًا انتصر فيه كمشبغا وقتل من أعيانهم وجندهم جماعة كبيرة ، وأمر كمشبغا بنهب بانقوسًا فنهبت كما نهبها أولاً ، ثم اجتهد كمشبغا فى تحصين حلب لما بلغه أن منطاشًا ونعيرا[1] قاصداه إلى حلب ، ثم حضر منطاش ونعير إلى ظاهر حلب فقاتلهم الأمير كمشبغا وأهل حلب معه قتالاً شديدًا عدة أيام في شهر رمضان من اثنتين وتسعين وسبعمائة إلى أن رَدَّهم عن حلب خائبين ، واستمر بحلب وأخذ فى عمارتها وتجديد ما هدم منها إلى[2] أن طلبه الملك الظاهر برقوق إلى ديار مصر وجعله أتابك العساكر بها ، وعظم فى الدولة وضخم ، [٤٨أ] ونالته السعادة ، وطالت أيامه إلى أن أمسكه الملك الظاهر برقوق فى يوم الاثنين تاسع عشرين المحرم سنة ثمانى مائة فى الموكب ، وقبض معه أيضًا على الأمير بكلمش العلائى أمير سلاح ، وتوجه بهما فى ليلة الثلاثاء سلخه إلى الإسكندرية فحُبسا بها إلى أن توفى الأمير كمشبغا هذا فى ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وثمانى مائة .

وكان السبب الموجب لمسكه أنه رمد مدةً طويلةَ فبعث إليه السلطان من عنده[3] كحالاً ليداوى عينيه فكان يدويه فاغتاض عليه يومًا وقال : ما بعثك السلطان إليَّ إلا لتعمينى ، فبلغ ذلك السلطان ، فكان هذا هو السبب .

وكان ملكًا جليلاً ، كريمًا جدًا ، مدبرًا عالى الهمة ، محسنًا للرعية ، تولى عدة ولايات ، وسيرته تُشكر ، وطريقته تُحمد .

قال العينى : كان رجلاً مشغولاً بتربية نفسه بالمآكل الطيبة «والمشارب الطيبة»[4] ، وجمع الجوارى والملاهى ، ولم يشتهر عنه الخير إلا القليل ، وكان أصله من مماليك ابن

---

(١) هو : نعير ، واسمه محمد بن حيار بن مهنا ، الأمير ناصر الدين أمير آل فضل ، اختلفت المصادر فى تاريخ وفاته - انظر : المنهل ، السلوك جـ٤ ص٤٩ ، الضوء اللامع جـ١٠ ص٢٠٣ رقم ٨٦٥ ، وورد « منطاش أو نعير» - فى ن .

(٢) «إلى» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «من عنده» - ساقط من ن .

(٤) « » - ساقط من ط ، ن .

صاحب حماة رباه صغيرًا ثم قدمه للسلطان حسن ، فأخذه يلبغا بعد قتل السلطان حسن . انتهى .

وتولى نيابة السلطنة بالديار المصرية قديمًا ، وكان ضخمًا ، طوالاً ، جسيمًا[١] ، لا يحمله إلا الجياد من الخيول ، قلت : وكذا كان ولده صاحبنا الزينى قاسم[٢] بن كمشبغا أحد الحجاب فى الدولة الأشرفية برسباى ، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانى مائة ، رحمهما الله تعالى .

١٩٢٨ـ [الجمالى]

(٠٠٠- ٨٣١ هـ/ ٠٠٠- ١٤٢٧ م)

كمشبغا[٣] بن عبد الله الجمالى الظاهرى ، كان من المماليك الظاهرية برقوق ، وممن صار خاصكيا فى أيام أستاذه الظاهر ، ثم صار أمير عشرة ، ثم أُنعم عليه بإمرة طبلخاناة فى الدولة الناصرية فرج بن برقوق وصار نائب قلعة الجبل .

فلما تسلطن الملك المؤيد شيخ أخرج إقطاعه وأمَرَه بلزوم داره مدة ، ثم أُعيد إلى إمرة طبلخاناة ، واستمر سنين فى الدولة [٤٨ب] الأشرفية برسباى على ذلك إلى حدود سنة ثلاثين وثمانى مائة أخرج الأشرف إقطاعه ، ولزم داره بطالاً إلى أن توفى يوم الجمعة رابع جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وثمانى مائة ، وهو فى عشر الثمانين تقريبًا .

وكان يتفقه ويتصولح ، وعنده سكون وعقل ، وكان نحيفًا للطول أقرب ، تركى الجنس ، عفيفًا عن القاذورات ، غير أنه كان كما قيل : لا للسيف ولا للضيف ، رحمه الله [تعالى][٤] .

---

(١) «حسنا» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٢) هو : قاسم بن كمشبغا الحموى ، توفى سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩ م ـ الضوء اللامع جـ٦ ص١٩٠ رقم ٦٣٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٠ رقم ١٩٢١ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١٥٠ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٤١٢ رقم ١٣ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٩ رقم ٧٩١ .

(٤) [ ] إضافة من ن .

١٩٢٩ـ [الفيسى]

(٠٠٠- ٨٣٣ هـ/ ٠٠٠- ١٤٢٩ م)

كمشبغا[١] بن عبد الله الظاهرى الفيسى[٢] ، الأمير سيف الدين .

هو أيضًا من المماليك الظاهرية برقوق ، وممن ترقى فى الدولة الناصرية فرج إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولى الأمير أخورية الكبرى بعد الأمير جاركس[٣] القاسمى المصارع فى يوم الخميس ثالث جمادى الأولى سنة عشرة وثمانى مائة ، واستمر على ذلك إلى أن أمسكه الملك المؤيد شيخ - بعد قتل الملك الناصر فرج - وحبسه مدة طويلة ، ثم أطلقه ، وبقى بطالاً مدة سنين ، وطال خموله ، وانحطت رتبته .

رأيته فى أوائل[٤] الدولة الأشرفية برسباى وهو من جملة أمراء العشرينات بالقاهرة ، ثم ولاه كشوفية الوجه البحرى ، واشتهر بالظلم والعسف إلى أن عُزل على أقبح وجه ، وعُقد له مجالس بسبب سفك دمه لدعوى بعض أهل الأرياف عليه بأنه قتل عدة خلائق ، ثم آل أمره إلى خروجه إلى البلاد الشامية على إقطاع هين ، فتوجه إلى الشام ودام به إلى أن توفى يوم رابع عشر ربيع الآخر[٥] سنة ثلاث وثلاثين وثمانى مائة ، وهو فى عشر الستين تخمينًا .

وكان غير مشكور السيرة ، ظالمًا عسوفًا[٦] مسرفًا على نفسه ، قليل الخير ، كثير الشر ، وكان جاركسى الجنس ، للقِصَر أقرب ، مستدير اللحية ، كثير الكلام فيما لا يعنيه ، وعنده جبروت وعدم مروءة مع خفة وطيش ، عفا الله عنه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٠ رقم ١٩٢٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١٥٩ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٤٤٨ رقم٣٠ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣١ رقم ٧٩٧ ، نزهة النفوس جـ٣ ص ٢٠٦ رقم ٦٧٨ .

(٢) «الفيسى المزوق» - فى النجوم الزاهرة .

(٣) هو : جاركس بن عبد الله القاسمى الظاهرى برقوق المصارع ، قتل سنة ٨١٠هـ /١٤٠٧م - المنهل جـ٤ ص٢٠٩ رقم ٨١١ .

(٤) «فى أوائل» - ساقط من ن .

(٥) «ربيع الأول» - فى إنباء الغمر .

(٦) «غشوما» - فى ن .

١٩٣٠ـ [الأحمدى]
(٠٠٠- ٨٣٥ هـ/ ٠٠٠- ١٤٣١ م)

كمشبغا[١] بن عبد الله الأحمدى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، [٤٩أ] أحد أمراء العشرات ورأس نوبة .

هو أيضًا من أصاغر المماليك الظاهرية برقوق ، وممن تأمر بعد الملك المؤيد شيخ ، ثم استقر به الملك الأشرف برسباى من جملة رءوس النوب ، ودام على ذلك دهرًا ، وساق المحمل باشا .

وكان تركى الجنس ، خفيف اللحية ، شهمًا ، وعنده قوة نفس وإقدام ، وكان له قدرة على الجراكسة .

وكان بيننا وبينه صحبة ومحبة ، توفى بعد سنة خمس وثلاثين وثمانى مائة[٢] بالقاهرة وهو فى عشر الستين ، رحمه الله تعالى .

١٩٣١ـ [حجى]
(٠٠٠- حدود ٨٣٠ هـ/ ٠٠٠- حدود ١٤٢٦ م)

كمشبغا[٣] بن عبد الله من حجى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات والحجاب فى الدولة الأشرفية برسباى .

هو أيضًا من المماليك الظاهرية برقوق ، حفظ القرآن فى صغره ، واشتغل بالعلم ، وكتب المنسوب على بعض المشايخ بحسب الحال ، وكان دينًا[٤] خيرًا عفيفًا ، تاليًا لكتاب الله ، وهو ممن تأمر فى دولة الملك/ الناصر فرج عشرة ، واستمر على ذلك سنين ، وتسلطن عدة سنين ، وهو مستمر على حاله لدينه وخيره ، ثم أخلع عليه الملك

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص٥٦٠ رقم ١٩٢٣ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٢٩ رقم ٧٨٩ .
(٢) «مات فى ليلة الأثنين حادى عشرى ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين» ـ فى الضوء اللامع .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦١ رقم ١٩٢٤ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣٠ رقم ٧٩٢ .
(٤) «دينا» ـ ساقط من ن .

الأشرف برسباى باستقراره من جملة الحجاب بالقاهرة ، فلبس الخلعة على كره منه بعد امتناع زائد ، واستمر على ذلك أن أقتله بعض مماليكه الأجلاب وهو نائم على فراشه ليلاً لأمر لا يتعلق به البتة لكن حتى حصلت له الشهادة ، فأصبح وبه بعض رمق - على ما أظن - فأُمسك المملوك وضُرب وشُهر ، ثم وسط ، وذلك فى حدود الثلاثين وثمانى مائة ، وهو فى زيادة على الستين سنة ، رحمه الله تعالى .

١٩٣٢- [طولو]

(٠٠٠- حدود ٨٤٠هـ/ ٠٠٠- حدود ١٤٣٦ م)

كمشبغا ،[١] بن عبد الله ، المعروف بكمشبغا طولو ، الأمير سيف الدين ، نائب قلعة دمشق .

أصله من مماليك الأمير طوطو[٢] من على باشا الظاهرى نائب صفد ، وتنقل فى الخدم بعد موت أستاذه [٤٩ب] طولو إلى أن صار من جملة أمراء الطبلخانات بدمشق وحاجبًا ثانيًا ، ثم ولى نيابة قلعة دمشق بعد موت الأمير صرغتمش يابو - من مماليك الوالد وعتقائه رحمه الله [تعالى][٣] - واستمر فى نيابة القلعة سنين ، وأثرى وعمَّر عدة أملاك ، وخلَّف مالاً كثيرًا ، وكانت وفاته فى حدود الأربعين وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٣٣ - [أمير عشرة]

(٠٠٠ - ٨٤٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٣٦ م)

كمشبغا[٤] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء حلب ، المعروف بأمير عشرة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦١ رقم ١٩٢٥ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣١ رقم ٧٩٤ .
(٢) هو : طولو بن عبد الله من على باشاه الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨٠٨هـ / ١٤٠٦ م - المنهل جـ٧ ص٢٨ رقم ١٢٨٧ .
(٣) [ ] إضافة من ن .
«رحمة الله تعالى» - مكررة فى ن .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦١ رقم ١٩٢٦ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص٨٠ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣١ رقم ٧٩٥ .

هو أيضًا من المماليك الظاهرية برقوق ، وتنقَّل فى عدة إمريات وولايات إلى أن انضم على الأتابك جانبك[١] الصوفى ، وقتل مع قرمش الأعور[٢] معًا ، استوعبنا حاله فى ترجمه قرمش[٣] ، ينظر هناك .

وكانت قتلته فى محرَّم سنة أربعين وثمانى مائة ، وطِيف برأسه فى شوارع القاهرة ، ثم ألقيت فى قناة . وكان كثيرالشر ، يحب الفتن ، عفا الله عنه .

(١) هو : جانبك بن عبد الله الصوفى الظاهرى برقوق الأتابكى ، توفى سنة ٨٤١هـ / ١٣٣٨ م - المنهل جـ٤ ص٢٢٤رقم ٧١٩ .
(٢) «قرمش الأعور» - فى ن .
(٣) هو : قرمش بن عبد الله الظاهرى برقوق الأعور ، قتل سنة ٨٤٠ هـ / ١٣٣٧ م - انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٨٧٠ .

بَابُ الكافِ والنُّونِ

١٩٣٤ - [العمرى]

(٠٠٠ - ٧٤٥ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٤٤م)

كن دغدى [١] بن عبد الله العمرى[٢] ، الأمير سيف الدين .

كان أولاً من جملة أمراء الديار المصرية ، وتولّى نيابة قلعتها ، وطالت أيامه بها إلى أن أخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى نيابة البيرة فى سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة ، فأقام بها مدة إلى أن طلبه الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون إلى حلب ليحاقق من شكاه ، فحضر إلى حلب فى محفة لمرض كان به ، ومات من يوم قدومه فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

وكان حسن الوجه ، أحمر اللون ، منور الشيبة ، رحمه الله .

وكُنْدُغدى ، بضم الكاف ، وسكون النون ، وضم الدال ، وسكون الغين المعجمة ، ودال ، فسكون . وياء ، معناه باللغة[٥٠أ] التركية[٣] يوم ولد ، رحمه الله تعالى ، انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٢ رقم ١٩٢٧ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ ص١١٥ ، الدرر ص جـ٣ ص ٣٥٥ رقم ٣٢١٨ ، وورد «كردغدى» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ - انظر ضبط المؤلف للاسم فى نهاية الترجمة .

(٢) «المنصورى» - فى النجوم الزاهرة .

(٣) ورد فى هامش نسخة س «كون يقال للشمس أيضا ، يعنى طلع النهار ، سمى بذلك لحسنه» .

بَابُ الكافِ والهاء

١٩٣٥ - [الزراق]

(٠٠٠ - ٧١٤ هـ٠٠٠/ - ١٣١٤م)

كُهُرْ دَاش[١] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالزراق .

كان من قدماء الأمراء وأكابرهم ، وتنقل فى عدة ولايات[٢] وبلاد ، وتأمر[٣] أولاً بالقاهرة ، ثم نقل إلى دمشق أميرًا ، وابتلى بالفالج وأقام به مدة طويلة إلى أن مات فى سنة أربع عشرة وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى] .[٤]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٢ رقم ١٩٢٨ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٢٨ ، الدرر جـ٣ ص٣٥٥ رقم ٣٢١٩ .

(٢) «ولايات» ـ ساقط من ط ، ن .

(٣) «أولا» ـ ساقط من ن .

(٤) [ ] إضافة من ط ، ن .

بَابُ الكافِ والواوِ

١٩٣٦ - [كوجبا الناصرى]

(٠٠٠ - ٦٩٧ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٩٧م)

كُوجَبَا[١] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سعد الدين ، متولى الإسكندرية .

قلت : وكانت إذ ذاك ولاية لا نيابة ، ثم صارت فى دولة الملك الأشرف شعبان ابن حسين نيابة ، وهى إلى الآن على ذلك .

توفى سنة سبع[٢] وتسعين وستمائة[٣] بالقاهرة ، رحمه الله [تعالى][٤] .

١٩٣٧ - [الناصرى]

(٠٠٠ - ٧٢٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٢٦م)

كُجرى[٥] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين .

كان من جملة الأمراء مقدمى الألوف بالديار المصرية وأمير شكار ، وكان خصيصًا عند الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ولما مات وجد عليه الناصر وأنعم بإقطاعه على الأمير بشتك[٦] الناصرى .

وكانت وفاته بالقاهرة فى تاسع عشرين ذو الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة ، وكان مشكور السيرة ، وله مآثر ومعروف ، رحمه الله [تعالى][٧]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٢ رقم ١٩٢٩ ، نهاية الأرب جـ٣١ ص٣٤٩ ، السلوك جـ١ ص٨٥٠ ، وورد : « الأمير سعد الدين كوجا الناصرى » - فى نهاية الأرب .

(٢) «تسع» - فى الدليل الشافى المطبوع ، وهو تحريف - انظر مصادر الترجمة .

(٣) «وسبعمائة» - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) [ ] إضافة من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٢ رقم ١٩٣٠ ، السلوك جـ٢ ص٢٩١ .

(٦) هو : بشتك بن عبد الله الناصرى ، قتل سنة ٧٤٢هـ / ١٣٤١ م - المنهل جـ٣ ص٣٦٧ رقم ٦٦٨ .

(٧) [ ] إضافة من ط .

بَابُ الكاف والياء المثَنَّاة مِن تحت

١٩٣٨ - [كيتمر]

(٠٠٠ - ٧٤٩ هـ/٠٠٠ - ١٣٤٨م)

كيتمر[١] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين .

كان من خجداشية الأمير الحاج أرقطاى[٢] «والأمير طرنطاى[٣] البجمقدار ، تأمر طبلخاناة فى نيابة أرقطاى»[٤] وعين أمير الركب سنة تسع[٥] وأربعين وسبعمائة ، فمات بالطاعون فى شعبان من السنة ، ومات جماعة من مماليكه[٦] ، ومات أيضًا ولداه وكانا قمرى ملاحة ،«قاله الشيخ» ،[٧] صلاح الدين رحمه الله تعالى .

١٩٣٩ - [كيخاتو ملك التتار]

(٠٠٠ - ٦٩٤ هـ/٠٠٠ - ١٢٩٤م)

كيخاتو[٨] بن أبغا بن هولاكو ، ملك التتار «بالعراقين ، كان ملكًا عظيمًا ، شديد الوطأ على التتار» ،[٩] سئ السيرة فى رعيته نقموا عليه[١٠] أمورًا ، فتعاملوا عليه حتى قتلوه فى سنة أربع وتسعين وستمائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٣ رقم ١٩٣١ . الدرر جـ٣ ص٣٥٦ رقم ٣٢٢٢ .

(٢) هو : أرقطاى بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٥٠هـ /١٤٣٩ م - المنهل جـ٢ ص٣٢٨ رقم ٣٧٨ .

(٣) هو : طرنطاى بن عبد الله البجمقدار ، توفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م - المنهل جـ٦ ص٣٨٨ رقم ١٢٤٢ .

(٤) « » - ساقط من ن .

(٥) «تسع» مكررة فى س ، ومنبه على إلغائها .

(٦) «المماليك» - فى ط ، ن .

(٧) « » - ساقط من ن .

(٨) وله ايضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٣ رقم ١٩٣٢ ، السلوك جـ١ ص٨١٠ ، وورد : «كتخالو» - فى ن ، وهو تحريف .

(٩) « » - ساقط من ن .

(١٠) «نقموا عليه» - مكررة فى س .

وهو أنه : لما تسلطن وتم أمره أخذ يتعرض لأولاد الجند ونسوانهم وأفحش فى ذلك ، فلم يحتملوا منه ذلك ، وشكوه إلى بيدو ابن عمه ، واتفقوا معه على قتاله ، فوثب عليه بيدو وطرغاى وبستاى وحنجك[١] ، فعلم[٢] كيخاتو ما هَمّوا به ، ففر من الأرد[٣] هاربًا ، وتوجه إلى نحو كزجستان ، فأدركه الهلاك ، وقتل بمقام سلاسوار من أعمال موغان فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وستمائة ، فكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهورًا ، واستقر بيدو[٤] فى الملك عوضه فى جمادى الآخرة من السنة ، وكان قازان[٥] بن أرغون بخراسان وصحبته نوروز أتابكه فحسّن له قصد بيدو ، «وسار بيدو»[٦] فى عساكره إليهما ، فلما التقى الجمعان تبين لقازان أن جمعه لا يفى بلقائه فراسله بالإذعان ، وعامله بالملاطفة ، فاتفقا على الصلح ، واصطلحا ، وعاد غازان راجعًا إلى خراسان ، وأقام نوروز عند بيدو ، فإنه منعه[٧] من الرجوع صحبة غازان لئلا يتفقا عليه ، فاغتنم نوروز الفرصة مدة إقامته عند بيدو واستمال جماعة من عساكره ، واستوثق منهم أنه متى دنا انحازوا إليه وتركوا بيدو ، ثم أعلم قازان بذلك فتجهز للسير ، وبلغ بيدو خبر قتازان فأوجس خيفة منه ، وذكر[٨] ذلك لنوروز ،[٥١أ] فقال له نوروز : أنا أكفيك أمره وأدفع عنك شره ، ومتى وجهتنى إليه ثنيت عنك عزيمته وفرقت جماعته وأرسلته إليك مربوطًا ، فاستحلفه أنه لا يخون فى عهده ، ثم سرحه ، فسار نوروز إلى خراسان وأخبر قازان بكل ما كان ، وخرجا معًا لقصد بيدو ، وأرسل نوروز إليه قدرًا مربوطة فى عدل ، وقال : قد وفيت بما قلت لك ، وأرسلت قازان إليك مربوطًا بالوثاق ، فغضب بيدو لرسالته .

قلت : ومعنى إرسال نوروز له قدرًا ، يعنى أنه لما حلف له أنه يرسل إليه قازان مربوطًا ما عنى بذلك إلا القدر ، فإن اسم[٩] باللغة التركية قازان .

---

(١) «وطرغاىَ وحَنجك» ـ فى ط ، وهو تكرار مما سبق . و «و» ـ ساقط من ن .

(٢) «فعلم» ـ ساقط من ن .

(٣) «من الأرد» ـ ساقط من ط ، ن .

(٤) «بيدوا» ـ فى س ، وهو تحريف من الناسخ ، انظر ما سبق . وسوف نحذف الألف بعد الواو فى المواضع التى ترد فيها دون تنبيه .

(٥) هو : غازان ، وقيل قازان ، وقيل محمود ، بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ، توفى سنة ٧٠٣هـ /١٣٠٣م ـ المنهل .

(٦) « » ـ ساقط من ن .

(٧) «فإنه منعه بيدو» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٨) «وذكر» ـ ساقط من ط ، ن .

(٩) «اسم» ـ ساقط من ن .

ولما تبين لبيدو مكره وسار لقتالهما حتى التقوا بنواحى همدان ، فخامر أمراء بيدو عليه وانحازوا إلى قازان وقتل بيدو بنواحى همدان ، وكانت مملكته ثمانية شهور . انتهى .

١٩٤٠ - [حاكم بلاد الروم]
(٠٠٠ - ٦٨٢ هـ/٠٠٠ - ١٢٨٣م)

كيسخرو[١] بن كيقباد بن كيخسرو[٢] بن قليج بن أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ، السلطان غياث الدين بن ركن الدين ، صاحب الروم السلجوقى .

كان ملكًا شجاعًا ، حكم بلاد الروم سنين إلى أن قتله أرغون بن أبغا ، وسبب ذلك أن أرغون توهم فيه أنه أعان أحمد سلطان «على قتل قنغرطاى بن هولاكو ، كان»[٣] أحمد سلطان كان[٤] استدعاه إلى الأرد عند ما جلس فى السلطنة ، وكان قنغرطاى مقيمًا ببلاد الروم من أيام أبغا ، هو والسلطان غياث الدين هذا ، والأمير عز الدين محمد بن سليمان أخى البرواناه بين يديه ، والصاحب فخر الدين خواجا[٥] على ، وكان النواب عن السلطان أحمد صفار وطغرلبك ، فلما تقاعد قنغرطاى عن المسير إلى أرد أحمد سلطان أرسل يستحثه ويستدعيه بسرعة ، فلم يمكنه التأخير ، فتوجه هو والسلطان ، فلما قدما عليه قتل قنغرطاى ، ثم عزل غياث الدين هذا عن الروم ورسم له بالإقامة [٥١ب] فى أرزنكان ، فتوجه إليها معزولاً ، وأقام بها إلى تسلطن أرغون أرسل دس عليه من خنقه بوتر فمات من ذلك فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٣ رقم ١٩٣٣ ، السلوك جـ١ ص ٧١٨ .
(٢) «بن كيقباد بن كيخسرو» - فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعها فى المتن . وأورد ابن تغرى بردى فى ترجمة كيقباد بن كيخسرو «وكيقباد بفتح الكاف ، وسكون الياء آخر الحروف ، وضم القاف ، وفتح الباء ثانية الحروف ، وبعد الألف دال مهملة ساكنة ، وكيخسرو مثل ذلك غير أن الخاء المعجمة مضمونة ، وبعدها سين مهملة ساكنة ، وراء مهملة مضمومة ، وقليج أرسلان : بكسر القاف واللام وسكون الياء والجيم معا ، وأرسلان معروف» - النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٢٦ . وورد : «كيخسرو بن كيبغا» - فى ن ، وهو تحريف .
(٣) « » - ساقط من ن .
(٤) هكذا فى نسخ المخطوط .
(٥) «خوجا على» - فى ط .

١٩٤١ - [كيقباد]
(٠٠٠ - ٦٦٨ هـ/٠٠٠ - ١٢٦٩م)

كيقباد[١] بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج «أرسلان بن مسعود ابن قتلمش»[٢] ببن أتسز بن سلجوق بن دقاق[٣] ، السلطان ركن الدين بن غياث الدين ابن ركن الدين السلجوقى ، صاحب الروم وابن صاحبها كيخسرو .

ملك الروم بعد «أبيه بمدة»[٤] حتى وقع بينه وبين البرواناة ، فعمل البرواناة عليه وأوحى إلى المغل أنه يكاتب صاحب مصر فاستفحل أمر برواناة ، وعجز كيقباد عنه ، فأُمسك وخنق على يد التتار بوتر فى سنة ثمان وستين وستمائة[٥] ، وله ثمان وعشرون سنة ، وجلس ولده غياث الدين كيخسرو ـ المتقدم ذكره أعلاه ـ بعده فى الملك وله عشر سنين وكان كيقباد المذكور ملكًا شجاعًا كريمًا لكنه كان مقهورًا تحت أيدى التتار .

١٩٤٢ - [كيكاوس بن كيخسرو]
(٠٠٠ -٦٧٧ هـ/٠٠٠ - ١٢٧٨ م)

كيكاوس[٦] بن كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو بن قليج[٧] أرسلان بن مسعود ابن قليج أرسلان[٨] ، «تقدم بقية نسبه فى ترجمة جده كيقباد» ،[٩] السلطان عز الدين ابن غياث الدين بن ركن الدين السلجوقى ، صاحب الروم .

اقتسم هو وأخوه ركن الدين كيقباد ملك الروم بعد أبيهما ، ثم إن أخاه ركن الدين كيقباد غلب الأمر[١٠] فهرب كيكاوس هذا بأهله وخواصه إلى ملك قسطنطينية ، فحبسه

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٣ رقم ٩٣٤ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٢٦ .
(٢) « » ـ ساقط من ط ، وفى ن نفس السقط تقريبا فهو يبدأ من «بن قليج» وينتهى عند «مسعود» .
(٣) «دقماق» ـ فى ط ، ومكررة ، وفى ن .
(٤) « » ـ ساقط من ط ، ويوجد بدلا منها بعض الحروف من الكلمتين ، ووردت «بعد موته» ـ فى ن .
(٥) وردت ترجمة فى وفيات سنة ٦٦٦هـ فى النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٢٦ .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٤ رقم ١٩٣٥ ، السلوك جـ١ ص٤٠٨ . وورد : «كيكاووس» ـ فى ن .
(٧) «بن قبجيج» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من التراجم السابقة .
(٨) « بن قليج أرسلان» ـ ساقط من ن .
(٩) « » ـ ساقط من ط ، ن .
(١٠) «غلب على الروم الأمر» ـ فى س ، ومشطوب على كلمة الروم .

ملكها إلى أن جهز إليه بركة خان عشرين ألفا غاروا على أعمال القسطنطينية ، فهادنهم ملكها على أن يسلم إليهم عز الدين كيكاوس المذكور ، فسلمهم إياه ، فأكرمه بركة خان وصار من أكبر أمرائه إلى أن توفى فى سنة اثنتين وسبعين وستمائة - وقيل سنة سبع وسبعين[١] - عند منكوتمر ملك التتار بمدينة صراى .

وكان خلاصه فى سنة ثمان وستين وستمائة .

ولما مات خلّف ولدًا اسمه مسعود ، فقصد منكوتمر أن يزوجه بزوجة أبيه [٥٢ أ] كيكاوس المذكور ، وهى أرباى خاتون ، فهرب مسعود واتصل ببلاد الروم وصحبه ولداه ، أحدهما اسمه ملك والآخر قرامراد ، وعدّى البحر المحيط وجاء إلى قيسارية ، فحمل إلى أبغا فأكرمه وأعطاه سيواس وأرزن الروم وأرْزَنجَان ، وتملك هذه[٢] البلاد ، ثم بعد ذلك جعلت سلطنة[٣] الروم . وهو آخر من سُمّى سلطانا بالروم من بنى سلجوق ، ثم افتقر بعد ذلك جدا وانكشف حاله قبل موته . رحمه الله .

(١) هكذا ورد فى السلوك جـ١ ص٤٠٨ .
(٢) «هذا» - فى ط ، ن .
(٣) «سلطنت» - فى ط ، ن .

حرف اللام

١٩٤٣ - [لاجين الأمير آخور]

(٠٠٠ - ٧٥٠هـ/ ٠٠٠ - ١٣٤٩ م)

لاجين[١] بن عبد الله ، الأمير حسام الدين ، الأمير آخور .

كان أولا من جملة الأمراء بالديار المصرية ، ثم صار أمير آخورًا كبيرًا فى أيام الملك المظفر[٢] وأخيه الملك الكامل[٣] ، ثم أخرج إلى دمشق على إمرة مائة وتقدمة ألف بها ، وتوجه به الأمير بتخاص مُسَفَّره ، وأُنعم على ولده أيضًا بإمرة طبلخاناة ، كل ذلك فى شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، فأقام بدمشق إلى أن طُلب فى شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة إلى الديار المصرية ، وأُنعم بإقطاعه على الأمير أُلجِبُغَا[٤] الناصرى[٥] ، وأنعم عليه بالقاهرة بإمرة مائة وتقدمة ألف ، وبقى ولده معه إلى أن توفى بعد الخمسين[٦] وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى][٧] .

١٩٤٤ - [لاجين أمير جندار]

(٠٠٠ - ٧٥٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٤٩ م)

لاجين[٨] بن عبد الله الهلالى ، الأمير حسام الدين .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٥ رقم ١٩٣٦ ، الدرر جـ٣ ص٣٥٨ رقم ٣٢٣٣ .

(٢) هو : حاجى بن قلاوون ، الملك المظفر ، قتله الأمراء سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م - المنهل جـ٥ ص٥٠ رقم ٨٧٩ .

(٣) هو : شعبان بن محمد بن قلاوون ، الملك الكامل ، خلعه الأمراء فى جمادى الآخرة ٧٤٧هـ /١٣٤٦ م - المنهل جـ٦ ص٢٥٠ رقم ١١٨٨ .

(٤) هو : ألجبغا بن عبد الله المظفرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٥٠هـ /١٣٤٩ م - المنهل جـ٣ ص٤٤ رقم ٥٢٨ .

وورد « ألجبغاى» - فى ط

(٥) هكذا فى نسخ المخطوط ، وفى ترجمة بالمنهل «المظفرى» - انظر الحاشية السابقة .

(٦) توفى سنة ٧٥١ هـ فى الدرر .

(٧) [ ] إضافة من ن .

(٨) وله ايضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٥ رقم ١٩٣٧ ، الدرر جـ٣ ص٣٥٨ رقم ٣٢٣٤ .

كان أمير جندار الملك المظفر حاجى وزوج أمه ، فلما قتل الملك المظفر فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وأُخرج إلى حلب على إقطاع الأمير حسام الدين بن محمود داود الشيبانى ، وتوفى أيضًا بعد الخمسين وسبعمائة تخمينا .

١٩٤٥ - [الجوكندار]

(٠٠٠ - ٦٦٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٦٣ م)

لاجين[١] بن عبد الله العزيزى الجوكندار ، الأمير حسام الدين كان من كبار أمراء دمشق[٢] ، وكان فارسًا شجاعًا له فى الحروب آثار جميلة خصوصًا فى واقعة حمص[٣] مع التتار[٤] ، وكان محبا للفقراء ، كثير البر لهم ، وكان يَجمعهم على السماعات الهائلة ويغرم على كل سماع ثمانية آلاف درهم ، وخَلَّف تركة عظيمة ، وتوفى سنة اثنتين وستين وستمائةٍ ، رحمه الله [تعالى][٥] .

١٩٤٦ - [العمادى]

(٠٠٠ - ٦٩٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٩١ م)

لاجين[٦] بن عبد الله العمادى ، الأمير سابق الدين ، نائِب قوص فى دولة الملك المعز ، ثم ولى بلبيس .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٥ رقم ١٩٣٨ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢١٨ ، السلوك جـ١ ص٨٠٥ ، العبر جـ٥ ص٢٧١ ، نهاية الأدب جـ٣٠ ص١٠٩ .

(٢) «كان من كبراء دمشق» ـ فى ط .

(٣) «واقعة دمشق حمص» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) انظر ما ورد فى السلوك جـ١ص٤٤٢ .

(٥) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٦) وله ايضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٦ رقم ١٩٣٩ ، السلوك جـ١ ص٥٢٢ ، تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص١٣٣ ، نهاية الأدب جـ٣١ ص٢٢٤ .

وكان أصله مملوكا للصاحب عماد الدين وزير الجزيرة العمرية[(١)] .

وكان دينا ، صالحا ، متصدقًا ، قدم مع أستاذه فى دولة الملك الكامل وتقدم أيام[(٢)] الملك الصالح ، وكان الملك الظاهر بيبرس يعتمد عليه ويكرمه ويثق به ويعظمه .

وكتب إليه السراج الوراق .

إن عاق غيرك مانع عن منـة   تُسدىٰ فما لك أنت عنها عائقُ

وعطاء كفك سابق لمطالبى   وكـذاك فليكـن الجـواد السابق

توفى سنة تسعين وستمائة[(٣)] ، رحمه الله [تعالى][(٤)] .

١٩٤٧ - [الأيدمرى]

(٠٠٠ - ٦٤٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٤٤ م)

لاجين[(٥)] بن عبد الله الأيدميرى ، الأمير حسام الدين الدوادار ، الملقب بالدرفيل .

توفى سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وقيل غير ذلك . كان من أعيان الأمراء ، رحمه الله تعالى[(٦)] .

---

(١) «الجزيرة العمر» ـ فى ن ، وهو نقص من الناسخ . جزيرة ابن عمر : جزيرة بنهر دجله شمال مدينه الموصل ، وتنسب الى مؤسسها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبى ، المتوفى سنة ٢٥٠هـ /٨٦٤ م ، فقد شق الوصلة التى تصلها بالبر فصارت بذلك جزيرة ، وكانت قبل ذلك شبه جزيرة ، وهى حاليا فى الأراضى التركية ـ معجم البلدان ، بلدان الخلافة الشرقية ، اللباب فى تهذيب الأنساب مادة جزيزة .

(٢) «أباه» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٣) «وتوفى فى العشر الآخر من شهر رمضان المعظم» ـ فى تاريخ ابن الفرات ، ونهاية الأدب .

(٤) [ ] إضافة من ن .

(٥) ـ لم يرد فى الدليل الشافى : كما لم ترد هذه الترجمة فى نسخة ن . ولم ترد له ترجمة فى المصادر المتداولة .

(٦) «تعالى» ـ ساقط من ط .

١٩٤٨ - [الملك المنصور حسام الدين]

(٠٠٠ - ٦٩٨ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٩٨ م)

لاجين[١] بن عبد الله المنصورى ، الملك المنصور حسام الدين لاجين ، سلطان الديار المصرية .

أصله من مماليك الملك المنصور قلاوون ، أمَّره عندما تسلطن وجعله نائبا لقلعة دمشق ، فلما خرج سنقر الأشقر[٢] ودعا لنفسه بدمشق وتسلطن ، ثم ملك قلعة دمشق ، قبض على لاجين هذا وحبسه إلى أن انكسر سنقر الأشقر أخرجه الأمير علم الدين سنجر الحلبى ، ثم ورد المرسوم[٣] من السلطان الملك المنصور قلاوون باستقراره فى نيابة دمشق ، «فاستقر فى نيابة دمشق[٤] ودام بها إحدى عشر سنة إلى أن عزله الملك الأشرف [٥٣ أ] خليل[٥] بن قلاوون بالشجاعى[٦] ، وقبض عليه ، وخُنق بين يدى الملك الأشرف خليل ، ثم خُلِّى عنه فإذا به رمق ، فرق عليه الأشرف وأطلقه ورده إلى رتبته ، ويقال : إنه إنما قام على الملك الأشرف لأنه تعرض إلى زوجته بنت الأمير طقصو[٧] فعز ذلك على لاجين . انتهى .

وأما سبب سلطنته فهو أنه لما قُتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون هو الأمير بدر الدين بيدر[٨] نائب السلطنة اختفى هو وقتل بيدر كما ذكرناه فى موضعه[٩] وقاسى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٦ رقم ١٩٤٠ ، النجوم الزاهرة جـ٨ ص٨٥ وما بعدها ، السلوك جـ١ ٨٥٦١ وما بعدها ، البداية والنهاية جـ١٤ ص٣ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٤٤٠ ، درة الأسلاك ص١٤١ ، تذكرة النبيه جـ١ ص٢١٢ ، العبر جـ٥ ص٣٨٩ ، نزهة الأساطين ص٩١ ، الجوهر الثمين ص٣٢٣ وما بعدها ، نهاية الأدب جـ٣١ ص٣٥٧ ومابعدها ، إعلام الورى ص٨ رقم ٦ .

(٢) هو : سنقر الأشقر الصالحى ، قتل سنة ٦٩٢هـ / ١٢٩٣ م - المنهل جـ٦ ص٨٧ رقم ١١٢٣ .

(٣) «المرسوم» - ساقط من ن .

(٤) « » - ساقط من ط .

(٥) ولى السلطنة فى ذى العقدة ٦٨٩هـ /١٢٩٠ م ، قتل فى المحرم سنة ٦٩٣هـ /١٢٩٣ م - المنهل جـ٥ ص٢٧٠ رقم ١٠٠٩ .

(٦) هو : سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى ، قتل فى صفر ٦٩٣هـ /١٢٩٤ م - المنهل جـ٦ ص٨٠ رقم ١١١٧ .

(٧) «طقصوا» - فى ط .

(٨) هو : بيدرا بن عبد الله المنصورى قلاوون ، قتلته المماليك الأشرفية فى المحرم٦٩٣هـ /١٢٩٣م - المنهل جـ٣ ص٤٩٣ رقم٧٣٤

(٩) انظر النجوم الزاهرة جـ٨ ص٢١ - ٢٢ .

لاجين هذا فى اختفائه أهوالاً من الجوع والعطش والخوف إلى أن استجار بالأمير كتبغا[٣] فأجاره وشفع فيه ، ودخل به إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون وقرر معه أن يخلع عليه ويُحسن إليه ، ففعل به ذلك ، وأعطاه إقطاعًا .

فلما تسلطن كتبغا[٤] جعل لاجين هذا نائب السلطنة ، فلم يلبث عن قليل حتى وثب على كتبغا وقتل أميريه الأزرق وبتخاص ، وهرب كتبغا وعاد إلى دمشق حسبما ذكرناه فى ترجمته[٥] وجلس لاجين على سرير الملك ، وَوَلَّى الأمير[٦] قيجق[٧] نيابة دمشق ، وولَّى الأمير قراسنقر[٨] المنصورى نائب السلطنة بالقاهرة إلى أن تَمكَّن قَبض عليه ، وجعل فى نيابة السلطنة مملوكه منكوتمر[٩] فَحسَّن له منكوتمر القبض على الأمراء ، فأمسك البيسرى ، وقراسنقر ، وأيبك الحموى ، وسقى جماعة ، ولذلك هرب قجق وبكتمروا لبكى وبزلار إلى التتار ، ونفرت القلوب منه ، وأراد الناس عود الملك الناصر محمد بن قلاوون[١] إلى أن كان يوم «الخميس عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ركب»فى[٢] موكبه وهوصائم ، وقد اتفق عليه جماعة من الأشرفية ودخلوا عليه بعد عشاء الآخرة ، فأول من دخل عليه كُرْجِى ، وكان نُوغَيْه السلاح دار من جملة المتفقين ـ وهو فى نوبته عند السلطان ـ وكان كرجى مقدم البرجية ، والسلطان مكب على اللعب بالشطرنج ، وما عنده إلا القاضى حسام الدين الحنفى[٣] وعبد الله الأمير ، ويزيد[٤] البدوى ، وإمامه محب الدين ابن العسال[٥][٥٣ ن] فأوهم كُرْجى أنه يُصلح الشمعة فرمى الفوطة على النِّمجاة ، ثم قال للسلطان : ياخوند ما تُصلى العشاء؟ .

---

(١) هو : كتبغا بن عبد الله المنصورى ، توفى سنة ٧٠٢هـ / ١٣٠٢ م ـ انظر ما سبق ترجمة رقم ١٩٠٤ .
(٢) سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م .
(٣) ترجمة رقم ١٩٠٤ .
(٤)«العبر» ـ فى ط .
(٥) توفى سنة ٧١٠هـ /١٣١٠ م ـ انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٣٤ .
(٦) توفى سنة ٧٢٨هـ /١٣٢٦ م ـ انظر ما سبق ترجمة رقم ١٨٥٧ .
(٧) توفى سنة ٦٩٨ هـ /١٢٩٨م ـ المنهل الصافى .
(٨) «إلى التتار إلى» ـ فى ن ، وهو تكرار من السطر السابق .
(٩) «   » ـ ساقط من ن .
(١٠) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ، حسام الدين ، قاضى القضاة الحنفى ، المتوفى سنة ٦٩٩هـ /١٢٩٩م ـ المنهل جـ٥ ص٦٣ رقم ٨٨٧ .
(١١) «بريد» فى النجوم الزاهرة جـ٨ ص١٠٠ .
(١٢) «العسال» فى النجوم الزاهرة جـ٨ ص١٠٠ .

فقال : نعم ، وقام إلى الصلاة ، فضربه كُرْجى بالسيف على كتفه ، فطلب السلطان النِّمجاة فلم يجدها ، فقام من هول الضربة أمسك كرجى ورماه تحته ، فخطف نُوغَيْه النِّمجاة وضربه على رجله[١] فقطعها[٢] ، فصاح القاضى ، وانقلب السلطان على ظهره ميتا ، ثم تركوه والقاضى عنده ، وأغلقوا عليهما الباب . وتوجه كُرْجى وطُغْجى إلى مملوكه منكوتمر بدار النيابة من قلعة الجبل ودقا عليه الباب ، وقالا له ، السلطان يطلبك ، فنكرهما ، وقال : قد قتلتماه ، فقال كُرْجى : نعم يا مأبون وجئنا لنقتلك ، فاستجار منكوتمر بطُغْجى ، فأجاره وحلف له ، فخرج إليهما فذهب به إلى الجب وأنزلاه فيه ، ثم اغتنم كُرْجى الغفلة فأخرجه وقتله ذبحا فى تلك الليلة المذكورة ، وقال : [٣]ما نحن ما قتلنا أستاذه إلاَّ من أجله فما فى بقائه فائدة فإنه كان صبيا وكان يسفه على الأمراء ، ثم نهبوا داره فى الحال ، واتفقوا على إعادة الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى الملك ، وأن يكون طُغْجى نائبا له ، وحلفوا له على ذلك ، وأرسلوا سلار الصغير لإحضاره ، وعمل طُغْجى النيابة أربعة أيام ، فلما حضر [بكتاش بن] [٤]عبد الله أمير سلاح من غزوة الشام قتل كُرْجى وطُغْجى ، كما ذكرناه فى ترجمتهما[٥] ، وبقى فى هذه المدة يُعلِّم على الكتب ثمانية أمراء وهم : سلار الكبير ، وبيبرس الجاشنكير ، وبكتمر أمير جندار ، وجمال الدين أقوش قتال السبع ، والأفرم والحسام الاستدار ، وكرد [٦] وأيبك الخازندار .

وقتل الملك المنصور لاجين وهو فى عشر الخمسين أو جاوزها بقليل ، وكان من أعقل الناس وأحشمهم ، وهو الذى أخرج الخلفاء من الحبس ، وأبطل الثلج الذى ينقل فى البحر من الشام إلى مصر ، وقال : أنا كنت فى الشام وأعلم ما يقاسى الناس فى وَسْقه ، وكان ـ رحمه الله ـ تام القامة ، شابا أشقر ، فى لحيته طول يسير وخفة ، ووجهه

---

(١) «رجليه» ـ فى ن .

(٢) «فخطفها فقطها» ـ فى ن ، وهو تكرار من السطر السابق .

(٣) «قال : ما» ـ ساقط من ن .

(٤) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة ، ومما سبق فى ترجمة كرجى ، وذلك للتوضيح ، وهو الأمير : بكتاش بن عبد الله الفخرى ، المتوفى سنة ٧٠٦هـ / ١٣٠٦ م ـ المنهل جـ٣ ص٣٨٥ رقم ٦٧٥ .

(٥) انظر ترجمة كل من : طغجى بن عبد الله الأشرفى ـ المنهل جـ٦ ص٤١٤ رقم ١٢٥٤ ، وكرجى بن عبد الله ـ فيما سبق فى هذا الجزء ترجمة رقم ١٩٨٢ .

(٦) «كرد» فى الأصل ، كما ورد «كرت» ـ انظر النجوم الزاهرة جـ٨ ص٩٩ ، ص١٠٥ وغيرها .

دقيق معرق ، وعليه هيبة ووقار ، وفى قده رشاقة ، وكان ذكيا [٥٤أ] نبيها ، شجاعا مقداما ، مدبرا ، عارفا[١] ، عاقلا ، ولما قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون هرب هو قراسنقر ، وجاء إلى جامع أحمد بن طولون ، وطلعا إلى المئذنة واستترا فيها ، فقال لاجين : لئن نَجَّانا الله من هذه الشّدة ، وصرت شيئا عَمَّرت هذا الجامع .

قلت : وكذا فعل رحمه الله تعالى ، فإنه لما تسلطن عمّره ووقف عليه أوقافا كثيرة ، وعمل فيه وظائِف من الفقه والحديث والتفسير والطب وغير ذلك[٢] ، وهو عامر إلى يومنا هذا[٣] .

ويُحكى أن القاضى شهاب الدين محمود كان يومًا يكتب بين يديه فوقع شئ من الحبر على ثيابه ، فأعلمه السلطان بذلك ، فنظم فى الحال بيتين وهما :

ثيابُ مملوك يا سيِّدى قد بيّضت حالى بتسويدها
مَا وقَع الحِبر عليها بَلَى وُقِّع لى منك بتجديدها

فأمر له بتفصيلتين ومبلغ خمس مائة درهم ، فقال الشهاب محمود : يا خوند مماليك الجماعة رفاقى يبقى ذلك فى قلبهم[٤] ، فأمر لكلّ منهم بمثل ذلك ، وصارت راتبا لهم فى كل سنة .

قال ابن أيبك : حكى الشيخ فتح الدين بن سيِّد الناس : لما دخل إليه لم يَدَعه يَبُوس الأرض ، وقال : أهل العلم منزّهون عن هذا ، وأجلسه عنده ، وأظنه قال : على المقعد ، ورتّبه مُوَقِّعا ، فباشر ذلك أيامًا[٥] ، واستعفى فأعفاه ، وجعل المعلوم له راتبًا فتناوله إلى أن مات . وأنشدنى الشهاب محمود[٦] إجازة ، يمدح الملك المنصور بقصيدة أولها :

أطاعك الدهر فَأْمُر فهو مُمْتَثِلُ واحكم فأنت الذى تُزْهَى[٧] به الدُّول

---

(١) «عارفا» ـ ساقط من ط ، ن .

(٢) عن هذه الأوقات والوظائف انظر وثيقة وقف السلطان حسام الدين لاجين رقم ٣/١٧ ، وصورتها رقم ٣/١٨ بدار الوثائق القومية ـ مجموعة المحكمة الشرعية ، فهرست وثائق القاهرة ص٧ ، الأوقاف والحياة الاجتماعية ص١٧١ .

(٣) «هذا وهذا» ـ فى ن ، وهو تكرار .

(٤) «فى قلوبهم» ـ فى النجوم الزاهرة جـ٨ ص١٠٨ .

(٥) «فباشر ذلك» ـ فى ط ، وهو تكرار مما سبق .

(٦) « . .ياخوند مملوكك» ـ فى س ، ومنبه على إلغائها .

(٧) «بك» ـ فى النجوم الزاهرة جـ٨ ص١٠٨ .

وذكر الشيخ صلاح الدين القصيدة بتمامها ، انتهى[١] .

قلت[٢] : ولما ولى لاجين السلطنة تفاءل[٣] الناس به واستبشروا بالخير ، وجاء فى تلك السنة غيث عظيم بعد ما كان تأخر ، فقال فى ذلك الشيخ علاء الدين الوَدَاعى :

يأَيُّها العَالَم بُشْراكُمُ بدولة المنصور رَبِّ الفَخَار

[٥٤ب] فالله قد بارك فيها لكم فأمطر الليلُ وأضحى النهار

قال الأمير بيبرس الدوادار فى تاريخه : وكان السبب لقتله أمور منها : أنه لمّا أراد أن يتسلطن جاءه جماعة من الأمراء وشرطوا عليه شروطا فالتزمها ، منها أنه يكون كأحدهم ولا ينفرد برأى عنهم ، ولا يُسلِّط يد أحد من مماليكه فيهم ، وكان الأعيان الحاضرون فى هذه المشورة ، والمتفقون على هذه الصورة : الأمير بدر الدين بَيْسَرى[٤] الشمسى ، والأمير قَرَاسُنْقُر المنصورى ، والأمير سيف الدين قَبجْاق ، والأمير سيف الدين بَهادُر[٥] الحاج أمير حاجب ، والأمير سيف الدين كرد[٦] والأمير حسام الدين «لاجين السلحدار الرومى الاستادار ، والأمير بدر الدين بكتاش»[٧] الفخرى أمير سلاح ، والأمير عز الدين أيْبك الخازندار ، والأمير جمال الدين أقوش الموصلى ، والأمير مبارز الدين أمير شكار ، والإمير بَكْتَمُر السلاح دار ، والأمير سيف الدين سلار[٨] وسيف الدين طُغْجى ، وسيف الدين كُرْجى ، وعز الدين طُقْطَاى ، وسيف الدين برلطاى وغيرهم ، ولمّا حلَف لهم على ما شرطوا قال الأمير سيف الدين قَبْجَاق : نخشى أنّك إذا جلست فى المنْصِب تنسى هذا التقرير وتقدم الصغير من مماليكك على الكبير ، وتحول[٩] مملوكك مَنْكُوتُمر فى التحكم

---

(١) «انتهى» ـ ساقط من ن .
(٢) «قلت» ـ ساقط من ن .
(٣) «فقال» ـ فى ط .
(٤) «بيسرى» ـ ساقط من ن .
(٥) «قبجاق بهادر» ـ فى ن ، وهو تحريف وتكرار من السطر السابق .
(٦) «كرت» ـ فى النجوم الزاهرة ـ انظر ما سبق .
(٧) « » ـ ساقط من ن .
(٨) «السلارى» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من المنهل ، انظر ترجمة سلار بن عبد الله لمنصورى ، المتوفى سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م ـ جـ٦ ص٥ رقم ١٠٧٣ .
(٩) «وتفوض» ـ فى النجوم الزاهرة جـ٨ ص٩٩ .

والتدبير ، فتنصل من ذلك «وكرر الحلف أنه لا يفعل ، فعند ذلك»[١] حَلَفوا له ، ورحلوا نحو ديار مصر[٢] .

فلما وصل إلى القلعة واستقر قراره ، رتب الأمير شمس الدين قَرَاسُنْقر المنصورى نائبا ، والأمير بَهادُر الحاج حاجبا على عادته ، والأمير سلار استادارًا ، والأمير بَكْتَمُر السلاح دار أمير جندارًا [٣] ، واستمر بالصاحب فخر الدين بن الخليلى فى الوزارة مدة ثم عزله الأمير سنقر الأعسر ، ورتب فى نيابة السلطنة بدمشق الأمير قَبْجَاق ، ثم بعد مدة أَفرج عن الأمير بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين بُرْلُغى وجماعة من الأمراء ، فأما بيبرس فأُعطى إمرة بالقاهرة ، وأما بُرْلُغِى فأُعطى [٥٥أ] إقطاعا جيدة بدمشق ، ثم برز [مرسومه][٤] إلى دمشق باستقرار الملك العادل كتبغا فى نيابة صرخد وكُتب له بها منشورًا إقطاعًا ، ولم يتعرض له أحد فسلمت له نفسه وأولاده وحواشيه ومماليكه وتوجه إليها آمنًا على نفسه .

ثم بعد مدة أمَّر جماعة من مماليكه وهم ، الأمير مَنْكُوتَمُر وأيدغدى شقير ، وبيدو ، وبالوخ ، وجاغان ، وبهادر العزى ، وبهادر الجوكندار ، ثم أخذ فى تجديد الجامع الطولونى .

ثم فى سنة سبع وتسعين وستمائة راك[٥] البلاد المصرية وهو الروك الحسامى[٦] ، وكان ابتداؤه فى جمادى الأولى[٧] من السنة ، فريكت البلاد ، وكتبت الأمثلة[٨] وفرقت ،

---

(١) « » ـ مكرر فى ن .

(٢) «فوقع هذه الشروط كلها بمدينة غزة» ـ النجوم الزاهرة جـ٨ ص٩٩ .

(٣) «أمير آخور» ـ فى النجوم الزاهرة جـ٨ ص١٠٠ .

(٤) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ٨ ص١٠٠ للتوضيح .

(٥) راك البلاد ويروكها ، مصطلح يدل على عملية قياس الأرض الزراعية وحصرها فى سجلات وتثمينها أى تقدير درجة خصوبتها ـ انظر المواعظ والاعتبار جـ١ ص٨٧ ، زبدة الفكرة ، التحفة الملوكية ص١٥٢ ، وانظر أيضا محمد محمد أمين : منشور بمنح اقطاع ـ حوليات إسلامية المجلد ٩(١٩٨٣) ص٢ وما بعدها .

(٦) ذكر بيبرس المنصورى أن السلطان حسام الدين لاجين «أزمع روك الديار المصرية ، وتغيير الاقطاعات ، وترتيب المعاملات ، لأن النواحى آلت إلى الخراب ، والفلاحين عجزوا عن الخراج . . .» ـ زبدة الفكرة ج٢ تحقيق د. زبيدة عطا ص٣٨٩ ، التحفة الملوكية ص١٥٢ .

(٧) «يوم سادس جمادى الأولى» ـ فى النجوم الزاهرة جـ٨ ص٩٠ ، و «فى سادس عشر جمادى الأولى» ـ فى السلوك جـ١ ص٨٤٣ .

(٨) المثال : وثيقة اقطاعية يصدرها ديوان الجيش ، وهى ورقة مختصرة تكتب فيه بيانات الأقطاع ـ انظر منشور بمنح اقطاع ـ حوليات اسلامية المجلد ٩ (١٩٨٣) ص ـ وما بعدها .

وجلس منكوتمر ليفرقها على العساكر ، فكان كل من وقع له مثال لا سبيل له إلى المراجعة فيه ، فمن الجند من سعد ومنهم من شقى ، وأُفرد للخاص الأعمال الجيزية بتمامها وكمالها ، ونواحى الصفقة الإطفيحية ، وثغر دمياط ، والإسكندرية ، ونواحى معينة من البلاد القبلية والبحرية ، وعُيِّن لمنكوتمر من النواحى المعروفة ما اختاره لنفسه ولأصحابه ، وكان الحكم فى تعيينه لدواوينه والإختيار لكتابه ، إلا أنه لم ينتفع منكوتمر بمباشرة فيه ولا تملَّى به .

وكان نجاز الروك والفراغ منه فى ذى الحجة من السنة[١] ، وكان الذى يباشر هذا العمل الأمير بدر الدين بيليك[٢] الفارسى الحاجب ، والأمير بهادر[٣] قراقوش الطواشى[٤] الظاهرى ، وكان مدة عمل الروك ثمانية أشهر إلا أياما قلائل[٥] .

ثم تقنطر السلطان الملك المنصور لاجين عن فرسه ، وهو يلعب بالكرة فى الميدان ، فانكسرت يده فانقطعت[٦] مدة طويلة ، ثم عوفى بعد ذلك ، كل ذلك والأمراء راضون بما يفعل حتى فوض لمنكوتمر جميع الأمور ، فاستبد منكوتمر بوظائف الملك ومهماته ، وانتهى حاله معه إلى أن صار إذا رسم الملك المنصور لاجين مرسومًا [٥٥ب] ، أو كتب لأحد توقيعًا ـ وليس هو بإشارة منكوتمر ـ يمزقه فى الملاء ويرده ، ويمنع[٧] أستاذه منه ، فاستثقل الناس وطأته .

وكان كرجى أحد من أعيان لاجين وآزره فى تلك الأمور المتقدمة ، فقدمه لاجين على المماليك السلطانية ، فكان يتحدث فى أشغالهم ويدخل إلى السلطان متى أراد ، لا يحجبه عنه حاجب ، فحسده منكوتمر مع ما هو عليه من الحل والعقد فى المملكة على دخوله إلى السلطان ، فسعى فى بعده ، فلما ورد البريد مخبرا بأمر القلاع التى فتحها

---

(١) انتهى الروك فى «ثامن رجب» ـ انظر النجوم الزاهرة ، والسلوك .
(٢) «البك» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من السلوك .
(٣) «بهاء الدين» ـ فى النجوم الزاهرة جـ٨ ص٩١ والسلوك جـ١ ص٨٤٢ ، وأضاف المقريزى« المعروف بالبريدى» .
(٤) «الطواشى» ـ ساقط من ط ، ن .
(٥) ذكر ابن تغرى براى فى النجوم الزاهرة أن الروك انتهى فى ثامن رجب ، ثم عاد ونقل رواية عن الصفدى تشير إلى أن «مدة عمل الروك ثمانية أشهر إلا أياما قلائل» ـ انظر النجوم الزاهرة جـ٨ ص٩١ ، ص٩٢ .
(٦) هكذا فى الأصل .
(٧) «ويمنع» ـ ساقط من ط .

عسكر السلطان ببلاد الأرمن حَسَّن منكوتمر إلى السلطان أن يرسل كرجى إليها نائبا يقيم فيها[١] ، فوافقه السلطان على ذلك ، وكلم كرجى ، فاستعفى من ذلك فأعفاه بعد أمور ، وكمن كرجى فى نفسه .

ثم أخذ منكوتمر يغلظ على المماليك السلطانية وعلى الأمراء الكبار ، فتشاكوا فيما بينهم من منكوتمر ، وقالوا هذا متى طالت مدته أخذنا واحدًا واحدا ، وأستاذه مرتبط به ، ولا يمكن الوثوب عليه فى أيام أستاذه ، فلم يجدوا بُدًا من قتل لاجين قبله ، فكما قِيل فى الأمثال : والولد الخبيث يكتسب[٢] لأبيه اللعنة ، فاتفقوا على قتله حسبما ذكرناه .

وكانت مدة ملكه سنتين وثلاث شهور ، وكان دينا ، متقشفا ، كثير الصوم ، قليل الأذى ، قطع أكثر المكوس وقال : إن عشت لا تركت مكسًا واحدًا .

حكى مجد الدين الحرمى ، وكيل بيت المال ، قال : كان الملك المنصور متزوجا ببنت الملك الظاهر [بيبرس] [٣] ، وكانت دينه عفيفة ، فحكت أنها رأت فى المنام ، ليلة الخميس قبل قَتْل السلطان بليلة واحدة ، كأن السلطان جالس فى المكان الذى قتل فيه ، وكأن عدة غربان سود على أعلى المكان ، وقد[٤] نزل منهم غراب فضرب عمامة السلطان فرماها على رأسه ، وهو يقول : كرج كرج ، فلما ذكرت ذلك للسلطان وقالت له : أقم الليلة عندنا ، فقال ما ثَمَّ إلاَّ ما يقدره الله تعالى ، فكان ما كان ، رحمه الله [تعالى] [٥] .

١٩٤٩ - [لاجين العينتابى]
(٠٠٠ - ٦٨١ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٨٢ م)

لاجين[٦] بن عبد الله العينتابى ، الأمير حسام الدين .

قال الشيخ صلاح الدين : [٥٦أ] استقر فى نيابة السلطة بحلب ، وكان بطلا ، شجاعًا ، شابا ، جميل الصورة ، وتوفى سنة إحدى وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «لقسم» ـ فى ن .
(٢) «يكتب» ـ فى ن .
(٣) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ٨ ص١٠١ .
(٤) «قد» ـ ساقط من ن .
(٥) [ ] إضافة من ط ، ن .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٦ رقم ١٩٤١ ،

١٩٥٠ - [لاجين السعيدى]
(٠٠٠ - ٦٩٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٩٦ م)

لاجين[١] بن عبد الله الزينى السعيدى ، الأمير حسام الدين .

أحد الأمراء الأكابر بالديار المصرية .

من مماليك الملك السعيد بن الملك الظاهر بيبرس ، وأنشأه الملك المنصور قلاوون وأَمَّره ، وكان مشكور السيرة ، وتوفى سنة ست وتسعسن وستمائةٍ ، رحمه الله تعالى .

١٩٥١ - [الشيخ لاجين]
(٠٠٠ - ٨٠٤ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٠١ م)

لاجين[٢] بن عبد الله الجاركسى ، المعروف بالشيخ لاجين .

كان فى نفسه أمور مع قلة عقل منها : أنه كان يزعم أنه تسلطن ويملك الديار المصرية ، ويشيع هو ذلك ولا يتكتم هذا الأمر ، وكان معظما عند الجراكسة يزعمون أنه لابد له من أن يملك الديار المصرية ، وكان لاجين يَعِدُ الناس أنه إذا تسلطن يفعل أشياء قبيحة منها ، أنه يُبطل سائِر الأوقاف التى على الجوامع والمساجد ، ويحرق كتب الفقه ويعاقب الفقهاء ، هذا على أنه لم يتأمّر قط ، ولا صار خَصكيا ، وما العجب من كونه هو الذى يزعم ذلك ، وإنما العجب ممن كان يطاوعه على ذلك من أعيان الخاصكية والجند حتى أن الجماعة الذين[٣] فروا من دمشق من المماليك الظاهرية برقوق ـ فى واقعة تيمورلنك مع الملك الناصر فرج بالبلاد الشامية ـ إلى الديار المصرية كانوا زعموا أنهم يسلطنوه ويعودون يقاتلون مع الملك الناصر «فرج ، فلما أحَسَّ حواشى الناصر بذلك أخذوا الملك الناصر»[٤] وخرجوا به من دمشق على حين غفلة وتركوا دمشق حتى أخذها تيمور ، ولم يحصل للاجين هذا إمرة عشرة ، ومات وهو جندى فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانى مائة عن نيف وثمانين سنة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٦ رقم ١٩٤٢ ،

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٧ رقم ١٩٤٣ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص٢٧ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣٢ رقم ٨٠٢ ، السلوك جـ٣ ص١٠٩٠ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٢٢١ رقم ٣٥ ،

(٣) «الذين» ـ ساقط من ن .

(٤) « » ـ ساقط من ط ، ن .

١٩٥٢ - [لاجين الزردكاش]

(٠٠٠ - ٨٨٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٨١ م)

لاجين[١] بن عبد الله الظاهرى الزردكاش ، الأمير حسام الدين .

[٥٦ب] أحد أعيان مماليك الملك الظاهر جقمق وأمرائه ، اشتراه فى حالة إمرته ، وأعتقه وجعله من جملة مماليكه إلى أن تسلطن كَتَبه خاصكيا ، ثم جعله ساقيا ، ثم إمرة عشرة ، وجعله لالاة[٢] لولده المقام الفخرى عثمان ، فاستمر على ذلك سنين ، وعَمَّر جامعه بالقرب من الكبش على بركة الفيل سنة أربع وخمسين ، وكمل فى أوائل سنة خمس وخمسين وثمانى مائة ، ووقف عليه عدة أوقاف ، ثم استقر زردكاشا بعد موت الأمير تغرى برمش اليشبكى الزردكاش بمكة فى سنة أربع وخمسين ، وهو على إقطاعه الأول إمرة عشرة ، وكان السلطان أخلع على دقماق اليشبكى الخاصكى باستقراره زردكاشًا بعد موت تغرى برمش المذكور وأنعم عليه بإمرة عشرة وتَمَّ له ذلك ، وتَم ذلك نحو الجمعة ، ثم استرجع الوظيفة والإقطاع منه ، وأنعم بالوظيفة على لاجين هذا وبالإقطاع على جانبك الأشرفى الدوادار ، وأعيد دقماق إلى إقطاعه الجندية بعدما تأَمَّر ، واستمر لاجين فى الزردكاشية إلى أن[٣] .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٧ رقم ١٩٤٤ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣٢ رقم ٨٠٣ .

(٢) لالا : لفظ فارس بمعنى مربى الأطفال ، وجرت العادة أن تطلق على مربى أولا الملوك والسلاطين ـ الفنون الإسلامية والوظائف جـ٢ ص٩٧٨ .

(٣) «إلى أن» ـ ساقط من ن .

ويوجد بياض فى نسخ المخطوط نحو ثلاثة أسطر ، وتوفى صاحب الترجمة «فى يوم الأربعاء ثانى عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين» ـ الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣٣ .

باب اللام والواو

لؤلؤ بن عبد الله ، قلت : هذا الاسم تَسَمَّى به جماعة كثيرة ، منهم ، لولؤ الخادم مملوك رضوان ، وفاته سنة إحدى عشر وخمس مائة ، ومنهم لؤلؤ الأمير شمس الدين أبو سعيد الأمينى[1] الموصلى [٥٧أ] كافل المماليك الشامية توفى سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، ومنهم لؤلؤ العادلى الحاجب وتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، ومنهم لؤلؤ الخادم مولى خمارویة بن أحمد بن طولون صاحب الشام توفى فى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، كل هؤلاء ليس لهم محل فى تاريخنا هذا لتقدمهم على ما شرطناه فيه من أننا لا نذكر إلاَّ من وفاته بعد الخمسين وستمائة ، انتهى .

١٩٥٣ - [النجيب]
(٦٠٠ - ٦٧٢ هـ/ ١٢٠٣ - ١٢٧٣ م)

لؤلؤ[2] بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ بدر الدين ، الفقيه النحوى الحنفى[3] أبو الدر الضرير ، المنعوت بالنجيب .

مولده يوم التروية سنة ستمائة بدمشق ، وسمع بها من القاضى أبى القاسم عبد الصمد الحرستانى ، وأبى اليمن زيد بن الحسن الكندى ، وغيرهما ، ورحل وكتب وحدث ، وسمع منه الدمياطى وذكره فى معجمه ، وأجاز للبرزالى ، وذكره الإربلى فى معجم شيوخه ، وأثنى على علمه وفضله إلى أن قال : وولى الإعادة بالمدرسة السيوفية بالقاهرة ، وتصدر للإقراء بجامع الحاكم وصنف ، وتوفى بها فى رجب سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، ودفن بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «الأمينى» ـ مكرر فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٧ رقم ١٩٤٥ ، الدرر جـ٣ ص٣٦٠ رقم ٤٢٤١ ، ولم يرد فى الدرر تاريخ وفاة صاحب الترجمة ، فهو ليس من أعيان المائة الثامنة .

(٣) «الحنفى» ـ ساقط من ن .

١٩٥٤ - [الملك الرحيم]
(٠٠٠ - ٦٥٧ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٥٩ م)

لؤلؤ[١] بن عبد الله النورى ، الملك الرحيم بدر الدين أبو الفضائل الأرمنى الأتابكى النورى[٢] ، صاحب الموصل ، مولى نور الدين أرسلان شاه[٣] بن السلطان عز الدين مسعود .

كان هو القائم بتدبير دولة أستاذه ، ثم دبر دولة ولده الملك القاهر عز الدين مسعود[٤] ، فلما توفى أقام بدر الدين هذا أخوين ولدى الملك القاهر صبيين وهما ابنا بنت مظفر الدين[٥] صاحب إربل ، أقام واحدًا بعد واحد ، ثم إنه استبد بالملك أربعين[٦] سنة .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : رحمه الله [تعالى][٧] والأصح أنه تسلطن سنة ثلاثين وستمائة ، وكان حازما ، مدبرا ، شجاعًا ، وفيه كرم وسؤدد وتجمل ،[٥٧ ب] وله هيبة وسطوة وسياسة ومداراة للخليفة والتتار ، ويغرم على القصاد أموالاً وافرة ، وكان مع جوره وظلمه محببًا للرعية ، قطع وشنق وقتل ما لا نهاية له حتى هذَّب البلاد ، ولما رأى مظفر الدين صاحب الإربل أنه يتغالى فى المولد النبوى ويغرم عليه أموالاً عظيمة ويظهر الفرح والزينة عمد هو إلى يوم فى السنة وهو عيد الشعانين فعمل فيه من اللهو والخمر والمغانى ما يضاهى به المولد ، ويكون السماط خونجا طعام وباطية خمر ، وينثر الذهب على الناس من القلعة يسعى الذهب بالصينية ، ومقته أهل العلم لهذا المعنى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٨ رقم ١٩٤٦ ، العبر جـ٥ ص٢٤٠ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٧٠ ، البداية والنهاية جـ١٣ ص٢١٤ .

(٢) «النوروزى» - فى ن .

(٣) هو : أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكى بن آق سنقر التركى ، توفى سنة ٦٠٧هـ /١٢١٠م - شذرات الذهب جـ٥ ص٢٤ .

(٤) توفى سنة ٦١٥هـ / ١٢١٨ م - شذرات الذهب جـ٥ ص٦٢ .

(٥) هو : كوكبورى بن على كجك بن بكتكين ، مظفر الدين صاحب إربل ، المتوفى سنة ٦٣٠هـ /١٢٣٢ م - شذرات الذهب جـ٥ ص١٣٨ .

(٦) «سبعا وأربعين» - فى النجوم الزاهرة جـ٧ ص٧٠ .

(٧) [ ] إضافة من ن .

وفيه يقول بعض الشعراء :

يُعظِّم أعياد النصارى ويدعى بأن إله الخلق عيسى بن مريمِ
إذا نَبَّهَته نخوةٌ عربية إلى المجد قالت أرمنيته نَمِ

انتهى .

وتوجه لؤلؤ إلى هولاكو وقدَّم له تحفًا سنية ، منها : درة يتيمة التمس أن يضعها فى أذن هولاكو بيده فانكفأ على ركبتيه ومحك أذنه وأدخلها فيها ، فلما خرج أفاق هولاكو على نفسه وقال : هذا مَحَكَ أذنى ، فغضب ، وطلبه فإذا به قد ساق فى الحال ، ونجا بنفسه .

توفى لؤلؤ سنة سبع وخمسين وستمائة ، وقد أكمل الثمانين سنة .

١٩٥٥ - [الكاتب]

(٠٠٠ - ٦٧٨ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٧٩ م)

لؤلؤ[١] بن عبد الله الكاتب ، حسام الدين ، مولى[٢] بدر الدين جعفر الآمدى ، أو عتيق أخيه موفق الدين .

كان كاتبا مجودًا ، وعنده تَشَيُّع ، خدم الملك الأشرف صاحب حمص مدة ، وتوفى صاحب حمص وهو عنده ، وخدم بعده فى ديوان الجيش بدمشق ، وصار عليه المعتمد ، وكان ذا مروءة عزيزة إلاَّ أنه كان ركنا للشيعة ، وكان عاقلا لم تحفظ عنه كلمة سوء فى حق الصحابة بل كان يترضى عن الصحابة أجمعين ، وكان ذا تصرف فى الكتابة والحساب .

توفى سنة ثمان وسبعين وستمائة .

قلت :[٣] أكره أهل الرفض بالطبع ، ولله الحمد ، انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٨ رقم ١٩٤٧ .
(٢) «تولى» - فى ط ، وهو تحريف .
(٣) «قلت» - ساقط من ن .

١٩٥٦ - [المسعودى]

(٠٠٠ - ٦٩٥ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٩٥ م)

[٥٨ أ] لؤلؤ[١] بن عبد الله المسعودى ، الأمير بدر الدين .

كان أميرا وقورًا عاقلا ، عارفا بالسياسة والظلم ، ولى نيابة نائب دمشق أيام طرنطاى مدة ، ثم ولى فى أيام الأشرف شد الدواوين ، ثم ولى نيابة نائب السلطنة بدمشق أيضا أيام حسام الدين لاجين ، فأقام مدة ، وتوفى ببستانه فى المزّة سنة خمس وتسعين وستمائة ، عفا الله عنه .

١٩٥٧ - [الحلبى]

(٠٠٠ - ٧٤٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٤١ م)

لؤلؤ[٢] بن عبد الله الحلبى[٣] الأمير بدر الدين ضامن حلب .

كان ظالما[٤] غاشما مرافعًا ، تكلم فى أهل حلب عند الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وتسلّمهم ، واستَصْفى أموالهم وعاقبهم ، ثم ولى شد الدواوين بالقاهرة فساءت سيرته أيضا ، وظلم وزاد فى الظلم إلى أن عُزل وأُخرج إلى حلب ، وأَخذ فى الظلم أيضا ، ولقى الناس منه شدة عظيمة إلى أن ولى طشتمر حمص أخضر نيابة حلب ومعه الأمير بهادر الكركرى ، فغضب عليه وسلّمه لبهادر المذكور فضربه بالمقارع إلى أن مات فى سنة اثنتين وأربعين[٥] وسبعمائة ، وأراح الله المسلمين منه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٨ رقم ١٩٤٨ ، البداية والنهاية جـ١٣ ص٣٤٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٨ رقم ١٩٤٩ ، الدرر جـ٣ ص٣٥٩ رقم ٣٢٣٨ .

(٣) «المسعودى الحلبى» فى س ، ومنبه على إلغاء «المسعودى» .

(٤) «ظالما» - ساقط من ن .

(٥) «وأربعين» - ساقط من ط ، ن .

١٩٥٨ - [العِزّى]
(٠٠٠ - ٨٢١ هـ/ ٠٠٠ - ١٤١٨ م)

لؤلؤ[١] بن عبد الله العِزّى الطواشى الرُّومى الكاشف ، الأمير بدر الدين .

كان من مبدأ أمره من جملة الخدام السلطانية ، وولى كشوفية الوجه القبلى من أعمال القاهرة فى سنة ثلاث عشرة وثمانى مائة ، ثم عزل ، ثم وليها ثانيا فى شهر رجب سنة ثمان عشرة وثمانى مائة ، فدام فيها مدة إلى أن عُزل وصُودر ونُكب وأُخذ منه جملة مستكثرة بعد عقوبة شديدة ، قيل : إنه لما أراد الأمير فخر الدين عبد الغنى بن أبى الفرج الاستادار أن يعاقبه أمر أن يُفرش تحته بساط ، فقال له لؤلؤ المذكور : تعلم الرئاسة ، ذاك لما أجلس بجانبك ، وأما الآن فالأرض أليق . انتهى .

ثم أُفرج عنه ، وأقام مدة بطالاً ، وولى الدواليب السلطانية [٥٨ب] بالوجه القبلى أيضا إلى أن مات فى يوم الأربعاء رابع عشرين شوال سنة إحدى وعشرين وثمانى مائة .

وكان بخيلا حريصًا على جمع الأموال ، وعنده ظلم ومعرفة مع إظهار الدين[٢] والتنسك والعبادة ، وكان يؤنث المذكر ويذكر المؤنث على عادة[٣] غلف الأتراك ، وله أحكام غريبة .

حدثنى عنه صاحبنا القاضى شمس الدين محمد السنجادى أحد موقعى الدست ، وكان يوقع عنده فى أيام عمله ــ بأشياء مُضْحكة ، منها : أنه كان يعاكس أرباب وظائفه كالموقع والدوادار وغيرهما ، فكان إذا دَخل إليه شخص فى حاجة وساعده بعض أرباب وظائفه يلتفت إلى المساعد[٤] ويقول له : أخذتى[٥] فلوسه يا كشمر ، ثم يأخذ فى معاكسة «المساعد ، فعرفوا هم عادته ، فصاروا إذا برطلهم شخص يأخذون»[٦] فى الحط

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٨ رقم ١٩٥٠ ، النجوم الزاهرة جـ١٤ ص١٥٤ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣٤ رقم ٨٠٩ ، وفيه «الغزى» ، إنباء الغمر حـ٣ ص١٨٥ رقم ٢٢ .
(٢) «اظهار التدبير» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٣) «على عادته» ـ فى ن .
(٤) هكذا فى نسخ المخطوط ، بصيغة المؤنث ، حسب طريقة صاحب الترجمة فى الكلام ـ انظر ماسبق .
(٥) «أخذ فى» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٦) «   » ـ ساقط من ن .

عليه ، فلما ينظر لؤلؤ منهم ذلك يعاكسهم ويوليه فى الحال ، فمشى حالهم بذلك وراج أمرهم إلى الغاية .

وكان يكره من يأكل كثيرا على سماطه ، فإذا رأى من يأكل قليلا يُثْنى على أدبه وحشمته وينعم عليه بأضعاف ما يأكله عنده فى الشهر ، وله أشياء كثيرة من هذا النمط ، رحمه الله تعالى .

حرف الميم

١٩٥٩ - [ابن غُراب]

(٠٠٠ - ٨١١ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٠٨ م)

ماجد[١] بن عبدالرزاق ، الصاحب فخر الدين القبطى الإسكندرى ، المعروف بابن غُراب ، أخو القاضى سعد الدين[٢] بن غُراب ، وفخر الدين هو الأسَنّ .

ولد بالإسكندرية ، وبها نشأ ، وباشر فى ديوانها ، ثم ولى نظرها لما ولى أخوه سعد الدين إبراهيم نظر الخاص بالديار المصرية ، ودام فى نظر الإسكندرية إلى أن[٣] استدعاه أخوه سعد الدين إلى القاهرة - بعد موت الملك الظاهر برقوق - فقدم فى سنة إحدى وثمانى مائة ، [٥٩أ] وخُلع عليه فى يوم الخميس رابع عشر ذى الحجة من السنة واستقر فى الوزارة عوضا عن استادار والدى - رحمه الله - شهاب الدين أحمد[٤] بن عمر بن قُطينة ، فصار إليه وإلى أخيه سعد الدين عامة أمور الدولة ، فلم تُحمد سيرته وعزل غير مَرة ، كما هو مذكور فى ترجمة أخيه سعد الدين إبراهيم . إلى أن صُرِف عن الوزارة ونظر الخاص بجمال الدين يوسف[٥] البيرى الأستادار فى نصف شعبان سنة تسع وثمانى مائة بعد وفاة أخيه سعد الدين بمدة ، وسُلِّم إلى جمال الدين ، وما من ظالم إلاّ ويُبلى بظالم ، «فأجرى عليه جمال الدين أنواع العقوبة»[٦] وسجنه عنده بداره إلى نصف ذى القعدة سنة إحدى عشرة وثمانى مائة أسلمه إلى والى القاهرة وحرضه عليه حتى مات تحت العقوبة فى ليلة عشر ذى الحجة من السنة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٩ رقم ١٩٥١ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص١٧٣ ، السلوك جـ ٤ ص٨٩ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣٤ رقم ٨١١ .

(٢) هو : إبراهيم بن عبد الرزاق ، سعد الدين بن غراب ، المتوفى سنة ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م - المنهل جـ١ ص١٠٤ رقم ٤٨ .

(٣) «إلى أن مات» - فى ن ، وهو تحريف - انظر ما يلى .

(٤) توفى سنة ٨١٩هـ /١٤١٦م - المنهل جـ٢ ص٥٢ رقم ٢٣٤ .

(٥) هو : يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم ، الأمير جمال الدين أبو المحاسن البيرى الحلبى البجاسى الأستادار توفى سنة ٨١٢هـ /١٤٠٩ م - انظر ترجمته بالمنهل . الضوء اللامع جـ١٠ ص٢٩٤ رقم ١١٥٧ .

(٦) « » - وردت : «فأجرى عليه العقوبة جمال الدين» - فى ن ، وهو تقديم وتأخير مع المحافظة على المعنى .

وكان من أسوأ الناس سيرة فى مباشرته ، ظالما ، جاهلا ، لكنا ، عسوفا ، كان يُبدل الجيم زايا ، وكان عنده حدة ، فكان إذا حَنق على أحد وأراد سرعة مجيئة وأرسل يطلبه يقول : زبُوا لى ، ويكرر ذلك غير مرة ، وكان غير مليح الشكل ، ضخما ، وكانت سعادته ورئاسته بسفارة أخيه سعد الدين . انتهى .

١٩٦٠ - [ابن المزَوّق]
(٠٠٠ - ٨٣٣ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٢٩ م)

ماجد[١] ، ويدعى عبد الله بن السديد أبى الفضائل بن سناء الملك ، القاضى فخر الدين ، المعروف بابن المزَوّق .

ولى نظر الجيوش بالديار المصرية وكتابة السر بعد عزل فتح الله مدة يسيرة فى الدولة الناصرية فرج ، ثم لزم داره مدة ، وتولى بعد ذلك نظر الإسطبل السلطانى ، ثم عُزل وانحط قدرُه وتعطل دهرًا طويلا ، وامتحن وضُرب بالمقارع فى الدولة الأشرفية برسباى بسبب الأتابك جانبك الصوفى بعد فراره من حبس الإسكندرية لأنه كان يصحب جانبك الصوفى فاتهم بأنه أخفاه أو يعلم بمكانه فضُرب وقُرر فلم يظهر لتهمته حقيقة فأطلق [٥٩ب] إلى حال سبيله ، فلزم داره مُخوملاً إلى أن توفى[٢] بالقاهرة فى ليلة الخميس ثانى عشر[٣] شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانى مائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٩ رقم ١٩٥٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١٦٦ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٤٤٨ رقم٣١ ، السلوك جـ٤ ص٨٤٧ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣٥ رقم ٨١٢ .

(٢) «مات » ـ فى ن .

(٣) «١٣رجب» ـ فى إنباء الغمر .

١٩٦١ - [ابن قروينة]

(٠٠٠ - ٧٦٨ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٦٦ م)

ماجد[١] بن قروينة ، الوزير الصاحب فخر الدين القبطى الأسلمى .

كان أولا من جملة الكُتاب ، وخَدَم فى عدة جهات إلى أن ولاَّه الأتابك يلبغا[٢] العمرى الخاصكى الوزارة ، ثم أضاف إليه نظر الخاص ، فلما وليهما أظهر النهضة والسداد ، وقام بما عجز عنه غيره حتى قيل : لم يل الوزارة فى الدولة التركية مثله لأنه عمَّر بيوت الأموال بالذهب والفضة وكذلك الخزائن ، ولَمَّا مُسك ترك بالأهراء[٣] مُغْل ثلاث سنين وبعض الرابعة فوق ثلاثمائة ألف أردب ، وبالبلاد مغل سنتين ، وذلك بعد تكفية بيت السلطان مما يحتاجه ، وبعد تكفية بيت الأتابك يلبغا العمرى - صاحب الكبش - فى سائر الكلف ، وكان بعد هذا كله يحمل فى كل شهر إلى خزانة الأتابك يلبغا ستين ألف دينار ، ولا زال ناهضا فى مباشرته إلى أن قُتل الأتابك يلبغا أُمْسك الصاحب فخر الدين هذا وصُودر ، وسُلِّم إلى قرابغا الصرغتمشى لاستخلاص الأموال منه ، وذلك فى ثامن جمادى الأولى من سنة ثمان وستين وسبعمائة ، فأجرى عليه العقوبة إلى أن توفى[٤] تحت العقوبة بعد أن احترقت أصابعه بالنار فى السنة المذكورة .

وكان وزيرا ، رئيسًا ، عارفا ، مكينا ، عفيفا ، رزينا ، ذا حرمة وهيبة ونهضة وشهامة ، نالته السعادة فى ولايته ، إلا أنه كان ذا كبر ونفس شامخة ، ظنينا بنفسه ، كثير التهكم على الناس ، وتولّى الوزر والخاص من بعده الصاحب عبد الله[٥] بن تاج الدين موسى ابن أبى شاكر صاحب ديوان يلبغا .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٩ رقم ١٩٥٣ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٩٧ ، السلوك جـ٣ ص١٤٧ ، الدرر جـ٣ ص٣٦١ رقم ٣٢٤٢ ، الذيل على العبر ص٢١٦ .

(٢) هو : يلبغا العمرى الحسنى الناصرى الخاصكى الأتابكى ، أستاذ الملك الظاهر برقوق ، توفى سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م - المنهل .

(٣) الأهراء : والمقصود : الأهراء السلطانية : وهى الأماكن التى تخزن بها الغلال والأتبان الخاصة بالسلطان ، احتياطا للطوارئ الاقتصادية - المواعظ والاعتبار جـ١ ص٤٦٤ .

(٤) «توفى فى العشر الأخير من جمادى الآخرة» - الذيل على العبر .

(٥) توفى سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤ م - المنهل جـ٧ ص١٢٩ رقم ١٣٥٢ .

١٩٦٢ - [كاتب المماليك]

(٠٠٠ - ٨٤٣ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٣٩ م)

ماجد[١] بن النحال ، مجد الدين ، كاتب المماليك السلطانية .

أصله من نصارى مصر القديمة ، وبها نشأ ، وتدرب فى قلم الديونة والحساب . واتصل بخدمة الأمير نوروز الحافظى[٢] مدة حتى ألزمه نوروز المذكور بالإسلام ، [٦٠أ] فأظهر الإسلام فى الظاهر ، والله أعلم بالسرائر ، وأسلم بعد[٣] أولاده زين الدين فرج وغيره ، ثم خدم بعد قتل نوروز عند الأمير جقمق[٤] الأرغون شاوى الدوادار فى الدولة المؤيد شيخ ، ثم ولى كتابة المماليك السلطانية بعد موت جقمق فى أوائل الدولة الأشرفية برسباى ، وطالت مدته فيها ، وصُودر غير مرة مصادرات خفيفة ، ولم يزل فى وظيفته إلى أن توفى ليلة السبت سادس ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانى مائة ، وتولى كتابة المماليك من بعده ابنه فرج[٥] .

وكان بين ماجد صاحب الترجمة وبين صاحبنا الأمير تغرى برمش[٦] نائب القلعة صحبة قديمة من أيام الجندية فلما مات ماجد طلبنا للصلاة عليه فقعدت أنا عن التوجه ومضى تغرى برمش حتى حضر الصلاة عليه وعاد ، فلما عاد سألته كيف صليت عليه؟ . قال : قلت : نويت الصلاة عليه إن كان مسلمًا ، انتهى .

وكان ماجد شيخا قصيرا دميما أعور إلاَّ أنه كان ماهرا فى فنه وعنده مروءة وحذق بخلاف ولده فرج فإنه جامد كريه . انتهى[٧] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٦٩ رقم ١٩٥٤ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص٤٨٠ ، السلوك جـ٤ ص١١٩٨ ، نزهة النفوس جـ٤ ص١٨٦ رقم ٨٠٨ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣٥ رقم ٨١٣ .

(٢) هو : نوروز بن عبد الله الحافظى الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م - المنهل .

(٣) هكذا فى نسخ المخطوط ، ولعل المقصود أنه أسلم متأخرا بعد أولاده .

(٤) هو : جقمق بن عبد الله الأرغون شادى - الدوادار الكبير فى الدولة المؤيدية شيخ ، ثم نائب دمشق ، قتل سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م - المنهل جـ٤ ص٢٧١ رقم ٨٤٧ .

(٥) توفى سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م - الضوء اللامع جـ٦ ص١٦٩ رقم ٥٧٠ .

(٦) هو : تغرى برمش ، نائب قلعة الجبل ، قتل سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٩م - المنهل جـ٤ ص٥٨ رقم ٧٦٧ .

(٧) «انتهى» - ساقط من ن .

١٩٦٣ - [ابن المرحل المالقى]

(٦٠٤ - ٦٩٩ هـ/ ١٢٠٧ - ١٢٩٩ م)

مالك[١] بن عبد الرحمن بن على ، الإمام البارع المفنن أبو الحكم المغربى ، شاعر الأندلس ، المعروف بابن المرحل المالقى ، الأديب الشاعر .

وما أعلم المرحل هل هى بالحاء المهملة أم بالجيم ، فإن كان المرحل بالحاء فهو يلتبس بالشيخ صدر الدين ابن المرحل[٢] فإنهما فى عصر واحد ، كلاهما عالم أديب . انتهى .

كان أبو الحكم المذكور علامة أخذ عن جماعة من العلماء والأدباء ، وبرع فى العربية والأدب وغير ذلك ، أخذ عنه جماعة من الأعيان ، ومدح الملوك ، ونظم القراءات فى نحو من ألفى بيت[٣] ، عاش نحوًا من مائة سنة إلى أن توفى سنة تسع وتسعين وستمائة ، ونُسى شعره[٤] .

١٩٦٤ - [المنجكى]

(٠٠٠ - ٧٨١ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٧٩ م)

مَامَاق[٥] بن عبد الله المنجكى ، الأمير سيف الدين .

تأمر بعد موت [٦٠ب] أستاذه الأمير منجك اليوسفى[٦] ، وصار من جملة أمراء

---

(١) وله ايضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٠ رقم ١٩٥٥ ، طبقات القراء جـ٢ ص٣٦ رقم ٢٦٤٤ .

(٢) هو : محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين ابن المرحل ، توفى سنة ٧١٦هـ / ١٣١٦ م ـ المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٣٣ .

(٣) «قال الذهبى» : وقفت له على قصيدة أزيد من ألفى بيت لامية ، نظم فيها التيسير بلا رموز» ـ طبقات القراء جـ٢ ص٣٦ .

(٤) «ونسى شعره» ـ ساقط من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٠ رقم ١٩٥٦ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٢٠١ ، السلوك جـ٣ ص٣٧٦ ،

(٦) هو : منجك بن عبد الله اليوسفى الناصرى محمد بن قلاوون ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة٧٧٦هـ / ١٣٧٤ م ـ المنهل .

الطبلخانات بالديار المصرية وخصيصًا عند الأتابك برقوق العثمانى[١] إلى أن[٢] توفى يوم الخميس ثالث شعبان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، ودُفن بتربته التى أنشأها له برقوق[٣] تحت دار الضيافة[٤] ، رحمه الله تعالى .

١٩٦٥ - [المؤيدى]
(٠٠٠ - ٨٣٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٢٦ م)

مامش[٥] بن عبد الله المحمدى المؤيدى ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء الطبلخانات ورأس نوبة ، اشتراه الملك المؤيد شيخ فى أيام إمرته ، ثم جعله خاصكيا لَمَّا تسلطن ، ثم أَمَّره عشرة بعد مدة طويلة ، ثم صار بعد موته[٦] أمير طبلخاناة ورأس نوبة فدام على ذلك أشهرا[٦] إلى أن قبض عليه الأتابك ططر بدمشق مع من قبض عليه من المؤيدية ، وحبسه سنين إلى أن أطلقه الملك الأشرف برسباى بعد سنة ثلاثين وأنعم عليه بإمرة هينة بحماة ، فأقام بها إلى أن توفى [سنة ثلاثين] [٧] وثمانى مائة تقريبًا .

وكان من مساوئ الدنيا فسقًا وظلما وجهلاً ، وكان عنده تجاهر بالمعاصى مع جنون وخفة وعدم اكتراث بالناس ، وكان أباد الناس فى أيام أستاذه مما يهجم عليهم فى البيوت فى حال سكره لا سيما فى المفترجات والمتنزهات ، فكان يركب فى المراكب ويصعد إلى بيوت الناس من الطبقات ، وله من هذا النمط أفعال قبيحة إلى الغاية ، وشُكى إلى أستاذه المؤيد غير مرة ، وهو يرجعه ويردعه ، وضربه مرة ضربا مبرحًا ثم خَلَّى عنه ، وصار

(١) هو : برقوق بن آنص العثمانى اليلبغاوى ، السلطان الملك الظاهر ، المتوفى سنة ٨٠١هـ /١٣٩٨ م - المنهل جـ٣ ص٢٨٥ رقم٦٥٧ .
(٢) «إلى أن» - ساقط من ط ، ن .
(٣) «برقوق المؤيدى» - فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .
(٤) دار الضيافة : انظر النجوم الزاهرة جـ١١ ص٢٠١ هامش(٢) .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٠ رقم ١٩٥٧ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣٥ رقم ٨١٥ .
(٦) توفى الملك المؤيد شيخ سنة ٨٢٤هـ /١٤٢١م - المنهل جـ٦ ص٢٦٣ رقم ١١٩٤ . ووردت : «بعد موت» - فى ن .
(٧) [ ] ساقط من نسخ المخطوط ، والإضافة من الدليل الشافى ، وورد فى الضوء اللامع أن صاحب الترجمة «مات بعد الثلاثين تقريبا» .

يقول لمن يشتكيه : هذا مجنون لا يُؤاخذ ، قلت : لا ينفع المؤيد هذا الجواب عند الله تعالى . ولم يزل مامش على ذلك حتى قُبض عليه ومات كما ذكرناه ، إلى حين ألقت .

١٩٦٦ - [القلمطاوى]

(٠٠٠ - ٧٩٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩٠ م)

مأمور[١] بن عبد الله القَلَمْطاوى ، الأمير سيف الدين .

هو من مماليك الأتابك يلبغا[٢] العمرى ، أعْنى خجداش[٣] الملك الظاهر برقوق وغيره من اليلبغاوية ، ترقى بعد موت أستاذه يلبغا حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم حاجب الحجاب ، ثم نقل إلى نيابة طرابلس فباشرها [٦١أ] مدة ثم عزل عنها وتوجه إلى حماة بطالاً ، ثم أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، وبعد مدة نُقل إلى نيابة حماة ، ثم من نيابة حماة إلى نيابة الكرك ، ثم ولى نيابة حماة ثانيًا بعد خروج الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك[٤] ، فاستمر فى نيابة حماة إلى أن قتل فى وقعة منطاش ونُعير من عسكر الملك الظاهر برقوق فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وقُتل عن نيف وأربعين سنة .

وكان أميرا جليلا ، شجاعًا ، حشما ، وعنده ميل لفعل الخير والمعروف ، وله آثار حسنة معروفة به .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٠ رقم ١٩٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٢٢ ، السلوك جـ٣ ص٧٣٠ ، نزهة النفوس جـ١ ص٣٢٠ رقم ١٤٤ ، تاريخ ابن الفرات جـ٩ ص٢٤٢ .

(٢) هو : يلبغا العمرى الحسنى الخاصكى الأتابكى ، أستاذ الملك الظاهر برقوق ، قتل سنة ٧٦٨هـ /١٣٦٦ م - المنهل .

(٣) المقصود أن صاحب الترجمة «حجداش» الملك الظاهر برقوق ، وحجداش أو خشداش : لفظ فارسى بمعنى الزميل فى الخدمة .

(٤) خرج الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك فى رمضان سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٩ م - المنهل جـ٣ ص ٣١٢ .

١٩٦٧ - [الشريف الحسينى]

(٠٠٠ - ٨٣٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٣٥ م)

مانع[(١)] بن على بن عطية[(٢)] بن منصور بن جَمَّاز بن شِيحة ، الشريف الحسينى ، أمير المدينة النبوية .

ولى إمرتها مدة حتى خرج فى بعض الأيام فاعترضه حيدر بن دوغان بن جعفر بن هبة الله بن جماز بن منصور بن شيحة فقتله بدم أخيه خَشْرَم بن دوغان أمير المدينة ، وذلك فى عاشر جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وثمانى مائة .

وكان مشكور السيرة .

وولى إمرة المدينة بعده[(٣)] ولده إميان بن مانع ، ووصل إليه التشريف من القاهرة فى رابع شهر رمضان ، وأقام إميان فى إمرة المدينة سنين ، وعُزل غير مرة حتى توفى أميرا فى سنة خمس وخمسين وثمانى مائة .

وولى إمرة المدينة بعد إميان زبيرى [(٤)] بن قيس بن ثابت ، وحُمل إليه التشريف فى شهر رمضان من سنة خمس وخمسين وثمانى مائة . انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٠ رقم ١٩٥٩ . النجوم الزاهرة جـ١٥ ص٢٠٢ ، السلوك جـ٤ ص٩٨٨ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣٦ رقم ٨١٩ ، نزهة النفوس جـ٣ ص٣٥٩ رقم٧٥٤ .

(٢) «مانع بن عطية» - فى النجوم الزاهرة .

(٣) «بعد» - فى الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٤) «زبير» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الضوء اللامع حيث ورد «زبيرى» - اسم بلفظ النسب - ، وتوفى زبيرى ابن قيس سنة٨٨٨هـ / ١٣٨٣م - الضوء اللامع جـ٣ ص ٢٣٢ رقم ٨٨٦ .

باب الميم والباء الموحدة

١٩٦٨ - [أبو المناقب]

(٠٠٠ - ٦٧٧ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٧٨ م)

مُبَارك[١] بن عبد الله بن منصور ، الأمير أبو المناقب بن أمير المؤمنين الخليفة المستعصم بالله العباسى ، آخر خلفاء بغداد .

روى عن أبيه ، وروى عنه[٢] ابن الفوطى وغيره ، ولما مات احتفل لعزائِه أهل بغداد [٦١ب] ورثاه الشعراء ، وكانت وفاته سنة سبع وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٦٩ - [أبو الخير الحمصى]

(٠٠٠ - ٦٥٨ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٦٠ م)

مبارك[٣] بن يحيى بن مبارك بن مقبل ، الشيخ الإمام الأديب مخلص الدين أبوالخير الحمصى .

انجفل من حمص فى واقعة التتار ، ولجأ لجبل لبنان ، وأقام هناك ، وكان فاضلا ، عارفا بالأدب والنسب ، سنى المذهب ، اختصر كتاب الجمهرة لابن الكلبى فى الأنساب ، وله عدة مصنفات أخر ، توفى سنة ثمان وخمسين وستمائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧١ رقم ١٩٦٠ .

(٢) «عن » ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧١ رقم ١٩٦١ .

١٩٧٠ - [الوزير]
(٠٠٠ - ٨١٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٤١٣ م)

مبارك[١] شاه بن عبد الله الظاهرى ، الأمير الصاحب الوزير والأستادار سيف الدين .

كان فى ابتداء أمره تبعًا عند الملك الظاهر برقوق فى حال جنديته فلما تسلطن قَرَّبه وأدناه وولاَّه الحجوبية ثم الوزارة[٢] ثم الأستادارية ، ونَقَّله فى عدة وظائف ، ثم عزله من غير نكبة ، ولزم داره حتى توفى - بعد وفاة الملك الظاهر برقوق بسنين - فى شهر رمضان[٣] سنة ست عشرة وثمانى مائة .

١٩٧١ - [رسول شاه رخ]
(٠٠٠ - ٨٤٤ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٤٠ م)

مبارك[٤] شاه ، رسول القان معين الدين شاه رخ بن تيمور لنك .

كان المذكور يُوصف بمعرفة وعقل وفضيلة ، أرسله شاه رخ فى الرسلة[٥] إلى الملك الظاهر جقمق صاحب الديار المصرية ، فمات قبل وصوله إلى القاهرة بغزة فى يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين[٦] وثماني مائة ، وقام مكانه ولده خواجا كيلان[٧] بن مبارك شاه ، وقدم القاهرة بهدية شاه رخ وكتابه ، وهو متمرض أيضًا ، ومثل بين يدى السلطان ، ثم نزل ولزم الفراش حتى توفى يوم الثلاثاء سابع

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧١ رقم ١٩٦٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٤ ص١٢٥ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٣٣٨ رقم ٥١٩ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣٧ رقم ٨٢٢ .

(٢) «ثم» - ساقط من ن .

(٣) «فى أوائل رمضان» - فى نزهة النفوس .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧١ رقم ١٩٦٣ ، نزهة النفوس جـ٤ ص٢١٨ رقم ٨١٤ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣٧ رقم ٨٢١ .

(٥) «فى الرسلية» - فى ن .

(٦) «وأربعين» - ساقط من ن .

(٧) هو : كيلان بن مبارك شاه السمرقندى العجمى ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٣١ رقم ٨٠١ .

جـمـادى الأولى من السنة ، ودُفن خـارج باب النصـر ، ثم نُقل هو وأبوه بعـد مـدة إلى القدس فدفنا به ، رحمهما الله تعالى .

١٩٧٢ - [الحبشى]

(٠٠٠ - ٦٧٨ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٧٩ م)

مبارك[1] الحبشى ، الصالح العابد ، خادم الشيخ أبى السعود .

كان له عبادة وقيام ، وللناس فيه اعتقاد حسن ، ويُقصد للزيارة والتبرك به ، توفى سنة ثمان وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٢ رقم ١٩٦٤ ، وورد : «مبارك شاه الحبشى» ـ فى ن .

باب الميم والثاء المثلثة

١٩٧٣ - [الزمام]

(٠٠٠ - ٧٩١ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٨٩ م)

[٦٢ أ] مثقال[١] بن عبد الله الجمالى الحبشى ، الأمير الزِّمام سابق الدين .

أصله من خُدام الملك الأمجد حسين[٢] بن الناصر محمد بن قلاوون - والد الملك الأشرف شعبان بن حسين - ولما تسلطن الملك الأشرف شعبان صار مثقال هذا عنده خصيصًا إلى أن تزوج الأمير أُلجاى اليوسفى[٣] بخوند بركة[٤] أم الملك الأشرف صار مثقال هذا ساقيا «عندها إلى أن توفيت عاد إلى خدمة الأشرف ، وصار جمدارًا[٥] ، ثم ساقيا»[٦] ولالاه لولده أمير حاج[٧] ثم نقله إلى شَدّ الأحواش السلطانية ، ثم استقر زمامًا ، وعظم فى الدولة ، ونالته السعادة إلى أن قتل الملك الأشرف فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، عزله الأمير أينبك البدرى[٨] لما كان فى نفسه منه ؛ لأنه لمّا أراد أينبك أن يخلع الملك الأشرف وطلع إلى الدور السلطانى[٩] وطلب منه أمير على[١٠] بن الملك الأشرف ليوليه السلطنة منعه مثقال هذا من ذلك ، وقال : مال الملك الأشرف حتى تسلطنوا ولده ، ثم قفل بينه وبين أينبك باب الساعات وتحاصرا بمن معهما إلى أن ملك الشباك وطلع منه إلى طبقة الزِّمام . كما ذكرناه فى ترجمة الأشرف شعبان[١١] ، ولما عَزَل

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٢ رقم ١٩٦٥ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٣٩٠ ، إنباء الغمر جـ١ ص٣٨٨ رقم ٣٣ ، السلوك جـ٣ ص٦٨٧ ، تاريخ ابن الفرات جـ٩ ص١٧٦ .

(٢) توفى سنة ٧٦٤هـ /١٣٦٢ م - المنهل جـ٥ ص١٦٨ رقم ٩٥٤ .

(٣) هو : ألجاى بن عبد الله اليوسفى ، توفى سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م - المنهل جـ٣ ص٤٠ رقم ٥٢٧ .

(٤) هى : بركة خاتون ، توفيت سنة ٧٧٤هـ /١٣٧٢م - المنهل جـ٣ ص٣٥٥ رقم ٦٦٢

(٥) الجمدار = جامادار ، وهو الذى يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه - صبح الأعشى جـ٥ ص٤٥٩ .

(٦) « » - ساقط من ن .

(٧) هو : حاجى بن شعبان بن حسين ، توفى سنة ٨١٤هـ /١٤١١ م - المنهل جـ٥ ص٤٨ رقم ٨٧٨ .

(٨) هو : أينبك بن عبد الله البدرى ، قتل سنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م - المنهل جـ٣ ص٢٢١ رقم ٦٢٩ .

(٩) «السلطانية» - فى ن .

(١٠) هو : على بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، الملك المنصور ، توفى سنة ٧٨٣هـ /١٣٨١ م - المنهل جـ٨ ص٦٧ رقم ١٥٩١ .

(١١) انظر المنهل جـ٦ ص٢٤٣ وما بعدها .

أينبك مثقال هذا ولّى مكانه فى الزمامية «مقبِل الرومى السيفى يلبغا الخاصكى ، فانقطع مثقال فى داره»[١] مدة حتى حصل له محنة من الأميرين برقوق العثمانى وبركة الزينى وصادراه فى صفر[٢] سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، وسُئِل عن ذخائر الأشرف فأنكر ، ففرض[٣] عليه العقوبات ، فأقر بصندوق داخل الدور[٤] السلطانية ، فأرسلوه وعليه خادمان حتى أتى بصندوق فيه ثلاثين ألف دينار ، ثم هُزَّ[٥] فأَخرج من قاعة المَجْدى ذخيرة[٦] فيها خمسة[٧] عشر ألف دينار ، وَبْرنّية فيها فصوص ، منها فصٌّ عَيْنُ هِرّ ، زنته ستة عشر درهمًا ، ثم بعثه برقوق إلى بركة ، فعصره بركة فلم يعترف بشىء ، واستمر مَرْعُوبا إلى أن وجدوا عند دَادَة الملك الأشرف أوراقا فيها دفتر[٨] بخط الأشرف فيه بيان كل شىء بتفصيله ، فوجدوا [٦٢ب] الذخائر كلها قد أُخذت ، ولم يتأخر إلاّ عند طشتمر الدوادار ذخيرة فيها خمسة عشر ألف دينار وعُلبة فصوص[٩] لؤلؤ ، وما وجدوا فى ذلك اسم مثقال المذكور ، فعند ذلك أُفرج[١٠] عنه وسافر إلى المدينة النبوية ، وسار يتردد بين المدينة ومكة إلى أن مات فى طريق المدينة ببدر فى ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، فدفن عند الشهداء فى ليلة الجمعة تاسع عشرينه ، رحمه الله تعالى .

١٩٧٤ - [الآنوكى]

(٠٠٠ - ٧٧٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٧٤ م)

مثقال[١١] بن عبد الله الآنوكى ، الأمير سابق الدين الطواشى الحبشى ، مقدم المماليك السلطانية وعظيم الدولة الأشرفية .

(١) « » - فى هامش نسخة ط .
(٢) «صفر» - ساقط من ن .
(٣) «فعرض» - فى ن .
(٤) الدار» - فى ن .
(٥) «ثم قرّره» - فى النجوم الزاهرة جـ١١ ص١٧ .
(٦) «حضرة» - فى س ، والتصحيح من النجوم الزاهرة جـ١١ ص١٧ ، ومن ط ، ن .
(٧) «خمس» - فى ن .
(٨) «فيها ذخائر دفتر» - فى ن .
(٩) «فصوص» - ساقط من ن .
(١٠) «فرج» - فى ن .
(١١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٢ رقم ١٩٦٦ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٧٧٦ ، إنباء الغمر جـ١ ص١٠٠ رقم٩٦ ، الدرر جـ٣ ص٣٦٣ رقم ٣٢٥٣ ، الذيل على العبر ص٤٠٠ .

أصله من خدام سيدى آنوك[١] بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ثم ولى بعد موت أستاذه الوظائف الجليلة إلى أن صار مقدم المماليك السلطانية فى دولة الملك الناصر حسن ، وكان عنده قيام حرمة السلطنة ولذلك ضربه الأتابك يلبغا [العمرى] [٢] بالقصر السلطانى ستمائة عصاة ونفاه إلى أسوان ، وزعم يلبغا أنه كذبه ، وَوَلَّى مكانه فى التقدمة مختار الدمنهورى[٣] المعروف بشاذروان ، نقله من تقدمة الأوجاقية السلطانية إلى تقدمة[٤] المماليك .

واستمر سابق الدين منفيا إلى أن قُتل يلبغا حضر إلى القاهرة بطلب من السلطان فى سنة ثمان وستين وسبعمائة ، واستمر بالقاهرة إلى يوم سادس عشر جمادى الأولى من السنة أُخلع عليه باستقراره فى تقدمة المماليك على عادته ، وتزايدت حرمته عند الملك الأشرف «شعبان بن حسين ، ثم رسم الملك الأشرف» [٥] للأتابك أسندمر [٦] الناصرى بأن يخلع عليه خلعة ، فأخلع عليه المذكور خلعة[٧] بطرز ذهب ، وهو أول مقدم لبس الطرز الزركش ، ولا زال معظمًا فى الدولة إلى أن توفى سنة ست وسبعين وسبعمائة بالقاهرة .

وولى التقدمة مكانه مختار الدمنهورى المعروف بشاذروان ، الذى كان ولى بعد نفيه .

وأظن سابق الدين هذا هو صاحب المدرسة السابقية[٨] بين القصرين ، رحمه الله [تعالى] [٩] .

---

(١) هو : أنوك بن محمد بن قلاوون ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩ - المنهل جـ٣ ص١٠٨ رقم ٥٥٨ .

(٢) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح - جـ١١ ص١٣٥ .

(٣) هو : مختار بن عبد الله الدمنهورى ، الأمير الطواشى ظهير الدين - المعروف بشاذروان ، والمتوفى سنة٧٧٨هـ /١٣٧٦ م - المنهل

(٤) «إلى تقدمة» - ساقط من ن .

(٥) « » - ساقط من ن .

(٦) «سندمر» - فى ن .

(٧) «خلعة» - ساقط من .

(٨) ذكر المقريزى أن بانى هذه المدرسة هو الأمير سابق الدين مثقال الآنوكى - صاحب هذه الترجمة - المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٣٩٣ ، وأكد ذلك ابن حجر فقال عنه : «صاحب المدرسة السابقية بين القصرين» - إنباء الغمر جـ١ ص١٠٠ .

(٩) [ ] إضافة من ن .

[٦٢ب] باب الميم والجيم

١٩٧٥ - [ابن الربيع الخياط]

(٠٠٠ - ٦٧٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٧٣ م)

مجاهد[١] بن سليمان بن مرهف بن أبى الفتح التيمى المصرى ، الشاعر الأديب ، المعروف بالخياط ، ويعرف أيضا بابن الربيع .

كان معدودا من أدباء الديار المصرية ، لكنه كان عاميًا ، ثم اشتغل قليلا وقرأ النحو ، وفهم ، وكان له طبع جيد فى النظم ، ومقاصد حسنة ، وغوص على المعانى ، وكان قد سلَّطه الله على أبى الحسين الجزار[٢] شاعر الديار المصرية ، ومن قوله فى أبى الحسين المذكور :

أبا الحسين تأدَّبْ ... ما الفخرُ بالشِّعر فخرُ
ومـا ابتللت[٣] منه ... بقطرةٍ وهو بحرُ
وإن أتيت ببيت ... وما لبيتك قدرُ
لم يأت بالبيت إلاه ... عليه للناس حكرُ

وحكى أن ناصر الدين حسن بن النقيب كان قد وعده بأردب قمح فأرسل إليه ويبتين وأَخَّر أربعة ، فكتب إليه :

يا ماجدا بالقمح قد جاد لى ... ما الذى ألجأك أن تمنعه
وقد شكى[٤] لى بعضه فرقة ... الباقى عسى مولاى أن تجمعه
أأبعث[٥] الثلثين من حاصلى ... إليك أوتبعث لى بالأربعة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٢ رقم ١٩٦٧ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٤٢ ، فوات الوفيات جـ٣ ص٢٣٦ رقم ٤٠٩ .

(٢) هو : يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد المصرى ، جمال الدين أبو الحسين الجزار ، الشاعر المشهور ، المتوفى سنة ٦٧٩هـ / ١٢٨٠م - المنهل .

(٣) «وماترشحت» - فى النجوم الزاهرة .

(٤) «لى» - ساقط من ن .

(٥) «أبعث» - فى ن .

فكتب إليه ابن النقيب الجواب :

تالله مـا أخـرتهـا مـانعًـا لهـا ولا فى ذاك من مطمعـهْ
ومـا عـسى مـقـدارها عندكم والألف مع مـثلك مـستـودعَـهْ
وإنهـا أجـود مـا يُقـتنى وإنك المـسـوم بالأربعـهْ

ولمجاهد هذا لغز فى الإبرة والكستبان :

ثلاثةٌ فى أمـر خَـصْـمَـين إلفـين لكن غـيـر إلفـين
همـا قـريبـان وان فَـرّقت بينهـمـا الأيام فَـرْقَـين
وواحـد بعـضـه واحـد ويُعْـضَـد الآخـر اثنين (١)
تراهمـا بينهـمـا وقـعـة إذ تقع العـين على العـين

ومن شعره أيضًا(٢) :

وظبى تظلمت من خـصـره لقلبى عليـه حـقـوق ودمْ
أخـذت القـصـاص بتعضيضه ولم يجـر بعـد عليـه قلم

وله أيضًا(٣) :

أعـد يا برق ذكـر أهيل نجـد فـإن لك اليـد البيضـاء عندى
اسـمك بارقـا فـيـضل عـقلى فـواعـجبـا تضل وأنت تهـدى
ويبكيك السحاب ولست ممن تحمل بعض أشواقى ووجدى (٤)
بعـثت مع النسيم لهم سـلامًـا فـمـا عطفـوا على له بردّ

توفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «فواحد يعضده واحد ويعضد الآخر باثنين» ـ فى النجوم الزاهرة تصحيحا عن ذيل مرآة الزمان .
(٢) «وله» ـ فى ن .
(٣) «وله» ـ فى ن .
(٤) هذا البيت ساقط من ن . ووردت «أشواقى ووعدى» ـ فى فوات الوفيات جـ٣ ص٢٣٦ ترجمة رقم ٤٠٩ .

بابُ الميم والحاء المهملة

١٩٧٦ - [البَزُورى]

(٠٠٠ - ٦٩٤ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٩٤ م)

محفوظ[١] بن معتوق بن أبى بكر بن عمر ، الشيخ عز الدين أبو بكر البزُورى[٢] ، التاجر البغدادى ، الشافعى .

مولده بعد سنة ثلاثين وستمائة ، وكان صدرًا ، أديبا ، رئيسًا ، فاضلا ، مؤرخا ، منّور الشيبة وسيما ، مليح الصورة ، رفيع البزة ، صاحب ثروة وعدالة ومروءة ، وسمع[٣] من ابن أبى طالب القبيطى ، وعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن أبى سعد[٤] الصوفى ، وغيرهما ، وحدَّث بدمشق ، وكان له مشاركة حسنة ، وصنَّف تاريخا كبيرًا ذيَّل به على المنتظم لابن الجوزى ، فى عدة مجلدات ، وكان يقتنى الكتب النفيسة[٥] وتوفى سنة أربع وتسعين وستمائة[٦] ، رحمه الله تعالى .

١٩٧٧ - [المرشدى]

(٧٧٠ - ٨٣٩ هـ/ ١٣٦٨ - ١٤٣٥ م)

محمد[٧] بن إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر ، الفقيه المحدث النحوى الصوفى ، جمال الدين أبو المحاسن ، الفُوّى الأصل ، المكى المولد والمنشأ والدار والوفاة ، الحنفى ، المعروف بالمرشدى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٣ رقم ١٩٦٨ ، العبر جـ٥ ص٣٨٣ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٤٢٣ .

(٢) «ابن البزورى» ـ فى الدليل الشافى .

(٣) «سمع» ـ فى ن .

(٤) «أبى سعيد» ـ فى ن .

(٥) «ووقف كتبه على تربته بسفح قاسيون» ـ العبر جـ٥ ص٣٨٤ ، وانظر الدارس جـ٢ ص٢٢٧ .

(٦) «فى صفر عن ثلاث وستين سنة» ـ فى العبر .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٣ رقم ١٩٦٩ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٤١ رقم ٨٤٨ .

قدم أبوه من فُوّه إلى مكة بعد سنة خمسين وسبعمائة فتزوج بها ، ووُلد له محمد هذا صاحب الترجمة فى يوم الأحد ثامن [٦٤أ] شهر ربيع الأول سنة سبعين وسبعمائة ، وسمع على القاضى أبى الفضل النورى ، وعلى النشاورى ، والبرهان بن صديق ، وجماعة ، وقدم القاهرة وسمع على أبى الحاتم ، والحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقى وبه تخرج فى علم الحديث ، وأجاز له جماعة ، منهم : الصلاح بن أبى عمر ، وابن أميلة ، وخَرَّج له الجمال محمد بن موسى المراكشى مشيخة ، وخرّج له خليل الأفقهسى أربعين حديثا من طريق أربعين فقيها حنفيا ، وطلب العلم ، وأخذ عن علماء عصره ، وبرع فى الفقه والعربية والتصوف ، وشارك فى عدة فنون مشاركة جيدة ، وصحب الشيخ إسماعيل الجبرتى وأخذ عنه التصوف ، وعن غيره من الفقراء ، هذا مع الدين المتين والصيانة ، وأفتى ودَرَّس ، ولم يزل على ذلك حتى توفى بمكة فى يوم الاثنين حادى عشرين شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانى مائة ، ودُفن بالمعلاة ، وكانت جنازته مشهودة ، وكَثُر الثناء عليه ، رحمه الله تعالى .

١٩٧٨ - [الكردى]

(٧٤٧ - ٨١١ هـ/ ١٣٤٦ - ١٤٠٨ م)

محمد[١] بن إبراهيم ، الشيخ الصالح القدوة المعتقد ، الكردى الأصل القدسى المولد والمنشأ والدار ، المكى الوفاة[٢] .

ولد سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، ونشأ تحت كنف أبويه ببيت المقدس ، وتفقه على مذهب الشافعى رضى الله عنه ، ومال إلى التصوف بكليته ، وانقطع إلى الله ، وانضم عن الناس ، وأخذ فى العبادة والعمل والصيام ، وتدرج فى الطى[٣] حتى أنه كان لا يأكل فى كل أسبوع سوى مرة واحدة ، وسافر مرة إلى ثغر دمياط فلم يحتج إلى تجديد

(١) وله أيضا ترجمة فى : إنباء الغمر جـ٢ ص٤١٣ رقم ٢٩ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٥٦ رقم ٨٩٠ ، شذرات الذهب جـ٧ ص٩٣ ، ولم ترد ترجمته فى مخطوط الدليل الشافى .
(٢) «والوفاة» - فى ن .
(٣) «طى» - فى ط ، ن .

وضوء لعدم تناوله الأكل والشرب ، ولما أقام بدمياط أضافه شخص فأكل عنده أكلة واحدة ، وسافر فى البحر إلى الرملة ومنها إلى القدس على تلك الأكلة ولم يأكل ثانيا إلاَّ ببيت المقدس . وكان مع ذلك فقيها صوفيا ، وله نظم ونثر ، وأما كراماته وزهده وأحواله فمشهورة .

أثنى عليه الحافظ قاضى القضاة شهاب الدين ابن حجر وبالغ فى ذلك ، وقال : وقد دخل اليمن والعراق والشام . وهو أحد الأفراد(١) الذين أدركناهم . انتهى .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى : وقدم علىَّ مرةً من سطح الجامع الأزهر ، وله به أربعة [٦٤ب] بلياليها لم يحتج إلى تجديد وضوء ، وسألته فى تلك الليلة عن أمور فى طريق الله ، فنفعنى الله بتلك(٢) المسائل ، وأخبرنى أنه منذ سنتين على هذه الحالة ، لا يضع جنبه على الأرض ليلا ولا نهارا إلاَّ عن غلبة مرض ، وأنه لا يحتاج إلى عبور الخلاء إلاَّ بعد مدة ، وما زلت أستروح إلى تلك الليلة حنينا لما أفادنى الله به ، فإنها كانت آخر ليلة بتنا جميعًا ، وبالجملة فقد كان كفاه الله هَمَّ دُنياه ، وجعل هَمَّه آخرته . وأنشدنى لنفسه :

لم(٣) يزل الطَّامِعُ فى ذِلّة ... قد اشتبهت(٤) عندى بذل الكلاب

وليس يمتاز عنهم(٥) سوى ... بوجهه الكالح ثم الثياب

انتهى .

قلت : وكانت وفاته بمكة فى ذى القعدة سنة إحدى عشرة وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى ، ونفعنا ببركته .

---

(١) «الأقران» ـ فى ن .
(٢) «تلك» ـ فى الأصل . والإضافة تتفق مع السياق .
(٣) «ولم» ـ فى الضوء اللامع .
(٤) «قد شبهت» ـ فى الضوء اللامع ، وإنباء الغمر .
(٥) «عليهم» ـ فى إنباء الغمر .

١٩٧٩ - [البَيَانِىّ]

(٦٨٦ - ٧٦٦ هـ/ ١٢٨٧ - ١٣٦٤ م)

محمد[١] بن إبراهيم بن محمد بن أبى بكر بن إبراهيم بن يعقوب الأنصارى الخزرجى المقدسى البيانى الشاهد ، كان أبوه يُعرف بإمام[٢] الصَّخرة ، واشتهر هو بالبيانى .

ولد سنة ست وثمانين وستمائة ، فأُحضر على زينب بنت مكى فى الثانية[٣] من عمره ، وعلى الفخر بن البخارى فى الثالثة ، وأسمع على أبى الفضل [أحمد بن هبة الله][٤] بن عساكر وغيره ، وأجاز له عبد الرحمن بن وريدة ، وإسماعيل بن الطبال ، وآخرون ، وحَدَّث بالكثير ، وعُمِّر ، وصار مُسنِد عصره ، وتَفَرَّد ، وأخذوا عنه[٥] بالقاهرة ودمشق وبيت المقدس ، وخَرَّج له الحافظ تقى الدين بن رافع[٦] مشيخة ، وذَيَّل عليها الحافظ زين الدين العراقى .

وكانت وفاته فى يوم الإثنين تاسع عشرين ذى القعدة سنة ست وستين وسبعمائة .

وآخر من تأخر عنه[٧] ممن سمع عليه المعمر الرحلة زين الدين عبد الرحمن الزركشى الحنبلى[٨] لنا منه إجازة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٤ رقم ١٩٧١ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٨٩ ، السلوك جـ٣ ص١٠٣ ، الدرر جـ٣ ص٣٨١ رقم ٣٣٠٧ ، الذيل على العبر ص١٨٦ .

(٢) «بابن إمام الصخرة» - فى النجوم الزاهرة ، والسلوك .

(٣) «الثانى» - فى ن .

(٤) [ ] إضافة من الذيل على العبر للتوضيح .

(٥) «عندهما» - فى ن ، وهو تحريف .

(٦) هو : محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع بن السَّلاَّمى المصرى الشافعى ، تقى الدين ، المتوفى سنة٧٧٤هـ / ١٣٧٢م النجوم الزاهرة جـ١١ ص١٢٤ .

(٧) «من تأخر عنه» - مكررة فى ن .

(٨) هو : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الزين أبوذر المصرى الحنبلى ، المتوفى سنة٨٤٦هـ / ١٤٤٢م - الضوء اللامع جـ٤ ص١٣٦ رقم ٣٥٧ . وورد : «الزركشى الخليلى» - فى النجوم الزاهرة جـ١١ ص٨٩ .

١٩٨٠ - [الشطنوفى]

(بعد ٧٥٠ - ٨٣٢ هـ/ بعد١٣٤٩ - ١٤٢٨ م)

محمد[١] بن إبراهيم بن عبد الله ، الشيخ الإمام العالم البارع ، شمس الدين الشطنوفى الشافعى .

ولد بناحية شطنوف[٢] بالمنوفية بالوجه البحرى من أعمال القاهرة بعد سنة خمسين وسبعمائة ، وكان[٣] فقيها بارعا فى الفقه والفرائض [٦٥أ] والعربية ، وله مشاركة فى فنون ، وتَصدَّى للتدريس والإشغال[٤] عدة سنين ، وانتفع به الطلبة ، وعُمِّر دهرًا ، وكان معدودًا من فقهاء الشافعية .

توفى ليلة الاثنين سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانى مائة ، وقد قارب الثمانين سنة ، رحمه الله [تعالى][٥] .

١٩٨١ - [ابن منجك]

(٧٨٠ - ٨٤٤ هـ/ ١٣٧٨ - ١٤٤٠ م)

محمد[٦] بن إبراهيم بن منجك ، الأمير ناصر الدين بن الأمير صارم الدين ابن الأتابك سيف الدين منجك اليوسفى .

مولده بدمشق فى حدود الثمانين وسبعمائة أو بعدها تخمينا ، ونشأ بدمشق وصار من جملة أمرائها فى الدولة الناصرية فرج ، وصحب الأمير شيخ المحمودى نائب الشام وتأكدت الصحبة بينهما ، وحصل له من أجله محن ، ولما كان الوالد ـ رحمه الله ـ نائبا

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٤ رقم ١٩٧٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١٥٥ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٤٢٨ رقم ١٦ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٥٦ رقم ٨٨٩ ، نزهة النفوس جـ٣ ص١٧٢ رقم ٦٦٨ .

(٢) شطنوف ـ شطانوف : من القرى المصرية القديمة ـ قرب بلبيس ـ القاموس الجغرافى جـ٢ ص١٦٢ وما بعدها .

(٣) «كان» ـ فى ط ، ن .

(٤) «الاشتغال» ـ فى ن .

(٥) [ ] إضافة من ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٤ رقم ١٩٧٣ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص٤٨٢ ، نزهة النفوس جـ٤ ص٢١٧ رقم ٨١٢ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٨١ رقم ٩٣٩ .

بدمشق ، كتب إليه الملك الناصر فرج بحبس المذكور ، والشهابى[١] أحمد بن تنم نائب الشام ، بل ورسم بقتلهما ، فلا زال[٢] الوالد - رحمه الله - به حتى صفح عنهما ، كل ذلك بسبب صحبته لشيخ المذكور ، وأما ابن تنم فكانت أخته زوجة الأمير شيخ .

واستمر على ذلك حتى تسلطن الأمير شيخ المذكور وتلقب بالملك المؤيد عرف له الصحبة وقَرّبه وأدناه وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، وبإقطاع آخر بالديار المصرية ، وعَظُم فى الدولة ونالته السعادة ، وعرض عليه الملك المؤيد الوظائف السنية والأعمال الجليلة فأبى إلاَّ قبول ما ذكرناه ، فصار يُصَيِّف بدمشق ويُشَتِّى بالقاهرة ، ويمشى على هيئة طرخانية من أنه كان «لا يلبس الكلفتاة ولا يحضر الخدمة السلطانية وأعظم من ذلك أن كان» [٣] لما يلعب مع السلاطين الكرة فيكون[٤] السلطان وسائر أمرائه يلبسون الكلفتات والناصرى محمد هذا على هيئته بتخفيفة صغيرة ، وكذلك« كان يقع له فى الرمايات مع السلاطين ، وهذا شىء لم يقع لغيره فيما»[٥] علمنا .

وأغرب من ذلك ما حدثنى به الأمير سودون الجكمى ، قال : حضر ابن منجك المذكور مرة إلى القاهرة فى الأيام المؤيدية فأكرمه الملك المؤيد على عادته وأجلسه فوق [٦٥ب] أكابر الأمراء ، ثم أراد أن يَخْلع عليه فأبى ابن منجك لبس الخلعة تنزها عن ذلك فحنق المؤيد منه ، وقال : والله إما أن تلبس هذه الخلعة وإلاَّ ولَّيتُك نيابة دمشق ، فلما سمع ابن منجك ذلك لبسها[٦] ، ثم خلعها عنه خارج باب القلعة . انتهى .

قلت : وكذا كان فى الدولة الأشرفية برسباى وأعظم ، فكان إذا توجه الملك الأشرف للصيد وابن منجك هذا معه ، تنحصر الكلمة فيه فى أنواع الصيد ، دون سائر الأمراء ، فإنه كان إمامًا فى معرفة الصيد بالجوارح .

وكان إذا عاد السلطان من الصيد ، ونزل بمخيمه ، وجَلَست الأمراء ، وطُلب ابن منجك هذا وحضر ، يجلس فوق الأمير إينال الجكمى أمير سلاح على الميسرة ، وكان يندر منه الحضور عند السلطان فى المواكب .

---

(١) «والشهاب» - فى ط ، «وانهاب» - فى ن .
(٢) «فما زال» - فى ط ، و «فما يزال» - فى ن .
(٣) «   » - ساقط من ن .
(٤) «فكان» - فى ط ، ن .
(٥) «   » - ساقط من .
(٦) «فلبسها» - فى ط .

ولما تسلطن الملك الظاهر جقمق قدم عليه ابن منجك المذكور فأكرمه أيضا ، وسلك معه مسلك الملك الأشرف وغيره من الملوك فى التعظيم والاحترام ، وأظنه فى الباطن كان غير ذلك[1] ولم يسع الملك الظاهر إذ ذاك إلاَّ ما ذكرناه ، فأقام بالقاهرة مدة يسيرة وعاد إلى دمشق ، بعد أن أخذ الإذن بتوجهه إلى الحجاز فى تلك السنة ، وشفع فى الزينى عبد الباسط أنه يعود معه من مكة إلى البلاد الشامية ، فأذن الملك الظاهر جقمق له فى ذلك ، وحج ابن منجك فى موسم سنة ثلاث وأربعين وثمانى مائة ، وعاد بالزينى عبد الباسط صحبته .

وأقام ابن منجك بدمشق على عادته مدة يسيرة ، وتوفى بها فى يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثمانى مائة .

وكان شكلاً حسنًا ، للطول أقرب ، مسترسل اللحية ، بادره الشيب قديما ، صبيح الوجه ، حلو المحاضرة ، رشيق الحركة ، رأسا فى لعب الكرة والصيد بالجوارح .

وكان عاقلا ، ساكنا ، «عارفا بمداخلة الملوك والكلام معهم ، سيوسًا»[2] ، إلاَّ أنه كان مسيكًا ، جمع من الأموال والأملاك ما يضاهى به جده منجك ، وأعظم ، وكان أجنبيا عن الفضيلة مع عفة ودين وميل للمعروف ، وعَمَّر مدرسة مليحة [٦٦أ] بدمشق[3] ، ووقف عليها عدة أوقاف ، وله مآثر غيرها ، وبالجملة كان به تجمل فى الزمان ، رحمه الله تعالى .

١٩٨٢ - [الإقْصَرائى]

(٠٠٠ - ٧٩٧ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩٤ م)

محمد[4] بن إبراهيم ، الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين الإقْصَرائى الحنفى ، شيخ المدرسة الأَيْتُمشية[5] .

أصله من أَقْصَرَاى مدينة ببلاد الروم .

(١) «غير ذلك» ـ ساقط من ط ، ن .

(٢) « » ـ ساقط من ن .

(٣) «عمر بمدرسة أبى عمر الجانب الشرقى منها ، وجاء فى غاية الحسن» ـ انظر الدارس جـ٢ ص١٠٠ ، ص١٠٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٤ رقم ١٩٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٤٩ ، السلوك جـ٣ ص٨٤٧ ، أنباء الغمر جـ١ص٥٠٦ رقم ٤٣ وفيه «محمد بن محمد بن ابراهيم» ، شذرات الذهب جـ٦ ص٣٥٢ ، نزهة النفوس جـ١ ص٤٢٠ رقم ٢٣٤ .

(٥) المدرسة الأيتمشية : خارج القاهرة تحت قلعة الجبل برأس التبانة ، أنشأها أيتمش البجاسى فى سنة ٧٨٥هـ / ١٣٨٣م ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٤٠٠ .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى : قدم فى ديار مصر فى أيام يلبغا الخاصكى[١] ، ثم اتصل بالدولة الظاهرية[٢] ، وكان يُدَرّس عند الملك الظاهر أيام إمارته وصدرًا من سلطنته ، وكان بمكانة[٣] عظيمة عند السلطان ، ثم انحطت منزلته عنده ، ولما بنى أَيْتميش[٤] مدرسته عند باب الوزير ولاَّه مدرسًا بها ، فأقام يباشرها إلى أن توفى ، وكان له بعض مُشاركة فى بعض العلوم على غير تمكين وتحقيق ، وخلف موجودًا كبيرا ووظائف كثيرة ، وتولى عوضه فى الأيتمِشية سراج الدين عمر[٥] القرمى العجمى ، انتهى كلام العينى .

قلت : الإنصاف عزيز ، ولا يُسْمَع كلام العينى فى صاحب الترجمة . فإن المشهور عنه العلم الغزير والفضل الكثير وإتقان عدة فنون من العلوم ، وهو والد العلامة أمين الدين الإقصرائى الحنفى شيخ الشيوخ بالمدرسة الأشرفية برسباى[٦] ، وتوفى صاحب الترجمة فى يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٨٣ - [البدر البشتكى]

(٧٤٨ - ٨٣٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٢٦ م)

محمد[٧] بن إبراهيم بن محمد ، الشيخ الإمام البارع الأديب الشاعر بدر الدين البَشْتَكى ، الظاهرى مذهبًا ، الشهير بالبدر البشتكى ، أحد شعراء الديار المصرية .

---

(١) هو : يلبغا العمرى الحسنى الناصرى الخاصكى الأتابكى ، أستاذ الملك الظاهر برقوق ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م - المنهل .

(٢) المقصود : دولة الظاهر برقوق .

(٣) «بمكانت» - فى ط ، ن .

(٤) هو : أيتمش بن عبد الله الأسندمرى البجاسى الجرجاوى ، الأمير الكبير ، قتل سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م - المنهل جـ٣ ص١٤٣ رقم ٥٨٨ .

(٥) هو : عمر بن منصور بن سليمان ، الشيخ سراج الدين القرمى الحنفى ، المتوفى سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م - المنهل جـ٨ ٣٢٩ رقم١٧٦٨ . «عمر» - ساقط من ط ، ن .

(٦) «برسباى» - ساقط من ن .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٥ رقم ١٩٧٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١٤٣ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٣٩٢ رقم ١٤ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٧٧ رقم ٩٣٢ ، البدر الطالع جـ٢ ص٩٣ رقم ٣٩١ .

مولده فى أحد الربيعين سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ بها ، وطلب العلم ، وبرع فى الأدب ، وتخرج فى نظم القريض بالشيخ جمال الدين محمد بن نباته ، وسلك طريقة فى الجزالة والرقة ، ثم تخرج من بعده بجماعة ممن عاصرهم من أعيان الشعراء مثل البرهان القيراطى ، والصلاح الصفدى ، وزين الدين عمر بن الوردى ، وشمس الدين ابن الصائغ ، وبدر الدين [٦٦ب] ابن الصاحب ، وشهاب الدين ابن أبى حجلة ، وبدر الدين حسن الزغارى ، وغيرهم ، ومهر فى الشعر ، وجارى فحول شعراء عصره ، وعمّر دهرا .

وكان أحد أفراد الزمان فى كثرة الكتابة ، كان ينسخ فى اليوم خمس كراريس فإذا تعب اضطجع على جنبه وكتب كما يكتب وهو جالس ، فكتب ما لا يدخل تحت الحصر ، ومن النسخ كانت معيشته مع نزاهة النفس وحدة المزاج ، وكان يتمذهب لابن حزم الظاهرى ، وتوفى يوم الاثنين ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانى مائة فجأة فى الحمام(١) .

ومن شعره :

وكنتُ إذا الحوادثُ دَنَّسَتْنى ... فَزَعْتُ(٢) إلى المُدَامة(٣) والنَّديمِ
لأغْسِلَ بالكؤوس الهَمَّ عَنِّى ... لأن الرَّاحَ صابونُ الهُمومِ

وله أيضا(٤) :

بدا بوجهٍ جميلٍ ... قد شَرَّفَ الحسن قدره
فى شمسه كلُّ صبٍّ ... يود يبدل بدره

وكتب إليه الحافظ شهاب الدين بن حجر فى رمضان :

أليس عجيبا بأنَّا نصوم ... ولانشتكى من أذى الصّوم غَمَّا
ونستعن بالله فى نُسْكنا ... إذا نحن لم نَرْوِ نَثْرًا ونَظْمَا

(١) «فجاءة فصلى فى الحمام» ـ فى ن ، وهو تسرع من الناسخ .
(٢) «فرغت» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٣) «إلى الندامة» ـ فى إنباء الغمر .
(٤) «أيضا» ـ ساقط من ن .

فأجابه البشتكى :

ألا يا شــهــابًا رقــا فى العــلا فــأمطرنا فــوه العــذبُ قَطْرًا

إلى فَــقْــرةٍ منكَ يا فَــقْــرَنا ونَسْـتَـغْنِ إن قلتَ نظْمًـا ونثْـرًا

وكتب إليه الشيخ شمس الدين محمد النواجى يقول : فى صورة فتيا ويعرض فيها بالشيخ تقى الدين أبى بكر بن جحة[١] .

وله فى القاضى بدر الدين محمد بن الدمامينى المخزومى ، وقد صحب بنى وفا :

تبــا لقــاضٍ جَــارَ فى أحكامِــهِ حــتى على المنثــورِ والمنظومِ

خان الشريعـةَ مُذْ أطاع بنى وفـا وانقـاد للفُسَّـاقِ كـالمخـزومِى

ومن مجونه : . . .[٢]

وكان بعض أصحاب بنى وفا يكتب فى طاحون البيمارستان ، وكان للبشتكى هذا دقيق مرتب على البيمارستان ، وكان بين البشتكى وبينه أهاجى كثيرة فقال فيه :

أتانا البــشــتكى بطَيْلســانٍ فنحــوا الطيلســانَ وحــوِّلوهُ

وإن طلبَ الدقــيقَ بغــيــر نَخْلٍ فــلا تُعطوه حـــتى تنخلوهُ

١٩٨٤ - [الهروى التسترى]

(٥٧٣ - ٦٥٥ هـ/ ١١٧٧ - ١٢٥٧ م)

محمد[٣] بن إبراهيم بن محمد بن عثمان بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله الهروى التسترى الأفريقى ، الفقيه الحنفى .

---

(١) «بن حجة الحموى» - فى ن . وبعد هذه العبارة بياض فى س و ط نحو ثلاثة أسطر ، أما فى نسخة ن فيوجد نقص عبارة عن ورقتين ، ابتداء من هنا ، وحتى السطرين الأخيرين من الترجمة رقم ١٩٨٧ .

(٢) أورد ابن تغرى بردى بعد هذه العبارة نماذج للشعر الماجن لصاحب الترجمة ، بها العديد من الألفاظ التى تخدش الحياء ، وليس لها قيمة علمية ، وإن دلت على شىء فإنما تدل على مجون الشاعر ، ولذا رأيت إسقاطها .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٥ رقم ١٩٧٦ .

كان إماما فى الفقه واللغة والعربية .

قال الحافظ أبو بكر بن مسدى : أخبرنى أن مولده سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وتفقه على الإمام أبى الفضل عبد اللطيف بن الفضل الهاشمى وسمّع عليه ، وكان يتفقه على مذهب الإمام أبى حنيفة رضي الله عنه ، وله مع فقهاء أفريقية مناقب شريفة ونوادر لطيفة ، انتهى .

قلت هو فقيه مفَنن ، مذكور فى طبقات الحنفية ، بارع فى عدة فنون ، وله معرفة تامة بالأدب ، توفى سنة خمس وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٨٥ - [الأذرعى الحنفى قاضى دمشق]

(٦٤٤ - ٧١٢ هـ/ ١٢٤٦ - ١٣١٢ م)

محمد[١] بن إبراهيم بن داود بن حازم الأسدى - أسد[٢] خُزيمة - الأذرعى الحنفى ، العلامة قاضى قضاة دمشق ، شمس الدين أبو عبد الله .

مولده بأذرعات[٣] سنة أربع وأربعين وستمائة تقريبا ، وقدم دمشق سنة خمس وستين وستمائة ، وتفقه بها على أعيانها ، واجتهد ، وحصل ، ولازم الاشتغال إلى أن برع فى الفقه واللغةَ والعربية والأصول والأدب ، وحَدَّث عن ابن عبد الدايم ، ورحل إلى حلب فأقام بها يفتى ويُدَرِّس بالحلاوية مدة ، ثم رجع إلى دمشق ودَرَّس بالشبلية[٤] سنة ثلاث وسبعمائة ، ثم ولى قضاء دمشق فى ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة عوضًا عن ابن الحريرى ، قام سنة كاملة ، ثم عُزل عن القضاء ، واستمر ملازمًا للاشتغال سنة اثنتى عشرة وسبعمائة خرج من دمشق فى شهر رجب إلى الديار المصرية فدخلها فى آخر

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٥ رقم ١٩٧٧ ، تذكرة النبيه جـ٢ ص٥٢ ، السلوك جـ٢ ص١٢٢ ، الدرر جـ٣ ص٣٦٥ رقم٣٢٥٨ ، الدارس جـ١ ص٥٣٤ ، درة الأسلاك ص١٩٤ .

(٢) «أسد» - ساقط من ط .

(٣) أذرعات : فى أطراف الشام بجوار أرض البلقاء وعمان - معجم البلدان .

(٤) المدرسة الشبلية البرانية : بسفح جبل قاسيون ، أوقفها كافور شبل الدولة الحسامى ، المتوفى سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م - الدارس جـ١ ص٥٣٠ - ٥٣٧ .

الشهر المذكور متمرضًا ، فأقام بخانقاة سعيد السعداء خمسة أيام وتوفى ليلة الأربعَاء سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ، وصُلِّى عليه من الغد . وكانت جنازته مشهودة .

وهو والد العلامة شهاب الدين أحمد المتقدم ذكره[١] وتقدم ذكر والده[٢] أيضا . انتهى .

١٩٨٦ - [ابن المهندس]

(٦٦٥ - ٧٣٣ هـ/ ١٢٦٦ - ١٣٣٢ م)

محمد[٣] بن إبراهيم بن غنايم بن واقد بن غنايم بن سعيد ، الشيخ الإمام الفقيه [٦٨ أ] المحدث الحنفى ، عرف بابن المهندس .

مولده فى سنة خمس وستين وستمائة تقريبا ، وسمع من أبى الحسن على بن البخارى ، وكان حسن الخط ، كتب الكثير ، ومما كتبه : تهذيب الكمال للحافظ جمال الدين المزى ، وحَدَّث وأَقْرأ .

توفى يوم ثالث عشرين شوال سنة ثلاث [وثلاثين] [٤] وسبعمائة ، ودفن بجبل قاسيون من دمشق ، رحمه الله تعالى .

١٩٨٧ - [الشروطى]

(٦٨٤ - ٧٣٥ هـ/ ١٢٨٥ - ١٣٣٤ م)

محمد[٥] بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، الشيخ الإمام

---

(١) توفى سنة ٧٤١هـ / ١٣٤١م - المنهل جـ٢ ص١١٨ ترجمة رقم ٢٧٣ .

(٢) توفى سنة ٦٩٢هـ /١٢٩٢ م - المنهل جـ١ ص٦٢ ترجمة رقم ٢٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٦ رقم ١٩٧٨ ، الدارس جـ٢ص٢٧٥ - ٢٧٦ ، الوافى جـ٢ ص٢١ رقم ٢٧١ ، الدرر جـ٣ ص٣٧٨ رقم ٣٢٩٩ .

(٤)[ ] إضافة للتصحيح من الوافى ، والدارس ، والدرر .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٦ رقم ١٩٧٩ ، درة الأسلاك ص٢٩١ ، تذكرة النبيه جـ٢ ص٢٥٨ ، الوافى جـ٢ ص٢١ رقم ٢٧٢ ، الدرر جـ٣ ص٣٧٩ رقم ٣٣٠٣ ، شذرات الذهب جـ٦ ص١١١ .

المحدث أيمن الدين ، وقيل : شمس الدين ، الفقيه الحنفى ، عرف باللوانى[١] ، وبالشروطى أيضًا .

مولده بدمشق فى تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وستمائة ، وسمع الكثير ، وحَصَّل الأصول والأجزاء ، ورحل إلى مصر وغيرها ، وتفقه ، وبرع فى علم الحديث ، وغيره ، وسمع من أبى عمران ، وابن شيبان ، والفخر ، وطبقتهم ، وكتب العالى والنازل ، وخَرَّج ، وأفاد ، مع التصوف والتواضع ، وصحة النقل ، ورياضة الخلق ، وسمع منه جماعة من أعيان المحدثين ، وكان رأسه[٢] يضطرب دائما لا يفتر . توفى يوم حادى عشرين شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بدمشق ، وقيل سنة ثلاث وثلاثين ، والله أعلم .

١٩٨٨ - [ابن عبد الحق]
(٠٠٠ - ٧٧٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٧٤ م)

محمد[٣] بن إبراهيم بن على بن أحمد بن على بن يوسف بن إبراهيم ، القاضى أمين الدين أبو عبد الله قاضى القضاة برهان الدين أبى إسحاق الدمشقى الحنفى ، الشهير بابن عبد الحق .

كان من أعيان فقهاء دمشق ، ودرَّس بعدة مدارس ، وأفتى ، وولى وظائف جليلةً . وكان له فضل وأفضال ، وعنده رئاسة وحشمة . كان معروفا بالمكارم والإحسان إلى أن توفى بدمشق فى سنة ست وسبعين وسبعمائة عن نيف وستين سنة ، وهو من بيت علم وفضل ، رحمه الله تعالى .

(١) «الوانى» - فى الوافى ، «الوالى» - فى الدليل الشافى ، وهو تحريف .
(٢) نهاية السقط الموجود فى نسخة ن .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٦ رقم ١٩٨٠ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص١٣١ ، إنباء الغمر جـ١ ص٨٩ رقم٥٥ ، الدرر جـ٣ ص٣٧٦ رقم ٣٢٨٧ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٢٤٣ ، الذيل على العبر ص٣٩١ .

١٩٨٩ - [ابن تاج الدين القيصرى]
(٠٠٠ - ٧٨٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٧٨ م)

محمد[١] بن إبراهيم بن سُنكى[٢] بن أيوب بن قراجا المقرئ بن يوسف ، الشيخ الإمام الفقيه المقرئ القاضى حافظ الدين أبو عبد الله بن تاج الدين [٦٨ب] أبى إسحاق القيصرى الحلبى الحنفى .

أخذ القراءات عن ابن بَضْحان[٣] وشمس الدين المقدسى ، وعن قاضى القضاة فخر الدين عثمان بن خطيب[٤] جبرين ، وتفقه بجماعة ، وبرع ، وأفتى ، ودَرَّس ، وولى عِدة وظائف دينية ، منها : قضاء العسكر بحلب ، ثم بدمشق ، ثم ترك ذلك كله ولبس خرقة التصوف ، ودام على رِئاسته ، ملازما لبيته إلى أن توفى بحلب فى سنة ثمانين وسبعمائة ، وقد أناف على السبعين . رحمه الله تعالى .

١٩٩٠ - [صدر الدين المناوى]
(٧٤٢ - ٨٠٣ هـ/ ١٣٤١ - ١٤٠٠ م)

محمد[٥] بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، قاضى القضاة صدر الدين أبو المعالى السلمى المناوى المصرى الشافعى .

ولد فى ثامن شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وأبوه حينئذ نائب[٦] قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة قاضى مصر ، وأمه بنت قاضى القضاة زين الدين عمر البسطامى ، وحفظ القرآن الكريم ، وكتاب التنبيه ، وأُسمع من الميدومى ، والحسن ابن السديد ، وابن عبد الهادى ، وغيرهم ، تجمعهم مشيخته التى تخرجها له

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٦ رقم ١٩٨١ ، الدرر جـ٣ ص٣٧٠ رقم ٣٢٦٨ ،
(٢) «ابن سنبلى» فى الدرر .
(٣) هو : محمد بن أحمد بن بضحان ، المتوفى سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢ م ـ طبقات القراء جـ٢ ص٥٧ رقم ٢٧١٠ .
(٤) «خطيب» ـ ساقط من ن .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٧ رقم ١٩٨٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص٢٥ ، السلوك جـ٣ ص١٠٧٣ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٤٩ رقم ٨٦٧ ، إنباء الغمر جـ٢ ص١٨١ رقم ٩٢ .
(٦) «نائب» ـ ساقط من ن .

الحافظ أبو زرعة فى خمسة أجزاء ، وحدَّث بها ، وناب فى الحكم وهو شاب ، ودَرَّس ، وأفتى ، وكتب شيئا على جامع المختصرات[١] ، وخَرَّج أحاديث المصابيح ، وتكلم على مواضع منه ، وحَدَّث به ، وسمع منه قطعة عليه ، وكذلك المشيخة المذكورة الحافظ شهاب الدين بن حجر ، ثم ولى قضاء الشافعية بالقاهرة استقلالا ، من قبل الملك المنصور حاجّى ومدبر المملكة منطاش ، عوضا عن قاضى القضاة ناصر الدين بن بنت ميلق فى يوم الخميس آخر شوال سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، فاستمر فى الوظيفة إلى أن خرج منطاش بالملك المنصور إلى الريدانية ، يريد البلاد الشامية ، لقتال الملك الظاهر برقوق ، فصُرف بقاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء ، وذلك فى سابع عشرين ذى الحجة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، فاستمر معزولا إلى أن أُعيد بعد عزل عماد الدين أحمد بت عيسى الكركى ، فى يوم الخميس ثانى المحرم سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، فباشر الوظيفة إلى أن عُزل أيضا بقاضى القضاة بدر الدين بن أبى البقاء المذكور «فى سنة ست وتسعين وسبعمائة» [٢] ثم أُعيد فى يوم الاثنين [٦٩أ] حادى عشر شعبان من السنة ، فباشر إلى أن صُرف بالقاضى تقى الدين عبد الرحمن بن محمد الزبيرى المحلى ـ أحد نواب الحكم ـ فى يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى سنة تسع وتسعين[٣] وسبعمائة ، فاستمر معزولاً إلى أن أُعيد فى يوم الاثنين خامس عشر شهر[٤] رجب سنة إحدى وثمانى مائة ، عوضا عن قاضى القضاة تقى الدين الزبيرى ، واستمر إلى أن توفى الملك الظاهر برقوق فى السنة أمن على نفسه ، فإنه كان يهابه لأنه تولى فى مبدأ أمره من قبل منطاش والناصرى ، فلما مات برقوق اطمأن على نفسه ، واستمر إلى أن أُخرج صُحبة الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية ، لقتال تيمور لنك ، فى سنة ثلاث وثمانى مائة ، ووقع ما هو مشهور من واقعة تيمور ـ لعنه الله ـ أُسر قاضى القضاة صدر الدين هذا مع التمرية ، من جُملة من أُسرَ ، وتوجهوا به إلى جهة بلادهم ، ولم يُحسن مُداراتهم فأهانوه ، وبالغوا فى ذلك إلى أن وصلوا إلى نهر الزاب ـ بالقرب من

(١) «المختصر» ـ فى ن .
(٢) « » ـ ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها : «إلى أن عزل أيضا بقاضى القضاة محمود» .
(٣) «وتسعين» ـ ساقط من ط ، ن .
(٤) «شهر» ـ ساقط من ط .

الموصل ـ ودخلوه[١] التمريه غرق هو فيه «وهو فى قيده ، بعد أن قاسى أهوالا»[٢] ، وكان شديد التخوف من ركوب البحر ، إما لمنام رآه ، أو رُؤى له ، وكان ذلك فى شوال من[٣] سنة ثلاث وثمانى مائة .

ونسبته بالمناوى إلى منية القائد من أعمال الجيزية ، وهذا القائد صاحب هذه المنية هو فضل بن صالح أحد قواد الوزير يعقوب بن كلس .

وكان قاضى القضاة صدر الدين ـ رحمه الله ـ كثير التودد إلى الناس ، مُحببا إليهم ، معظما عندهم ، وكان قبل استقلاله بالقضاء يتعاظم ، فلما ولى المنصب جاد وتواضع مع الناس . وكان مُغرَمًا بتحصيل الكتب النفيسة ، فحصل منها شيئا كثيرا ، رحمه الله تعالى .

١٩٩١ - [ابن شداد الحلبى]
(٦١٣ - ٦٨٤ هـ/ ١٢١٦ - ١٢٨٥ م)

محمد[٤] بن إبراهيم ، وقيل محمد بن على بن إبراهيم بن شداد ، القاضى عز الدين أبو عبد الله الحلبى .

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وكان فاضلاً ، رئيسًا ، وكان من خواص الملك الناصر صاحب حلب ، وترسل[٥] عنه إلى هولاكو ، ثم عاد ، وقدم إلى الديار المصرية واستوطنها ، وصار له مكانة عند الملك [٦٩ب] الظاهر بيبرس ، والملك المنصور قلاوون .

(١) «ودخلوا» ـ فى ن .
(٢) « » ـ فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعها بالمتن . وورد «وكان فى قيده» ـ فى ط ، ن .
(٣) «من» ـ ساقط من ن .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٧ رقم ١٩٨٣ ، تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص٣٣ ، نهاية الأرب جـ٣١ ص١٢٨ ، الوافى جـ٢ ص٣ رقم ٢٤٩ .
(٥) «وترسلا» ـ فى ن ، وهو تحريف .

وكان وافر الحرمة ، وعنده مُسارعة لقضاء حوائج من يقصده ، وكان فاضلا ، كاتبا [أديبا] [١] وصنف تاريخا بحلب وسَيَّره إلى الملك الظاهر بيبرس ، قبل قدومه إلى الديار المصرية ، وكانت وفاته بالقاهرة فى سنة أربع ثمانين وستمائة[٢] ، ودفن بسفح المقطم ، رحمه الله تعالى .

١٩٩٢ - [صدر الدين القنائى]
(٠٠٠ - ٦٧٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٧٣ م)

محمد[٣] بن إبراهيم بن أبى المنى عرفات بن صالح بن محمد ، الشيخ صدر الدين الهذلى القنائى الشافعى .

سمع من الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد ، وتولى الحكم بقنا ، وكان له ثروة وصدقات كثيرة ، وكان له معصرة فكان فى كل ليلة عيد الفطر يُرسل غلمانه يجعلون فى دهليز بيت[٤] كل فقير[٥] قادوس محلب وطن قصب ، وكان متجملاً فى ملبسه ومركبه ، قيل أنهم قَوَّموا ركبته[٦] على البغلة ومامعها بألف دينار . توفى ببلده فجاءةً بعد خروجه من الحمام سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٩٣ - [شمس الدين المزين]
(٧٣١ - ٨١١ هـ/ ١٣٣٠ - ١٤٠٨ م)

محمد[٧] بن إبراهيم بن بركة ، الأديب الشاعر شمس الدين العبدلى[٨] الدمشقى ، الشهير بالمزين ، صنعته .

---

(١) [ ] إضافة من ن .

(٢) «فى يوم الأربعاء سابع عشر صفر» ـ نهاية الأرب

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص[illegible] رقم ١٩٨٤ الوافى جـ٢ ص٧ رقم ٢٥٥ ، الطالع السعيد ص٤٨١ رقم ٣٨٢ ،

(٤) «بيت» ـ ساقط من ط .

(٥) «فى الدهليز كل فقير» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٦) هكذا فى نسخ المخطوط ، وورد «قوموا ركيبة البغلة» ـ فى الطالع السعيد .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٧ رقم ١٩٨٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص١٧٣ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٤١٢ رقم ٢٨ ، الضوء اللامع جـ٦ ص٢٥٠ رقم ٨٧٠ .

(٨) «العدلى» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

مولده سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بدمشق، وقال المقريزى: فى شهر رمضان سنة خمس وثلاثين، انتهى.

قلت: حكى غير واحد، ممن رأى الشيخ شمس الدين المذكور، قال: [كان][١] شيخا ظريفا، فاضلا، أديبًا، مُعاشرا للأكابر والأعيان.

رأى الشيخ جمال الدين ابن نباته، والشيخ زين الدين عمر بن الوردى، والشيخ صلاح الدين الصفدى، وأخذ عن بعضهم، وكان بينه وبين الشيخ أبى بكر المنجم أهاجى.

وكان أُسر مع التمرية فى واقعة دمشق سنة ثلاث وثمانى مائة، وتوجه معهم إلى بلاد التتار ووصل إلى سمرقند، وأقام بتلك البلاد سنين إلى أن قدم دمشق فى سنة إحدى عشرة وثمانى مائة، فلم تطل مدته، وتوفى بها فى شعبان من السنة، رحمه الله[تعالى] [٢]

أنشدنا [٣] الشيخ عبد الله الدمشقى، قال: أنشدنى الأديب شمس الدين المزين من لفظه لنفسه:

تقول مِخَدّتى لما اضْطَجَعْنا وَوَسَّدَنى حبيبُ القَلْب زَنْدَه
قصْدتُم[٤] عنْد طِيبِ الوَصْل هَجْرِى خُذُونى تحت رَأْسِكُمُ مِخَدَّه

[٧٠ أ] ومن شعره [أيضا] [٥]:

أنا دَواةٌ يضحكُ الجودُ من بُكَا يَرَاعى جَلَّ مَنْ قَدْ بَرَاهُ
دُلُّوا عَلَى جُودِىَ مَنْ مَسَّهُ دَاءٌ مِنَ الفَقْرِ فإنِّى دَوَاهُ

وله أيضًا: [٦]

للشَّافعى عذَارٌ يقول قولاً ذكيًّا
لا خَيْرَ فى شَافِعىٍّ إن لم يَكن أشْعَريًا

---

(١) [ ] أضافة من ن.
(٢) [ ] إضافة من ن.
(٣) «أنشدنى» - فى ن.
(٤) «قطعتم» - فى ن، وباقى الشطرة بياض فى ن.
(٥) [ ]إضافة من ط، وورد: «وله أيضا» - فى ن.
(٦) «أيضا» - ساقط من ن.

وله أيضا : [١]

قَـــاضٍ لنا يعلم أن الورى تعْشَقُه وهو كثيرُ العفافِ
وَدِدْتُ لو طاوعٍ لكن قَـــضَى عليهم مع علمه بالخلاف

١٩٩٤ - [شمس الدين الكُلِّى]

(٥٧٧ - ٦٧٥ هـ/ ١١٨١ - ١٢٧٦ م)

محمد[٢] بن إبراهيم بن أبى المحاسن بن رسلان ، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله ، الحكيم الطبيب ، المعروف بالكُلِّى لأنه كان يحفظ كُلِّيَّات القانون لابن سينا .

وكان فاضلا فى الطب ، وله مشاركة فى الأدب والتاريخ .

قال الشيخ قطب الدين اليونينى : كان يلازم والدى ، وسكن فى جواره ، وسمع عليه .

ومولده بدمشق سنة سبع وسبعين وخمس مائة ، وكان يعانى شراء المماليك الملاح بأوفر ثمن ، وعنده الخيول ، وهو كثير التجمل ، وخلف عدة أولاد ، توفى بالقاهرة سنة خمس وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٩٩٥ - [بدر الدين بن جماعة]

(٦٣٩ - ٧٣٣ هـ/ ١٢٤١ - ١٣٣٢ م)

محمد[٣] بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة[٤] بن حازم بن صخر ، قاضى القضاة بدر الدين الكنانى الحموى الشافعى .

---

(١) «أيضا» - ساقط من ن .
(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٨ رقم ١٩٨٦ ، الوافى جـ٢ ص٣ رقم ٢٤٨ .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٨ رقم ١٩٨٧ ، النجوم الزاهرة جـ٩ ص٢٩٨ ، فوات الوفيات جـ٢ ص٣٥٣ رقم ٣٨٥ ، الوافى جـ٢ ص١٨ رقم ٢٦٨ ، الدرر جـ٣ ص٣٦٧ رقم ٢٣٦٦ ، طبقات الشافعية جـ٢ ص٢٣٠ ، تذكرة النبيه جـ٢ ص٢٣٦ .
(٤) «بن جماعة» - ساقط من ن .

ولد بحماة فى سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وهو والد قاضى قضاة[١] الديار المصرية عز الدين عبد العزيز[٢] بن جماعة .

قال الإسنوى : سمع كثيرا ، واشتغل بعلوم كثيرة ، «وصنف فى كثير»[٣] منها ، وأخذ أكثر علومه بالقاهرة عن الشيخ تقى الدين بن رزين ، وقرأ النحو على ابن مالك[٤] وأفتى قديمًا ، وعرضت فتواه على النووى[٥] فاستحسن ما أجاب به ، تولى قضاء القدس والخطابة بها ، ثم نقل منها إلى الديار المصرية فى أوائل سنة تسعين ، بعد عزل قاضى القضاة تقى الدين بن بنت الأعز ، وجُمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ[٦] ، ثم لما قتل الملك الأشرف خليل فى أوائل سنة ثلاث وتسعين أُعيد ابن بنت الأعز ونُقل ابن جماعة إلى قضاء الشام . وجُمع له بين القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ ،[٧٠ب] واستمر فى الشام بقية ولاية ابن بنت الأعز ، وهى إلى أثناء سنة خمس وتسعين ، ومدة ولاية الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد ، فلما مات ابن دقيق العيد سنة اثنتين وسبعمائة أُعيد ابن جماعة هذا إلى قضاء الديار المصرية ، واستمر بها إلى أوائل السنة العاشرة فعُزل هو و الحنفى والحنبلى فى واقعة بيبرس مع الملك الناصر بعد مجيئه من الكرك ، واستمر المالكى لكونه كان وصيا عليه من جهة أبيه الملك المنصور قلاوون ، وتولى جمال الدين الزرعى القضاء . واستمر ابن جماعة معز ولا نحو السنة مقيما فى دار الحديث الكاملية لكونها أُبقيت معه ، ثم أُعيد المذكور إلى القضاء ، واستمر فيه إلى سنة سبع وعشرين فعُمى فى أثنائها[٧] فَفوَّض القضاء إلى جمال الدين القزوينى فى جمادى الآخرة منها ، واستمر مع ابن جماعة تدريس الزاوية بمصر ، وانقطع فى منزله بشاطئ النيل ، يُسْمَع عليه ويُتبرك به إلى أن توفى ليلة العشرين[٨] من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

---

(١) «قاضى القضاه» ـ فى ط ، ن .

(٢) توفى سنة ٧٦٧هـ /١٣٦٥ م ـ المنهل جـ٧ ص٣٠٠ رقم ١٤٤٥ .

(٣) « » ـ ساقط من ط ، ن .

(٤) هو : محمد بن مالك بن عبد الله النحوى ، المتوفى سنة ٦٧٢هـ /١٢٧٣ م ـ المنهل .

(٥) هو : يحيى بن شرف بن مرى النووى ، المتوفى سنة ٦٧٦هـ /١٢٧٧ م ـ المنهل .

(٦) «ثم» ـ ساقط من ن .

(٧) «إلى سنة سبع» فى س ، ومنبه على إلغائها .

(٨) «فى حادى عشر» ـ فى النجوم الزاهرة .

ومن شعره ، أنشدنى «قاضى القضاة حافظ العصر شهاب الدين بن حجر إجازة ، أنشدنى»[1] الإمام العلامة مسند القاهرة برهان الدين التنوخى ، قال : أنشدنى قاضى القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة لنفسه :

ارْضَ من الله ما يُقَدِّرُهُ أَرادَ منكَ المُقَامَ أو نَقَلَك
وحيث ما كنت ذَا رفاهيةٍ[2] فاسْكُن فخيرُ البلادِ ما حَمَلك

قال قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر المذكور : فزدت عليهما :

وَحَسِّن الخلق واستقم فمتى أسأت أَحْسِن ولاَ تُطِل أَمَلَك
مَنْ يَتَّقِ الله يُؤْتِه فَرجًا ومَنْ عَصَاهُ ولا يتوبُ هَلَك

١٩٩٦ - [الوطواط]

(٦٣٢ - ٧١٨ هـ/ ١٢٣٤ - ١٣١٨ م)

محمد[3] بن إبراهيم بن يحيى بن على ، الشيخ جمال الدين الأنصارى المروى[4] الأصل ، المصرى المولد ، الكتبى[5] ، المعروف بالوطواط .

مولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وكان له فضيلة وذوق ، ويقتنى الكتب النفسية ، وله تصانيف منها : كتاب مناهج الفكر ومناهج العبر أربع مجلدات ، وكتاب الدرر والغرر ، [٧١ أ] وغير ذلك[6] . وفيه يقول الأديب الحكيم ابن دانيال[7] :

وكمْ أقطع الوطواط بخلا بكحله ولا أنا مَن يُعيِيه يومًا تردُّدُ
ولكنه ينبُو عن الشمس طرفُهُ وكيف به لى قُدرةٌ وهو أَرْمَدُ[8]

(١) « » - ساقط من ن .
(٢) «وحيث ما كنت راد إقامته» - فى ن .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٩ رقم ١٩٨٨ ، الوافى جـ٢ ص١٦ رقم ٢٦٧ ، الدرر جـ٣ ص٣٨٥ رقم ٣٣١٨ .
(٤) «المروزى» - فى الدليل الشافى ، و ن .
(٥) «الكتبى» - ساقط من ن ، وبدلا منها«وكان له فضيلة» - وهو سبق نظر من الناسخ .
(٦) انظر هدية العارفين جـ٢ ص١٤٣ - ١٤٤ .
(٧) «ابن دانيل» - فى ن ، وهو تحريف .
(٨) استبدل الناسخ هذين البيتين بالبيتين التاليين مع الإبقاء على اسم الشاعر ، فنسب أبيات ابن دانيال لشافع ، والعكس .

وفيه يقول أيضا ناصر الدين شافع[١] :

قالوا ترى الوطواط فى شدةٍ فى تَعَب الكد وفى ويلِ
فقلت هذا دأْبُهُ دائمًا يسعَى من الليلِ إلى الليلِ

١٩٩٧ - [ابن العماد]
(٦٠٣ - ٦٧٦ هـ/ ١٢٠٦ - ١٢٧٧ م)

محمد[٢] بن إبراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور بن رافع ، الشيخ شمس الدين[٣] أبو بكر ، المقدسى الأصل ، الصالحى الدمشقى الحنبلى ، المعروف بابن العماد .

ولد يوم السبت رابع عشر صفر سنة ثلاث وستمائة ، أحضره والده فى الثانية على ابن طبرزد ، وسمع من ابن الكندى ، وابن الحرانى[٤] ، و[٥]موفق الدين «وتفقه عليه ، وابن البنا»[٦] ، ومحمد بن كامل التنوخى ، ورحل وسمع ببغداد من الفتح [ابن عبد السلام] [٧] والداهرى ، والشهرزورى ، وعمر بن مَكرم[٨] وابن روزبة ، وغيرهم ، وسكن بغداد وتأهل بها ، ثم رحل منها بعد مدة ، وحدَّث ، سمع منه الحافظ شرف الدين الدمياطى ، وعبيد[٩] الإسعردى ، والحازمى ، والشريف عز الدين الحسينى ، وخَلْقٌ ، ثم ولى قضاء القضاة بالديار المصرية[١٠] ودَرَّس بالمدرسة الصالحية ، وكان شيخ الحنابلة

(١) هو : شافع بن على بن عباس ، الشيخ ناصر الدين ، المتوفى سنة ٧٣٠هـ/١٣٣٠م - المنهل جـ٦ص١٩٦ رقم ١١٧٢ .
(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٩ رقم ١٩٨٩ ، نهاية الأرب جـ٣٠ ص٣٧٦ ، الوافى جـ٢ ص٩ رقم٢٦٣ .
(٣) «تقى الدين» - فى ن .
(٤) «ابن الحرستانى» - فى الوافى .
(٥) «و» - ساقط من ن .
(٦) وردت هذه العبارة : «وتفقه على ابن البنا» - فى ن ، وهو تحريف يغير المعنى .
(٧) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .
(٨) «ابن كرم» - فى الوافى .
(٩) «وعبد» - فى ن .
(١٠) ورد بعد هذه العبارة فى س «ثم عزل عن القضاء وحبس مدة» - وهو سبق نظر من الناسخ ، ومنبه على إلغائها .

بالديار المصرية ، ثم عُزل عن القضاء وحُبس مدة بسبب ودائع أُكره على أخذها من بيته ، وكان عزله فى ثانى شعبان سنة سبعين وستمائة ، واعتقل مدة سنتين ، ثم أُفرج عنه ولزم داره يُدَرِّس ويفتى ويقرأ إلى أن مات فى يوم السبت ثانى عشرين المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ، ودفن من الغد بسفح المقطم ، رحمه الله تعالى .

١٩٩٨ - [ابن النحاس النحوى]
(٦٢٧ - ٦٩٨ هـ/ ١٢٢٩ - ١٢٩٨ م)

محمد[١] بن إبراهيم بن محمد بن أبى نصر ، العلامة حجة العرب بهاء الدين أبوعبد الله بن النحاس الحلبى الشافعى النحوى ، شيخ النُّحاةِ بالديار المصرية .

مولده بحلب فى سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة ، وسمع بها [٧١ب] من ابن اللتى ، والموفق ابن يعيش النحوى ، وأبى القاسم ابن رواحة ، ويوسف ابن خليل ، وسمع من والده ، وغيرهم ، وكتب المنسوب ، ورحل إلى القاهرة ، وقرأ بها على الكمال الضرير ، ثم جلس للإفادة[٢] ، وتخرج به جماعة من الأئمة والفضلاء والأدباء ، وكان من أذكياء بنى آدم[٣] ، وله خبرة بالمنطق وإقليدس .

ذكره الحافظ قطب الدين فى تاريخ مصر ، وقال[٤] : حكى لى عنه القاضى الرئيس عماد الدين إسماعيل بن القيسرانى أنه لم يأكل العنب لأنه كان يحبه ، فعسى أن يكون نصيبه فى الجنة ، انتهى .

وقال ابن أيبك : أخبرنى الشيخ الإمام العلامة أثير الدين «أبو حيان ، وعليه قرأ بالديار المصرية ، قال : كان الشيخ بهاء الدين»[٥] والشيخ محيى الدين محمد ابن

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٧٩ رقم ١٩٩٠ ، النجوم الزاهرة جـ٨ص١٨٣ ، السلوك جـ١ ص٨٨١ ، الوافى جـ٢ ص١٠ رقم ٢٦٥ ، درة الأسلاك ص١٤٤ ، تذكرة النبيه جـ١ ص٢١٧ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص١٤٣ رقم ٢٣١ ، نهاية الأرب جـ٣١ ص٣٨٠ .
(٢) «للاستفادة» ـ فى ن .
(٣) «أذكياء الآدم» ـ فى ن .
(٤) «قال» ـ فى ن .
(٥) « » ـ ساقط من ن .

عبدالعزيز المازونى[١] المقيم بالإسكندرية ، شيخى الديار المصرية ، ولم ألق أحدًا أكثر سماعا منه لكتب [الأدب] [٢] وانفرد بسماع الصحاح للجوهرى ، وكان كثير العبادة ، والمروءة ، والترحم على من يعرفة [من أصحابه] [٣] ، وكان لا يكاد يأكل شيئا وحده ، ينهى عن الخوض فى العقائد ، وله ترداد إلى من ينتمى إلى الخير ، وَلِى تصدير فى الجامع الأقمر ، والتفسير بالجامع الطولونى وبالقبة المنصورية ، وتصادير بمصر ، ولم يصنف شيئا إلاّ ما وجدناه من إملائه على الأمير سنان الدين الرومى شرحا لكتاب المقرب لابن عصفور ، وذلك من أول الكتاب إلى باب الوقف ، أو نحوه . انتهى[٤] .

وكان عارفا بالأدب ، وله نظم ونثر ، ومن شعره فى مليح شُرِّط :

قلتُ لمَّا شَرَّطوه وجرى [٥] دَمُهُ القانِى على الخَدِّ اليَقَقْ
ليس بِدْعًا ما أتوا فى فِعله[٦] هو بدرٌ ستروه بالشَّفقْ

وله أيضًا : [٧]

إنّى تركتُ لذى الوَرَى دُنياهُمُ وظللتُ أنتظر المماتَ وأرقبُ
وقطعتُ فى الدنيا العلائِق ليس لى ولدٌ يموتُ ولا عقارٌ يُخْرّبُ

توفى الشيخ بهاء الدين فى يوم الثلاثاء السابع من جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وستمائة ، رحمه الله [تعالى] [٨] .

(١) «المازرنى» ـ فى ن .
(٢) [ ] إضافة من الوافى جـ٢ ص١٣ .
(٣) [ ]إضافة من الوافى .
(٤) انظر : الوافى جـ٢ ص١٣ حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ ، وتقديم وتأخير من غير تغيير فى المعنى ، ولعله اختلاف نسخ .
(٥) «لو جرى» ـ فى ط ، ن .
(٦) «غير بدع ما أتوا فى فعلهم» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٧) «أيضا» ـ ساقط من ن .
(٨) [ ] إضافة من ن .

١٩٩٩ - [ابن الشهيد فتح الدين]

(٧٢٨ - ٧٩٣ هـ/ ١٣٢٧ - ١٣٩١ م)

[٧٢ أ] محمد[١] بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق « بن إبراهيم بن أبى الكرم محمد ، القاضى فتح الدين أبو بكر بن القاضى عماد الدين أبى اسحاق»[٢] الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن الشهيد ، كاتب سر دمشق .

كان رئيسًا فاضلا ، بارعا فى الأدب والترسل ، مشاركًا فى كثير من العلوم ، ماهرا فى التفسير ، مليح الخط ، جيد الإنشاء ، صاحب نظم ونثر ومصنفات ، نظم السيرة النبوية لابن هشام فى مسطور مرجَّز[٣] وجملتها خمسون ألف بيت ، وولى عدة وظائف دينية : ولى مشيخة الشيوخ ، وتدريس الظاهرية . وهو ممن خرج على الملك الظاهر برقوق ووافق منطاش وحَرَّض على قتال برقوق ، ثم ظفر به الظاهر برقوق بعد خروجه من حبس الكرك وسلطنته ثانيا ، وحضر فتح الدين المذكور إلى الديار[٤] المصرية مع جَنْتُمر نائِب دمشق وقاضى دمشق شهاب الدين أحمد بن عمر القرشى وهم فى القيود ، فوَبَّخهم الملك الظاهر ، ثم أمر بهم فحبسوا - حسبما ذكرناه فى ترجمة القرشى المذكور[٥] - واستمر القاضى فتح الدين هذا محبوسًا إلى أن قتل بمحبسه فى ليلة الثلاثاء تاسع عشرين شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

ولما وَلِى كتابة سر دمشق فى سنة أربع وستين وسبعمائة .

قال فيه الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب[٦] :

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٠ رقم ١٩٩١ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٢٥ ، السلوك جـ٣ ص٧٥٨ ، الدرر جـ٣ ص٣٨٣ رقم ٣٣٢٠ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٣٢٩ ، إنباء الغمر جـ١ ص٤٢٦ رقم ٢٢ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن . ويلاحظ أن هناك ثلاثة أخوة بنفس الاسم«محمد» ، وقد ماتوا فى نفس السنة ، بل ودفنوا فى قبر واحد ، وهم : شمس الدين ، ومات أولا ، ثم فتح الدين ، صاحب الترجمة ، والذى قتله الظاهر برقوق ، ودفن عند أخيه شمس الدين ، ثم نجم الدين ، ومات بعد أخوية فى ذى القعدة من نفس السنة - انظر إنباء الغمر جـ١ ص٤٢٦ - ٤٢٧ .

(٣) «مسطور المرجز» - فى ط ، ن .

(٤) «المذكور بالديار» - فى ط ، ن .

(٥) المنهل جـ٢ ص٤٥ ترجمة رقم ٢٣٠ .

(٦) انظر : تذكرة النبيه جـ٣ ص٢٦٣ ، ودرة الأسلاك ص٤٢١ .

كـتـابةُ السِّـر عـلا[١] قـدرُها بابن الشهيد الألمعى الأريبْ[٢]
وكـيفَ لا تعلو وقـد جَـاءها ﴿نصرٌ من اللهِ وفَتح قريبْ﴾ [٣]

ومن شعر القاضى فتح الدين صاحب الترجمة ، رحمه الله [تعالى] [٤]

مُـديرَ الكاس حَـدِّثْنا ودَعْنَا بعيشكَ عن كؤوسك والحثيث
حـديثك عن قـديمِ الرَّاحِ يُغنى فلا تَسْقِ الأنامَ سوى الحديثِ[٥]

ولما كان الأمير الطنبغا الجوبانى كافل المملكة الشامية ورسم[٦] لفضلاء دمشق أن ينظموا له ما ينقش على أسنة الرماح ، فنظم القاضى [٧٢ب] ، وهو إذ ذاك كاتب سر دمشق :

إذا الغبارُ علا فى الجوِّ عسرهُ [٧] وأَظلمَ الجـوُّ مـا للشـمسِ أنوارُ
هذا سنَانى نجْمٌ يُسْتَـضـاءُ به كـأننى علم فى رأسـه نارُ
والسَّيفُ إن نام ملْءَ الجَفْن فى جَلَقٍ[٨] فـإننى بارُزٌ للحـربِ خَطَّارُ
إن الرمـاح لأغـصـانٍ وليس لهـا سوى النجوم على العيدانِ أزهارُ

ونظم القاضى صدر الدين أحمد بن الآدمى الدمشقى الحنفى فى المعنى فقال :

النَّصْـرُ مَـقْـرُونٌ بِضَـرْبِ أَسِنَّةٍ لَمَعَـانُهَـا كَـوَمِيضِ بَرْق يُشْـرِقُ
سَبَكَتْ لسِنِّكَ كُلَّ خَصْمٍ مَـاردٍ وَتَطَرَّقَتْ تكل[٩] لِمُعَاند يَتَطَرَّقُ[١٠]
زُرْقٌ تَفُوقُ البِيضُ فِى الهَيْجَاءِ إِذْ[١١] يَحْـمَـرُّ مِنْ دَمِـه العَـدُوُّ الأزرقُ
يَنْسِجْنَ يَوْمَ الحَرْبِ كُلَّ كَتِيبَةٍ تَحْتَ الغُبَـارِ فَنَصْرُهُنَّ مُـحَـقَّقُ

---

(١) «على» ـ فى ن .
(٢) «الأديب» ـ فى النجوم الزاهرة . وورد «فى جلق بالألمعى الأريب» ـ فى تذكرة النبيه جـ٣ ص٢٦٣ .
(٣) جزء من الآية رقم ١٣ من سورة الصف رقم ٦١ .
(٤) [ ] إضافة من ن .
(٥) «فلايشفى الأنام سوى الحديث» ـ فى الدليل الشافى .
(٦) «ووصف» ـ فى ن .
(٧) «عسره» ـ ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها بياض .
(٨) «علق» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٩) «كل» ـ فى ط .
(١٠) «وتطرقت فكل المعادن تطرق» ـ فى ن .
(١١) «إذا» ـ فى ط .

ونظم الشيخ شمس الدين المزين فى المعنى وأجاد :

أنا أسـمـر والراية البـيـضـاء لى ... لا للسيوف وسَلْ مَنْ الشجعان
لم يحل فى عـيس العداة لأننى ... نُوديت يوم الجَـمْع بالمـران
وإذا تغاتمت الكماة يجحفل ... كلمتـهم فيه بكل لسان
فتخالهم غنما يُساق إلى الرَّدَى ... قهر المعظم سَطْوة الجُوبانى

ومن شعر ابن الشهيد فى غير هذا المعنى :

بستان حُسنك أيْنَعت ثمراته ... واها لغصن قوامك الميَّاس
فى صدره رمان نهدٍ زانه ... حلى يوسوس فى صدور الناس

وله فى عين بعلبك :

ولقد أتيتُ لبعلبكَّ فشاقنى ... عينٌ بها روضُ النَّعيم ينعمُ[1]
فلأهلها من أجلها أنا مُكرِم ... ولأجل عين ألفُ عين تُكرمُ

وله :

قاسوا حماة بِجِلِّق فأجبتهم ... هذا قياسٌ باطلٌ وحياتكم
فعروس جامع جِلِّق ما مثلُها ... شَتَّان بين عروسنا وحماتكمُ

٢٠٠٠ - [ابن الشهيد نجم الدين]

(٠٠٠ - ٧٩٣ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩١ م)

[٧٣ أ] محمد[٢] بن إبراهيم بن محمد ، القاضى نجم [الدين] [٣] بن القاضى عماد الدين بن جمال الدمشقى ، المعروف بابن الشهيد ، أخو السابق ذكره .

(١) «منعم» - فى النجوم الزاهرة .
(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٠ رقم ١٩٩٢ ، إنباء الغمر جـ١ ص٤٢٧ رقم ٢٤ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٣٣٠ .
(٣) [ ] إضافة من الدليل الشافى ، ط وورد «شمس الدين» - فى شذرات الذهب .

كان من أعيان الفضلاء الرؤساء ، ولى الوظائف[١] الجليلة ، ولى توقيع الدست بالأبواب الشريفة ، وكتابة سر طرابلس وسيس وحماة ، وكان فاضلا بارعًا ، كثير الأدب والحشمة ، حسن التودد ، مُنبسط النفس ، وله يد فى النظم والنثر ، ثم ترك ذلك كله ، ثم استمربطالاً من غير وظيفة ، وقدم الديار المصرية ، ودام بها مدة يسيرة ، وتوفى يوم الجمعة سادس ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، بعد قتل أخيه فتح الدين بشهور ، وقد قارب التسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٠١ - [صاحب جَبْرَت]

(٠٠٠ - ٨٣٥ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٣١ م)

محمد[٢] بن أبى البركات بن أحمد بن على بن محمد بن عُمر[٣] وَلَسْمع ، السلطان جمال الدين بن سعد الدين الجبرتى الحنفى ، سياج الإسلام ، سلطان المسلمين ببلاد الحبشة .

أصلهم من قُريش على ما قيل ، فمنهم من يقول : هم من بنى عبد الدار ، ومنهم من يقول إنهم من بنى هاشم ، وهو الأكثر ، ثم من ولد عقيل بن أبى طالب ، رحل سلفهم من الحجاز ونزل إلى أرض جَبْرَة ، وهى تُعرف اليوم جَبْرَت[٤] ، وهى من ممالك الحبشة ، وسكنوها ، وأقاموا فيها[٥] مدينة دقات إلى أن كان عمر الذى يُقال له وَلَسْمَع ولاَّه الحطى ملك الحبشة مدينة دقات وأعمالها ، فحكمها مدة طويلة[٦] ، وعَظُم وضَخُم[٧] ، وصارت

(١) «وظائف» - فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٠ رقم ١٩٩٣ ، إنباءالغمر جـ٣ ص٤٨٧ رقم ١١ ، الضوء اللامع جـ٧ ص١٥٣ رقم ٣٧٩ .

(٣) «عمر» - ساقط من ط ، ن .

(٤) جبرة أو جبرت : هى نفسها المعروفة باسم «أوفات» - إحدى ممالك الطراز الاسلامى بالحبشة - صبح الأعشى جـ٥ ص ٣٢٥ .
وللدراسة التفصيلية ومقارنة الأحداث الواردة بهذه الترجمة انظر المقريزى : الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام .

(٥) «بها» - فى ن .

(٦) «مدة مديدة طويلة» - فى ن .

(٧) «وعظم فى ذلك وضخم» - فى ن .

له شوكة قوية ، وحُمدت سيرته بتلك الممالك إلى أن توفى ، وخَلّف عدة أولاد ملكوا من بعده ، منهم الملك بزف ، ومنهم حق الدين الأول ، وكان آخرهم صبر الدين فملك دقات فى حدود سنة سبعمائة ، وطالت مدته ، فلما مات قام من بعده ابنه على بن صبر الدين ، وعظم أيضًا ، وخرج عن طاعة الحطى ، ثم عاد إلى طاعته من أجل أهل البادية خالفت عليه ، فولّى الحطى ـ وكان اسم الحطى سيف أرعد ـ ابنه أحمد حرب أرعد ابن على بن [٧٣ب] صبر الدين[١] ، على مدينة دقات عوضا عن أبيه على[٢] المذكور ، وقَبَضَ الحطى على عليّ بن صبر الدين وأسكنه عنده هو وباقى أولاده ، واستمر أحمد حرب أرعد ملك جبرت ، وأقام على بن صبر الدين عند الحطى مدة تزيد على سبع سنين ، ثم رضى عليه وأعاده إلى ولايته على مدينة دقات عوضًا عن ابنه أحمد[٣] حرب أرعد ، وطلب الحطى أحمد حرب أرعد وألزمه الإقامة عنده ، كما كان أبوه على[٤] ابن صبرالدين فتسلّم على دقات ، وأقام أحمد حرب أرعد عند الحطى مدة طويلة ، وولده له بتلك البلاد ثلاثة أولاد منهم سعد الدين ، ثم إن الحطى رضى على أحمد حرب أرعد وكتب إلى أبيه على يأمره بأن يولى ابنه أحمد حرب أرعد عملا من أعمال جَبْرَت ، فامتثل على ذلك وولّى ابنه أحمد حرب أرعد بعض الأعمال ، وسار أحمد إلى عمله ، وأقام به مدة إلى أن قُتل فى حروب بعض رعيته ، فقام فى موضعه[٥] أخوه أبو بكر بن على .

وكان أحمد حرب أرعد قد خلف ولدا يُسمى حق الدين ، قد اشتغل بالعلم ، وصار مطرح[٦] الجانب لإعراض جده على بن صبر الدين عنه وهجره له ، ولمعاداة عمه له ، وإخراجه من مدينة دقات إلى بعض النواحى ، وألزم والى تلك الناحيةأن يهينه ويستخدمه ، فأخرجه الوالى إلى جباية أموال ببعض جهاتِه ، فلما صار بتلك الناحية أخذ فى تدبير أمره ، وجمع الناس عليه حتى استفحل أمره وأظهر الخلاف ، فسار إليه الوالى فحاربه ، فانتصر عليه حق الدين فقتله ، وغنم ما كان معه ، وانضم إليه من كان معه من المقاتلة ، وبذل لهم المال ، فقامت قيامة عمه مُلاً أصفح ـ وهذا كان لقب عمه ـ وسَيَّر

(١) «وأسكنه عنده» ـ فى س ، ومنبه على إلغائها ، فهى سبق نظر من الناسخ .
(٢) «على» ـ ساقط من ن .
(٣) «أحمد» ـ ساقط من ط ، وورد : «عوضا عن أبيه حرب» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٤) «على» ـ ساقط من ن .
(٥) «موضع» ـ فى ط ، و«بعض موضع» ـ فى ن .
(٦) «مطروح» ـ فى ن .

إلى الحطى يخبره الخبر ويطلب منه النجدة ، فأمده الحطى سيف أرعد بعسكر عدتهم ثلاثون ألفا ، فبرز إليهم حق الدين وقاتلهم أشد قتال ، فأيده الله عليهم وقتل منهم خلقا كثيرا ، وغنم ما معهم[١] ، وهزم عمه ، فسارعمه فى هزيمته إلى الحطى فبعث معه الحطى[٢] أيضا عساكر عظيمة ، فتلقاهم «حق الدين وقاتلهم ،[٧٤ أ] فقتل عمه ، واستأصل العساكر حتى أنه لم ينج منهم» [٣] إلاَّ القليل ، وسار إلى دقات ، وبها جده على بن صبر الدين - وقد اشتد حزنه على فقد ولده مُلاًّ أصفح فإنه كان أعز أولاده - وكان هو القائم بأمر الدولة ، وتزايد حنقه على حق الدين ، إلا أن ضرورة الحال اقتضت كفه عنه ، فتأدب حق الدين مع جده ، وأقره على ولايته ، فأمده جده بمال حمله إليه ، ثم سار حق الدين عن مدينة دقات وأرحل أهلها معه بأهليهم وأولادهم ، ونزل أرض سوة ، وبنى هناك مدينة سَمَّاها وحل [٤] وأنزل بها أهل دقات ، وعملها دار ملكه ، فمن حينئذ تلاشت مدينة دقات[٥] وتضعضعت .

وكان حق الدين أول من خالف من آبائه على الحطى الكافر ، وأول من استبد بالأمر ، ومازال يحارب الحطى بأمحرة ويأسر منهم ويغنم حتى هلك الحطى سيف أرعد وقام من بعده ابنه الحطى داويت وهو داود بن سيف أرعد ، فتمادى حق الدين على ملازمة غزوه والله[٦] ينصره حتى إنه فى مدة تسع سنين حاربهم بضعا وعشرين مرة آخرها إنه سار إليهم ، فكان بينه وبينهم - يعنى أهل أمحره والحطى - قتلة عظيمة استشهد فيها حق الدين فى سنة ست وسبعين وسبعمائة .

وكانت مدة مملكته تسع سنين ، وكان شجاعًا ، مقدامًا ، قوى النفس ، عجولاً . وملك من بعده أخوه سعد الدين أبو البركات بن أحمد بن على ، فسار على سيرة أخيه فى محاربة الحبشة ، وتمكن فى الملك بتودده وسياسته ، واتسعت مملكته ، واستمر على ذلك حتى استشهد أيضا فى سنة خمس عشرة وثمانى مائة بعد ما ملك نحوا من ثلاثين سنة .

---

(١) «وغنم ما معهم ، وهزم ما معهم» - فى ن ، وهو سبق نظر وتصحيح للعبارة من الناسخ .
(٢) «فبعثه الحطى» - فى ن ، وهو تحريف .
(٣) « » - ساقط من ن .
(٤) «وحل» - ساقط من ن .
(٥) «دقات» - ساقط من ن .
(٦) «وأنه» - فى ن ، وهو تحريف .

وكان دينا خيرا ، وفى أيامه مات جده على بن صبر الدين فى محبسه عند الحطى ، وقد أقام نحو الثلاثين سنة محبوسًا .

ولما مات سعد الدين تفرقت عساكره وتمزقت فى البلاد حتى قدم ابنه - بعد ثمانية أشهر- صبر الدين بن سعد الدين ، ومعه إخوته التسعة ، من بلاد اليمن ، وقد فروا إليها ، [٧٤ب] ، فجهَّزهم الملك الناصر أحمد [١] بن الملك الأشرف إسماعيل - صاحب اليمن - إلى بلادهم ، فاجتمع عليهم مَنْ هناك من المسلمين ، وحارب الحطى حتى مات بعد تسع سنين فى حدود سنة خمس وعشرين وثمانى مائة ، وكان مشكور السيرة .

وملك من بعده أخوه منصور بن سعد الدين ، وعضَّده أخوه محمد ، وحاربا الحطى إسحاق بن داود بن سيف أرعد ، فقبض عليهما الحطى فى بعض حروبهما ، وحبسهما ببلاده .

فقام فى الحال أخوهما جمال الدين - صاحب الترجمة - بمعاونة حرب جوشن أحد أعيان أمراء الحطى له ، وقد أسلم فى أيام سعد الدين وقدم عليه ، وصار من أكبر أصحابه ، فمال النصارى لحسن إسلامه ولشجاعته ، وكثرت[٢] أتباعه ، فأخذ جمال الدين هذا - عند ذلك - فى حرب الحطى وشن الغارات ببلادهم حتى ملك كثيرا من بلاد الحطى ، ودخل جماعات[٣] من أعوان الحطى فى طاعته ، فامتلأت بلاد اليمن والهند والحجاز وسائر الأقطار من رقيق الحبشة الذين سَبَاهم جمال الدين فى غزواته ، ولم يزل جمال الدين على ذلك حتى مات شهيدا فى بعض غزواته - رحمه الله تعالى - فى جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانى مائة .

وكانت مدة ملكه سبع سنين ، وكان «خير ملوك زمانه شرقا وغربًا» [٤] ، وكان دينا ، عادلا[٥] ، خيرا ، ذا قوة ومهابة وسطوة على الحبشة ، وبالجملة فقد أعز الله الإسلام فى أيامه .

---

(١) هو : أحمد بن إسماعيل بن العباس بن على بن داود بن يحيى بن عمر بن على بن رسول ، الملك الناصر ، المتوفى سنة ٨٢٧هـ / ١٤٢٣م - المنهل جـ ١ ص٢٤٤ رقم ١٣١ .

(٢) «وكثرة» - فى ن .

(٣) «جماعة» - فى ن .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) « وكان خيرا دينا عادلا » - فى ن ، وهو تقديم وتأخير لصفات صاحب الترجمة .

وملك من بعده أخوه بدلاى [١] بن سعد الدين ، وسلك طريقة أخيه جمال الدين فى غزوه وشدته . انتهى .

٢٠٠٢ - [المتوكل على الله]
(٠٠٠ - ٨٠٨ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٠٥ م)

محمد [٢] بن أبى بكر بن سليمان بن أحمد بن محمد بن الحسن بن أبى بكر ابن على بن الحسين ، أمير المؤمنين المتوكل على الله بن المعتضد[٣] بالله بن المستكفى بالله أبى الربيع بن الحاكم بأمر الله أبى العباس ، قلت : ونلحق نسبه إلى عبد المطلب فنقول : الحسين بن الراشد بالله منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بالله عبيد الله[٤] بن الإمام ذخيرة الدين[٧٥أ] محمد - هو غير خليفة - ابن الخليفة القائم بالله[٥] عبد الله بن القادر بالله أحمد بن المتقى بالله إبراهيم[٦] بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الأمير الموفق طلحة - هو أيضا غير خليفة- ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد ابن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن المنصور بالله أبى جعفر عبد الله بن محمد - ومحمد في خلافته أقوال والأصح أن بيعته لم تتم - ابن على بن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - ابن عبد المطلب . انتهى .

بويع المتوكل بالخلافة بعهد من أبيه فى سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وتَم أمره إلى ثالث صفر سنة تسع وسبعين[٧] ، وخلعه الأمير أَيْنَبَك البَدْرِى[٨]

---

(١) «الشهاب أحمد ويلقب بدلاى» - فى الضوء اللامع جـ٧ ص ١٥٤ ، وإنباء الغمر جـ٣ ص ٤٨٨ .
(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٥٨١ رقم ١٩٩٤ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص ١٥٤ ، نزهة النفوس جـ٢ ص ٢٢٠ رقم ٤١٧ ، الضوء اللامع جـ٧ ص ١٦٨ رقم ٤٠٥ ، إنباء الغمر جـ٢ ص ٣٤٣ رقم ٢٦ .
(٣) «المعتصم» - فى النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص١٥٤ ، وهو تحريف - انظر ترجمة أبوبكر ، الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله ، وكنيته أيضا أبو الفتح - فى المنهل ، والنجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٤ .
(٤) «عبدالله» - فى ن .
(٥) «القائم بأمر الله» - فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص١٥ ، ن .
(٦) « أحمد بن الأمير إسحاق» - فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص١٥ .
(٧) «تسع وسبعين وسبعمائة» - فى ط ، ن
(٨) هو أينبك بن عبدالله البدرى ، قتل سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م ، المنهل جـ٣ ص ٢٢١ رقم ٦٢٩ .

بزكريا بن إبراهيم [١] ثم أُعيد فى عشرين [٢] شهر ربيع الأول[٣] منها ، وأقام فى الخلافة مدة إلى سنة خمس وثمانين وسبعمائة أراد جماعة من الأمراء القيام على الملك الظاهر برقوق ونزعه من الملك ، وساعدهم على ذلك المتوكل على الله هذا ، فأمسكه الملك الظاهر برقوق وحبسه ، وخلعه من الخلافة وفَوَّضها لقريبه عمر[٤] بن إبراهيم ، ولقب بالواثق ، ورتب له ماكان للمتوكل .

ولم يزل المتوكل فى السجن إلى صفر سنة إحدى [٥] وتسعين فأطلقه[٦] الظاهر برقوق وأعاده[٧] ، وذلك بعد أن خرج عليه الأمير يلبغا الناصرى ومنطاش ، فإن يلبغا لما عصى جعل إمساك الخليفة المتوكل هذا أحد الأمور التى احتج بها على برقوق ، واستمر المتوكل فى الخلافة إلى أن ملك الناصر الديار المصرية بعد خلع برقوق وحبسه بالكرك وأعيد الملك الصالح حاجى إلى السلطنة وغير لقبه بالمنصور ، ثم قبض منطاش على الناصرى وصار تدبير المملكة له ، وخرج بالمنصور إلى البلاد الشامية لقتال برقوق ـ كما حكيناه فى ترجمة برقوق وغيره ـ وعاد برقوق إلى سلطنته وخلع المنصور حاجى أخلع[٨] على المتوكل هذا على عادته ، وأخذ فى إكرامه والإحسان إليه إلى أن توفى [٩] يوم الثلاثاء ثامن [١٠] شهر رجب [١١] سنة ثمان وثمانى مائة .

واستقر فى الخلافة من بعده ولده[١٢] العباس [١٣] ولُقِّب بالمستعين بالله ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو : زكريا بن إبراهيم بن الخليفة الحاكم بأمر الله ، «استقر خليفة بغير مبايعة ولا إجماع ، ولقب المعتصم بالله . . . واستمرت خلافته خمسة عشر يوما» ــ انظر حسن المحاضرة جـ٢ ص ٨٣ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص ١١٥ .

(٢) «فى شهر عشرين» ــ فى س ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٣) «الآخر» ــ فى ن .

(٤) توفى سنة ٧٨٨هـ / ١٣٨٦ م ـ المنهل جـ ٨ ص٢١٢ رقم ١٧١٦ .

(٥) « اثنين» ـ فى ن .

(٦) «فأطاعه » ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٧) «وعاده» ـ فى ط .

(٨) «أخلع» ــ ساقط من ن .

(٩) «إلى أن أخلع توفى» ــ فى ن ، وهى إضافة للكلمة الساقطة من السطر السابق .

(١٠) «الثلا ثامن» ــ فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف من الناسخ والتصحيح يتفق مع السياق .

(١١) «شهر ربيع رجب» ــ فى ن .

(١٢) «وله» ــ فى س ، وهو تصحيف .

(١٣) توفى سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م ــ المنهل جـ ٧ ص ٦٠ رقم ١٣٠٧ .

٢٠٠٣ - [ابن ناصر الدين]

(٧٧٧ - ٨٤٢ هـ/ ١٣٧٥ - ١٤٣٨ م)

[٧٥ب] محمد[١] بن أبى بكر بن عبد الله بن[٢]محمد بن أحمد بن مجاهد ابن يوسف بن محمد بن أحمد بن على[٣] ، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله القيسى الدمشقى ، الشهير بابن ناصر الدين .

مولده فى العشر الأوسط من محرم سنة سبع وسبعين وسبع مائة بدمشق ، وبها نشأ وحفظ القرآن العزيز وعدة متون ، وسمع الحديث فى صغره[٤] من الحافظ أبى بكر محمد ابن عبد الله بن المحب ، وتلا بالروايات على ابن البانياسى ، ثم طلب الحديث ، ودار بنفسه على الشيوخ ، وكتب الطباق ، وسمع من خلق ، منهم : بدر الدين محمد ابن محمد بن قوام ، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن عوض ، وعز الدين أبو عبدالله محمد ابن محمد الإبناسى[٥] ، ومحمد بن أحمد بن غنيم[٦] المرداوى ، وصدر الدين محمد ابن إبراهيم المناوى ، ونجم الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن العز ، وأحمد ابن محمد بن السيف ، وأبو العباس[٧] بن آق برص المنجكى[٨] وأبو اليسر أحمد بن محمد ابن الصايغ وأبو العباس أحمد بن على بن يحيى بن تميم ، وكمال الدين أحمد بن على ابن عبد الحق ، وأبو العباس أحمد بن عمر بن هلال المالكى ، وبرهان الدين إبراهيم ابن أحمد بن عبد الهادى ، وأبو إسحاق بن صديق ، وأبو هريرة بن الذهبى وأكثر عنه جدا ، وخلائق أخر يطول ذكرهم ، ومَهَرَ فى الحديث ، وكَتَب وخَرَّج ، وعرف العالى والنازل ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٥٨١ رقم ١٩٩٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص٤٦٥ ، نزهة النفوس جـ٤ ص ١٢٤ رقم ٧٨١ ، السلوك جـ٤ ص ١١٤٨ ، يلاحظ أن الأسماء الثلاثة الأولى لصاحب الترجمة سقطت من المطبوع من النجوم الزاهرة حيث ورد « محمد بن أحمد بن مجاهد... إلخ » .

(٢) «بن» ـ ساقط من ن .

(٣) استبدلت نسخة من الأسماء فورد بها : « على بن أحمد» بدلا من « أحمد بن على» .

(٤) «فى صفر» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٥) «الأماسى» ـ فى ن .

(٦) «بن عمر» ـ فى ن .

(٧) «أحمد بن يحيى» فى س ، وهو سبق نظر من الناسخ ، ومنبه على إلغائها .

(٨) بداية خرم فى نسخة ن ، يستمر حتى بداية الترجمة رقم ٢٠٠٦ .

وخرَّج لنفسه ولغيره ، وصار مُحدث الشام وحافظه ، وأخذ العربية عن البانياسى والأنكاكى وغيرهما ، وأخذ اللغة عن ابن خطيب الدهيشة وبرع فيها ، وبدأ[١] طرفا من الفقه على الشيخ شرف الدين المقرئ ، وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ، وأجاز له من القاهرة : الحافظ زين الدين العراقى ، والسراج ابن الملقن ، وغيرهما ، وتخرج فى الحديث بالحافظ شهاب الدين بن حجر ، وابن الحسبانى ، والجمال بن الشرايجى ، وتقدم فى علم الحديث ، واشتهر اسمه ، وصنَّف التصانيف المفيدة ، منها : كتاب توضيح مشتبه الذهبى[٢] فى ثلاث مجلدات كبار ، وجَرَّد منه كتاب الإعلام بما وقع فى مشتبه الذهبى من الأوهام ، وبديعة البيان عن رموز الأعيان[٣] نظما ، وشرحها فى مجلد سماه التبيان ، وله قصيدة [٧٦أ] فى أنواع علوم الحديث سَّماها عقود الدورة فى علوم الإثرة ، وشرحها اثنان : مطولا ومختصرا ، وكتاب السراق من الضعفاء ، وكشف القناع عن حال من افترى الصحبة والاتباع ، واتحاف السالك برواية الموطأ عن مالك ، وجامع الآثار فى مولد المختار ، ثلاثة أسفار كبار ، ومورد الصادى فى مولد الهادى ، واختصر منه اللفظ الرائق فى مولد خير الخلائق ، وله مصنفات فى المعراج[٤] ، وكذا فى الوفاة النبوية ، وافتتاح القارى لصحيح البخارى[٥] ، وعفة الإخبارى بترجمة البخارى ، ومنهاج السلامة فى ميزان القيامة ، والتنقيح لحديث التسبيح[٦] ، وجزء فى فضل يوم عرفة ، وجزء فى فضل يوم عاشوراء ، وبرد الأكباد ، عن فقد الأولاد ، ونفحات الأخيار ، فى مسلسلات الأخبار ، والأربعون المتباينة ، والأسانيد والمتون ، ومسند تميم الدارى وترجمته ، وعرف العنبر ، فى وصف المنبر ، والروض الندى فى الحوض المحمدى ، مجلد ذكر فيه طرق حديث الحوض من نحو ثمانين طريقا ، ورفع الفرع فى شرح حديث أم زرع ، ورفع الدسيسة بوضع حديث الهريسة ، وجزء فيه أحاديث ستة فى معان ستة عن حفاظ ستة من مشايخ الأئمة الستة ، بين مخرجيها وبين رواتها ستة ، ونيل الأمنية بذكر الخيل

---

(١) هكذا بنسخ المخطوط ، والمقصود : بدأ قراءة .
(٢) «المشتبه فى المؤتلف والمختلف» ـ هدية العارفين جـ ٢ ص١٩٣ .
(٣) «بديعة البيان عن موت الأعيان على الزمان» ـ فى هدية العارفين .
(٤) هو : « منهاج الأصول فى معراج الرسول» ، و «السراج الوهاج فى ازدواج المعراج» ـ هدية العارفين .
(٥) « افتتاح القارى فى شرح الجامع الصحيح للبخارى» ـ هدية العارفين .
(٦) « الترجيح لحديث صلاة التسابيح» ـ فى هدية العارفين .

النبوية ، والإملاء الأنفسى فى ترجمة عسعسى[١] ، وإعلام الرواة بأحكام حديث القضاة ، والأعلام الواضحة فى أحكام المصافحة ، وإطفاء حرقة الحوبة بإلباس خرقة التوبة ، وكتاب فى مناسك الحج مختصر ، وله غير ذلك عدة مصنفات أُخر[٢] .

توفى بدمشق فى ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وثمانى مائة ، ودُفن بمقبرة باب القراديس . رحمه الله تعالى .

٢٠٠٤ - [عز الدين بن جماعة]
(٧٥٩ - ٨١٩ هـ/١٣٥٨ - ١٤١٦ م)

محمد[٣] بن أبى بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة ، العلامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، ذو الفنون ، عز الدين بن شرف الدين بن قاضى القضاة عزالدين ابن قاضى القضاة بدر الدين ، الحموى الأصل ، المصرى الشافعى ، الشهير بابن جماعة .

مولده [٧٦ب] بمدينة ينبع فى سنة تسع وخمسين [٤] وسبعمائة ونشأ بالقاهرة ، وطلب العلم ، ولازم الاشتغال على علماء عصره حتى برع فى الفقه والعربية واللغةوالأصول والمعانى والبيان والمنطق والطب والفرائض والحساب وغير ذلك ، وصار إمام [٥] عصره ، وتصدى للإقراء والإشغال عدة سنين ، وانتفع به عامة الطلبة ، وشاع اسمه فى الآفاق وعلا ذكره ، هذا مع ما اشتمل عليه أيضًا من معرفة عدة فنون أخر من أنواع الملاعيب كالتثقاف والعلاج ومعرفة آداب الرمى وغير ذلك [٦] ، وكان يقتصر فى ملبسه إلى الغاية ، ويتوجه حيث توجَّه ماشيا كهيئة آحاد الفقهاء أو يركب حمارًا إذا

(١) ورد : «الإملاء الأنفس فى ترجمة العسس» ـ فى هدية العارفين .
(٢) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٩٣ .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٨١ رقم ١٩٩٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص١٤٣ ، إنباء الغمر جـ٣ ص ١١٥ رقم ٣٢ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص١٧١ رقم ٤١٧ .
(٤) «وأربعين» ـ فى الضوء اللامع .
(٥) وصار له إمام» فى س ، والتصحيح يتفق والسياق .
(٦) «وكان يقول أعرف خمسة عشر علما لا يعرف علماء عصرى أسماءها» ـ الضوء اللامع جـ ٧ ص١٧٢ .

أبعد ، هذا مع ماكان له من مهابة فى النفوس ووقار عند أرباب الدولة ، مع عدم [١] ترداد إلى الملوك والأعيان ، وماكان دأبه إلاَّ الإشغال والتنزه فى المفترجات فى بعض الأحيان .

قلت : وبه تفقه غالب علماء عصرنا ، وغيرهم ، ولم يزل دأبه التدريس والإقراء إلى أن توفى بالطاعون فى يوم الأربعاء عاشر شهر ربيع الآخر [٢] سنة تسع عشرة وثمانى مائة ، بعدما أحرز من الطاعون إحرازًا عظيما ، وتجنب المآكل المغلظة واللحوم والزفر وسائر ماهو مذكور لمنع الطاعون على قاعدة الحكماء ، فما أفاده هذا كله مع فراغ الأجل شيئا ، رحمه الله تعالى .

٢٠٠٥ - [الصَّفَّار]

(٦٢٥ - ٧٢٠هـ/ ١٢٢٨ - ١٣٢٠ م)

محمد[٣] بن أبى بكر بن إبراهيم بن هبِة الله بن طارق ، المسند المعمر أمين الدين الأسدى الحلبى الصَّفَّار ، نزيل دمشق .

ولد سنة خمس وعشرين[٤] وستمائة ، ولما حَجَّ سمع مع إخوته من صفية القرشية ، ومن شعيب الزعفرانى بمكة ، ومن يوسف الشاوى ، وابن الجميزى بمصر ، ومن خليل بحلب ، وأجاز له أبو إسحاق الكاشغرى ، وطائفة ، وتَفرَّد ، وأُضر وعجز وانحطم وأبطل الحانوت ، وكان ساكنا خيرا ، دينا ، عاميا ، وله دنيا ، وفيه بر وصدقة ، وماتزوج قط ولا احتلم ، ثم إنه قُدح بعدما أضر فأبصر ، وتوفى سنة عشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «عدم» ـ ساقط من ط .

(٢) « فى العشرين منه» ـ فى إنباء الغمر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٢ رقم ١٩٩٧ ، الوافى جـ ٢ ص٢٦٥ رقم ٨٨٦ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٥٣ .

(٤) «خمس عشرة» ـ فى الدليل الشافى المطبوع .

٢٠٠٦ - [ابن خليل]
(٦٣٣ - ٦٩٦ هـ/ ١٢٣٥ - ١٢٩٦ م)

محمد[١] بن أبى بكر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس ، الإمام رضى الدين[٧٧أ] المعروف بابن خليل المكى الشافعى ، شيخ الحرم .

ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وروى[٢] عن ابن الجميزى وغيره وكان فقيها[٣] ، عالما ، مفتيا ، مفننا ، وله عبادة وصلاح وحسن أخلاق ، وسمع منه ابن العطار والبرزالى وغيرهما ، وتوفى سنة ست وتسعين وستمائة[٤] ، رحمه الله تعالى .

٢٠٠٧ - [علم الدين الإخنائى]
(٦٦٤- ٧٣٢ هـ/ ١٢٦٥ - ١٣٣١ م)

محمد[٥] بن أبى بكر بن عيسى بن بدران ، قاضى القضاة علم الدين الإخنائى السعدى المصرى الشافعى .

ولد فى شهر رجب سنة أربع وستين وستمائة[٦] ، وحَدَّث عن أبى بكر الأنماطى ، والأبرقوهى ، وابن دقيق العيد ، وقرأ وتفقه وشارك فى علوم ، وكان من عدول الخزانة بالديار المصرية ، ثم نُدب لقضاء الإسكندرية فباشره مدة ، ثم نُقل لقضاء دمشق بعد قاضى القضاة علاء الدين القونوى فباشره أيضًا سنين ، وحضر إلى القاهرة صحبة الأمير تنكز نائب الشام .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٨٢ رقم ١٩٩٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١١١ . الوافى جـ٢ ص٢٦٤ رقم ٦٨٣ ، العقد الثمين جـ ٢ ص٥٩ رقم ٢١٤ .

(٢) « روى» ـ فى ن .

(٣) «عالما» ـ ساقط من ط ، ن .

(٤) «مات بمكة بعد خروج الحاج بشهر» ـ النجوم الزاهرة .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٥٨٢ رقم ١٩٩٩ ، الوافى جـ ٢ ص٢٦٩ رقم ٦٨٩ ، الدرر جـ ٤ ص٢٧ رقم ٣٥٩٨ ، طبقات الشافعية جـ ٩ ص٣٠٩ رقم ١٣٣٨ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص١٦٠ ، الدارس جـ ١ ص ٢٩٧ ، شذرات الذهب جـ٦ ص١٠٣ ، درة الأسلاك ص ٢٧٣ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٢٠ .

(٦) «وسبعمائة» ـ فى الدليل الشافى المطبوع ، ولعله خطأ مطبعى .

ولما قدم دمشق قاضيا امتدحه الشيخ جمال الدين محمد بن نباته بقصيدة منها :

قاضِى القُضَاةِ بيُمْنى كفِّه القلمُ ياسارىَ القَصْدِ هذا البانُ والعلَمُ

هذا اليراع الذى تَجنى الفَخَارَ به يدُ الإمام الذى معروفه أمَمُ

مُعيى الأمَاثِل[١] فى علم وفَيْضِ نَدَى فالسُّحب باكية والبحر يلتطمُ

وافى الشآم وماخِلْنَا الغَمام إذًا بالشَّام يُنْشَأُ من مصرٍ وينسَجِمُ

وهى طويلة على هذا النموذج .

ولمّا ولى قضاء دمشق حَسُنت سيرته وأحبه أهلها ، وكان ديِّنا خيّرا ، وافر الحرمة ، متوسطًا فى العلم ، لازم الحافظ شرف الدين الدمياطى مدة ، وكان محبًا للرواية ، سلفى الطريقة ، له بر وصدقة ، توفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة [٢]قاضيا ، وولى من بعده قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن جملة [٣] ، رحمه الله تعالى .

٢٠٠٨ - [النوشاباذى الحنفى]

(٦٤٣- ٧٢٣ هـ/ ١٢٤٥ - ١٣٢٣ م)

محمد[٤] بن أبى بكر بن عمر بن محمد ، قاضى الممالك القانية التركية ، برهان الدين أبو عبدالله السَّمَرْقَنْدِىّ النوشاباذى[٥] البخارى[٦] الحنفى .

مولده بمحلة نوشاباذ فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وكان يلازم مجلس السلطان والوزراء ، [٧٧ب] وينفذ أمورهم وأحكامهم على قواعد الشرع ، وكان صدرا ، مُعْظّمًا ،

(١) «يعنى الأقاويل» ـ فى ن .

(٢) «فى ذي القعدة» ـ تذكرة النبيه .

(٣) هو : يوسف بن إبراهيم بن جملة الدمشقى الشافعى ، قاضى القضاة جمال الدين ، المتوفى سنة ٧٣٨هـ / ١٣٣٧ م ـ درة الأسلاك ص ٢٠٣ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٩٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٥٨٣ رقم ٢٠٠٠ ، الدرر جـ ٤ ص٢٦ رقم ٣٥٩٥ ، الوافى جـ ٢ ص ٢٦٨ رقم ٦٨٨ .

(٥) « النوجا باذى» ـ فى الوافى ، والدرر .

(٦) «البحطرى» ـ فى ط ، ن .

مفخمًا ، عالما ، بارعًا ، مع كيس ولطف وحسن مذاكرة ومكارم وفضل غزير ، وقدم بغداد مرارًا ، وروى بالإجازة عن سيف الدين الباخَرزى ، ولما كان من عمره ثمانين سنة عمل وليمة عظيمة ، واتفق موته بعدها بجمعة فى شعبان[١] سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بقرب بتريز ، وأخذ عنه الشيخ سراج الدين القزوينى [٢] ، ومحمد بن يوسف الزَّرَنْدِى ، وكانت إجازته من الباخرزى[٣] فى سنة ست وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٠٩ - [الدَّاورى الحنفى]
(٥٧٦- ٦٧٢ هـ/ ١١٨٠ - ١٢٧٣ م)

محمد[٤] بن أبى بكر بن أبى الليث ، الإمام العلامة الداورى الحنفى .

مولده بزمنداور سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وتفقه على شمس الأئمة أبى الواحد عبدالستار الكردرى ، وعلى العلامة جمال الدين المحيوى عبدالله بن إبراهيم ، وغيرهما ، وقرأ العربيةوالأدب ، وبرع فى الفقه والأصلين والعربية واللغة ، وتصدى للإقراء والتدريس ، وأفتى واشتغل ، وانتفع به الناس إلى أن توفى بسرخس سنة اثنتين وسبعين[٥]وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٠١٠ - [ابن قيّم الجوزية]
(٦٩١ - ٧٥١ هـ/ ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م)

محمد [٦] بن أبى بكر بن أيوب بن سعد بن جرير ، العلامة شمس الدين الزرعى الحنبلى ، المعروف بابن قيّم الجوزية .

---

(١) «فى شهر رمضان» ـ فى الدرر .
(٢) «القوينى» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٣) «الباوخرزى» ـ فى س ، ط ، والتصحيح من ن ، والوافى .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٨٣ رقم ٢٠٠١ .
(٥) «وتسعين» ـ فى ن .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٥٨٣ رقم ٢٠٠٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٤٩ ، الوافى جـ٢ ص٢٧٠ رقم ٦٩٢ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٢٣٤ .

مولده فى سابع صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : سمع على الشهاب العَابر وجماعة كثيرة ، منهم : سليمان بن حمزة الحاكم ، وأبى بكر بن عبد الدائم ، وعيسى المطعم ، وأبى نصر محمد بن عماد الدين الشيرازى ، وابن مكتوم ، والبهاء بن عساكر ، وعلاء الدين الكندى الوادعى ، ومحمد بن أبى الفتح البعلبكى قرأ عليه [الملخص] (١) لأبى البقاء ، ثم الجرجانية ، ثم قرأ ألفية ابن مالك ، وأكثر الكافية الشافية ، وبعض التسهيل ، ثم قرأ على الشيخ مجد الدين التونسى قطعة من المقرّب ، وأما الفقه فأخذه عن جماعة منهم : الشيخ اسماعيل بن محمد الحرانى ، قرأ عليه مختصر أبى القاسم(٢) الحرقى(٣) ، والمقنع لابن قدامة ، ومنهم ابن أبى الفتح البعلبكى(٤) [٧٨أ] ومنهم الشيخ الإمام العلامة تقى الدين بن تيمية قرأ عليه قطعة من المحرَّر تأليف جدّه ، وأخيه الشيخ شرف الدين ، وأخذ الفرائض أولا عن والده كان(٥) له فيها يد ، ثم على إسماعيل بن محمد ، ثم على الشيخ تقى الدين بن تيمية ، وأما الأصول فأخذها عن جماعة منهم : الشيخ صفى الدين الهندى ، وإسماعيل بن محمد قرأ عليه «أكثر الروضة لابن قدامة ، ومنهم الشيخ تقى الدين بن تيمية قرأ عليه»(٦) قطعة من المحصول ومن كتاب الأحكام للسيف الآمدى ، وقرأ فى أصول الدين على الشيخ صفى الدين الهندى أكثر الأربعين والمحصَّل ، وقرأ على الشيخ تقى الدين بن تيمية(٧) قطعة من الكتابين وكثيرا من تصانيفه ، واشتغل كثيرا وناظر واجتهد ، وأكب على الطلب ، وصنَّف ، وصار من الأئمة الكبار فى علم التفسير والحديث والأصول فقها وكلاما والفروع والعربية ، ولم يخلف الشيخ تقى الدين بن تيمية مثله .

ومن تصانيفه : زاد المعاد فى هَدْى دين العباد ، أربعة أسفار ، ومفتاح دار السعادة ، مجلد كبير ، وتهذيب سنن أبى داود وإيضاح علله ومشكلاته ، نحو ثلاثة أسفار ، وسفر الهجرتين بطريق السعادتين(٨) ، سفر كبير ، وكتاب رفع اليدين فى الصلاة ، سفر متوسط ،

(١) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح ، وبياض فى ط ، ن .
(٢) «أبى القسم» ـ فى الوافى .
(٣) «الجبرتى» ـ فى ن .
(٤) «البعلى» ـ فى الوافى .
(٥) «وكان» ـ فى الوافى .
(٦) « » ـ ساقط من ن .
(٧) «بن تيمية» ـ ساقط من ن .
(٨) «وطريق السعادتين» ـ فى الوافى .

ومعالم الموقّعين عن رب العالمين ، سفر كبير ، وكتاب الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية ، وهو نظم نحو ستة [(١)] آلاف بيت ، والرسالة الحلبية فى الطريقة المحمدية ، وبيان[(٢)] الاستدلال على بطلان محلل السباق والنضال ، والتحبير[(٣)] بما يحلّ ويحرم لبسه من الحرير ، والفروسية المحمديه ، وحُلَى الإفهام فى أحكام الصلاة والسلام على خير الأنام ، وتفسير أسماء القرآن ، وتفسير الفاتحة ، مجلد كبير ، واقتضاء الذكر بحصول الخير ودفع الشر ، وكشف الغطاء عن حكم سماع الغناء ، والرسالة الشافية فى أحكام المعوذتين ، ومعانى الأدوات والحروف ، وبدائع الفوائد ، مجلد كبير[(٤)] .

أنشدنى من لفظه لنفسه :

[٧٨ب]بنى أبى بكر كثيرٌ ذنوبه ... فليس على مَنْ نال من عِرْضِه إثمُ

بُنى أبى بكر جَـهُـولٌ بنَفْسِـه ... جَـهُـولٌ بأمـر الله أَنَّى له العلمُ

بُنى أبى بكر غـدا مُـتَـصَـدِّرا ... يُعلّم علمًـا وهو ليس له عِلْمُ

بُنى أبى بكر غَـدًا مُـتَـمنيًـا ... وصـالَ المـعـالى والذنوبُ له همُّ

بُنى أبى بكر يروم ترقِّـيًـا ... إلى جَنَّةِ المَـأوى وليس له عـزمُ

بُنى أبى بكر يرى الغُرْمَ فِى الذَّى ... يَزُولُ ويفْنَى والذى ترك الغُنْم

بُنى أبى بكر لقد خَابَ سَعْيُه ... إذا لم يكن فى الصالحاتِ لَهُ سَهْمُ

بُنى أبى بكر كـمـا قـال رَبُّهُ ... هلوعٌ كنودٌ وَصْفُهُ الجَهْلُ والظُّلَمُ

بُنى أبى بكر وأمـثَـالَهُ غـدوا ... بفتواهُمُ هذى الخليقة يأثموا[(٥)]

وليس لهم فى العلم باعٌ ولا التُّقَى ... ولا الزهد والدنيا لديهم هى الهمُّ[(٦)]

فـوالله لو أنّ الصـحـابةَ شـاهدوا ... أفـاضِلَهُمْ قـالوا هم الصُمُّ والبُكْمُ

انتهى كلام الصفدى . قلت وتوفى « ٠٠٠٠ » [(٧)] .

---

(١) «ثلاثة» ـ فى الوافى .
(٢) «وبين» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٣) «والتحرير» ـ فى ن .
(٤) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص١٥٨ ـ ١٥٩ .
(٥) «تأثم» ـ فى الوافى .
(٦) ورد هذا البيت قبل البيت السابق فى ن .
(٧) « ٠٠٠٠ » ـ بياض فى نسخ المخطوط ، وهو فى س نحو سطر . وورد فى الوافى :«وتوفى رحمه الله فى ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة إحدى وخمسين وسبع مائة» ـ جـ ٢ ص٢٧٢ النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص٢٤٩ .

٢٠١١ - [ابن الدَّمَامينى]
(٧٦٣ - ٨٢٨ هـ/ ١٣٦١ - ١٤٢٤ م)

محمد[١] بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر ، العلامة البارع المفنن الأديب الشاعر بدر الدين الدمامينى المخزومى المالكى الإسكندرى .

مولده بالإسكندرية فى سنة ثلاث وستين وسبع مائة ، وبها نشأ وطلب [٢] العلم وتفقه ، وبرع ، وغلب عليه الأدب ونظم الشعر إلى أن فاق فيه أقرانه ، وكان إماما فى العربية ، عارفا باللغة والبديع ، وله النظم الرائق الفائق ، والمعانى المبتكرة ، وكان غير محظوظ ، وعانى بآخره دَوْلَبة الحرير[٣] بإسكندرية فلم ينتج أمره ، وتحمَّل الديون[٤] ، وألجأته الضرورة إلى فراره من الممالك[٥] المصرية وتوجهه إلى مدينة كربرجا[٦] من بلاد الهند ، وصار له بها القبول التام ، وأثرى واتسع ماله ، فلم تطل مدته وتوفى بها فى شعبان سنة ثمان [٧] وعشرين وثمانى مائة .

ومن شعره ، لما كان بالقاهرة ، ولزمه شخص يسمى الحافظى ممن له عليه دين ، واشتكاه وأباده ،[٧٩ أ] فكتب البدر إلى السلطان الملك المؤيد يقول ، وذلك بعد عصيان الأمير نوروز الحافظى نائب الشام :

أيَامِلكَ العصر ومن جوده ... فَرْض على الصامت واللافظ
أشكو إليك الحافظَ المُعْتَدِى ... بكل لفظٍ فى الدُّجَى غائظ
وما عسى أشكو وأنت الذى ... صح لك البَغْىُ من الحافِظِ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٨٣ رقم ٢٠٠٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٢٨ ، إنباء الغمر جـ٣ ص ٣٦١ رقم ٢٠ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ١٨٤ رقم ٤٤٠ .
(٢) « نشأ و» ـ ساقط من ن .
(٣) « دولبة عمل القماش الحرير» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٤) « الديوان » ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٥) «المماليك» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٦) هكذا فى الأصل ، ووردت « كربركا » ـ فى النجوم الزاهرة ، وهى مدينة كلبركه بإقليم الدكن بالهند ـ النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٢٩ هامش (١) ، ووردت «كلبرجا» ـ فى الضوء اللامع .
(٧) « سبع » ـ فى الضوء اللامع .

وله فى غير هذا المعنى :

قُلتُ لـه والـدُّجى مُـــوَلٍ ونحن بالأُنْس فى التَّـــلاقى
قـد عَطَسَ الصبحُ ياحـبيـبى فــلا تُشَـمِّـتْـه بالفــراقِ

وله أيضا[١] :

يا عـــذولى فى مُـــغنّ مطرب حــرك الأوتار لمــا سـفــرا
كم يُهَـــزّ العِطفُ منه طربًا عندمـــا تســـمع منه وترى

وله أيضا [٢] :

بدا وقد كان اختفى [٣] من مراقبه [٤] فقلت : هذا قاتلى بعينه وحاجبه

وله :

لا ، ما[٥] عـذَارَيْك هُمَا أوقـعـا قَلْبَ المحب الصبِّ فى الحَيْن
فَـجُـدْ له بالوصل واســمح به فــفـيك قـدْ هام بِلاَ مَـيْن

وله أيضًا [٦]

قــم بـنـــا نـركــب طـرْف اللهـــو ســبــقــا للمــدام
واثـن يـاصـــــــاح عـنـانـى للكمـــيت ولجـــام [٧]

وله فى قاضى القضاة ناصر الدين التنسى ، وقد ولاّه العقود :

يا حـــاكـــمًــــا لـيس يلقى نظيـــره فى الوجـــــود
قــد زدت فى الفــضل حــتى قلدتنى بـالعـــــقـــود

---

(١) «أيضا» ـ ساقط من ن .
(٢) «أيضا» ـ ساقط من ن .
(٣) «بدا وكان قد اختفى» ـ فى الضوء اللامع .
(٤) «اختفى الرقيب من مراقبه» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٥) «لام» ـ فى ن .
(٦) «أيضا» ـ ساقط من ن .
(٧) «والحسام» ـ فى ن .

وله فى برهان الدين المحلى [التاجر] (١)

يا سريا معروفه ليس يُحصى ورئيسًا زكا بفرع وأصل
مُذْ علا فى الورى محلُّك عِزًا قُلْتُ : هذا هو العزيز المحلى

[٧٩ ب] وله أيضًا :

الله أكبر يامحراب طرته كم ذا تَصلى بنار الحرب(٢) من صابى
وكم أقمت بأحشائى حروب هوى فمنك قلبى مفتون بمحراب

وله فى شهاب الدين الفارقى :

قل للذى أضحى يعظم حاتمًا ويقول ليس لجوده من لاحق
إن قسته بسماح أهل زماننا أخطأ قياسك مع وجود الفارقى (٣)

٢٠١٢ - [شرف الدين الهَمْدانى]

(٠٠٠- ٧٤٨ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٤٧ م)

محمد(٤) بن أبى بكر بن ظافر بن عبد الوهاب ، قاضى قضاة دمشق وشيخ الشيوخ بها ، شرف الدين الهَمْدانى - بسكون الميم وبالدال المهملة - ابن قاضى القضاة معين الدين بن زكى الدين أبى المنصور المالكى .

توجه إلى دمشق من الديار المصرية سنة تسع عشرة وسبع مائة ، وأقام بها مدة ، ثم ولى قضاءها وحمدت سيرته ، وكان ساكنا حشما وقورًا ، يتجمل فى ملبسه ومأكله إلى

---

(١) [ ] إضافة من الضوء اللامع للتوضيح .

(٢) «الحب» - فى ن .

(٣) وورد فى هامش نسخة ط ، ن : قلت : وله فى البدر الزركشى :

ولقد أقول لمن يروم لحاقه أقم فإنك عن مداه بمعزل
إن عد أهل العصر يوم تفاخر فالزركشى من الطراز الأول

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٨٤ رقم ٢٠٠٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص١٨٢ ، الوافى جـ٢ ص٢٧٠ رقم ٦٩٠ .

الغاية مع كرم وفضل[١] ، وتوفى [٢] بدمشق بكرة يوم الأحد ثالث المحرم سنة ثمان وأربعين وسبع مائة ، ودفن بتربته التى أنشأها بميدان الحصا ـ خارج دمشق ـ رحمه الله تعالى .

٢٠١٣ - [متملك بلاد الروم]

(٠٠٠- ٨٢٤ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٢١ م)

محمد[٣] بن أبى يزيد بن مراد بك «[بن][٤] ، أرخن بن عثمان ، الأمير غياث الدين محمد ، المعروف بكِرِشْجِى»[٥] ، متملك بُرُصًا وغيرها من بلاد الروم ، وشهرته بكِرِشْجِى لأنه خُنق بوتر قوس ثم خُلّى عنه ، فعُرف بكر شجى ، يعنى الوترى .

وقع له أمور وحوادث مع إخوته إلى أن توفى ببلاد الروم فى شهر رجب سنة أربع وعشرين وثمانى مائة .

وملك بعده ابنه مراد بك المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانى مائة ، يأتى ذكره[٦] .

وكِرِشْجِى بكسر الكاف والراء المهملة أيضا وسكون الشين المعجمة وبعدها جيم مكسورة وياء آخر الحروف ، وكِرِشْ باللغة التركية : الوتر . انتهى .

(١) «مع كرم وفضل» ـ مكررة فى س .
(٢) «توفى» ـ فى ن .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٨٤ رقم ٢٠٠٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص٢٣٨ ، الضوء اللامع جـ١٠ ص ٧٦ رقم ٢٦٦ .
(٤) [ ] إضافة من ط .
(٥) « » ـ ساقط من ن .
(٦) انظر ترجمته فى المنهل .

٢٠١٤ - [أمير مكة]

(٠٠٠- ٧٨٨ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٨٦ م)

محمد [١] بن أحمد بن عَجلان بن رُميثة مُنْجد بن أبى نُمَى محمد بن أبى سعيد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين ابن سليمان بن على بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن « عبد الله ابن»[٢] الحسن [٣] بن الحسن بن على بن أبى طالب ، رضي الله عنه الشريف الحسنى المكى جمال الدين [٨٠أ] أمير مكة .

ولى إمرة مكة ثمانى سنين إلاَّ مائة يوم شريكا لأبيه ، وأول ولايته سنة ثمانين وسبعمائة ، وكان يصل إليه من سلطان الديار المصرية فى كل سنة خلعة صحبة الموسم ، ولم يكن لولايته فى حياة أبيه أثر ، لأن أباه كان يقوم بمصالح العسكر ، وهو الذى ينظر فى الأمور إلى أن مات ، صار ولده هذا ينظر فى الأمور مع عمه كبيش حتى إنه كان لا يفصل أَمرا دون كبيش ، وإلى كبيش معظم النظر .

ولما وَلاَّه الملك الظاهر برقوق كان مُتغيرا عليه لما بلغه عنه من موافقته على كحل الأشراف الذين قاتلوا أباه ، وكانوا فى حبسه ، وهم : عمه محمد بن عجلان ، وخالاه أحمد وحسن ابنا ثقبة ، وكان الظاهر برقوق يسأل أباه فى إطلاقهم ، فامتنع ، فأضمر الملك الظاهر ولاية عنان بن مغامس بن رميثة لإمرة مكة عوض محمد هذا ، وسيره مع الحاج المصرى ، ولم يطلعه على ذلك . وأمر أمير الحاج المصرى بعدم الاحتفال بعنان المذكور لئلا يتشوش - من إكرامه - محمد صاحب الترجمة ، «فينفر ويفوت المراد منه»[٤] ، وعَرَّف الملك الظاهر الأمير جاركس الخليلى الأمير آخور بما فى نفسه فى حق عنان ومحمد هذا ، وكان جاركس مع الحجاج فى تلك السنة ، وهى حجته الأولى ، فإن حجته الثانية فى سنة تسعين وسبعمائة ، فلما وصل جاركس إلى مكة خدمه محمد

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٨٤ رقم ٢٠٠٦ ، العقد الثمين جـ ١ ص ٣١٧ رقم ٣٣ ، غاية المرام جـ ٢ ص١٩٥ رقم ١٨٩ .

(٢) « » - ساقط من ن .

(٣) «بن موسى الحسن» - فى الأصل ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٤) « » - وردت هذه العبارة فى ن كالتالى :« فينعزل بشأن المذكور لئلا يتشوش» - وهو تحريف ، وتكرار من السطر السابق .

وأمه السيدة فاطمة بنت ثقبة ، وبعثت إليه أمه تسأله عن حال ابنها وعنان ، فذكر لها أنه لايعلم على ابنها سوءًا ، فانشرح لذلك خاطرها ، وحسنت لابنها الإقدام على ملاقاة المحمل على عادة أمراء مكة ، وصار كبيش يشير عليه بعدم الملاقاة ، فما زالت به أمه حتى وافقها وخرج ، فلما نزل عن فرسه ليقبل خف جمل[١] المحمل على العادة وثب عليه باطنيان فجرحاه جراحات مات بها من فوره ، وذلك فى يوم الاثنين مستهل ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وسنه نيف على العشرين سنة ، ودفن بالمعَلاة ، وتوجع الناس عليه كثيرا ، رحمه الله [تعالى][٢] .

٢٠١٥ - [تقى الدين الفاسى]
(٧٧٥- ٨٣٢ هـ/ ١٣٧٣ - ١٤٢٨ م)

محمد [٣] بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أحمد بن على [٨٠ ب] بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك [٤] بن سعيد ابن أحمد[٥] ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إدريس بن إدريس[٦] ابن الحسن ابن الحسين بن على بن أبى طالب ، رضي الله عنه ، الشيخ الإمام العالم المؤرخ المحدث الفقيه قاضى القضاة تقى الدين أبو عبدالله وأبو الطيب الحسنى الفاسى المكى المالكى ، قاضى قضاة مكة[٧] .

مولده بها فى ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، ونقل مع والدته وأخيه نجم الدين عبد اللطيف إلى المدينة النبوية ، لأن خالهما محب الدين النويرى كان إذ ذاك قاضيا بها ، فسمع المذكور بها الحديث على أم

---

(١) «جمل» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) [ ] إضافة من ن .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٨٥ رقم ٢٠٠٧ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص٤٢٩ رقم ١٧ ، وفيه« محمد ابن على » ، العقد الثمين جـ ١ ص ٣٣١ رقم ٣٨ ، حيث توجد ترجمة ذاتية لصاحب الترجمة .
(٤) « بن سعيد بن عبد الملك» ـ ساقط من العقد الثمين .
(٥) « بن أحمد» ـ ساقط من ط ، ن .
(٦) « بن إدريس» مكررة فى الأصل ، بينما هى مفردة فى العقد الثمين .
(٧) «قاضى القضاة بمكة» ـ فى ن .

الحسن فاطمة بنت الشيخ شهاب الدين الحرازى فى[١] سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وقرأ ، وحفظ القرآن العظيم ، وقرأ الأربعين للنووى ، وكتاب الإشارات [٢]معها ، ثم كتاب الرسالة لابن أبى زيد المالكى ، وأكمل حفظه فى سنة ثمان وثمانين ، وعرضهما بالمدينة النبوية ، ثم فى السنة انتقل مع والدته وأخيه إلى مكة ، بعد وصول خالهما إليها قاضيا بها وخطيبا ، وحفظ عمدة الأحكام ، ثم صلَّى بالناس التراويح ، ثم ابتدأ بدرس[٣] مختصر ابن الحاجب ، وأكمل حفظه فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة .

ثم حُبِّب إليه سماع الحديث ، فسمع بها على المسند أبى إسحاق إبراهيم ابن محمد الدمشقى المعروف بابن الرسام : المنتخب[٤] من مسند عبد بن «حميد»[٥] ، ثم صحيح البخارى ، ومسند الدارمى ، وعلى القاضى نور الدين على بن أحمد النويرى : الموطأ لمالك رواية يحيى بن يحيى ، والشفاء للقاضى عياض ، وغير ذلك .

وسمع فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة على الشيخ القدوة شهاب الدين أحمد ابن الناصح القرافى المصرى - لما جاور بمكة - صحيح مسلم ، وجامع الترمذى ، وسنن أبى داود ، وغير ذلك على غيره ، ثم أكمل حفظه الألفية لابن مالك ، ثم قرأ الورقات فى أصول الفقه لإمام الحرمين بحثا على فتح الدين صدقة التزمنتى المصرى ، ثم قرأ الرسالة تفقها على ابن عم أبيه :[٨١ أ] الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى[٦] وحضر دروسه فى ابن الحاجب .

وفى سنة خمس وتسعين قرأ فى التنقيح للعراقى بحثا على الشيخ شمس الدين القليوبى ، وفيها قرأ على ابن صديق[٧] سنن ابن ماجة - أعنى سنة ست[٨] وتسعين وسبعمائة .

وتفقه وبرع ، وسمع ، ورحل إلى البلاد ، وسمع الأجزاء ، وكتب وحَصَّل .

---

(١) «و» - فى ن ، وهو تحريف .
(٢) «وباب الإشارات» - فى العقد الثمين .
(٣) «بتدريس» - فى ن .
(٤) «لابن جهدم» - فى س ، وملغاة .
(٥) «عبد بن جهدم» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .
(٦) «الفارسى» - فى ن ، وهو تحريف .
(٧) «ابن صدقة» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .
(٨) «خمس» - مما ورد فى العقد الثمين .

ثم فى سنة سبع وتسعين قرأ على مفتى الحرم : جمال الدين أبى حامد محمد ابن عبدالله بن ظهيرة القرشى الشافعى أحاديث مشيخة البخارى عن ابن أميلة[١] ، ومعجم ابن جميع عن ابن أميلة والإسكندرى ، وغير ذلك .

ثم رحل إلى الديار المصرية صحبة أخيه عبد اللطيف فسمعا بها شيئا كثيرا على البرهان إبراهيم بن أحمد [٢]بن عبد الواحد البعلى المعروف بالشامى ، والزين عبدالرحمن [بن أحمد العربى] [٣] المعروف بابن الشيخة ، وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ، والإمام سراج الدين عمر بن [أبى] [٤] الحسن الأنصارى المعروف بابن النحوى ، وابن الملقن ، والحافظين : زين الدين عبد الرحمن بن الحسين العراقى ، ونورالدين على بن أبى بكر الهيثمى ، وأحمد بن حسن المعروف بالسويداوى ، وخلق سواهم .

ورحل إلى دمشق فسمع بها أشياء كثيرة من أصحاب الحجاز ، وشيوخه نحو خمسمائة شيخ بالسماع والإجازه ، ثم عاد منها إلى القاهرة فى سنة سبع وثمانى مائة .

وتولى فى شوال من السنة قضاء المالكية بمكة استقلالا من قبل الملك الناصر فرج ، ولم يل[٥] قضاء المالكية بمكة قبله أحد ، ورتب له على ذلك معلوم ، فاستمر قاضيا إلى سنة تسع عشرة وثمانى مائة ، عزل بشهاب الدين النويوى ، ثم أُعيد فى سنة عشرين .

وكان مشكور السيرة ، عالما ، بارعًا ، أفتى ودَرَّس ، وأشغل عدة سنين ، وكتب وألف وصَنَّف ، ومن مصنفاته : أربعون حديثا متباينة الأسانيد والمتون بالسماع المتصل من حديث العشرة المشهود لهم بالجنة ، والصحابة الذين انتهى إليهم العلم ، والصحابة المكثرين ، والعبادلة الأربعة ، والأئمة [٨١ ب] أصحاب المذاهب ، ومنها : تواريخ مكة المشرفة ، بعضها على نمط تاريخ الأزرقى ، أكبرها : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ثم

---

(١) «ابن أبى أميلة» ـ فى س ، والتصحيح من العقد الثمين ، ومما يلى ، ومن ط .
(٢) «بن محمد» ـ فى ن .
(٣) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .
(٤) [ ] إضافة من العقد الثمين .
(٥) «يل» ـ ساقط من ن .

مختصره المسمى تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام ، نحو نصف أصله ، وإلى الآن لم يكمل ، ثم مختصره تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام ، ثم مختصره :[١] هادى ذوى الأفهام فى تاريخ البلد الحرام ، ثم مختصره الزهور[٢] المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ، ومنها : تاريخ يسمى العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، ومنها : تاريخ لا يختص بمكة و[هو] [٣] تأليف صغير سماه : بغية أهل البصارة فى ذيل الإشارة ، قلت : والإشارة للحافظ أبى عبد الله الذهبى .

وقد ألفت أنا أيضا ذيلا للإشارة المذكورة قبل أن أقف على هذا الذيل ، ثم وقفت عليه فوجدته ذَيلا قصيرًا ، لم يسلك فيه طريقة الذهبى ، وإنما اقتصر على أهل مكة وبعض حفاظ وفقهاء لا غير . انتهى .

ومنها تأليف لطيف نحو ثلاثة كراريس سماه : إرشاد ذوى الأفهام إلى تكملة[٤] كتاب الأعلام ، [بوفيات الأعلام للحافظ الذهبى] [٥] ، وله غير ذلك [٦] .

وأضر بآخره ، وتوفى بمكة فى ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى[٧] .

٢٠١٦ - [ابن مهاجر]
(٠٠٠- ٧٩٤ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩١ م)

محمد[٨] بن أحمد بن عبد«الله بن» [٩] المهاجر ، القاضى شمس الدين الحلبى الحنفى ثم[١٠] الشافعى ، كاتب سر حلب .

---

(١) «مختصر» ـ فى ط .
(٢) «الدهور» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٣) [ ] إضافة تتفق مع السياق ، ومع ماورد فى العقد الثمين .
(٤) «تكميل» ـ فى العقد الثمين .
(٥) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .
(٦) انظر الترجمة الذاتية للفاسى فى العقد الثمين ص ٣٤٦ ومابعدها .
(٧) «تعالى» ـ ساقط من ن .
(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٥٨٥ رقم ٢٠٠٨ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤٦ رقم ٢٨ ، الدرر جـ ٣ ص ٤١٧ رقم ٣٤٠٠ .
(٩) « » ـ ساقط من ن .
(١٠) «ثم» ـ ساقط من ن .

كان حنفيا ، معدودًا من فقهاء الحنفية ، وولى كتابة السر بحلب مدة وهو على مذهبه ، إلى أن عزل ، وسافر إلى القاهرة وسأل فى قضاء الحنفية بحلب فلم يُجَبْ ، فصار شافعيا ، وولى قضاء الشافعية بحلب ، وقدم إليها ، فلم تطل مدته وعزل عنها بابن أبى الرضا .

وكان فاضلا ، فقيها على مذهب الحنفية ، أديبًا ، وله كتابة حسنة ونظم جيد ، وتوفى بها فى شهر رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وقيل فى شهر ربيع الأول[1] من السنة .

[٨٢أ] ومن شعره :

قل[2] لمن عاب شعرى ... بالجهل منه[3] إلى كم
على نحت القوافى ... وما علىَّ إذا لم

وله أيضًا [4] :

زر أشرف الرسل الكرام وإن نأى ... بك منزل أوشط بعد مزاره
فعليك بالآثار يامغرى به ... لتشاهد الأنوار من آثاره

٢٠١٧ - [شمس الدين الإبزارى]
(٠٠٠- ٦٧٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٧٧ م)

محمد[5] بن أحمد بن أبى على عبيد الله بن داود الزاهد بن محمد بن على ، الشيخ الواعظ شمس الدين الهاشمى الكوفى الإبزارى ، خطيب جامع السلطان ببغداد .

كان فاضلا ، واعظا ، وله مشاركة ، ونظم ، ونثر ، وله موشحات ، مات فى الكهولية سنة ست وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر إنباء الغمر .
(٢) «قولوا» ـ فى الدرر ، وورد فى هامش نسخ س «صوابه : وقل للذى ، ويحتمل أن تكون قولوا لمن» .
(٣) «منه» ـ ساقط من ن .
(٤) «أيضا» ـ ساقط من ط ، ن .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٨٥ رقم ٢٠٠٩ ، الوافى جـ ٢ ص ٩٧ رقم ٤١٧ .

٢٠١٨ - [ابن الضياء]
(٧٨٩- ٨٥٤ هـ/ ١٣٨٧ - ١٤٥٠ م)

محمد [١] بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن يوسف ابن إسماعيل ، قاضي القضاة «بهاء الدين أبو البقاء بن العلامة قاضى القضاة» [٢] شهاب الدين أبى الخير بن العلامة ضياء الدين أبى عبد الله ، الصاغانى الأصل ، المكى المولد والمنشأ والوفاة ، الحنفى ، المعروف بابن الضياء ، قاضى قضاة مكة [٣] .

ولد فى ليلة التاسع من محرم سنةِ تسع وثمانين وسبعمائة بمكة المشرفة ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن الكريم وعدة متون ، وسمع بها على البرهان بن صديق ، وبالقاهرة على شرف الدين محمد بن الكويك ، والجمال الحنبلى ، وشمس الدين الشامى ، وأجازه أحمد بن حسن السويداوى ، وأحمد بن عبد الغالب الماكشيتى ، ورسلان بن أحمد الذهبى ، وسعد السبكى ، وعبد الرحمن بن الشيخة ، وابن الملقن ، وابن حاتم ، وابن سيد الناس فى آخرين ، وتفقه وبرع فى الفقه والأصول والعربية ، وشارك فى فنون كثيرة مشاركة جيدة ، وأفتى ودَرَّس وأشغل عدة سنين ، وانتفع به الطلبة ، وولى قضاء مكة قديما [٤] ، وأُضيف إليه معهَا نظر الحرم فى بعض السنين ، فسار فيها أحسن سيرة ، وطالت مدته [٥] فى القضاء [٨٢ب] بمكة .

ولما جاورت بمكة فى سنة اثنتين وخمسين وثمانى مائة ، صحبنى ، وصار بيننا مودة أكيدة ، وحضرت دروسه فى عدة علوم ، وأجاز لى بجميع مايجوز له وعنه روايته ، وبجميع[٦] مصنفاته ، ورأيته رجلا وفقه الله لطلب العلم ، لايكل ولايمل من الاشتغال والإشغال والتصنيف .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٤٨٥ رقم ٢٠١٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص٥٥٨ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص٨٤ رقم ١٧٢ .
(٢) « » ـ ساقط من ن .
(٣) «قاضى القضاة بمكة» ـ فى ن .
(٤) «قديما» ـ ساقط من ن .
(٥) «مدة» ـ فى الأصل ، والتصحيح من ن ، و يتفق مع السياق .
(٦) «وجميع» ـ فى ط .

أخبرنى الشيخ أبو الخير بن عبد القوى المكى ، قال : أعرفه أزيد من خمسين سنة ، ومادخلت إليه قط إلاَّ ووجدته[١] إما يطالع أويكتب . انتهى .

ومن مصنفاته : رحمه الله ، شرح مجمع البحرين فى الفقه ، وشرح الوافى أيضا فى الفقه فى غاية الحسن ، وشرح مقدمة الغزنوى فى الفقه ، وكتاب البحر العميق فى مناسك حج البيت العتيق أربع مجلدات ، وشرح البزدوى فى الأصول ، وكتاب تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام ، وعدة تصانيف أخر[٢] .

ولم يزل مكبًا على الإقراء والتصنيف إلى أن توفى بمكة فى سن أربع وخمسين وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى .

وولى القضاء من بعده أخوه أبو حامد [٣] .

٢٠١٩ - [علم الدين الأندلسى]
(٥٧٥- ٦٦١ هـ/ ١١٧٩ - ١٢٦٢ م)

محمد [٤] بن أحمد بن الموفق بن جعفر ، الشيخ أبو القاسم [٥] علم الدين الأندلسى المرسى المورقى[٦] .

ولد سنة خمس وسبعين وخمس مائة ، وسمع من عبد العزيز بن الأخضر ، وأبى اليمن الكندى ، وغيرهما ، واشتغل بالقراءات[٧] والعربية ، وبرع ، وشرح المفصل ، ومقدمة الجزولى ، والشاطبية .

---

(١) «إلا وجدته» ـ فى ط ، ن .

(٢) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ٢٠٠ .

(٣) هو : محمد الرضى أبو حامد بن الضياء الحنفى ، توفى بمكة سنة ٨٥٨هـ / ١٤٥٤ م ـ الضوء اللامع جـ ٧ ص٨٦ رقم ١٧٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٥٨٦ رقم ٢٠١١ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص٢١٢ ، العبر جـ ٥ ص٢٦٦ ، الوافى جـ ٢ ص ١٠٢ رقم ٤٢٢ ، طبقات القراء جـ ٢ ص١٥ رقم ٢٥٨٣ .

(٥) « أبوالقاسم» ـ ساقط من ط .

(٦) هكذا بالأصل ، ووردت « اللورقى» فى الوافى وطبقات القراء ، والعبر .

(٧) « بالقرآن» ـ فى الوافى .

وكان يسمى القاسم [١] أيضا ، وكان خبيرا بعدة علوم ، وهو أحد المشايخ العلماء الصلحاء[٢] ، جمع بين العلم والعمل ، وهو كان الحاكم بين أبى شامة وشمس الدين أبى الفتح فى أيهما أولى بمشيخة التربة الصالحية فرجح أبا الفتح ، وقال : هذا يدرى القراءات ، وقال عن أبى شامة : هذا إمام .

توفى الشيخ أبو القاسم المذكور في شهر رجب[٣] سنة إحدى وستين وستمائة ، ودفن بمقابر باب توما بدمشق ، رحمه الله تعالى .

٢٠٢٠ - [ابن منظور]

(٠٠٠- ٦٧٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٧٧ م)

[٨٣أ]محمد [٤] بن أحمد بن منظور [٥] ، الشيخ الصالح الزاهد أبو عبدالله الكنانى العسقلانى المصرى .

كان شيخا صالحا ، عارفًا ، وله مريدون وأتباع وفقراء ، وزاويته كانت بالمقس خارج القاهرة ، وحدث عن أبى الفتوح الجلاجلى ، وروى عنه : الحافظ شرف الدين الدمياطى ، والدوادارى ، وغيرهما ، وكان فاضلا ، وله مشاركة فى الفقه ، وغيره ، وله صدقات وبر ، توفى سنة ست وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٢١ - [القرطبى]

(٠٠٠- ٦٧١ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٧٢ م)

محمد[٦] بن أحمد بن أبى بكر بن فرح ، الشيخ الإمام العلامة الأنصارى الخزرجى القرطبى ، صاحب التفسير [٧] .

(١) ورد فى هامش نسخة س «سماه الذهبى فى السير القاسم» .
(٢) « الصالحين» ـ فى ن .
(٣) «توفى فى سابع رجب» ـ العبر .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٨٦ رقم ٢٠١٢ ، الوافى جـ ٢ ص١٠٤ رقم ٤٢٥ .
(٥) «منصور» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٨٦ رقم ٢٠١٣ ، طبقات المفسرين للداودى جـ ٢ص٦٥ رقم ٤٣٤ ، الوافى ج٢ ص١٢٢ رقم ٤٧٠ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص٣٣٥ .
(٧) هو كتاب : جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآى الفرقان ـ هدية العارفين .

كان إمام وقته ، متفننا فى العلوم ، متبحرا فيها ، تصدَّر للإفتاء والتدريس عدة سنين ، وانتفع به الناس .

وتصانيفه تدل على كثرة عُلُومه ، ووفور فضله ، وقد سارت بتفسيره الركبان ، وهو تفسير عظيم إلى الغاية ، وله عدة مصنفات أخر ، منها : كتاب الأسنى فى أسماء الله الحسنى ، وكتاب التذكرة[١] ، وغير ذلك [٢] .

ومات فى أوائل سنة إحدى وسبعين وستمائة بمنية بنى خصيب من الصعيد الأدنى من أعمال الديار المصرية ، رحمه الله تعالى .

٢٠٢٢ - [شعلة المقرئ]
(٦٢٣- ٦٥٦ هـ/ ١٢٢٦ - ١٢٥٨ م)

محمد[٣] بن أحمد بن محمد[٤] بن أحمد بن الحسين ، الإمام أبو عبد الله الموصلى ، المقرئ الحنبلى ، الملقب بشعلة ، ناظم الشمعة فى القراءات السبعة .

كان من جملة العلماء الأذكياء ، وكان له مشاركة جيدة فى الفقه والتاريخ ، وكان [٥] مقرئًا مجودًا محققا ، يتوقد ذكاء ، وله تصانيف فى القراءات والفقه والتاريخ[٦] .

وتوفى بالموصل فى سنة ست وخمسين وستمائة [٧] ، وله ثلاث وثلاثون سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو كتاب : التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة ـ هدية العارفين .
(٢) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٢٩ .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٨٦ رقم ٢٠١٤ ، العبر جـ ٥ ص ٢٣٤ ، الوافى جـ ٢ ص١٢٢ رقم ٤٦٩ ، طبقات القراء جـ ٢ ص٨٠ رقم ٢٧٨٠ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٨١ .
(٤) «بن حسن بن عامر» ـ فى ط ، ن ، وهو سبق نظر من الناسخ ـ انظر الترجمة التالية .
(٥) «وكان» ـ ساقط من ن .
(٦) انظر : هدية العارفين ج٢ ص١٢٦ .
(٧) «فى ذى القعدة» ـ فى العبر .

٢٠٢٣ - [النجيبى البلشى]

(٦٢٣- ٠٠٠ هـ/ ١٢٢٦ - ٠٠٠ م)

محمد[١] بن أحمد بن حسن بن عامر بن أحمد[٢] بن محمد بن حسن النجيبى البلشى ، وبلش : حصن من الأندلس .

ولد سنه ثلاث وعشرين وستمائة ، وطلب العلم وتفقه ، وقدم إلى القاهرة واستوطنها ، وكان شيخا صالحًا ، وله أدب وشعر ، من ذلك قوله فى مليح له رقيب أحول :

[٨٣ب]بأبى رَشَا يحوِى مع الإحسان مَلَكيّةً موضعها إنسانى [٣]
أحوى الجفون له رقيب أحولُ الشىء فى إدراكه شيئان
ياليته[٤]ترك الذى أنا مُبصرُ وهو المُخَيَّر فى الغزال الثانى

٢٠٢٤ـ ابن ظهير

(٦٠٢ـ٦٧٧هـ /١٢٠٥ـ ١٢٧٨م)

محمد [٥] بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبى [٦] شاكر ، العلامة مجد الدين أبوعبدالله الإربلى ، الأديب ، الفقيه الحنفى ، المعروف بابن ظهير .

مولده بإربل فى ثانى صفر سنة اثنتين وستمائة ، ونشأ بها ، وطلب العلم ، وتفقه على الشيخ أبى محمد عبدالرحمن الحنفى البغدادى ، وغيره ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية ، وقدم دمشق وتصدَّى بها للإقراء والتدريس ، ودَرَّس بالقايمازية[١]«مدة ، وهو من

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٦ رقم٢٠١٥ ، الوافى جـ٢ ص١٤٠ رقم٤٩٠ ، ولم يرد ذكر سنة وفاة صاحب الترجمة .

(٢) «بن أحمد» ساقط من ط ، ن .

(٣) «ملكية موضوعها انسانى» ـ فى الوافى ، والدليل الشافى . ووردت : موضعها الانسانى» ـ فى ن .

(٤) «ياليله» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٥) وله ايضا ترجمه فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٧ رقم٢٠١٦ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٨٣ ، العبر جـ٥ ص٣١٦ ، الوافى جـ٢ ص١٢٣ رقم٤٧١ ، فوات الوفيات جـ٣ ص٣٠١ رقم ٤٣٢ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٣٥٩ ، الدارس جـ١ ص٥٧٤ .

(٦) «أبى» ساقط من ن .

(٧) المدرسة القايمازية بدمشق : أنشأها صارم الدين قايماز النجمى ، المتوفى سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م ـ الدارس جـ١ ص٥٧٢ .

أعيان شيوخ الأدب ، وفحول المتأخرين فى القريض والأدب ، وله ديوان شعر موجود وسمع»[١] ببغدادمن :

أبى بكر بن الخازن ، والكاشغرى ، وبدمشق من : السخاوى ، وكريمة[٢] ، وتاج الدين بن أبى جعفر ، وروى عنه :أبو شامة ، والقوصِى[٣] ، والدمياطى ، وأبوالحسين اليونينى ، والشهاب محمود وعليه تدرب وبه تخرج ، وابن العطار ، وابن الخباز ، والحافظ جمال الدين المزى ، وجماعة .

وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة ، ودفن بمقابر الصوفية .

ورثاه تلميذه العلامة شهاب الدين محمود بقصيدة أولها :

تَمكَّن لَيْلى واطمأَنَّت كواكبُه ... وسُدَّت على صحبى[٤] الغداة مذاهبه

ومنها :[٥]

بكَتْه معاليه ولم يُر قبله ... كريمٌ مضى والمكرُمات نوادبُه

انتهى .

قلت : ومن شعره ملغزا فى بلبل :

ومـا اسم ثنائىٌّ ... رباعىٌّ بلا مين

كلا شطريه إن ضُوعف ... فعلان بلا مَين

وإن خاطبت مأمورًا ... به عاد كَلامَين

وإن حذفت[٦] حرفين ... غدا فِعْلا وحرفين

وله [أيضا][٧] :

قلْبِى وَطَرفِى ذَا يَسِيلُ دَمًا وَذَا ... دُونَ الوَرَى أَنْتَ العَلِيمُ بِقُرْحِه

وَهُمَا بِحُبِّكَ شَاهِدَان وَإِنَّمَا ... تَعْدِيلُ كلٍّ مِنْهُمَا فى جَرْحِه

[٨٤ أ] والقَلْبُ مَنْزِلُكَ القَدِيمُ فَإِن تَجِدْ ... فِيهِ سِوَاكَ مِن الأَنَامِ فَنَحِّه

---

(١) « » ــ ساقط من ن .
(٢) «وكريمة» ــ ساقط من ن .
(٣) «والفرضى» ــ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٤) «صبحى» ــ فى الوافى .
(٥) «منها» ــ ساقط فى ن .
(٦) «وإن حرّفت» ــ فى الوافى جـ٢ ص١٢٧ .
(٧) [ ] إضافة من ن .

٢٠٢٥ـ [ابن قدامة]
(٧٠٥ـ ٧٤٤هـ/ ١٣٠٥ـ١٣٤٣م)

محمد[١] بن أحمد بن عبد الهادى بن عبدالمجيد بن عبد الهادى بن يوسف ابن محمد بن قدامة ، العلامة[٢] شمس الدين الحنبلى الحافظ .

مولده : سنة خمس وسبعمائة .

قال ابن أيبك : سمع من : القاضى تقى الدين سليمان بن حمزة ، وأبى بكر ابن عبدالدائم ، وعيسى المطعم ، وأحمد بن أبى طالب الحجار ، وأكثر عن محمد بن الزراد ، وسعد الدين بن سعد ، وعدة . وتفقه بالقاضى شمس الدين بن مسلّم ، وتردد كثيرا إلى العلامة تقى الدين بن تيمية ، وأخذ العربية عن أبى العباس الأندرشى ، وعلَّق على التسهيل مجلدَتين . وأخذ بعض القراءات تفقها عن ابن يصخان . وحفظ كتبًا منها : أرجوزة الخويىّ فى علم الحديث ، والشاطبية ، والرائية ، والمقنع ، ومختصر ابن الحاجب وعلَّق على أحاديثه ، وعمل تراجم الحفاظ ، وعمل كتاب الأحكام ولم يكمل ، قيل لى : إنه فى ثمانى مجلدات ، وله غير ذلك[٣] .

وكان قد نزل عن وظائفه بالمدارس ليلازم الإشغال[٤] والعمل ، ولو عُمِّر لكان من أفراد الزمان . رأيته يواقف الشيخ جمال الدين المزى ويرد عليه فى أسماء الرجال ، واجتمعت به غير مرة ، وكنت أسأله أسئلة أدبية وأسئلة نحوية فأجده كأنه [كان][٥] البارحة يراجعها لاستحضار[٦] ما يتعلق بذلك[٧] ، وكان صافى الذهن ، جيد البحث ، صحيح النظر . انتهى كلام الصفدى .

قلت : توفى فى العشر الأول من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٧ رقم ٢٠١٧ ، درة الأسلاك ، تذكرة النبيه جـ٣ ص٤٩ ، السلوك جـ٢ ص٦٥٩ ، الوافى جـ٢ ص١٦١ رقم٥٢١ ، الدرر جـ٣ ص٤٢١ رقم ٣٤٠٧ ، شذرات الذهب جـ٦ ص١٤١ .
(٢) «ابن العلامة» ــ فى ن ، وهو تحريف .
(٣) انظر : هدية العارفين جـ٢ ص١٥١ .
(٤) «الاشتغال» ــ فى الوافى .
(٥) [ ] إضافة من الوافى .
(٦) «لاستحضاره» ــ فى الوافى .
(٧) «لذلك» ــ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

رحمة الله تعالى .

٢٠٢٦ـ [ابن سيد الناس]
(٥٩٧ـ ٦٥٩هـ / ١٢٠٠ـ١٢٦١م)

محمد[١]بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس ، الحافظ الخطيب أبوبكر اليعمرى الأندلسى الإشبيلى ، جد الحافظ فتح الدين بن سيد الناس .

ولد سنة سبع وتسعين وخمس مائة ، وسمع الحديث وعُنى به وأكثر منه ، وتفقه ، واشتغل ، وحصَّل الأصول ، وحدَّث ، وصنَّف ، وجمع ، وكان يقتنى الكتب النفيسة .

وتوفى[٢] يوم رابع عشرين شهر رجب سنة تسع وخمسين وستمائة .

٢٠٢٧ـ [اليونينى]
(٥٧٢ـ ٦٥٨هـ/١١٧٦ـ١٢٦٠م)

محمد[٣]بن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن أبى الرجال أحمد بن على ، الشيخ [٨٤ ب] أبو عبدالله اليونينى الحنبلى الحافظ .

ولد فى شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ، وهو والد الشيخ قطب الدين ، وسمع وتفقه ، وقرأ الحديث على الحافظ عبدالغنى ، ولزم الشيخ الموفق وقرأ عليه ، وسمع منهما ، ومن أبى طاهر الخشوعى ، والكندى ، وحنبل ، وأبى تمام القلانسى ، وجماعة ، وروى الكثير بدمشق وببعلبك ، وكان والده مرخما ببعلبك ، ولبس الخرقة من الشيخ عبدالله البطائحى صاحب الشيخ عبدالقادر الكيلانى . وروى عنه أولاده : أبوالحسن[٤] ، وأبوالخير ، وفاطمة ، وآمنة ، وأمة الرحيم ، وأبو عبدالله بن أبى الفتح ، وموسى ابن عبدالعزيز ، وجماعة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٧ رقم ٢٠١٨ ، العبر جـ٥ ص٢٥٥ ، الوافى جـ٢ ص١٢١ رقم ٤٦٨ .

(٢) «توفى بتونس» ــ العبر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٨ رقم ٢٠١٩ ، العبر جـ٥ ص٢٤٨ ، الوافي جـ٢ ص١٢١ رقم٤٦٧ .

(٤) «أبو الحسين» ــ فى الوافى .

(٥) «تعالى» ــ ساقط من ط .

٢٠٢٨ـ [القسطلانى]
(٦١٤ـ ٦٨٦هـ/١٢١٧ـ١٢٨٧م)

محمد[١] بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبدالله[٢] بن أحمد ابن ميمون ، الشيخ قطب الدين الزاهد ، أخو الإمام تاج الدين على ، ابن القسطلانى ، النويرى الأصل ، المقرئ[٣] ، المكى ، ابن الشيخ الزاهد أبى العباس .

ولد بمصر فى سنة أربع عشرة وستمائة ، ونشأ بمكة ، وسمع بها من جامع الترمذى من أبى الحسن بن البنا ، وسمع من أبى القاسم السهروردى كتاب عوارف المعارف ، وسمع من ابن الزبيدى ، وجماعة ، ورحل ، وسمع من : محمد بن نصر بن الحضرمى ، ويحيى بن العمره ، وإبراهيم بن أبى بكر الرعينى ، وطائفة كثيرة ببغداد والشام والموصل ومصر ، واستجاز لأولاده السبعة . وروى عنه : الدمياطى ، والمزى ، والبرزالى ، وخلق سواهم .

وكان شجاعًا ، عالمًا ، عاملاً ، عابدًا ، وزاهدًا ، جامعًا للفضائل ، كريم النفس ، كثير الإيثار ، حسن الأخلاق ، قليل المِثْل . طُلب من مكة إلى القاهرة وولى مشيخة الكاملية[٤] ببين القصرين .

وكان بينه وبين ابن سبعين عداوة ، وكان ينكر عليه بمكة كثيرًا من أحواله ، وقد صنف فى الطائفة التى يسلك طريقهم ابن سبعين[٥] ، وبدأ بالحلاج وختم بالعفيف التلمسانى .

قلت : يجب على كل مسلم أن ينكر على ابن سبعين وعلى مقالته الخبيثة ، عليه من الله ما يستحقه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٨ رقم ٢٠٢٠ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٣٧٣ ، تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص٥٩ ، العقد الثمين جـ١ ص٣٢١ رقم ٣٥ ، الوافى جـ٢ ص١٣٢ رقم ٤٨٠ ، طبقات الشافعية جـ٥ ص١٨ ، شذرات الذهب جـ٥ ص١٨ ، تذكرة النبيه جـ١ ص١١٠ ، نهاية الأرب جـ٣١ ص ١٥٠ .

(٢) «الحسن بن عبدالله» ــ مكرر فى ن .

(٣) «المقريزى» ــ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) هى دار الحديث التى أنشأها الملك الكامل الأيوبى ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٣٧٥ .

(٥) «ابن سبعين» ساقط من ن ، ويوجد بدلاً منها «عليه بمكة» ـ وهو تكرار من السطر السابق .

وكان الشيخ قطب الدين هذا مأوى الفقراء والواردين عليه ، ويبّرهم ، ويعين كثيرًا منهم [٨٥ أ] إلى أن توفى سنة ست وثمانين وستمائة[١] ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

إذاَ كَانَ أُنْسِى فِى التِزَامِى خَلْوتِى[٢] وقَلْبِى عَن كُلِ البَـرِيّةِ خَـالِى
فَمَا ضَرَّنِى مَن كَانَ لِىَ الدَّهْرَ قَالِيَا[٣] وَلا سَـرَّنِى مَن كَـانَ فِىَّ مُـوَالِى

وله أيضًا ـ رحمه الله ـ :

إذَا طابَ أَصْلُ المرء طَابتْ فروعه ومن عجبٍ جاءت يدُ الشَّوك بالورد
وقد يَخْبُثُ الفَرْعُ الذّى طابَ أَصْلُهُ ليَظْهَرَ صُنْع اللّه فى العكْسِ والطَّرْدِ

٢٠٢٩ ـ [جمال الدين الطبرى]
(٦٣٦ ـ ٦٩٥هـ / ١٢٣٨ ـ ١٢٩٥م)

محمد[٤] بن أحمد بن عبد الله ، القاضى جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبرى ، قاضى مكة ، وهو والد القاضى نجم الدين الطبرى .

نشأ بمكة وتفقه بها ، وتميز على أقرانه ، ،أفتى ودَرَّس ، وروى عن ابن الجميزى وغيره ، وروى عنه ابن العطار وغيره ، وكان له نظم ، أصابه فالج ، توفى منه فى[٥] سنة خمس[٦] وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم» ـ العقد الثمين جـ١ ص٣٢٣ ، و «ثامن عشر المحرم» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٢) «لخلوتى» ـ فى العقد الثمين جـ١ ص٣٢٦ .

(٣) «قايلا» ـ فى ن .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٨ رقم ٢٠٢١ ، الوافى جـ٢ ص١٤١ رقم ٤٩٢ ، العقد الثمين جـ١ ص٢٩٤ رقم ٢٣ .

(٥) «منه فى» ـ ساقط من ن .

(٦) «أربع» ـ فى العقد الثمين .

٢٠٣٠ - [العسقلانى]

(٦٦٢ - ٧٢٥ هـ/ ١٢٦٣ - ١٣٢٥ م)

محمد[١] بن أحمد بن عيسى بن رضوان ، القاضى فتح الدين العسقلانى .

كان من أعيان الفقهاء ، وولى قضاء صفد بعد القاضى شرف الدين النهاوندى ، ثم عزل وعاد إلى القاهرة .

مولده فى شهر رمضان[٢] سنة اثنتين وستين[٣] وستمائة[٤] ، وله نظم ونثر ، ومن شعره فى مليح محدِّث :

عُلِّقْتُهُ مُحَدِّثا ... شَرَّدَ عن عَيْنِى الوَسَن

حَدِيثُهُ وَوَجْهُهُ ... كِلاهُمَا عِنْدِى حَسَن

٢٠٣١ ـ [ابن الفوِّيَّة]

(... ـ ٧٤٩هـ/ ... ـ ١٣٤٨م)

محمد[٥] بن أحمد بن محمد ، الشيخ شمس الدين الإسكندرى الصوفى ، المعروف بابن الفوية .

كان شاعرًا أديبًا ، وله فضل .

قال الشيخ صلاح الدين : اجتمعت به غير مرة بالقاهرة ، وأنشدنى كثيرًا من شعره ، فمن ذلك :

أَعْجَامُنَا قَد أَصْبَحَتْ قُلُوبُهُم ... وَجْدًا بِحُبِّ الخانقاه[٦] خَافِقَه

لا تَعْجَبُوا فَكُلُّ[٧] كَلْبٍ نَائحٌ ... وَلا يُحبُّ الكَلْبُ إلاَّ خَانِقَه

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٨ رقم ٢٠٢٢ ، الدرر جـ٣ ص ٤٣٥ رقم ٣٤٣٧ ، الوافى جـ٢ ص١٤٥ رقم ٥٠٣ .

(٢) «ربيع رمضان» ـ فى ن ، ومشطوب على كلمة «ربيع» .

(٣) «وسبعين» ـ فى الدليل الشافى .

(٤) «كانت وفاته فى جمادى الأولى سنة ٧٢٥» الدرر .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٩ رقم ٢٠٢٣ ، الوافى جـ٢ ص١٥٣ رقم ٥١٨ ، الدرر جـ٣ ص٤٥٥ رقم ٣٤٨٤ .

(٦) «الخانقات» ـ فى الوافى ، والدليل الشافى .

(٧) «فالكل» ـ فى الدرر .

وله :

وقَــالوا الشّــيخُ مَــجْــدُ الدّين شَــيْخُ الجَــهَــالةِ والبَــلادَة
فَــــــقُلْـتُ وأَوْحَــــــدُ[١] فِى اللُّواطِ وفِى القِــيَــادَة
وَزِيــــــدُوا إن أَردْتُـــــمْ وَشَــــيْخُ النَّحْس زَادَه[٢]

٢٠٣٢ - [بدر الدين الحلبى]
(٠٠٠ - ٧١٥ هـ/ ٠٠٠ - ١٣١٥ م)

محمد[٣] بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ بدر الدين أبو عبد الله[٤] الحلبى ، الكاتب ، الموقع .

كان أديبًا ، فاضلاً ، كاتبًا ، قرأ بالقاهرة على بهاء الدين بن النحاس الأدب ولازمه .

قال ابن أيبك : كان كاتبًا مترسلاً ، وشاعرًا مجيدًا ، وكان حسن الخط إلا أنه كان خاملا فتعلق ببنى الأثير ، فأعلقوه بالتوقيع السلطانى ، وكان عاقلا فاضلا ، أنشدنا من لفظه لنفسه فى القبة المنصورية التى عَمَّرها الشجاعى للمنصور قلاوون :

وَمُذْ دَعَوتُ لها شُمَّ[٥] الجِبَالِ أَتَتْ طَوْعًا على عَجَلٍ تَسْعَى بِهَا قَدَمُ
مِثْلَ الكَتَائِبِ أَشْطَارًا إذَا اعْتَدلَتْ أَو السُّطورِ عَلَى القِرْطَاسِ تَرْتَسِمُ
فَهْىَ العَوَامِلُ جُرَّتْ لارْتِفَاعٍ بِنَا مَا دُونَ مَجْرُورَةِ الأَطْمَاعِ تَنْجَزِمُ

مات فى شوال سنة خمس عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «وواحد» ـ فى ط ، ن .
(٢) هذا البيت ساقط من ن .
(٣) وله أيضًا ترجمة فى الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٩ رقم٢٠٢٤ ، الوافى جـ٢ ص٧٧ رقم٣٨٤ .
(٤) «الشيخ بدر الدين أبو عبد الله» مكرر فى ن .
(٥) «صم» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

٢٠٣٣ - [ابن عرفات القنائى]
(٠٠٠ - ٦٩٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٩٣ م)

محمد[١] بن أحمد بن إبراهيم بن عرفات، القاضى شرف الدين بن أبى المنى[٢] القنائى الشافعى.

تفقه على الشيخ جلال الدين أحمد الدشناوى، وأجازه بالفتوى، وتولى الحكم بقنا، والخطابة، وله نظم وخطب، وكان فاضلا ذكيًا كريمًا عفيفًا، حسن الصورة، ومن شعره:

إذا عرّضَ الحَادِى بِطِيبَةَ أَو غَنَّى ... أحِنُّ إِلَى الوَادِى وأَصْبُو إِلىَ المَغْنى
أهِيمُ فما أَدْرِى أَسَجْعُ حَمَائم ... أَم الغِيدُ بالأَلْحَانِ شَنَّفْنَ لِى أُذْنا

قال الشيخ كمال الدين الأدفوى فى ترجمته: كان سريع الكتابة، ثبت عند القاضى بقنا أنه كتب بمَدَّةٍ واحدة مائة وعشرين سطرًا، فى البيت الأول من قصيدة الحُصرى[٣] التى أولها:

يَا لَيْلُ الصَبُّ مَتى غَدُه ... أَقِيَامُ السَّاعَةِ[٤] مَوْعِدُهُ

قال: «وبلغنى من جماعة أنه انتهى من الكتابة بمَدَّة واحدة إلى ثلاثمائة سطر»[٥] وما يقرب[٦] منها، انتهى كلام الأدفوى.

توفى[٧] سنة اثنتين وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ٢ ص٥٨٩ رقم٢٠٢٥، الوافى جـ٢ ص١٣٦ رقم٤٨٤، الطالع السعيد ص٤٨٥ رقم٣٨٦. تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص١٦٢.
(٢) «ابن أبى نمى» - فى ن، وهو تحريف.
(٣) هو: على بن عبد الغنى الفهرى الحصرى القيروانى، المتوفى بطنجة سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م - هامش الطالع السعيد ص٤٨٦ رقم (٢).
(٤) «السعاة» - فى ن، وهو تحريف.
(٥) « » - ساقط من ن.
(٦) «أو ما يقرب» - فى الوافى، والطالع السعيد.
(٧) «ليلة الاثنين سابع عشر جمادى الأولى» - الطالع السعيد ص٤٨٦.

٢٠٣٤ - [ابن قدس]

(٠٠٠ - ٧٠٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٠٠ م)

محمد[١] بن أحمد بن هبة الله [بن قدس][٢] الشيخ تاج الدين [٨٦ أ] الأرمنتى ، المقرئ الفقيه .

وكان إمام المدرسة الظاهرية[٣] القديمة ببين القصرين ، وكان له نظم ، من ذلك :

قد قلتُ إذْ لجَّ فى مُعَاتَبَتِى وظَنَّ أَنَّ المَلالَ من قِبَلى
خدُّك الأشعرى حَنَّفَنِى وكان من أحمد المذاهبِ لِى
حُسنُك مَا زال شافعى أبداً يا مالكى كيف صرت معتزلى

وله [أيضًا][٤] :

احفظ لسانَكَ لا أَقُولُ فَإن أقُلْ فنَصِيحةٌ[٥] تَخْفَى على الجُلاَّسِ
وأُعِيذُ نَفْسِى من هِجَائِك فَالَّذى يُهْجَى يكونُ معظَّمًا فى النَّاسِ

توفى فى حدود السبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٣٥ - [مُوَقِّع الجزيرة]

(٦٦٥ - ٠٠٠ هـ/ ١٢٦٦ - ٠٠٠ م)

محمد[٦] بن أحمد بن عبد السيد ، الشيخ شرف الدين بن عماد الدين العوفى الجزيرى ، مُوَقِّع الجزيرة .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٠ رقم٢٠٢٦ ، الوافى جـ٢ ص١٤٧ رقم٥٠٧ ، الطالع السعيد ص٤٩٩ رقم ٣٩٣ .

(٢)[ ] إضافة من الطالع السعيد للتوضيح .

(٣) المدرسة الظاهرية بالقاهرة : أنشأها الملك الظاهر بيبرس ، المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٣٧٨ .

(٤)[ ] إضافة من ن .

(٥) «فبصمته» ـ فى ط ، ن ، و «ففضيحة» ـ فى الطالع السعيد .

(٦) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٠ رقم٢٠٢٧ ، الوافى جـ٢ ص١٦٢ رقم ٥٢٢ ، ولم يرد تاريخ وفاته .

كان شيخًا حلو العبارة ، فصيحًا ، وكان له نظم ونثر ، وكتابة حسنة ، وكان قد انحنى كبيرًا ومشى على عكازه ، ولد سنة خمس وستين وستمائة .

ومن نظمه[١] :

بَكَتْ دُررًا بكَيْتُ لها عَقيقًا ... فَصَار قلائدًا فَوْقَ الصُّدُور

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ أدْمُعِنا عُقُودًا ... نُقِلْنَ من البُحُورِ إلى النُّحُورِ

٢٠٣٦ - [الشريشى]

(٦٩٤ - ٧٦٩ هـ/ ١٢٩٤ - ١٣٦٧ م)

محمد[٢] بن أحمد بن محمد بن أحمد ، الشيخ جمال الدين أبو بكر الشريشى ، الدمشقى الشافعى .

وله سنة أربع أو خمس[٣] وتسعين وستمائة ، وحضر على عمر بن القواس معجم ابن جميع فى الرابعة ، وسمع الجزء الأول من الطبرانى على المعلم محمد بن عبد النصير ، والثانى على على بن عبد العظيم الزينى ، وسماعهما له على ابن رواحة بسنده ، وأُحضر على أبى الفضل بن عساكر مشيخته ، وسمع من جماعة ، وتفقه ، وبرع فى عدة علوم ، ودَرَّس وأفتى ، وولى قضاء حمص ، وانتفع به الشاميون ، وكان له نظم ونثر ، وخطب وتصانيف[٤] ، منها : كتاب شرح المنهاج ، واختصر الروضة ، ولم يزل ملازمًا للاشتغال والإشغال إلى أن مات فى شهر رمضان[٥] سنة تسع وستين[٦] وسبعمائة .

---

(١) «ومن نظمه» ـ ساقط من ن .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٠ رقم ٢٠٢٨ ، السلوك جـ٣ ص١٦٧ ، درة الأسلاك ص٤٤٨ ، الدرر جـ٣ ص٤٤١ رقم٣٤٤٩ ، تذكرة النبيه جـ٣ ص٣١٩ ، شذرات الذهب جـ٦ ص٢٦٣ ، الذيل على العبر ص٢٦٥ .

(٣) «أو خمسين» ـ وهو تحريف .

(٤) أنظر هدية العارفين جـ٢ ص١٦٤ .

(٥) «مات بدمشق فى السادس عشر من شوال» ـ الذيل على العبر .

(٦) «وسبعين» ـ فى شذرات الذهب .

وهو والد العلامة[٨٦ب] بدر الدين اللغوى المذكور فى ترجمة الفيروزبادى ، وكانت وفاة بدر الدين بعد وفاة أبيه - صاحب الترجمة - بتسعة أشهر ، وهذا غير الشريشى شارح المقامات . انتهى .

٢٠٣٧ - [الحافظ أبو عبد الله الذهبى]
(٦٧٣- ٧٤٨ هـ/ ١٢٧٤ - ١٣٤٧ م)

محمد[(١)] بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله ، الحافظى البارع الحجة الرحلة المؤرخ شمس الدين أبو عبد الله الدمشقى الفارقى ، التركمانى الأصل ، الشافعى ، المعروف بالذهبى ، حافظ الشام ومقرئه .

ولد بدمشق فى ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وسمع بها من : أبى حفص عمر بن عبد المنعم القواس ، وأبى الفضل أحمد بن هبة الله ابن عساكر ، ويوسف بن أحمد الغسولى ، وأحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن ، وغيرهم .

ورحل إلى بعلبك سنة ثلاث وتسعين ، فسمع بها من : القاضى تاج الدين عبدالخالق ابن عبد السلام بن علوان ، وأم عمر[(٢)] ، وزينب ، وعمر بن كندى ، وغيرهم . ورحل إلى الديار المصرية ، فسمع بها من : أبى الحسن على بن أحمد القرافى ، وأبى الحسن يحيى ابن أحمد بن الصواف ، وأبى الحسن على بن منصور بن المنير ، وأبى عبد الله محمد ابن [أبى][(٣)] القاسم الصقلى ، وغيرهم ، وبنابلس من عبد الخالق بن بدران ، وبحلب من سنقر العصامى وغيره ، وسمع بمكة والمدينة وبيت المقدس وطرابلس ، وأجاز له أبو الفرج عبد الرحمن ابن أبى عمر ، وأبو الحسن بن النحاوى ، وأبو حامد بن الصابونى ، وغيرهم . ومن المغرب أبو محمد عبدالله بن محمد بن هارون الطائى وأبو بكر محمد بن عمر بن عبد المجيد بن سلمة القيسى ، ومحمد بن أبى القاسم[(٤)] بن حماد الحضرمى .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩١ رقم ٢٠٢٩ ، النجوم الزاهرة جـ١٠ ص١٨٢ ، البدر الطالع جـ٢ ص١١٠ رقم ٤٠١ ، الوافى جـ٢ ص ١٦٣ رقم ٥٢٣ . الدرر جـ٣ ص٤٢٦ رقم٣٤١٣ .
(٢) «وأم عمرو» - فى ط .
(٣) [ ] إضافة من ن .
(٤) «بن قاسم» - فى ن .

وحَّدث ، سمع منه البرزالى وغيره ، وطلب الحديث بنفسه ، وقرأ ، وكتب بخطه كثيرًا من الكتب والأجزاء ، وحَصَّل الأصول ، وانتقى ، وتخرج بجماعة من شيوخه ، وروى عن مثله ودونه ، وعُنى بالحديث أتمَ عناية ، وبرع فيه ، وصنف ، وأَرخ ، وصحح ، وعلَّل ، وقرأ القراءات السبعة[٨٧ أ] على أبى عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أبى عبدالله الدمياطى ، وأبى عبد الله محمد بن منصور[بن محمد][١] بن موسى الحاضرى .

قال البرزالى فى معجمه : رجل فاضل صحيح المذهب ، اشتغل وحصَّل ، ورحل ، وكتب الكثير ، وله تصانيف حسنة واختصارات مفيدة ، وقرأ أيضًا على جماعة من الشيوخ ، وله معرفة تامة بشيوخ القراءات ، وجمع أسماء الأعيان منهم فى مجلد ورتبهم على الطبقات ، وولى الخطابة بكفر طنا وأقام بها مدة ، وولى مشيخة الحديث بالتربة الصالحية بدمشق عوضًا عن ابن الشريشى ، ثم ترك الخطابة[٢] وولى مشيخة دار الحديث الظاهرية ، وأقام ملازمًا للاشتغال والتصنيف والمطالعة والإقراء سنين . انتهى .

وسمع منه أيضًا ابن رافع وذكره فى معجمه ، وذكره الحافظ قطب الدين فى تاريخ مصر وأثنى عليه . انتهى[٣] .

وفيه يقول الشيخ محمد الموصلى :

مــا زلت بالســمع أهواكم ومــا ذكــرتكم قط إلاَّ ملت من طرب
وليس من عجب أن ملت نحوكم فالناس بالطبع قد مالوا إلى الذهب

وكانت وفاته بدمشق فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله .

وكان حافظًا ذكيًا ، مليح التصور ، متواضعًا ، حسن الخلق ، حلو المحاضرة ، متعبدًا ، وله أوراد هائلة ، وتصانيف كثيرة مفيدة ، منها[٤] : «تاريخ الإسلام الكبير» فى إحدى وعشرين مجلدا ، ومختصره «سير النبلاء» فى عدة مجلدات كثيرة ، ومختصره العبر فى خبر من غبر ، ومختصر آخر المسمى بالدول الإسلامية ، ومختصره الصغير المسمى

---

(١) [ ] إضافة من ن .
(٢) «الخطبة» - فى ط ، ن .
(٣) «انتهى» - ساقط من ن .
(٤) «منها» - ساقط من ط ، وبدلاً منها بياض . أنظر هدية العارفين جـ٢ ص١٥٤- ١٥٥ . مع ملاحظة أن ما أورده ابن تغردى بردى يزيد كثيرًا عما ورد فى هدية العارفين ، وغيرها من المصادر . وذكر ابن أيبك فى الوافى : « ووفر بالاختصار مؤنة التطويل فى التأليف» - جـ٢ ص١٦٢ .

بالإشارة ، ومختصره أيضًا وسماه : الإعلام بوفيات الأعلام ، واختصر تهذيب الكمال للمزى وسماه تهذيب[1] التهذيب ، واختصر عنه أيضًا مجلدًا سَمَّاه الكاشف ، وله ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، والمغنى فى الضعفاء مختصر ، ومختصر آخر قبله ، والنبلاء فى شيوخ الستة ، مجلد ، [٨٧ ب] والمقتنى فى سر الكنى ، وطبقات الحفاظ مجلدين ، وطبقات مشاهير القراء مجلد ، والتاريخ الممتع فى ستة أسفار ، والتجريد فى أسماء الصحابة ، ومشتبه النسبة ، واختصر أطراف المزى ، واختصر تاريخ بغداد للخطيب ، واختصر تاريخ ابن السمعانى ، واختصر وفيات المنذرى والشريف النسابة ، واختصر سنن البيهقى «على النصف من حجمها مع المحافظة على المتون»[2] ، «واختصر تاريخ دمشق فى عشرة مجلدات ، واختصر مستدرك الحاكم»[3] ونَبَّه فيه على أوهام وزيادات حسنة ، واختصر الأنساب لابن السمعانى ، واختصر تاريخ نيسابور للحاكم ، واختصر المحلّى لابن حزم ، واختصر الفاروق لشيخ الإسلام الأنصارى وهذَّبه ، واختصر كتاب جواز السماع لجعفر الأدفوى ، واختصر الزهد للبيهقى ، والقدر له ، والبعث له ، واختصر الرد على الرافضة لابن تيمية ، مجلد ، واختصر المعلم لابن عبد البر ، واختصر[4] سلاح المؤمن فى الأدعية ، وصنف الروع والأوجال فى نبأ الدجال ، وكتاب كسروتن رتن الهندى ، وكتاب[5] الزيادة المصطوبة ، وكتاب سيرة الحلاج ، وكتاب الكبائر ، وكتاب تحريم أدبار النساء ، كبير وصغير ، وكتاب العرش ، وكتاب أحاديث الصفات ، وجزء من فضل آية الكرسى ، وجزء فى الشفاعة ، وجزءان فى صفة النار ، ومسألة السماع جزء ، ومسألة الغيب ، وكتاب رؤية البارى ، وكتاب الموت وما بعده ، وطرق أحاديث النزول ، وكتاب الزلازل ، وكتاب اللباس ، ومسألة دوام النار ، وكتاب التمسك بالسنن ، وكتاب التلويح بمن سبق ولحق ، وكتاب مختصر فى القراءات ، وكتاب هالة البدر فى أهل[6] بدر ، وكتاب تقويم البلدان ، وكتاب ترجمة السلف ، ودعاء المكروب ، وجزء صلاة

---

(١) «تذهيب» ـ فى الوافى .
(٢)« » فى هامش س ، ومنبه على موضعها بالمتن .
(٣)« » ساقط من ط ، ن .
(٤) «اختصر» ـ ساقط من ن .
(٥) «كتاب» ـ ساقط من ن .
(٦) «فى عدد أهل بدر» فى هدية العارفين .

التسبيح ، وفضل الحج وأفعاله ، وكتاب معجم شيوخه الكبير ، والمعجم الأوسط ، والمعجم المختصر ، وله عدة تصانيف أخر أضربت عنها لكثرتها .

[٨٨ أ] قال الشيخ صلاح الدين :و[١]الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبوعبد الله الذهبى ، حافظ لا يُجارى ، ولافظ لا يبارى ، أتقن الحديث ورجاله ، ونظر علله وأحواله ، وعرف تراجم الناس ، وأزال الإبهام فى تواريخهم والإلباس ، مع ذهن يتوقد ذكاؤه ، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه ، جمع الكثير ، ونفع الجم الغفير ، وأكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار مؤنة التطويل فى التأليف ، ووقف الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى رحمه الله تعالى على تاريخه الكبير المسمى بتاريخ الإسلام جزءًا بعد جزء إلى أن أنهاه مطالعةً ، وقال : هذا كتاب علم ، ثم قال : اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيرًا من تصانيفه ، ولم أجد عنده جمود المحدثين ولا كودنة النقلة ، بل هو فقيه النظر ، له دربة بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات ، وأعجبنى منه ما يعنيه[٢] فى تصانيفه ، ثم إنه لا يتعدى حديثًا يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناد أو طعن فى روايته[٣] ، وهذا لم أر غيره يراعى هذه الفائدة فى ما يورده ، انتهى .

ثم ذكر مصنفاته ونبذة من ترجمته إلى أن قال : وأنشدنى من لفظه لنفسه : مضمنًا ، وهو تخيل جيد[٤] إلى الغاية :

إذَا قَـرأ الحـديثَ عَلىّ شَـخْصٌ ... وَأَخْلَى مَـوْضِـعًـا لِوَفَـاةِ مِـثْلِى
فَـمَـا جَـازَى[٥] بإحْـسَـانٍ لأَنِّى ... أُرِيدُ حَـيَـاتَهُ وَيُرِيدُ قَـتْلِى

ثم قال وأنشدنى أيضًا :

العِلْمُ قَـالَ اللَّهُ قَـالَ رَسُـولُهُ ... إن صَحَّ والإجْمَـاعُ فَاجْهَد فِـيهِ
وحَذَارِ مِن نَصْبِ الخِلاَفِ جَهَالَةً[٦] ... بَيْنَ الرَّسُـولِ وَبَيْن رَأى فَـقِـيهِ

(١) « و » ساقط من ن .
(٢) «ما يعانيه» ـ فى الوافى .
(٣) «رواته» ـ فى الوافى .
(٤) «جدا» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٥) « جزانى» ـ فى الدليل الشافى .
(٦) «جهالة» ـ فى هامش س ، ومنبه على موضعها بالمتن .

انتهى كلام الصفدى ، رحمه الله تعالى .

قلت : وكانت وفاته بدمشق فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، عن خمس وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٣٨ - [ابن سنى الدولة]
(٦٢٠ - ٦٨٠ هـ/ ١٢٢٣ - ١٢٨١ م)

[٨٨ ب] محمد(١) بن أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد ابن «على بن صدقة ، قاضى القضاة نجم الدين أبو بكر بن»(٢) قاضى القضاة صدر الدين أبى العباس بن قاضى القضاة شمس الدين أبى البركات بن أبى المحاسن التغلبى ، بالتاء المثناة من فوق والغين المعجمة ، الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن سنى الدولة ، وسنى الدولة(٣) هو هبة الله .

مولده سنة عشرين وستمائة ، وقيل(٤) غير ذلك(٥) ولى قضاء دمشق هو وأبوه وجده ، وكانت ولاية نجم الدين هذا من قبل الملك المظفر قطز ، ثم عُزل بعد سنة بقاضى القضاة شمس الدين بن خلكان ، وقدم إلى القاهرة فأقام بها مدةً ، وأُعيد إلى قضاء دمشق ثانيًا فى سنة تسع وسبعين من قبل الملك المنصور قلاوون .

وكان عالمًا فاضلاً ، وسمع بدمشق من : زين الأمناء أبى البركات الحسن بن محمد ابن الحسن الشافعى ، وأبى القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن مصرى ، وأبى الحسن على بن المبارك بن باسويه ، وأبى عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدى ، وغيرهم .

---

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩١ رقم٢٠٣٠ ، العبر جـ٥ ص٣٣٠ ، نهاية الأرب جـ٣١ ص٨٤ ، الوافى جـ٢ ص١٢٧ رقم ٤٧٢ ، الدارس جـ١ ص١٩٠ - ١٩١ ، شذرات الذهب جـ٥ ص٣٦٧ .

(٢) « » - ساقط من ن .

(٣) «وسنى الدولة» - ساقط من ن .

(٤) «قيل» - ساقط من ن .

(٥) «و مولده سنة ست عشرة» - فى الوافى ، وشذرات الذهب ، العبر .

وحدَّث ، سمع منه جماعة منهم[١] : الدمياطى ، وأبو طاهر أحمد بن يونس الإربلى[٢] ، وقطب الدين عبد الكريم الحلبى ، ودَرَّس بالمدرسة «الأمينية[٣] بدمشق ، وعدة مدارس»[٤] .

وكان موصوفًا بجودة النقل وصحته وكثرته ، مشهورًا بالصرامة ، والهمة العالية ، والتحرى فى أحكامه ، وجرت له أنكار ومصادرات استوعبت أكثر ما يملكه .

وتوفى بدمشق فى ليلة تاسع المحرم سنة ثمانين وستمائة ، وقيل غير ذلك ، رحمه الله [تعالى][٥] .

٢٠٣٩ - [الخُويّى]

(٦٢٦ - ٦٩٣ هـ/ ١٢٢٨ - ١٢٩٤ م)

محمد[٦] بن أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر ، قاضى القضاة شهاب الدين أبوعبد الله بن قاضى القضاة شمس الدين الخُويّى الشافعى ، قاضى دمشق[٧] ، وابن قاضيها .

ولد فى شوال سنة نيف وعشرين[٨] وستمائة ، ومات والده وله إحدى عشرة سنة ، ونشأ بدمشق واشتغل بها ، وتفقه ، وبرع فى فنون حتى صار من الأئمة الموصوفين .

وقال الشيخ صلاح الدين : أخبرنى تقى الدين عبد الرحمن بن الشيخ كمال الدين [محمد][٩] بن الزملكانى رحمهما الله تعالى قال : قال لى والدى - رحمه الله

(١) «سمع منهم جماعة» - فى ن ، وهو تحريف واضطراب .
(٢) «الإربلى» - ساقط من ط ، ن .
(٣) والمدرسة الأمينية : أنشأها الأتابك أمين الدولة كمشتكين ، المتوفى سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦م - الدارس جـ١ ص١٧٧ وما بعدها .
(٤) « » ساقط من ط ، ن .
(٥) [ ] إضافة من ن .
(٦) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩١ رقم ٢٠٣١ ، العبر جـ٥ ص٣٧٩ ، تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص١٨٩ ، الوافى جـ٢ ص١٣٧ رقم٤٨٧ ، فوات الوفيات جـ٣ ص٣١٣ رقم٤٣٤ ، البداية والنهاية جـ١٣ ص٣٢٧ ، السلوك جـ١ ص٨٠١ ، نهاية الأرب جـ٣١ ص٢٧٧ .
(٧) «قاضى القضاة بدمشق» - فى ن .
(٨) «ست وعشرين» - فى الوافى ، وتاريخ ابن الفرات .
(٩)[ ] إضافة من الوافى للتوضيح .

[تعالى][١] ـ [٨٩ أ] لو لم يقدر الله تعالى لقاضى القضاة شهاب الدين بن الخويى أن يجىء إلى دمشق قاضيًا ما طلع منا فاضل[٢] . وسمع فى صغره من : ابن اللتى ، وابن المقيَّر ، والسخاوى ، وابن الصلاح ، وأجاز له خلق من أصبهان وبغداد ومصر ، وأجاز له : عمر[٣] بن كرم ، وأبو حفص السهروردى ، ومحمود بن مَنْدة ، وهذه الطبقة ، وحدَّث بمصر ودمشق ، ولازم الاشتغال ، وتميز على أقرانه ، وصنف كتابًا كبيرًا فى مجلد يحتوى على عشرين علمًا ، وشرح الفصول لابن مُعْطٍ ، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح ، والفصيح لثعلب ، وكفاية المتحفظ ، وشرح من أول الملخص للقابسى خمسة عشر حديثا فى مجلد ، حتى قيل إنه لو تم هذا الكتاب لكان أكبر من التمهيد وأحسن . وكان حسن الأخلاق ، حلو المجالسة ، دينًا ، متصدقًا ، صحيح الاعتقاد ، يحب الحديث وأهله ، ولى قضاء القدس قبل واقعة هولاكو ، ثم ولى القضاء بالقاهرة ، وعزل بابن بنت الأعز تقى الدين عبد الرحمن ، ثم نُقل إلى الشام بعد موت القاضى بهاء الدين الزكى إلى أن توفى فى يوم الخميس خامس عشرين[٤] شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، ودفن عند والده بتربته بالجبل .

وكان له نظم جيد ، من ذلك :

بِخَفِىِّ لُطْفِكَ كُلُّ سُوءٍ أَتَّقِى ... فَامْنُنْ بِإِرْشَادِى إِلَيْهِ وَوَفِّقِ
أَحْسَنْتَ فِى المَاضِى وإِنِّى وَاثِقٌ ... بِكَ أَنْ تَجُودَ عَلَىَّ فِيمَا قَدْ بَقِى
أَنْتَ الَّذِى أَرْجُو فَمَالِى وَالوَرَى ... إِنَّ الَّذِى يَرْجُو سِوَاكَ هُوَ الشَّقِى

٢٠٤٠ - [ابن فُهَيْد المغربى]
(٠٠٠ - ٨٠٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٠٦ م)

محمد[٥] بن أحمد بن محمد ، المعروف بابن فُهَيْد المغربى المالكى .

(١)[ ] إضافة من ن .
(٢) «ما طلع منها فاضلاً» فى نسخ المخطوط والتصحيح من الوافى .
(٣) «عمر بن عمر» ـ فى ن .
(٤) «خامس عشر» ـ فى تاريخ ابن الفرات .
(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٢ رقم ٣٠٣٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ ص١٦٦ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٢٣٦ رقم ٤٥٠ ، الضوء اللامع جـ٧ ص١٠٦ رقم ٢٢٨ . وورد اسم : « الشيخ محمد المغيرى» ـ فى نزهة النفوس .

كان له نسك وعبادة فى مبادئه ، وخدم الشيخ عبد الله اليافعى[١] بمكة ، ثم صحب الأمير طشتمر الدوادار فى الأيام الأشرفية شعبان بن حسين ، فَنَوَّه طشتمر بذكره حتى صار يُعد فى الأعيان الأغنياء إلى أن توفى يوم الخميس[٢] رابع عشرين جُمادى الآخرة سنة تسع وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى[٣] .

٢٠٤١ - [الدميرى]
(٠٠٠ - ٨١٣ هـ/ ٠٠٠ - ١٤١٠ م)

محمد[٤] بن أحمد بن عبد الملك ، القاضى شمس الدين الدميرى المالكى .

ولى [٨٩ ب] حسبة القاهرة فى الأيام[٥] الأشرفية شعبان بن حسين ، ثم وليها بعد ذلك غير مرة ، وولى نظر الأحباس ، ونظر البيمارستان المنصورى ، وقضاء العسكر على مذهب الإمام مالك ـ رضي الله عنه ، ولم يزل ينتقل فى الوظائف إلى أن توفى يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانى مائة ، وكان غير عالم ، رحمه الله [تعالى][٦]

٢٠٤٢ - [ابن كُمِيل المنصورى]
(٧٧٥ - ٨٤٨ هـ/ ١٣٧٣ - ١٤٤٤ م)

محمد[٧] بن أحمد بن عمر ، القاضى شمس الدين المنصورى الشافعى ، المعروف بابن كُمَيل ، الشاعر المشهور .

---

(١) هو : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب اليافعى المكى ، ولد بمكة سنة ٧٢٥هـ ، ومات بالهند ، الضوء اللامع جـ٥ ص٥٧ رقم٢١٢ .
(٢) «يوم الاثنين» ـ فى النجوم الزاهرة .
(٣) «تعالى» ـ ساقط من ن .
(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٢ رقم٢٠٣٣ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٤٧٥ رقم ٢٣ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٣٧٩ رقم ٤٨٤ ، الضوء اللامع جـ٦ ص ٣٢٩ رقم ١٠٧٦ .
(٥) «الأيام» ـ ساقط من ن .
(٦) [ ] إضافة من ن .
(٧) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٢ رقم ٢٠٣٤ ، التبر المسبوك ص١١٠ ، الضوء اللامع جـ٧ ص٢٨ رقم٥٧ .

سألته عن مولده ، فقال : مولدى فى صفر سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، قلت :[١] وأصله من المنصورة ، قرية بالقرب من دمياط ، ونشأ بتلك النواحى ، وحفظ القرآن ، وتفقه على مذهب الشافعى ، ﷺ ، وناب فى الحكم بتلك الأعمال نيفًا على عشرين سنة ، وبرع فى الأدب ، ومدح الملوك والأكابر ، وعُدَّ من الشعراء ، وكان حافظًا للشعر ، كثير الاطلاع فى الأدبيات ، وله مشاركات[٢] فى الفقه ، وغيره ، وهو من المكثرين ، وكانت له ثروة من الزرع والتجارة ، وحَجَّ غير مرة[٣] ، وكان كثير االتودد ، مطرح التكلف ، حُلو المخاضرة ، وعنده حشمة وأدب[٤] صحبنى مدة طويلة ، وأنشدنى كثيرًا من شعره ، بل أقول غالب شعره ، توفى فجأة ، سقطت عليه منارة جامع قرية سلمون فى دار مجاورة للجامع المذكور[٥] ، فمات من وقته تحت الردم فى العُشْر الأوسط من شعبان سنة ثمان وأربعين وثمانى مائة ، رحمه الله[تعالى][٦] .

ومما أنشدنى من لفظه لنفسه :

لِلّه ثَغْرُ حَبِيبٍ زَانه فَدَمٌ[٧] ومثله رُمْتُ لمَّا أن لَثَمْتُ فما
وحِينَ فَوّق سَهْمَ اللحظِ قُلْتُ لَهُ لا تَرْمِ قَلْبَ مُحِبٍّ مُشْتَه فَرَما

وأنشدنى أيضًا فى خود[٨] تدعى هاجر :

هل[٩] كاشف كربة اكتئابى وراحم[١٠] ذلتى وعاذر
لسوء حظّى سقام جسمى مواصل والحبيب هاجر

وأنشدنى أيضًا ، « رحمه الله تعالى »[١١] :

---

(١) «قلت» ـ ساقط من ن ، ويوجد بدلاً منها بياض .
(٢) «مشاركة» ـ فى ن .
(٣) «مرة» ـ ساقط من ط .
(٤) «وعنده أدب وحشمة» ـ فى ن .
(٥) «سقطت منارة جامع سلمون من ريح عاصف على خلوته وهو بها» ـ الضوء اللامع .
(٦) [ ] إضافة من ن .
(٧) «فرم» ـ فى الضوء اللامع ، ط ، ن وهو تحريف ، والفدم = اللثام ، أو ما يغطى به الفم .
(٨) « خودة» ـ فى ط ، ن . خود ـ خودات : المرأة الشابة .
(٩) «كل» ـ فى ن .
(١٠) «أو راحم» ـ فى الضوء اللامع .
(١١) « » ساقط فى ن .

بليل أشــــرقت بنت الدوالى ... فـــأذرت بالغـــزالة والغـــزال
ولم يُر[١] قـبلهـا إشـراق شـمس ... مع الظلمـاء تطلع فى الليـالى
أشـعـتـهـا تمـد حـبـال تبـر ... خبـال العـقل من تلك الحبـال
وخيط شعاعها المورى صباحًا ... يحـرر وقت مـيـقـات الوصـال
فخذ من خيطها المورى ارتفاعًا ... لـهـمّ راحـل قـــبـل الـزوال[٢]
وولد لاجـتـمـاع الشـمل منهـا ... طريقـا للمـسـرة بالمـوال
وصل بالراح راحك من كـريم ... كـريم فى التـفـات[٣] واكـتحـال
ففى شكلى بياض الكاس منها ... وحـمـرتـهـا اجـتـمـاع باتصـال
بقـبض داخل من كف سـاق ... نقى الخـد لم يشـعـر بحـالى
خلا من عارض وحلا[٤] بخَال ... عليــه تروح أرواح الرجــال
تبـارك من كـسـاه الحسن ثوبا ... وكـــمَّله بأنواع الجـمــال
يقــول لـمن يراه انظر لخــال ... بخـدى تلق حسنى عم خـالى
وإلا من يـدى هيـــفــاء تزهو ... بقـامـتـهـا على السـمـر العـوال
إذا غـزلت لواحظهـا وحـاكـت ... كست ثوب الحياء[٥] لحظ الغزال
تنسم[٦] حـين تنسم عن عـبـيـر ... وتبـسـم حـين تبـسم عن لآلى
كـــأن سنا اللآلى نثـر لـفظ ... المـقر الأشرف العالى الجمالى

وأنشدنى أيضًا قصيدته التى مدح بها الملك المؤيد شيخ ، وأولها :

لقد جاء نصر الله والفتح قد بدا ... فـأصـبـحـت منصـور اللواء مـؤيدا
وقـبـالك الإقـبـال والعـز والبـقـاء ... وسمرك والأسياف قاتلت[٧] العدا
فأصبح شمل الملك ملتئما بها ... وشـمل أعـاديك اللئـام مـبـددا
ألا رُبَّ يوم أسـود صـار أبيـضـا ... بفتح جلايا لبيض ما كان أسودا
جمعت به الأختين مصرًا وشامها ... وليس يحل جمع أختين فى الهدى

(١) «ولم نر» ـ فى ن .
(٢) هذا البيت ساقط من ن .
(٣) «الثقات» ـ فى ن .
(٤) «دحلا» ـ فى ن .
(٥) «ثوب الجمال» ـ فى ن .
(٦) «تبسم» ـ فى ن .
(٧) «قاتلة» ـ فى ن .

[٩٠ب] ولكن بذا أفتى الحسام وطالما رأيناك تستفتى الحسام المهندا
فلك يوم فيـه زفت عليك من عـرائس أبكار المـمالك نُهَّـدا
وحـولك من زهر الأسنة والقنا شـمـوعٌ بليل النَّقْع تزهو توقُّـدا
فكم قلعة بكر تصول اقتلعتـها وما وَجَدَت عند اقتلاعك مُنْجدا
وكم ذات خدر ذى امتناع ومِنْعةٍ رأتْكَ فمدَّت للمُصَالحةِ اليدا[1]

وهى طويلة جدًا كلها على هذا النموذج .

وله أيضًا :

شـقـائقٌ برياضِ الخَـدِّ أَمْ شَـفَقٌ ومرهفاتُ سُيُوفٍ تلك أم حـدقُ
وبارقٌ لاح فى الظلمـاءِ أم قَـبَسٌ أَمْ ثغرُكَ الأَشْنَبُ البَسّامُ أم فلقُ
يا من يعود الضحى من شعرها غسقًا كما يعود ضحى من وجهها الغسقُ
مـا بال دَمْعِىَ مـحـمرًا أَحُـمْـرَتُهُ من لثم وجنتكَ الحمراءِ أم علقُ
ومـا لجـسـمِىَ بالٍ شَـفَّـه سـقمٌ أسقم جِسْمِىَ من جفنيك مسترقُ
لـم يبق لى رمقٌ أشكو هواك به وإنمـا يشـتكيـه من به رمقُ
وأمْطَرَتْ[2] مقلتى دمعًا غرقت به يا للرجـال فـراق الإلف والغـرقُ
لله كم ذا أقاسى فيك من حرق لولا مسيلُ دموعى كنت أحترقُ
مـا حـالُ من بقناةِ القـدِّ طعنتُـهُ ما حال من بسهام اللّحظ يرتَشِقُ[3]
طرفى الذى صار موصلا بأدمعه ها دَمْـعُـهُ صلة والعـائد الأرق
من لى بأيامِ أنسٍ كنت أعـهـدُهَا والعيش أَخْضَرُ واللّذات تستبقُ
أعائدٌ مـا مضى من طِيْبِـهَا صِلَةً أم الجـفـا صلتى والعـائد الفـرقُ
إن كان دَهْرِىَ حَتْمًا بالفراق قضى علىّ واستدت[4] الأسبابُ والطرقُ
فخاتَمُ الرسلِ خيرُ الخلقِ ملتجئى ومن بأذيالهِ فى الحـشْـرِ أعْـتَلِقُ

(١) «الندا» ـ فى ن .
(٢) «فأمطرت» ـ فى ن .
(٣) «ترتشق» ـ فى ن .
(٤) أظنها وانسدت حتى يستقيم المعنى .

وله أيضًا :

جَمَالُ المُحيّا منك باهٍ وباهرٌ ... ويَانِعُ وَرْدِ الخَدِّ زاهٍ وَزاهرُ

وَدَمْعُ الكئيبِ الصَّبِّ هَامٍ وهَاملٌ ... على خَدّه والطّرفُ سَاهٍ وسَاهرُ

[٩١أ]وَعَاملُ دَمْعى صَار فى الخَدِّ شَاهدًا ... وَهَاهو مُسْتَوفٍ عَلَىَّ ونَاظِرُ

فَمنثُورُ دمع العَينِ منّى لآلئٌ ... وَمَنْظُومُ دُرِّ الثَّغْرِ منْكَ جَوَاهرُ

أَلاَ يا رشيق القَدِّ رِفْقًا فإنّنى ... رشيقُ نِبَال أَرْسَلَتْهَا المَحَاجِرُ

وَيَا قَمرًا مِنْ خَدِّهِ الشَّمْسُ أُطْلقَتْ ... بِحُبِّكَ عَبْدٌ آبقُ الصَّبرِ حَائِرُ

ومنها :[1]

إلى كم أراعى النجم يا بدر ساهرًا ... وأنت لأسياف اللواحظ شاهرُ

سأوى إلى ركن شديد يُجِيْرُنى ... إذا هى ضاقت بالقلوب الحناجرُ

محمدٌ المبعوثُ للخلقِ رَحْمَةً ... وأوّلُ خَلْقٍ وَهْوَ فِى البَعْثِ آخِرُ

وله أيضًا :

يَقُولُونَ بالسّاقِى شُغِفْتَ محبةً ... فقلتُ لما بالقلبِ من نبل أحْداقِ

فكم ليلة بات السرور مُنادمى ... بطلعته والتفت الساق بالساقِ

انتهى .

٢٠٤٣ - [النَّابُلُسِىّ]

(٧٤٠ - ٨٠٥ هـ/ ١٣٣٩ - ١٤٠٢ م)

محمد[2]بن أحمد بن محمود ، قاضى القضاة شمس الدين النابلسى الحنبلى ، قاضى قضاة دمشق .

ولد فى حدود الأربعين وسبعمائة ، وتفقه بابن عبد القادر بنابلس ، ثم قدم دمشق بعد سنة سبعين ، واستقر موقع الحكم ، ولا زال يترقى إلى أن استقل بقضاء الحنابلة

(١) «ومنها» ـ ساقط من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٣ رقم٢٠٣٥ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٢٥٠ رقم٢٧ ، الضوء اللامع جـ٧ ص١٠٧ رقم٢٣٢ .

بدمشق ، عوضًا عن ابن المنجا ، واستمر إلى أن أخذ تيمور دمشق فى سنة ثلاث وثمانى مائة ، داخل المذكور تيمور وأصحابه ، فكثرت القالة فى حقه حتى حكم بعض القضاة بفسقه ، فتوجه مع التمرية إلى بغداد ، ثم هرب وعاد إلى دمشق ، وولى قضاءها ثانيًا عوضًا عن تقى الدين أحمد بن محمد بن المنجا ، واستمر إلى أن توفى بدمشق فى ثانى عشرين المحرم سنة خمس وثمانى مائة .

وكان غير مشكور السيرة ، يرموه[١] أهل دمشق بعظائم ، انتهى[٢] .

٢٠٤٤ - [النويرى قاضى مكة المُشَرّفة]
(٧٧٥ - ٨٢٠ هـ/ ١٣٧٣ - ١٤١٧ م)

محمد[٣] بن أحمد بن محمد بن أحمد[٤] بن عبد العزيز بن[٥] القاسم ابن عبدالرحمن القرشى العقيلى المكى ، النويرى الشافعى ، قاضى مكة وخطيبها [٩١ب] عز الدين أبو المفاخر بن قاضى مكة وخطيبها محب الدين أبى البركات بن قاضى مكة كمال الدين أبى الفضل .

مولده فى شهر رمضان[٦] سنة خمس وسبعين وسبعمائة بطيبة ، وبها نشأ ، وكان أبوه بها قاضيًا ، وأجاز له بدمشق : المسند عمر بن حسن بن أميلة المراغى ، وصلاح الدين محمد بن أحمد بن [أبى][٧] عمر[٨] وحسن بن أحمد بن هلال [الطحان][٩] وجماعة فى سنة ست وسبعين . وسمع بمكة من الشيخ إبراهيم بن صديق الصحيح «وغيره ، وروى عنه الصحيح»[١٠] ، وعنى بالفقه كثيرًا ، وحفظ التنبيه ، وأكثر الحاوى ،

(١) هكذا بالأصل .
(٢) «انتهى» ـ ساقط من ط ، ن .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ، ص٥٩٣ رقم٢٠٣٦ ، العقد الثمين جـ١ ص٣٧١ رقم٤٧ ، إنباء الغمر جـ٣ ص١٥٠ رقم١٧ ، الضوء اللامع جـ٧ ص٤٤ رقم ٩٣ .
(٤) «بن محمد بن أحمد» ـ مكرر فى ن .
(٥) «بن» ـ ساقط من ن .
(٦) «ليلة الاثنين حادى عشر» ـ العقد الثمين .
(٧) [ ] إضافة من العقد الثمين .
(٨) «بن» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين ، ويتفق مع السياق .
(٩) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .
(١٠) « » ـ ساقط من ط ، ن .

«وكان يذاكر بالحاوى ، وتفقه بالشيخ جمال الدين بن ظهيرة»[١] ، وقرأ أيضا على الشيخ برهان الدين الأنباسى ـ لما قدم إلى مكة فى سنة إحدى وثمانى مائة ـ قرأ عليه الحاوى وأجاز له بالتدريس والافتاء .

وناب لأبيه فى الخطابة فى سنة ست وتسعين وفيما بعدها ، وناب عنه أيضا فى الحكم فى سنة سبع وتسعين ، وفى درس[٢] يسير[٣] ، وباشر[٤] جميع وظائف أبيه بأثر موته ، لأن أباه استنجز له مرسومًا من الملك الظاهر برقوق بأن يكون نائبًا عنه فى حياته مستقلاً بعد وفاته ، ولما مات أبوه ولاَّه الملك الظاهر قضاء مكة وخطابتها وحسبتها ونظر المسجد الحرام والأوقاف فى أثناء شهر رمضان سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، وكانت وفاة أبيه فى رجب منها .

فاستمر فى هذه الوظائف إلى أوائل ذى الحجة سنة ست وثمانمائة . فعزل ، وكان قد عُزل[٥] فى هذه المدة أيامًا قليلة بمصر ، وقت سفر الحاج فى سنة ثلاث وثمانى مائة ، ووقع له أمور وحوادث إلى أن توفى ليلة الحادى والعشرين من شهر ربيع الأول سنة عشرين وثمانى مائة .

وكان صارمًا فى أحكامه ، مع معرفة تامة بالأحكام والشروط ، رحمه الله تعالى .

٢٠٤٥ - [ابن الكشك]

(٨١٠ - ٨٤٠ هـ/ ١٤٠٧ - ١٤٣٦ م)

محمد[٦] بن أحمد بن محمود ، قاضى القضاة شمس الدين[٧] بن قاضى القضاة شهاب الدين الدمشقى الحنفى ، المعروف بابن الكشك ، قاضى قضاة دمشق[٨] .

---

(١) « » ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) «تدريس» ـ فى ط ، ن .
(٣) «درس بشير» ـ فى العقد الثمين ، ويبدو أنه خطأ مطبعى .
(٤) «وسار» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٥) «كان قد عملت» ـ فى ن . وهو تحريف .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٣ رقم٢٠٣٧ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص٢٠٦ ؛ نزهة النفوس جـ٣ ص٣٨٨ رقم٧٦٣ ، الضوء اللامع جـ٧ ص١٠٦ رقم٢٢٩ ، وورد : «شهاب الدين أحمد بن محمود» فى نزهة النفوس ، ولعل الناسخ أسقط الاسم الأول لصاحب الترجمة «محمد»
(٧) «شهاب الدين» ـ فى الدليل الشافى المطبوع .
(٨) «قاضى القضاة بدمشق» ـ فى ن .

[٩٢أ] مولده فى حدود[١] سنة عشرة وثمانى مائة بدمشق ، ونشأ[٢] تحت كنف والده ، وبه تفقه ، وبغيره ، ثم ولى القضاء استقلالاً بعد وفاة والده ، فلم تطل مدته ، وصُرف بالشريف ركن الدين الحنفى ، فأقام معزولاً إلى أن توفى بدمشق فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة أربعين وثمانى مائة ، وكان من بيت علم ورئاسة .ذكرنا والده قاضى القضاة شهاب الدين [أحمد][٣] فى محله[٤] ، رحمهما الله تعالى .

٢٠٤٦ - [ابن الرَّبوة]

(٠٠٠ - ٧٦٤ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٦٢ م)

محمد[٥] بن أحمد بن عبد العزيز ، العلامة ناصر الدين ، الفهرى الأصل ، الدمشقى الحنفى ، عرف بابن الربوة[٦] . كان علامة[٧] ، صاحب فنون ، وكان فقيهًا ، فرضيا ، أصوليا ، نحويا ، أفتى ودَرَّس واشتغل[٨] ، وجمع وألَّف ، ومن تصانيفه : الدر المنير فى حل إشكال الجامع الكبير ، وكتاب قدس الأسرار فى اختصار المنار ، وله المواهب المكية[٩] فى شرح فرائض السراجية ، وله عدة تصانيف أُخر[١٠] .

قال الحافظ عبد القادر فى طبقاته : قرأ الهداية على الشيخ رضى الدين إبراهيم ابن سليمان المعروف بالمنطقى ، وأجاز له بالإفتاء والتدريس ، وذلك فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وقرأ الجامع الكبير على العلامة صدر الدين على الحنفى بحق قراءته[١١] على الصدر سليمان المنصف ، وقَدِم علينا بالقاهرة سنة سبع[١٢] وخمسين

(١) «حدود» فى هامش نسخة ط ، ومنبه على موضعها بالمتن .
(٢) «ثم نشأ» ـ فى ن .
(٣) [ ] إضافة من ن .
(٤) انظر المنهل جـ٢ ص٢١٤ ترجمة رقم٣١٢ .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٤ رقم ٢٠٣٨ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٨٣ ، درة الأسلاك ص٤٢٦ ، السلوك جـ٣ ص ٨٨ ، الدرر جـ٣ ص٤١٦ رقم٣٣٩٥ ، تاج التراجم ص٦١ رقم١٨٠ ، تذكرة النبيه جـ٣ ص٢٦٥ .
(٦) «الربو» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .
(٧) «علامة» ـ ساقط من ط ، ن .
(٨) «وأشغل » ـ فى ن .
(٩) «الملكية» ـ فى هدية العارفين .
(١٠) انظر هدية العارفين جـ٢ ص١٦٢ .
(١١) «قراءاته» ـ فى س ، ط ، والتصحيح من ن ، ويتفق مع السياق .
(١٢) «أربع» ـ فى ن ، ولعله سبق نظر من الناسخ .

وسبعمائة فأقام بها إلى أن توجه إلى الشام فأقام بها إلى أن مات فى شهور سنة أربع وستين[١] وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٤٧ - [شمس الدين القرمى]
(٧٢٦ - ٧٨٨ هـ/ ١٣٢٦ - ١٣٨٦ م)

محمد[٢] بن أحمد بن عثمان ، الشيخ الإمام شمس الدين القَرْمى الحنفى المقدسى ، أحد الأفراد فى العبادة والزهد والصلاح .

مولده فى ذى الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة ، كان صاحب كرامات وأحوال ، حكى لى عنه الشيخ تقى الدين المقريزى نبذة من أحواله ، قيل إنه كان لا يزال يتلو القرآن ، يُقال إنه قرأ فى اليوم والليلة ثمانى ختمات[٣] [٩٢ب] وقدم إلى القاهرة ثم عاد إلى بلده القدس فمات به فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ، ونفعنا [الله][٤] ببركته .

٢٠٤٨ - [هُمَامُ الدين]
(٧٤٠ - ٨١٩ هـ/ ١٣٣٩ - ١٤١٦ م)

محمد[٥] بن أحمد ، العلامة همام الخوارزمى العجمى الشافعى ، شيخ المدرسة الجمالية[٦] المستجدة بباب العيد .

---

(١) وردت وفاة صاحب الترجمة سنة ٧٦٥ فى النجوم الزاهرة ، واستدرك ابن تغرى بردى بقوله : «وقيل فى السنة الخالية» جـ١١ ص٨٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٤ رقم ٢٠٣٩ ، ص٦٠٠ رقم٢٠٦٠ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٣٠٩ ، إنباء الغمر جـ ١ص٣٢٦ رقم٢٦ ، نزهة النفوس جـ١ ص١٤٧ رقم ٦٨ ، الدرر جـ٣ ص٤٢٥ رقم٣٤١٢ ، ويلاحظ أن ابن تغرى بردى أورد ترجمتين لصاحب هذه الترجمة ـ انظر ما يلى ترجمة رقم ٢٠٦٨ .

(٣) يقول ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة : «قلت : هذا شىء من وراء العقل ، فسبحان المانح» جـ١١ ص٣٠٩ .

(٤) [ ] إضافة من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٤ رقم٢٠٤٠ ، النجوم الزاهرة جـ١٤ ص١٤١ ، إنباء الغمر جـ٣ ص١٢٢ رقم٥١ ، الضوء اللامع جـ٧ ص١٢٨ رقم٢٩٤ ، وورد اسمه «همام بن أحمد الخوارزمى» ـ فى شذرات الذهب جـ٧ ص١٤٣ ، وفى إنباء الغمر .

(٦) هى مدرسة الأمير جمال الدين الأستادار ، انتهت عمارتها ثالث شهر رجب سنة ٨١١ هـ/ ١٤٠٨ م ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٤٠١ .

مولده فى حدود الأربعين وسبعمائة ، كان إمامًا بارعًا ، قدم إلى القاهرة بعد سنة ثمانى مائة ، وتصدَّر للإقراء والتدريس فى عدة علوم سنين إلى إلى أن توفى ليلة السبت تاسع عشرين شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٤٩ - [جلال الدين العيدى]
(٠٠٠ - ٦٦٨ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٦٩ م)

محمد[١] بن أحمد بن عمر ، العلامة جلال الدين العيدى البخارى الحنفى ، كان من[٢] آبائه مَنْ وُلد يوم عيد ، فصار ذلك نسبة لهم .

كان إمامًا عالمًا بارعًا فقيهًا ، تفقه[٣] على العلامة حسام الدين محمد بن محمد ابن عمر الإخسيكتى ، وعلى الشيخ حميد الدين على بن محمد بن على الرامشى ، وعلى الحافظ[٤] محمد بن محمد بن نصر البخارى ، وعلى غيرهم ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية والخلاف واللغة ، واشتغل بالتفسير والحديث ، وبرع فيهما أيضًا ، وتصدَّى للإفتاء والتدريس ، وانتفع به الطلبة .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : بارع فى الفقه والأصلين ، أخذ عنه الفرضى . انتهى .

قلت : وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة ثمان وستين وستمائة ، ودفن بمقبرة القضاة السبعة بباب كلاباذ ظاهر البلد ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٤ رقم٢٠٤١ .
(٢) «من» ـ ساقط من ن .
(٣) «تفقه» ـ ساقط من ن .
(٤) «حافظ» ـ فى نسخ المخطوط .

٢٠٥٠ - [شمس الدين البيرى]
(٧٦٠ - ٨٢٨ هـ/ ١٣٥٩ - ١٤٢٤ م)

محمد[١] بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم ، الشيخ شمس الدين البيرى ، ثم الحلبى ، الشافعى ، أخو جمال الدين يوسف[٢] الأستادار .

مولده فى سنة ستين[٣] وسبعمائة تقريبًا بالبيرة ، ونشأ بها ، وولى قضاءها ، ثم نقل إلى قضاء حلب ، ثم قدم إلى القاهرة ، ودرَّس بالمدرسة الناصرية .

قال الشيخ تقى الدين أحمد المقريزى : كل ذلك بجاه أخيه جمال الدين ، فلما قتل جمال الدين نُكب وضُرب وصُودر ، ثم أفرج عنه ، وكان غير عالم [٩٣أ] إلا أنه كان فيه سكون ، ويُذكر عنه دين . انتهى .

قلت : وولى بعد ذلك مشيخة سعيد السعداء إلى أن توفى يوم الجمعة رابع عشر[٤] ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٥١ - [سراج الدين القونبى]
(٠٠٠ - ٦٥٦ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٥٨ م)

محمد[٥] بن أحمد بن عبد المجيد ، العلامة الفقيه سراج الدين الزاهدى الحنفى القونبى[٦] ، بقاف ونون وباء موحدة ، كذا ضبطه الحافظ أبو عبد الله الذهبى فى المؤتلف ، وزاد بعضهم بفتح القاف ، انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٥ رقم٢٠٤٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص١٣٢ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٣٦٠ رقم١٧ ، الضوء اللامع جـ٧ ص٤٣ رقم٨٩ . شذرات الذهب جـ٧ ص١٨٦ .

(٢) قتل سنة ٨١٢ هـ/ ١٤٠٩ م ـ المنهل .

(٣) «فى حدود الخمسين» ـ فى إنباء الغمر ، وشذرات الذهب .

(٤) «عشرين» ـ فى النجوم الزاهرة ، وفى المحرم ٨٢٩ فى السلوك ، كما توجد اختلافات أخرى فى مصادر الترجمة .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٥ رقم٢٠٤٣ .

(٦) «القرنبى» ـ فى الدليل الشافى ، و«القوفى» ـ فى ط ، و«القونوى» فى ن .

قلت : كان[١] أحد الأئمة الأعيان ، تفقه ببخارى على العلامة أبى الوجد محمد ابن عبد الستار الكردرى[٢] ، وغيره ، وقرأ واشتغل فى عدة علوم حتى برع فى الفقه والأصلين والوعظ والتفسير والحديث ، وانتهت[٣] إليه رئاسة السادة الحنفية فى زمانه ، وتخرج به جماعة من العلماء ، وتصدَّر للإفتاء والتدريس مدة طويلة ، وكَثُر[٤] ترداد[٥] الطلبة إليه ، وألَّف وجمع كتب ، ودام ملازمًا للإشغال والتحصيل إلى أن مات فى شهر رمضان سنة ست وخمسين وستمائة ، ودفن بمقبرة أهل باب الجنة ظاهر باب كلاباذ ، رحمه الله تعالى .

٢٠٥٢ - [النشائى الحنفى]

(٧١٩ - ٧٦٠ هـ/ ١٣١٩ - ١٣٥٩ م)

محمد[٦] بن أحمد بن مكى ، العلامة صدر الدين ، الفقيه الحنفى ، المعروف بالنشائى .

مولده سنة تسع عشرة وسبعمائة .

قال الحافظ عبد القادر فى طبقاته : كان إمامًا ، فقيهًا ، نحويًا ، أصوليًا ، محدثًا ، دينًا ، ذكيًا ، لازم الاشتغال والإشغال ، وانتفع به الطلبة ، مات يوم الأحد ضحوة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ستين وسبعمائة ، ودُفن من يومه بعد صلاة العصر بتربة الإمام زين الدين خان ، وكانت جنازته مشهودة ، وأفتى وأفاد وأعاد ، انتهى كلام الحافظ عبدالقادر ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «كان» ـ ساقط من ط ، ن .

(٢) «الكردى» ـ فى ط ، ن .

(٣) «وانتها» ـ فى ط ، و«انتهى» ـ فى ن . وهو تحريف .

(٤) «وكثر» ـ ساقط من ن .

(٥) «وتردد» ـ فى ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٥ رقم٢٠٤٤ .

٢٠٥٣ - [ابن العديم]

(٥٩٠ - ٦٥٦ هـ/ ١١٩٤ - ١٢٥٨ م)

محمد[١] بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى ابن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبى جرادة ، أبو عبد الله الحنفى ، تقدم ذكر والده[٢] [٩٣ب] وجماعة من أقاربه ، وذكره الدمياطى فى معجمه ، وهو أخو الصاحب كمال الدين عمر[٣] بن العديم .

مولده بحلب سنة تسعين وخمسمائة[٤] وتفقه بها ، وسمع من أبيه ، وعمه أبى غانم ، وأبى حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، والسيد الشريف أبى هاشم عبد المطلب ابن الفضل الهاشمى ، وأبى اليمن الكندى . وحَدَّث ، وكان فقيهًا من الفقهاء المعدودين من العلماء ، كان فاضلاً ، أصوليًا ، فقيهًا ، نحويًا ، تفقه على القاضى صاعد بن محمد وغيره ، وأفتى ودَرَّس وأقرأ سنين ، وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة[٥] بحلب ، رحمه الله تعالى .

٢٠٥٤ - [الحمتى]

(٧٤٥ - ٨٢٥ هـ/ ١٣٤٤ - ١٤٢٢ م)

محمد[٦] بن أحمد بن معالى ، الشيخ شمس الدين الدمشقى الحنبلى ، المعروف بالحمتى ، والمشهور الحبتى[٧] بالباء ، وصوابه ما ذكرناه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٥ رقم ٢٠٤٥ ، السلوك جـ١ ص٤١٣ ، عقد الجمان جـ١ ص١٩٦ .
(٢) هكذا بالأصل ، ولم ترد بالمنهل ترجمة أحمد بن هبة الله .
(٣) هو : عمر بن أحمد بن هبة الله ، الصاحب كمال الدين ، المتوفى سنة ٦٦٠ هـ/ ١٢٦١ م ـ المنهل جـ ٨ ص٢١٩ رقم١٧٢٥ .
(٤) «تسع وخمسمائة» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من عقد الجمان .
(٥) «فى العاشر من جمادى الآخرة» ـ عقد الجمان .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٥٩٥ رقم٢٠٤٦ ، النجوم الزاهرة جـ١٥ ص١١٣ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٢٩١ رقم٢١ ، الضوء اللامع جـ٧ ص١٠٧ رقم٢٣٤ ، نزهة النفوس جـ٣ ص١٥ رقم٦١٥ .
(٧) «الحبتى» ـ فى الدليل الشافى ، والنجوم الزاهرة وإنباء الغمر .

كان فقيهًا ، خليًا ، محدثًا ، فاضلاً ، ناب فى الحكم سنين ، واتصل بالملك المؤيد شيخ ، وصار يحضر مجلسه من جملة الفقهاء ، ويقرأ عنده صحيح البخارى فى كل سنة ، ثم ولاَّه مشيخة مدرسته الخروبية[1] التى استجدها ببر الجيزة [2] ، واستمر بها إلى أن توفى يوم الخميس ثامن عشرين المحرم سنة خمس وعشرين وثمانى مائة .

وكان خيرا ، دينا كثير الاستحضار لمتون الحديث ، حلو المحاضرة ، مشكور السيرة ، ومولده فى ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

٢٠٥٥ - [شمس الدين حنا]
(٧٦٤ - ٨١٣ هـ/ ١٣٦٢ - ١٤١٠ م)

محمد [3] بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن هبة الله ابن حنا ، القاضى شمس الدين بن عز الدين بن زين الدين بن شرف الدين ابن زين الدين بن محيى الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا .

مولده فى سنة أربع وستين وسبعمائة بالقاهرة ، وبها اشتغل ، وبرع فى الفقه والعربية ، وشارك فى عدة فنون ، وكتب فى الإنشاء ، وخدم بالتوقيع غير واحد من الأمراء ، وغلب عليه الأدب ، ودَرَّس بالصالحية ، وكتب على الحاوى فى الفقة ، وكان له ثراء مع فضل وأفضال ، توفى ليلة الأربعاء تاسع عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وثمانى مائة .ومن شعره فيمن اسمه أسير .

[٩٤ أ] يا من تسمى أسيرًا   أحسن فكاك الخليقة
سموك اسمًا مجازًا   أنا الأسير حقيقة

---

(١) المدرسة الخروبية : هكذا وردت فى ترجمة المؤيد شيخ ـ انظر المنهل جـ٦ ص٣١٠ ، النجوم الزاهرة جـ١٤ص١١٣ ، ويلاحظ أن المقريزى ذكر ثلاث مدارس باسم « المدرسة الخروبية» ، وهى جميعا بظاهر مدينة مصر (الفسطاط) ، وليست ببر الجيزة ـ انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ . ولعل المقصود هو : خانقاة الخروبية : وهى بساحل الجيزة تجاه المقياس والتى استجدها المؤيد شيخ ورتب فى مشيختها صاحب الترجمة سنة ٨٢٣هـ /١٤١٩م ـ المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص٤٢٦ ـ ٤٢٧ ، وانظر أيضا وثيقة وقف المؤيد شيخ ٩٣٨ أوقاف . ووردت : «مدرسة الجزولية» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٢) «ببر الجزيرة» ـ فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٩٦ رقم ٢٠٤٧ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص٤٧٥ رقم ٢٤ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٧٨ رقم ٤٨٠ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص٨٨ رقم ١٧٩ .

٢٠٥٦ - [الأمير ناصر الدين بن العطار]

(٧٧٤- ٨٢٨ هـ/ ١٣٧٢ - ١٤٢٤ م)

محمد[١] بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبدالله بن عبد الرحمن بن إبراهيم ابن محمد بن أبى بكر، الأمير ناصر الدين التنوخى الحموى، الشهير بابن العطار.

مولده فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة بحماة، وكان أبوه أحمد المذكور يباشر بحماة أستادارية الأمير حتى اتصل بخدمة الأمير مأمور القلمطاوى[٢] نائب حماة، وتوجه معه لما ولى نيابة الكرك، وحُبس الملك الظاهر برقوق بالكرك، خدم المذكور الملك الظاهر برقوق وبالغ فى خدمته[٣]، ومات قبل عود الملك الظاهر إلى ملكه.

فلما تسلطن الملك الظاهر ثانيا قَدِم ولده الأمير ناصر الدين - صاحب الترجمة - على الملك الظاهر وسأله فى رزق، فأنعم عليه بإقطاع بحماة، ثم ولى الحجوبية بها.

وخدم دوادارا عند جماعة من أكابر الأمراء إلى أن تسلطن الملك المؤيد شيخ وولى القاضى ناصر الدين محمد بن البارزى كتابة السر بالديار المصرية نَوَّه بذكره عند الملك المؤيد حتى ولاَّه نيابة الإسكندرية، فتوجه إليها وباشرها مدة، وحسنت سيرته بها، وأحبه أهلها إلى أن صُرف بعد وفاة الملك المؤيد شيخ بالأمير قشتم[٤] الدوادارى المؤيدى.

ولزم المذكور داره سنين إلى أن ولاَّه الملك الأشرف برسباى [نظر][٥] القدس الشريف، فتوجه إليه ودام به إلى أن توفى - ببلد الخليل عليه السلام - فى يوم ثالث عشر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانى مائة.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ٢ ص ٥٩٦ رقم ٢٠٤٨، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٣١، إنباء الغمر جـ٣ ص٣٥٩ رقم ١٦، السلوك جـ ٤ ص ٧٠٢.

(٢) قتل سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م - انظر ترجمته فيما سبق، ترجمة رقم ١٩٦٦.

(٣) «وبالغ فى إكرامه وخدمته» - فى ن.

(٤) قتل سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م - انظر ترجمته فيما سبق، ترجمة رقم ١٨٧٣.

(٥) [ ] إضافة من ن.

وكان فاضلا ، دينا ، عاقلا ، سيوسًا [١] ، عارفا ، مذاكرا بالتاريخ وأيام السلف . رأيته غير مرة ، كان أشقر ، للطول أقرب ، فصيح العبارة ، وقورًا ، رحمه الله تعالى .

تقدم ذكر والده صاحبنا الشهابى أحمد[٢] ،ويأتى ذكر أخيه الشرفى يحيى[٣] فى محله أيضا إن شاءالله تعالى .

٢٠٥٧ - [الزفتاوى]

(٧٥٠ - ٨٠٦ هـ/ ١٣٤٩ - ١٤٠٣ م)

محمد[٤]بن أحمد بن على الزفتاوى ، المُكَتِّب المُجَوِّد .

ولد سنة خمسين وسبعمائة [٩٤ب] ، وكتب على شمس الدين محمد بن على ابن أبى رقيبة عن عماد الدين محمد بن العفيف عن أبيه عن الوانى عن شُهدة الكاتبة[٥] عن ابن أسد عن ابن البواب وابن السمسمانى عن مشايخهما عن أبى على بن مقلة ، انتهى .

كان قد برع فى الخط المنسوب ، وتصدَّى للكتابة عدة سنين ، وكتب عليه جماعة ، وتخرج به الكثير ، وكان عارفا بطرق الكتابة ومعرفة الخط ، لا يرى خطاً إلاَّ ويعرف كاتبه ، وكان له مشاركة فى غير ذلك ، مع محاضرة حسنة ، وصنّف كتاب منهاج الإصابة فى أوضاع الكتابة[٦] .

أخبرنى عنه من أثق به أنه قال : أنا أكتب الخط المنسوب بذراع الحديد الذى يقاس به القماش ، انتهى .

توفى يوم نصف المحرم سنة ست وثمانى مائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « سيوسا» ـ ساقط من ن .
(٢) لم ترد ترجمة أحمد بن عمر بن يوسف بالمنهل .
(٣) توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م ـ المنهل .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٩٧ رقم ٢٠٤٩ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص٢٤ رقم ٤٦ ، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .
(٥) «الكاتب» ـ فى ن .
(٦) هدية العارفين جـ ٢ ص ١٧٧ .

٢٠٥٨ - [العلاّمة قاضى القضاة شمس الدين البساطى]
(٧٦٠ - ٨٤٢هـ / ١٣٥٩ - ١٤٣٨م)

محمد [١] بن أحمد بن عثمان ، العلامة قاضى قضاة المالكية بالديار المصرية ، وشيخ الإسلام شمس الدين أبو عبدالله البساطى المالكى .

مولده فى محرم سنة ستين وسبعمائة [ببساط من قرى الغربية] [٢] ، ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم ، ثم قدم إلى القاهرة فى شبيبته ، وطلب العلم واجتهد فى تحصيله ، ولازم مشايخ عصره ، وأخذ عنهم : المنطوق ، والمفهوم ، حتى برع فى : الفقه ، والأصلين ، والعربية ، واللغة ، والمعانى ، والبيان ، والمنطق ، والحكمة ، والجبر ، والمقابلة ، والطب ، والهيئة ، والهندسة ، والحساب ، وغير ذلك ، وصار إمام عصره ووحيد دهره ، انتهت إليه رئاسة العلم [٣] فى عصره بلا مُدافعة فى : المنقول ، والمعقول [٤] ، والتحقيق ، والتصوف ، وكان المُعَوَّل على فتواه والمرجوع إلى قوله ، وقُصد من الأقطار ، وعلا اسمه وبعد صيتُهُ ، قيل : إنه قال مرة : أعرفُ نحوًا من عشرين علمًا [٥] ، ولى نحو العشرين سنة ماسُئلتُ عنها مسألة واحدة .

قلت : كان فى هذه الرتبة وزيادة ، وبه تخرج غالب مشايخنا وعلماء عصرنا وأعيانهم ، وتصدَّر للإقراء سنين ، ولازم الإشغال والتصنيف ومن مصنفاته [٩٥ أ] : شرح مختصر الشيخ خليل فى الفقه ، وشرح ابن الحاجب فى الفقه «أيضًا ، وكتاب المغنى فى الفقه» [٦] والحاشية على المطول للتفتازانى ، والحاشية على شرح المطالع للقطب ، ومقدمة إلى [٧] أصول الدين ، والنكت على المواقف ، والعضد ، وغير ذلك [٨] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٥٩٧ رقم ٢٠٥٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص٤٦٦ ، نزهة النفوس جـ٤ ص١٢٩ رقم ٧٨٥ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٥ رقم٧ ، الذيل على رفع الإصر ص٢٢٠ ، البدر الطالع جـ ٢ ص١١٢ رقم ٤٠٢ .

(٢) [ ] بياض فى نسخ المخطوط نحو ثلاث كلمات ، والإضافة من الضوء اللامع .

(٣) « الرئاسة بالعلم» - فى ن .

(٤) «والمعقول» - ساقط من ن .

(٥) «علما إلى هذه الرتبة» - فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٦) « » - ساقط من ن .

(٧) «فى» - فى ن .

(٨) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٩٢ - ١٩٣

وكان رحمه الله فى ابتداء أمره متقشفا يدور ماشيا ، ويكثر من صيد السمك ، وكان فقيرا ، مقتصرا فى ملبسه ومعيشته ، ودام على ذلك دهراً[١] إلى أن ولاّه الملك الناصر فرج مشيخة خانقاته التى أنشأها بالصحراء على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق ، فتراجع أمره قليلا إلى أن طلبه الملك المؤيد شيخ فى يوم السبت خامس عشرين جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانى مائة وفَوَّض إليه قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية بعد وفاة قاضى القضاة جمال الدين عبد الله بن مقداد الإقفهسى [٢] ، فاستمر فى القضاء إلى أن توفى ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانى مائة رحمه الله تعالى .

وكان إماما عالما عاملا ، فاضلا خيرا ، دينا عفيفا ، حسن السيرة ، بارعا مُفَنِّنًا ، ومات ولم يخلف بعده مثله علمًا وعملا .

وولى القضاء من بعده قاضى القضاة بدر الدين محمد بن التنسى ، الآتى ذكره قريبا[٣] ، وولى مشيخة الخانقاة الناصرية من بعده ولده القاضى زين الدين عبدالغنى[٤] ، انتهى .

٢٠٥٩ - [ابن الأمانة]

(٧٦٢ - ٨٣٩ هـ / ١٣٦٠ - ١٤٣٥ م)

محمد[٥] بن أحمد بن عبد العزيز ، القاضى بدر الدين ، المعروف بابن الأمانة ، أحد نواب الحكم الشافعى .

مولده فى حدود سنة اثنتين وستين[٦] وسبعمائة ، ونشأ بالقاهرة ، وطلب العلم ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية ، وأفتى ودَرَّس عدة سنين ، وناب فى الحكم إلى أن

---

(١) «على ذلك دهرا» ـ مكرر فى ن .
(٢) توفى سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م ـ المنهل جـ ٧ ص ١٢٥ رقم ١٣٥٠ .
(٣) انظر مايلى ترجمة رقم ٢٠٦١ .
(٤) انظر ترجمته بالضوء اللامع جـ ٤ ص٢٥٥ رقم ٦٦١ .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٩٧ رقم ٢٠٥١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص٢٠٢ ، نزهة النفوس جـ٣ ص٣٦٠ رقم ٧٥٥ ، الضوء اللامع جـ ٦ ص ٣١٨ رقم ١٠٥١ .
(٦) «ولد كما بخط والده فى سادس صفر سنة ست وستين» ـ الضوء اللامع جـ ٦ ص ٣١٨ .

توفى مثال الفجاءة فى ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وثمانى مائة ، وجُمعت الأطباء بعد موته لينظروا فى أمره ، وعُوّق عن الغُسل وقتا ، ثم قوى عندهم موته ، فغُسّل وكُفن وصُلى عليه ، ودُفن من يومه .

وكان كثير الاستحضار لفروع مذهبه مع لكنْه فاحشة كانت بلسانه تُعيقه[٩٥ب] عن سرعة الكلام ، لا سيما فى أحكامه بين الخصوم ، ومباحثه ، وكان قد سُلِّط عليه بعض رسل الشرع فى محاكاته وآثاره(١) ، وطلبوا[له] (٢) الأعيان ليسمعوا منه ذلك ، ووضع عليه حكايات ليست بصحيحة ، منها : أنه ركب يومًا بغلته وسارفى بعض الطرق ، فوقع نعله من رجله فى قدرة طباخ ،وكان الطعام بسلة ، فانزعج القاضى بدر الدين لذلك ، وطلب نعله من الطباخ(٣) ، فدار الطباخ بالمغرفة فى الدست ساعة حتى طلع بالنعل ، وقد اصفر نعله من طعام البسلة ، فقال القاضى بدر الدين : ماهى ذى ، ماهى ذى؟ (٤) وكرر ذلك مرارا ، فقال الطباخ : ياسيدى القاضى أنا فى دستى الركن المخلق حتى أجيب لك غيرها ، انتهى .

٢٠٦٠ - [الطرابلسى]
(٠٠٠ - ٧٩٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩٦ م)

محمد(٥) بن أحمد بن أبى بكر ، وسماه العينى محمد بن أبى بكر بن على ، قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله الطرابلسى الحنفى ، قاضى قضاة الديار المصرية .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى ، رحمه الله : كان شيخاً مهيبا ، ذا شيبة مليحة ، وكان فقيها فاضلا أصوليا ، وله مشاركة فى العلوم ، وعارفًا بصناعة الشروط وآداب القضاء ، أقام مدة يُباشر النيابة عن القضاة ، ثم استقل قاضيا على العزل والتولية ، وآخر

---

(١) «محاكاته وأباده» ـ فى ن .
(٢) [له] ـ إضافة من ن .
(٣) «طباخ» ـ فى ن .
(٤) «ماهى ذى» وردت مرة واحدة فى ن .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٥٩٧ رقم ٢٠٥٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٥٧ ، السلوك جـ ٣ ص٨٨٥ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٥١ ، إنباء الغمر جـ١ ص ٥٣٩ رقم ٤٠

توليته كان عوضًا عن جمال الدين العجمى ، واستمر قاضيا إلى أن توفى يوم السبت ثامن عشرين ذى الحجة سنة تسع[١] وتسعين وسبعمائة ، انتهى .

وقال الشيخ تقى الدين المقريزى : أخبرنى قاضى القضاة شمس الدين محمد ابن أحمد الطرابلسى : أن الأتراك لما راكوا مملكة ديار مصر تمكن القبط منهم وأرادَهُم[٢] إضعاف عسكر المسلمين ، فَرَّقُوا إقطاعات الجند مبعضة ، منها حصة فى بلد بالصعيد وحصة فى بلد بالشرقية وحصة فى بلد بالغربية ، ثم أحدثوا المغارم ، فقل من ذلك متحصل رزق الجندى .

ثم قال : وأخبرنى قاضى القضاة المذكور : أن سبب إحداث الصلاة والسلام بعد كل آذان فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، اجتمع عند بعض الفقراء الخلاطين جماعة فقراء فى ليلة الجمعة ، فلما أذن العشاء[٣] الآخرة [٩٦أ] سَلَّم المؤذنون على رسول الله ﷺ كما كانت العادة فى ليالى الجمع بديار مصر ، فلما رأى الشيخ استحسان الفقراء أصحابه لذلك قال : ألا تحبون [٤] أن يكون هذا السلام عند كل أذان؟ فقالوا : نعم ، فمضى من الغد إلى نجم الدين[محمد] [٥] الطنبدى محتسب القاهرة ، وقال : رأيت النبى ﷺ البارحة فى النوم ، وهو يُسلّم عليك ويقول لك : مُر المؤذنين أن يسلموا على النبى[٦] ﷺ بعد كل أذان ، ففعل نجم الدين ذلك ، واستمر .انتهى[٧] .

٢٠٦١ - [بدر الدين بن التنسى قاضى القضاة المالكية]
(٧٧٧ - ٨٥٣ هـ/ ١٣٧٥ - ١٤٤٩ م)

محمد[٨] بن أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عَوَّاض بن نجا

(١) «ست» - فى ن ، وهو تحريف .
(٢) هكذا بنسخ المخطوط ، والمقصود أن الضمير «هم» - يعود على الأقباط .
(٣) «فلما أن بعشاء» - فى ن ، وهو تحريف . وعن الأذان بمصر وماكان فيه من اختلاف - انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٦٩ ومابعدها .
(٤) «الحبون» - فى ن ، وهو تحريف .
(٥) [ ] إضافة للتوضيح من المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٧٢ .
(٦) «النبى» - ساقط من ن .
(٧) انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٧١ ومابعدها .
(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٩٨ رقم ٢٠٥٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٣٧ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٩٠ رقم ١٨٣ ، الذيل على رفع الإصر ص ٢٣٩ ، التبر المسبوك ص ٢٨٤ .

ابن أبى الثناء حمود بن نهار [الشمس][١] بن مؤنس بن حاتم بن نيلى[٢]بن جابر ابن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه ، حوارى رسول الله ﷺ وابن عمته ، هكذا نقلتُه من خَطه ، قاضى القضاة بدر الدين بن قاضى القضاة ناصر الدين ، المعروف بابن التّنسى المالكى .

مولده [سنة سبع وسبعين وسبعمائة] [٣] ، ونشأ بالقاهرة وحفظ القرآن الكريم وعدة متون ، وتفقه بعلماء عصره ، وبرع فى الفقه والعربية ، وشارك فى عدة علوم[٤] ، وأَفتى ودَرَّس ، وناب فى الحكم سنين ، ثم استقل بوظيفة القضاء بعد موت قاضى القضاة شمس الدين البساطى ، فى سنة اثنتين وأربعين وثمانى مائة .

وكان مفرط الذكاء ، جيد التصور ، مع الفصاحة وطلاقة اللسان ، وكان غالبا يُقرئ الفقهيات ، ولما ولى القضاء أكب على الاشتغال «والإشغال ، وانتفع به الطلبة ، هذا مع حسن السيرة»[٥] والتعفف عما يُرمى به قُضاة السوء ، والتحرى والتثبت[٦] فى أحكامه ، وكان قد قمع شهود الزور وأبادهم .

وكان يُحَلِّف حواشيه بالأيمان المغلظة أن لايتناولوا فى بابه من أحد شيئا ، كما يُفْعَل فى باب غيره ، ثم يأخذ بعد تحليفهم فى الفحص عن أحوالهم ، ويبذل جهده[٧] فى ذلك ، هذا مع ذكاء وحذق ومعرفة وعقل تام ، لايدخل عليه تنميق مُنَمِّق ،[٩٦ب] ، ولاخديعة خَادع ، وكان يتأمل فى أموره وأحكامه ومستندات الأخصام[٨] الأيام الكثيرة ، وهذا مفقود فى عصرنا هذا ، مع علمى أنه كان فى رفقته قضاة القضاة [٩] مَنْ هو أعلم منه ، بل مَن [١٠]هو أعلم أهل عصره قاطبةً ، ومع هذا ماكان فيهم من يساويه فى هذا المعنى ، بل ولايقاربه [١١] ، فوا أسفى على مثال هذا القاضى .

---

(١) [ ] إضافة من التبر المسبوك ، والضوء اللامع .

(٢) «نيل» ـ فى ط .

(٣) [ ] بياض فى نسخ المخطوط نحو أربع كلمات ، والإضافة من الضوء اللامع .

(٤) « عدة متون وعلوم» ـ فى ن ، وهو تكرار مما سبق .

(٥) « » ـ ساقط من ط ، ن .

(٦) «واتثبت» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٧) « الجهده» ـ فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٨) هكذا فى نسخ المخطوط .

(٩) «القضاة» ـ ساقط من ن ط ، ن .

(١٠) «من» ـ ساقط من ن ، مما يغير المعنى .

(١١) ورد فى النجوم الزاهرة« ليس فيهم أحد يدانيه فى ذلك ، غير قاضى القضاة بدر الدين محمد بن عبد المنعم البغدادى الحنبلى» ـ جـ ١٥ ص ٥٣٨ .

وكان له مشاركة فى الحديث ، وسمع الكثير ومَا أظنه حَدَّث .

وتوفى آخر يوم الأحد ثانى عشر[1] صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانى مائة بالطاعون ، ودُفن من الغد ، وكانت جنازته مشهودة ، وحضر الصلاة عليه السلطان الملك الظاهر جقمق ، وأمير المؤمنين الخليفة أبو الربيع سليمان ، وكثير من الأعيان ، وكَثُر أسف الناس عليه ، وتولى القضاء من بعده قاضى القضاة ولى الدين محمد السنباطى قاضى الإسكندرية .

وكان رحمه الله له إلمام بالأدب ، ويُحسن نظم القريض ، ويجُيد فى ذلك .

ومما نظمه فى النوم فى طاعون سنة سبع وأربعين وثمانى مائة ، أنشدنى قاضى القضاة بدر الدين محمد المذكور لنفسه إجازة إن لم يكن سماعًا :

إلهَ الخلقِ قد عَظُمَت ذُنوبى ... فَسَامِحْ ، ما لعفْوِكَ من مُشارِكْ

أغِثْ يا سيدِى عبدًا فقيرًا ... أنَاخَ ببابِكَ العالِى ودَارِكْ

قلت : وهذا مثل قول حافظ العصر قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ، وهو مما أنشدنى من لفظه لنفسه :

سِرْتَ وخَلَّفْتَنِى غريبًا ... فى الدار أَصْلَى هَوَى بِنَارِكْ

أدْرِكْ حَشًا حُرِّقَت غرامًا ... فى ربْعك المُغْتَلَى ودَارِكْ

ومما يقارب هذا المعنى قول الفخر ابن مكانس :

بحقِّ اللَّه دَعْ ظلم الْمعَنَّى ... ومتِّعه كَمَا يَهْوَى بأُنْسِك

وكف اللَّومَ يامَحْبُوبُ عمن ... بيومك رُحْتَ تهجرُهُ وأمسِك

ومن شعره أيضا فيما يُقرأ على قافيتين مع استقامة الوزن :

[٩٧ب] جَفَوْتُ من أهْواه لا عنَ قِلى ... فَظلَّ يَجْفُونى يروم الكِفَاحْ

ثُم وَفَالى زائرًا بَعْدَهُ ... فطابَ نَشْرٌ من حبيبٍ وَفاحْ [2]

(١) «فى يوم الاثنين ثالث عشر» ـ فى النجوم الزاهرة .

(٢) وردت القافية فى البيتين : « الكفا ـ وفا» ـ فى ن .

قلت : وهذا أيضا مثل قول الحافظ شهاب الدين بن حجر أيضًا :

نسِيـمُكُمْ يُنْعِشُنى فى الدُّجَى طَالَ ، فَمَنْ لى بِمَجىء الصَّباح

وَياصِبَـاحَ الوجـوه فـارَقْـتُكم فَشِبْتُ هَمًا إذْ فَقَدتُّ الصبَاح(١)

وأنشدنى أيضا من لفظه لنفسه فى المعنى العلامة شمس الدين النواجى(٢) :

خَلِيلَىَّ هذا رَبْعُ عَـزَّةَ فـاسْـعَـيـاَ إليه وإن سَالَت به أدمعى طوفَانْ

فَجَفْنى جَفَا طيبَ المَنَامِ وجَفْنُها جفانى فيالله من شَرَكِ الأجْفَانْ(٣)

ومثله(٤) أيضا لقاضى القضاة صدر الدين على بن الأدمى (٥)الحنفى ، رحمه الله [تعالى](٦) :

يا مُتَّهِمِى(٧) بالسُّقْم كُنْ مُنْجِدِى ولا تُطِلْ رَفْـضِى فـإنّى عَليل

أنت خليلى فَـبِـحقٍّ الهَـوَى كُنْ لِشُجُونى رَاحِمًا يا خَلِيل(٨)

٢٠٦٢ - [الخلاَّطى]

(٦٤٤- ٧٠٦ هـ/ ١٢٤٦ - ١٣٠٦ م)

محمد(٩) بن أحمد بن عثمان ، الشيخ الصالح شمس الدين الخلاَّطى الشافعى ،

(١) كذلك وردت القافية فى البيتين : «الصبا - الصبا» - فى ن .

(٢) هو : محمد بن الحسن بن على النواجى ، المتوفى سنة ٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م - المنهل .

(٣) كذلك وردت القافية فى البيتين : «طوفا - الأجفا» - فى ن .

(٤) «وقيل» - فى ن .

(٥) هو : على بن محمد بن محمد ، قاضى القضاة صدر الدين بن الأدمى الحنفى الدمشقى ، المتوفى سنة ٨١٠هـ /١٤٠٧م - المنهل .

(٦) [تعالى] - إضافة من ن .

(٧) «الله يامتهمى» - فى ن .

(٨) كذلك وردت القافية فى البيتين : «على - خلى» - فى ن ، وكأن الناسخ أراد أن يوضح قراءة هذه الأبيات على قافيتين - انظر ماسبق .

(٩) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٥٩٨ رقم ٢٠٥٤ ، درة الأسلاك ص ١٧٣ ، تذكرة النبيه جـ١ ص٢٧٦ ، الدرر جـ ٣ ص٢٢٤ رقم ٣٤١١ ، السلوك جـ ٢ ص٣٢ ، عقد الجمان وفيات ٧٠٦هـ / الوافى جـ ٢ ص١١٩رقم ٤٦١ ، ص١٦٩ رقم ٥٢٧ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص١٥٥ رقم ٢٥٣ .

خطيب دمشق ، وإمام الكلاَّسة[١] ، باشر إمامتها قريبا من أربعين سنة ، ثم طُلب لخطابة دمشق فوليها وباشرها ستة أشهر ونصف ، ومات فجأة بدار الخطابة بدمشق فى يوم الأربعاء [ثا] من[٢] شوال سنة ست وسبعمائة .

وكان حسن الصوت ، طيب النغمة ، وله معرفة تامة بصناعة الموسيقى ، مع ديانة وعفة ، وسيرة مشكورة ، وكان عليه فخر وأبهة ، ومات عن اثنتين وستين سنة ، ودُفن بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

٢٠٦٣ - [ابن الطولونى]
(٠٠٠ - ٨٠١ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩٨ م)

محمد[٣] بن أحمد ، المعلم ناصر الدين بن المعلم شهاب الدين بن المعلم شهاب الدين[٤] بن الطولونى المهندس .

كان يَلى مَعْلمية السلطان ، وتزوج الملك الظاهر برقوق بأخته ، وتوفى ليلة الخميس خامس عشرين[٥] شهر رجب سنة إحدى وثمانى مائة [٦] ، ودُفن صبيحة يوم الخميس فى تربتهم بالقرافة ، وحضر جنازته الخليفة المتوكل على الله ، وغالب الأمراء ، وأعيان الدولة .

وكان شابا جميل الوجه [٩٧ب] ، طويل القامة وله مشاركة واعتقاد فى الفقراء ، وكان أبوه المعلم أحمد مسافرا بالحجاز مع الرجبية لعمارة الطرق ، فمات هو أيضًا فى صفر بتلك البلاد فى السنة القابلة ، ذكرناه فى موضعه[٧] ، انتهى .

---

(١) المدرسة الكلاسة بدمشق : لصيق الجامع الأموى من شمال ، عمرها نور الدين محمود سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م ، وسميت هذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع ، وجعلت زيادة لما ضاق الجامع بالناس - الدارس جـ ١ ص ٤٤٧ ومابعدها .
(٢) [ ] إضافة من الوافى جـ ٢ ص ١٧٠ ، لاستدراك ما سقط فى نسخ المخطوط من النساخ .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٥٩٨ رقم ٢٠٥٥ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص٢٧ رقم ٣٠٣ ، الضوء اللامع جـ ٦ ص٢٩١ رقم ٩٧٠ .
(٤) «بن المعلم شهاب الدين» مكررة فى س ، ط ، ووردت مرة واحدة فى ن .
(٥) «ليلة الخميس ، العشرين من رجب» - فى نزهة النفوس .
(٦) «إحدى وثمانين مائة» - فى ن ، وهو تحريف .
(٧) انظر المنهل جـ ٢ ص٢٨٣ ترجمة رقم ٣٥٠ .

٢٠٦٤ - [ولى الدين الصفطى]
(٧٩٦ - ٨٥٤ هـ/ ١٣٩٣ - ١٤٥٠ م)

محمد[١] بن أحمد بن يوسف ، قاضى القضاة ولى الدين أبو عبدالله الصَّفطى[٢] ، أصله من صفط الحناء [٣] بالوجه البحرى من أعمال القاهرة .

مولده [سنة ست وتسعين وسبعمائة] [٤] ، ونشأ بالقاهرة ، وحفظ القرآن الكريم ، وصلَّى [٥] بالناس التراويح ، وحفظ عدة متون ، وطلب العلم ، واشتغل فى مبدأ أمره ، وناب فى الحكم عن قاضى القضاة جلال الدين البُلْقينى سنين ، ثم تَنزَّه عن الحكم بعد موت قاضى القضاة جلال الدين المذكور ، وصحب الأكابر وأعيان الدولة ، ومال إلى طلب [٦] الدنيا وتحصيل المال ، واجتهد فى ذلك مع ماورثه من أبيه حتى أُثرى وصار معدودًا من ذوى الأموال ، وصار كُلَّما كثر ماله عظم حرصه إلى أن تجاوز عن الحد من نمو المال وعظم البخل حتى على نفسه وعياله ، وصار دأبه الركوب على فرسه والترداد إلى الأكابر فى أوقات السماط ، فكان من الناس من يأكل عنده ويتوجه إلى حال سبيله ، ومنهم من كان إذا أكل عنده أخذ بيده صحنًا من الطعام وأرسله إلى عياله ، وشُوهد أخذه الطعام من بيت الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخواص غير مرة ، وكان لا يستقبح ذلك ، وقيل : إنه كان يفعل هذه الفعلة أيضًا عند الملك الظاهر جقمق فى حال إمرته لأنه كان خصيصا به ، كثير التردد إليه ، فلما تسلطن الملك الظاهر جقمق ترك من دونه ولزمه ، حتى عَظُم فى الدولة وصار هو صاحب العقد والحل ، وترددت الناس إلى بابه ، وقصده أرباب الحاجات من الأقطار ، وهرع الناس إليه فوجًا فوجًا ، ونال من الوجاهة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٥٩٩ رقم ٢٠٥٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٥٥ ، الضوء اللامع جـ٧ ص ١١٨ رقم ٢٥٦ .

(٢) الصفطى أو السفطى ـ انظر مايلى .

٣) سفط الحناء أو صفط الحناء : تتبع حاليا مركز أبو حماد بمحافظة الشرقية ـ القاموس الجغرافى . ووردت « صفط الحنايلة» ـ فى ن ، وهو تحريف .

(٤) [ ] بياض فى نسخ المخطوط نحو أربع كلمات ، والإضافة من الضوء اللامع . «وقيل سنة تسعين وهو أقرب» ـ الضوء اللامع .

(٥) «واتصل وصلى» ـ فى ن . وهو تحريف .

(٦) «ومال إلى الطلبة» ـ فى ن ، وهو تحريف .

وجمع المال مالم ينله غيره من أبناء جنسه قديمًا وحديثا ، وهو على ماهو عليه من الشُّحِ[٩٨أ] والطمع الزائد ، وسقوط النفس ، كما كان أولا وأزيد ، فإنه كان أولا يتوصل إلى مقصده بالتملق والإطراء وغير ذلك ، وقد صار الآن لا يأخذ شيئا إلاَّ بالسطوة والمهابة والتهديد ، هذا من أكابر الدولة ، وأما الأصاغر فكان أخذه منهم على صفة أخذ الجالية [(١)] .

وتولى من الوظائف ما يطول الشرح فى ذكره ، ذكرناه فى تاريخنا حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ـ منها : نظر الكسوة ، ووكالة بيت المال ، على ماكان بيده من مشيخة الجماليّة ، وغيرها من الوظائف الدينية ، ثم نظر البيمارستان المنصورى ، وتدريس قبة الشافعى رضي الله عنه ، وغير ذلك ، ثم ولى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية ، بعد عزل قاضى القضاة علم الدين صالح البلقينى فى يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وثمانى مائه ، ثم ولى تدريس الشافعية بالمدرسة الصالحية والنظر على أوقافها ، عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر فى يوم الخميس رابع ذى القعدة من السنة .

ولما ولى القضاء أساء السيرة فى أبناء جنسه ، وحجر على الفقهاء ومباشرى الأوقاف ، وزاد وأمعن فى بهدلتهم «بالضرب والسب» [(٢)] والتراسيم ، وقطع [(٣)] معاليم جماعة من الطلبة المرتبة على الأوقاف الجارية تحت نظره ، وزاد وأفحش إلى الغاية ، ولقى الناس منه شدائد ، وصار لا يُمكّن المرضى من دخول البيمارستان إلا برسالة ، ثم يُخرجهم بعد أيام قلائل ، وأظهر فى أيام ولايته من شراسة الخلق وحدة المزاج وبذاءة اللسان مالا مزيد عليه ، هذا مع التعبد ، والاجتهاد فى العمل من تلاوة القرآن ، وقيام الليل ، والتعفف عن المنكرات والفروج ، وكان فى شهر رمضان يختم القرآن كل ليلة فى ركعتين ، وأما سجوده وتضرعه فإليه المنتهى ، وكانت له أوراد هائلة دوامًا ، فكان إذا فرغ

---

(١) الجالية ـ جوالى : وهى الجزية التى كانت تؤخذ من أهل الذمة ، وفقا لنظام خاص ـ انظر صبح الأعشى جـ ٣ ص٤٦٢ ، نهاية الأرب جـ ٨ ص ٢٣٦ .

(٢) « » ـ ساقط من ن .

(٣) «ويقطع» ـ فى ن ، وهو تحريف .

من أوراده عاد إلى ماذكرناه من تسلطه على خلق الله وعباده ، ولازال على ذلك حتى نفرت القلوب منه ، وكَثُر الدعاء عليه .

ولما كنت مجاورًا بمكة المشرفة[٩٨ب] فى سنة اثنتين وخمسين وثمانى مائة ، كنت [١] أسمع من يدعو عليه فى الطواف[٢] ، فلم يكن غير[٣] قليل إلاَّ وأخذ أمره فى انحطاط ، وأُخْرج [٤]عنه نظر الكسوة ووكالة بيت المال لأبى الخير النحاس فى يوم السبت حادى عشرين شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثمانى مائة ، فأول الغيث قطر ، ثم عُزل عن تدريس الشافعى بالشيخ [٥] يحيى المناوى الشافعى فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر من السنة أيضا ، ثم المصيبة العظمى عزله عن قضاء القضاة بشيخ الإسلام شهاب الدين بن حجرفى يوم الأحد سابع شهر ربيع الآخر المذكور من السنة المذكورة ، وفَوَّض السلطان لابن حجر بجميع وظائفه التى كان أخذها الصفطى منه ، مثل : تدريس الصالحية وغيرها ، ورسم له برد جميع ماأخذه من الوظائف المذكورة ، فعند ذلك تطاول كل مظلوم لأخذ ثأره من الصفطى المذكور ، ونالوا منه فوق ماكان يفعله بهم ، فمنهم من صار يسُّبه فى الملأ ، ومنهم من يتوجه إليه بداره ويطرق عليه الباب ويخاطبه بما يكره ويده ممدودة ملاحقة إلى لحيته ، ويطيل الجلوس عنده على تلك الهيئة ، ويكرر عليه أنواع السَّب والتوبيخ ، ومنهم من يشكوه إلى قضاة الشرع ويتوجه به ماشيا إلى القضاة وهو يخاطبه بالفحش والكلام السيئ[٦] ، ثم يتحاكما بين يدى القضاة ، وترادفت عليه الأهوال والمحن من غير واحد ، وقَلَّ المشفق له وكَثُر المشفق عليه ، وهو مع ذلك آمن من جهة المال إلى أن مال عليه الملك الظاهر جقمق كأنه[٧] لم يعرفه ، وحبسه بحبس المقشرة [٨] مع أرباب الجرائم ، من يوم الأحد سلخ شهر رجب إلى يوم الاثنين

(١) «كنت» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) «شاهدت بعض الناس يدعو عليه فى الملتزم بالبيت العتيق» ـ النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٥٧ .
(٣) «عن» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .
(٤) «وأخرج» ـ ساقط من ط .
(٥) «بالشيخ» ـ مكررة فى ن .
(٦) «والكلام اليابس» ـ فى ط ، ن .
(٧) «كان» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٨) حبس المقشرة : بجوار باب الفتوح ، فيما بينه وبين الجامع الحاكمى ، كان يقشر فيه القمح ، ومن جملته برج من أبراج السور ، وقد عين البرج والمقشرة سجنا لأرباب الجرائم منذ سنة ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ ص١٨٨ .

مستهل شعبان ، بسبب شكوى قاسم الكاشف عليه ، وكان المتوجّه به إلى حبس المقشرة قانبك الدوادار الخاصكى ، ولما أُخرج من المقشرة ذهب ماشيا إلى بيت قاضى القضاة علم الدين صالح البلقينى ،[٩٩أ]وادَّعى عليه ، ووقع له فى هذه الدعوى أمور وحوادث ومحن ، ثم عاد إلى بيته ، ولازال السلطان فى الحط عليه حتى أخذ منه على نقدات متفرقة نحوا من ستين ألف دينار ، بعد أمور وعقود مجالس ، ثم اختفى ثم ظهر وحضر عقد مجلس عُقد له مع قاسم الكاشف بين يدى السلطان بسبب حَمَّامه بخط قنطرة باب الخرق ، ثم اختفى ثانيا «وأخرجت عنه وظائفه ، فاستقر فى مشيخة الجالية القاضى ولى الدين الأسيوطى ، أحد نواب الحكم الشافعية ، ودام اختفاؤه[١]ونودى عليه بالقاهرة ، وهُدِّد من أخفاه ، فلم يظهر له خبر .

ودام فى اختفائه إلى أن قبض على «أبى الخير»[٢] النحاس ، وحصل له أيضا ماذكرناه فى غير موضع ، ثم رُسم بنفى أبى الخير النحاس المذكور إلى طرسوس ، فعند ذلك ظهر القاضى ولى الدين الصفطى هذا فى يوم الأربعاء خامس جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وثمانى مائة ، بعد ما اختفى ثمانية شهور وسبعة أيام ، وذكر أنه حفظ فى مخبئه - يعنى هذه المدة - عدة متون فى مذهبه ، ثم أصبح من الغد فى يوم الخميس سادسه طلع إلى القلعة ، واجتمع بالسلطان ، وحصل له منه بُعَيض جبر ، ونزل إلى داره ، ولزمها على حاله ، نعوذ بالله من زوال النعم .

واستمر إلى يوم الاثنين ثالث شوال من السنة طلبه السلطان وأخلع[٣] عليه بإعادته إلى مشيخة الجمالية ، وصرف الولى الأسيوطى ، ونزل وحضر الجمالية على عادته ، وصار يطلع إلى القلعة فى كل شهر مرة واحدة ، كآحاد الفقهاء ، وهو مكفوف عن الناس بالكلية وليته مع هذا يسلم من الكلام والمقت ، وبقى يمشى على أقدامه فى غالب توجهه من بيته بدرب الأتراك إلى المدرسة الجمالية ، ويُظهر للناس التواضع الزائد ، والاحتشام

(١) «   » - فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعه بالمتن .
(٢) «   » - فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعه بالمتن .
(٣) «وأنعم» - فى ن .

العظيم ، فلم تطل أيامه ومرض فى آخر يوم الاثنين ، ومات من الغد فى عصر يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة سنة أربع وخمسين وثمانى مائة ، ودفن من الغد فى يوم الأربعاء ، وقد جاوز الستين ، عفا الله عنه .

وكان بيننا وبينه معرفة قديمة ، فكان - عفا الله عنه - مخبطا [١]يخلط الصالح بالطالح ،[٩٩ب] وهو صاحب العظمة بأوله والأهوال بآخره ، ولله در القائل :

لو أَنصفوا أُنصفوا لكن بغوا ... فَبُغِى عليهم فكأَنَّ العزَّ لَمْ يكنِ

جاد الزمان بصفوٍ ثم كدَرٍ ... هذا بذاك ولا عتب على الزمنِ

انتهت ترجمة الصفطى ، عفا الله عنا وعنه [٢] .

٢٠٦٥ - [شمس الدين الأذرعى]

(٧٣٨ - ٨٠٥ هـ/ ١٣٣٧ - ١٤٠٢ م)

محمد[٣] بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم ، الخطيب البارع شمس الدين بن الشيخ شهاب الدين بن[٤] قاضى القضاة شمس الدين الأذرعى الحنفى ، خطيب جامع شيخو ، وأخو الشيخة المعمرة مريم .

وُلد بدمشق « فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، ونشأ بدمشق» [٥] ، وطَلب العلم حتى برع فى الفقه وغيره ، ثم قدم القاهرة فعُرف بالفضيلة ، واختص بالأمير الكبير

---

(١) «مخبطا» - ساقط من ن .

(٢) «عناو» - ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٥٩٩ رقم ٢٠٥٧ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص٢٥٠ رقم ٢٦ . الضوء اللامع جـ ٧ ص ٣٩ رقم ٨١ ، وورد اسم صاحب الترجمة : «محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حمدان الأذرعى» - فى إنباء الغمر .

(٤) «بن» - ساقط من ن .

(٥) «   » - ساقط من ط ، ن .

شيخون[١] العمرى حتى ولَّاه خطابة جامعه[٢] الذى أنشأه تجاه خانقاته[٣] بصليبة جامع ابن طولون ، فعظُم لذلك عند أرباب الدولة ، وانتفع الناس بجاهه مع ديانة وصيانة ، ثم تمكن بعد شيخون عند الأمير آق تمر[٤] الحنبلى ، نائب السلطنة بالديار المصرية ، ودَرَّس بعدة مدارس ، وحَدَّث عن : التقى الصالح ، وعن الميدومى ، والقاضى عز الدين عبدالعزيز بن جماعة ، والشيخ شمس الدين محمد الموصلى ، وعن غيرهم .

وكان خيرًا دينا ، وعنده سكون وحشمة ، ورئاسة ، ووقار ومهابة ، إلى أن توفى ليلة الثلاثاء رابع عشر[٥] ذى القعدة سنة خمس وثمانى مائة ، وأجاز لجماعة من مشياخنا ، رحمه الله تعالى .

٢٠٦٦ - [ابن خطيب دَارَيَّا]
(٧٤٥ - ٨١٠ هـ/ ١٣٤٤ - ١٤٠٧ م)

محمد [٦] بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن على بن سلامة بن عساكر بن قاسم ابن محمد بن جعفر ، البارع المفنن جلال الدين بن شهاب الدين الأنصارى الخزرجى السعدى الدمشقى الشافعى شاعر الشام ، المعروف بابن خطيب داريا .

مولده فى ليلة الأربعاء ثالث عشر شهر[٧] ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وسمع الحديث من : أبى الحرم القلانسى ، وعبد الوهاب بن أبى العلاء ، وعماد الدين بن كثير ، وابن أميلة ،[١٠٠أ] وابن أبى عمرو وآخرين ، وتفقه[٨] وبرع فى عدة علوم ، من : لغة ، وعربية ، وأدب ، وعلوم عقلية ، مع ذكاء وتصور صحيح ، حتى

---

(١) هو : شيخو بن عبد الله الناصرى ، الأمير الكبير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧م ـ المنهل جـ ٦ ص٢٥٧ رقم ١١٩٢ .

(٢) جامع شيخو : بسويقة منعم فيما بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل ، أنشأها الأمير شيخو سنة ٧٥٦هـ /١٣٥٥م ـ المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣١٣ .

(٣) خانقاة شيخو : فى خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمرى سنة ٧٥٦هـ / ١٣٥٥ م ـ المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢١ .

(٤) هو : آق تمر بن الله الصاحبى الحنبلى ، المتوفى سنة ٧٧٩هـ / ١٣٧٧ م ـ المنهل جـ ٢ ص٤٩٢ رقم ٤٩٧ .

(٥) «رابع عشرى» ـ فى إنباء الغمر .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٥٩٩ رقم ٢٠٥٨ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٣٩١ رقم ١٢ ، البدر الطالع جـ٢ ص١٠٦ رقم ٣٩٨ ، الضوء اللامع جـ ٦ ص٣١٠ رقم ١٠٣١ .

(٧) «شهر» ـ ساقط من ن .

(٨) «وتفقه» ـ ساقط من ط ، ن .

قيل : إنه كان من فرط ذكائه يقتدر على تصور الباطل حقا والحق باطلا ، ويقتدر بالتلاعب بالأكابر ، ويتصرف بلسانه فى الكلام كيف شاء ، ويستعمل نوعا من الكلام يسميه[1] سرياقات إذا قصد يتلاعب بأحد ، والسرياقات : عبارة عن كلام منسجم تفهم مفرداته ، وأما تراكيبه[2] فإنها مهملة يتحير سَامِعُها ، فإنه يخرج فيها من علم إلى علم حتى يحسب الشخص أنه سرد جميع العلوم ، وكل ذلك مما يدل على اقتداره على الكلام ، وكان لا يفوته علم من العلوم العقلية والنقلية إلاّ وشارك فيه جَدًا وهَزْلاً ، ويغلب عليه المجون والهزل .

حُكى عنه : أنه كان يشهد فى قيمة الأملاك بدمشق ، فكتب قيمة دار ، وذكر فيه صفاتها وحدودها وقدَّمه إلى قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة ليمضى البيع فيه ، فتبين له أنه تلاعب به ، وأن هذه الدار هى الزاوية المعروفة بالغزالية من جامع بنى أمية ، وأنه سلك فى ذلك طريقته فى التصرف بأنواع الكلام ، وسمَّاها الغزاتية وأراد أن يُطَوِّل بعد ذلك التاء لتبقى الغزالية ، ليشنّع على القاضى أنه أذن فى بيع قطعة من الجامع الأموى ، ففطن ابن «جماعة لذلك ، وطلبه ليُوقع به» ،[3] ففر منه إلى القاهرة .

وكان مع ما احتوى عليه من الدعابة عنده فضيلة ، وله مصنفات كثيرة ، من ذلك :[4] كتاب الإمتاع بالاتباع ، رتبه على الحروف ، وكتاب الأمداد فى الأضداد ، وكتاب محبوب القلوب ، وكتاب ملاذ الشواذ ، «ذكر فيه شواذ»[5] القراءات من جهة[6] اللغة ، وكتاب ظرف اللسان بطَرف الزمان بفتح الطاء ، ذكر فيه أسماء الأيام والشهور الواقعة فى اللغة« أجاد فيه ، وكتاب فى اللغة»[7] رتَّبه على الحروف ، وله خاتمة فى النوادر والنكت ، وأرجوزة نحو ثلاثمائة بيت ، ذكر فيها من روى عن النبى ﷺ من الصحابة وكم روى حديثا ، سمَّاها رونق المحدث مرموزة بالجمل[١٠٠ب] «وله أيضا أرجوزة ذكر فيها عدد آى القبور مرموزة أيضا بالجمل»[8] ، وكتاب مطالب الطالب فى

(١) «يسميه» ـ ساقط من ن .
(٢) «تركيبه» ـ فى ن .
(٣) « » ـ مكرر فى ط ، ن .
(٤) «من ذلك» ـ ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها بياض .
(٥) « » ـ ساقط من ط ، ن .
(٦) «جهت» ـ فى ن .
(٧) « » ـ ساقط من ط ، ن .
(٨) « » ـ ساقط من ن .

معرفة تعليم العلوم ودربتها ومعرفة من هو أهل لذلك ، وكتاب نهايات الأمنيات فى الكلام على حديث الأعمال بالنيات ، وكتاب طرح الخصاصة بشرح[١] الخلاصة ، خلاصة[٢] ابن مالك فى النحو ، سبك فيه النظم مع النثر ، وأشياء غير ذلك [٣] .

وكانت وفاته بمدينة بيسَان فى عاشر صفر سنة عشر وثمانى مائة .

وأما شعره ففى غاية الحسن ، ومن شعره :

هات اسقنى الصهباء يا مؤنسى ... قد فاح نشر الورد والنرجس

والوقت قد راق ورَقَّ الهوى ... وجاد بالوصل الزمان المُسِى

والأرض قد جادت بأزهارها ... تتيه فى زاهٍ من الملبس

كأنما الأغصان حَور[٤] وقد ... لبسن ألوانًا من الأطلس

كأنما شحْرُورُها راهب ... يتلو من الإنجيل فى برُنس

كأنما صُفْرَتُها عاشقٌ ... ناء بأثواب الضنا قد كسى

ومنها : [٥]

كأن بدر التِّمِّ تحت الدجى ... جبينه الزاهى فى القندس[٦]

فعاطنيها غير ممزوجة ... صهباء تجلو صدأ الأنفس

وإن يكن لابد من مزجها ... فمن رضاب الشادن الألعس

واملأ وناولنى إلى أن ترى ... طلق لسانى عاد كالأخرس

ولا تكن منّى بِذَا قَانِعًا ... حتى ترانى ضحكة المجلس

وعد عمن لام فى شربها ... فما درى مَا لذة الأكوس

لو علم المسكين مقدارَها ... ما راح من حانتها مكتس

مالى وبقيارى وفرجيتى ... ومشيتى كالخائف المبلس

وكمى المهذول مما به ... من كتب غالبها قد نسى

وقل لمن قد راح فى حمقه ... من رحمة الله بها موئسى

إن الذى آيسنى فضْلُه ... من شأنه البرُّ إلى من يُسِى[٧]

(١) «شرح» ـ فى ن .

(٢) «خلاصة» ـ ساقط من ط ، ن .

(٣) انظر : هدية العارفين جـ ٢ ص ١٧٩ .

(٤) «حور» ـ فوق كلمة حور فى س كلمة «غيد» ، ووردت «غيد» ـ فى ط ، ن .

(٥) «ومنها» ـ ساقط من ط ، ن .

(٦) «قندس» ـ فى ن .

(٧) ورد بعد ذلك فى س سبعة أبيات ، ولكنها ساقطة من ط ، ن . ورأينا إسقاطها ـ أيضا من المنشور لما بها من خلاعة ومجون .

[١٠١ أ]وله أيضًا :

عَـــاذِلى فى مُـــــقْلَة رَقَّ لى فـــيــهــا الغَــزَل
خَلِّ عن عَـــــذْلِكَ لِى ســبق الســـيفُ العَـــذَل

وله :

يا مُـــفْــرَدًا كلمـــا تَثَنَّى جَـاءَتْ مـعـانيـه بالبـيـانِ
ترادف الحـــزنُ فى فُـــؤادى ومَـا التـقى فـيـه ساكنانِ

وله فى الآثار[١] :

يا عَـيْنُ إن بَعُـدَ الحـبـيبُ ودارُه ونأَتْ مـــرابعُـــهُ وشَطَّ مَـزَارُه
فلقد حَظِيتُ من الزَّمَانِ بطائلٍ إن لم تَرِيهِ[٢] فــهــذه آثارُه

وله أيضًا[٣] :

شَهِدَتْ جُفُونُ مُعَذِّبى بمَلالِهِ مِـنّـى وَأَنَّ ودَادَهُ تَـكْـلِـيـفُ
لـكـنـنـى لـم أنـأ عـنـه لأنَّـه خـبـرٌ رواه الجـفن وَهْوَ ضَعَـيفُ

«وله أيضًا» [٤] :

يا مـعْشَرَ الأَصْحَابِ قَدْ عَنَّ لى رأىٌ يزيل[٥] الحُمْقَ فاسْتَطْرِفُوه
لا تَحْـضُـروا إلَّا بأَخْـفَـافِكم ومن تثـاقل بينكم خـفِّـفـوه

وله أيضًا[٦] :

تَقُـــولُ وَقَـــدْ أَتَتْنِى ذَاتَ يَوْمٍ مُـخْـبِـرَةً عن الظَّبْىِ الجَـمُـوحِ
يَسُـــرُّكَ أَنْ أَرُوحَ إِلَيـــهِ أُخْـــرَى فَـقُلْتُ لَهَا خُـذِى مَالِى وَرُوحِى

(١) «فى الآثار» ـ ساقط من ن فى هذا الموضع ، وأوردها الناسخ فى البيتين التاليين .
(٢) «تراه» ـ فى ن .
(٣) «وله فى الآثار» ـ فى ن ، وهو تأخير مما سبق .
(٤) «وله أيضا» ـ فى س بجوار البيت السابق ، ونقلناها إلى هذا الموضع لتتفق مع السياق .
و«أيضا» ـ ساقط من ط
(٥) «نزيل» ـ فى الضوء اللامع .
(٦) «أيضا» ـ ساقط من ط ، ن .

وله أيضًا [١] :

تَصَفَّحْتُ دِيوانَ الصَّفَى فَلَمْ أَجِدْ لَدَيه مِنَ السِّحْرِ الحَـلالِ مَرَامِى
فَـقُلْتُ لِقَلْبِى دُونَكَ ابنُ نَبَـاتَةَ وَلا تَقْـرَبَ الحِلِّىَ فَـهْـوَ حَـرَامِى

٢٠٦٧ - [الفُرِّيانى]

(٧٨٠ - ٨٦٢ هـ/ ١٣٧٨- ١٤٥٧ م)

محمد[٢] بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن على بن محمد الشيخ الدجال[٣] أبوعبدالله وأبو على[٤] بن أبى العباس بن أبى عبدالله بن أبى زيد ابن أبى محمد بن أبى القاسم بن أبى «الحسن بن أبى» [٥]الحسين اللّخمى المغربى الفريانى المالكى .

ولد بمدينة تونس صبيحة يوم السبت[٦] الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمانين وسبعمائة ، هكذا أذكر من لفظه ، قال : وسمع ببلده وغيرها من المشايخ ، وتفقه على أبيه وغيره ، وشارك فى علوم بحسب الحال ، ثم رحل من المغرب وقدِم القاهرة فى سنة اثنتى عشرة وثمانى مائة ،[١٠١ ب] وحج وجال فى البلاد الشامية ، ثم عاد إلى الديار المصرية بعد سنة عشرين ، وأقام مدة ، ثم خرج من الديار المصرية ، ووقع له أمور بتلك البلاد رأيته يذاكر الشيخ تقى الدين المقريزى فلم يعجبنى حاله ، ولم أكتب عنه إلا ما أوردت[٧] فى ترجمته لا غير .

كان إذا حضر فى مجلس يهدر ، ويُكثر من أخبار ملوك[٨] الغرب وعلمائه ، وأما بلاد المغرب ووقائعه فكان يسرد من دماغه سردا كثيرًا ، وكان الشيخ تقى الدين المقريزى يأخذ عنه ما يحتاج إليه من أحوال المغاربة ويستحكيه غالب أحوال المغرب .

---

(١) «أيضا» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٠٠ رقم ٢٠٥٩ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص٦٧ رقم ١٣١ .
(٣) «الرحال» ـ فى ن . والنص يحتمل المعنيين ـ انظر مايلى فى الترجمة .
(٤) «وأبو عباس على» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٥) « » ـ ساقط من ن .
(٦) «يوم الأحد» ـ فى الضوء اللامع .
(٧) «ما أوردته» ـ فى ط ، ن .
(٨) «الملوك» ـ فى ن ، وهو تحريف .

وكان عنده فصاحة وطلاقة ، وتنميق فى كلامه ، مع هدر ومجازفة[١] ، يجُيب عما يُسأَل عنه بسرعة من غير توقف ، ولا يُسْند مايحكيه إلى تاريخ أحد من الأعيان[٢] المغاربة ، وإن طُولب بصحة مايقوله[٣] يُغرب فى النقل ويرُوغ ، هذا إذا كان فيما يدريه المتكلم معه ، وإن كان ماهو متعلق بوقائع الغرب فقد انطلق حتى كأنه البحر الزَّخار ، وفى الجملة هو غير ثقة فى النقل فيما ظهر لى[٤] ، والله أعلم .

ونسبته بالفريانى إلى فرِّيانة أحد مدائن أفريقية فيما بين قفصة وتَبَسْتَة[٥] ، وهى بضم الفاء وتشديد الراء المهملة وكسرِهَا وفتح الياء آخر الحروف وبعدها ألف ونون وهَاء .

وهو إلى الآن جائل بالبلاد الشامية ، ولم تبلغنى وفاته[٦] .

٢٠٦٨ - [القرمى المعتقد]

(٧٢٦ - ٧٨٨ هـ/ ١٣٢٦ - ١٣٨٦ م)

محمد[٧] بن أحمد بن عثمان ، الشيخ الصالح المعتقد العارف بالله القرمى الحنفى ، نزيل بيت المقدس .

مولده فى ذى الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة ، وحفظ القرآن الكريم ، وتفقه ، ثم تجرَّد وتسلَّك ، وجال فى البلاد ، وقدم القاهرة ، وحَجَّ ، ثم توجه إلى القدس واستوطنه إلى أن توفى به فى صفر[٨] سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

---

(١) «ومجاز» - فى ن .
(٢) «أعيان» - فى ط .
(٣) «ما يقول» فى ط ، ن .
(٤) «يظهر لى» - فى ن .
(٥) «وبيشة بالقرب من بلاد قسطنطينية» - فى الضوء اللامع .
(٦) بياض فى نسخ المخطوط نحو سطر . وورد : «مات باللاذقية من بلاد طرابلس الشام سنة تسع وخمسين ، يعنى فى المحرم قال بعضهم ، ثم أخبرت أنه فى صفر سنة اثنتين وستين ، انتهى .» - الضوء اللامع جـ ٧ ص٧٠ .
(٧) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٦٠٠ رقم ٢٠٦٠ .
وقد سبق أن ترجم له ابن تغرى بردى ترجمة مختصرة نسبيا - انظر ماسبق ترجمة رقم ٢٠٤٧ .
(٨) « إلى أن توفى به فى صفر» - مكررة فى س .

وكان من العارفين بالله الواقفين عند حدود الله ، مع الزهد والعبادة ، وترك الدنيا بالكلية ، وكان مقتصدًا فى مأكله وملبسه [١٠٢ أ] إلى الغاية ومضى عمره فى طاعة الله ، قيل : إن تلاوته بلغت فى اليوم والليلة ثمانى ختمات بل قيل : إنه كان هذا دأبه فى كل يوم وليلة ، قيل : إنه خرج يوما إلى ظاهر القدس لغسل ثوبه ، فعرض له بعض الفقراء فقال الشيخ يافلان : شغلتنى اليوم هذه الهدمة عن تكملة وردى ، يعنى بذلك الثمانى ختمات التى كان يقرأها فى اليوم والليلة .

قلت : وأخباره مشهورة عند المقادسة ، وغيرهم ، وكراماته كثيرة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٦٩ - [ابن قُدَيْدَار]
(٧٥٢ - ٨٣٠ هـ/ ١٣٥١ - ١٤٢٦ م)

محمد[١] بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ العالم الصالح الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن قديدار .

ولد فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة تقريبا ، وحفظ القرآن العزيز ، وكتاب المنهاج فى الفقه ، وكتاب العمدة فى الحديث ، وألفية ابن مالك فى النحو ، وتلا بالسبع على ابن اللبان الدمشقى ، وغيرهم . وصحب الشيخ أبابكر الموصلى وأخذ عنه التصوف ، وتخلَّى للعبادة ، وصار له تلامذة وأتباع ، واشتهر بالصلاح بعد سنة تسعين وسبعمائة ، وشاع ذكره ، وَبعُدَ صيته ، حتى أن تيمور لمَّا أراد القدوم إلى دمشق بعث من حماة أمَّنَه [٢] ومن معه ، فلم يُصبهم مكروه فى محنة تيمور .

واستمر على هذه الحالة سنين ، وللناس فيه محبة واعتقاد ، وتسلَّك به جماعة كثيرة ، ولما ولى الأمير شيخ المحمودى ـ أعنى الملك المؤيد ـ نيابة دمشق اعتقده وأكرمه غاية الإكرام ، وبعث به فى الرسالة عنه مع الشيخ شهاب الدين بن حجى إلى

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٦٠٠ رقم ٢٠٦١ ، الضوء اللامع جـ ٦ ص ٣٢٧ رقم ١٠٦٨ .
(٢) «أمن» ـ فى ن .

السلطان الملك الناصر «فرج فى سنة ثمان وثمانى مائة[١] فأكرمه الملك الناصر»[٢] وأعاده إلى دمشق ، وبنى له الأمير شيخ المذكور زاوية بدمشق ، سكنها هو وجماعته إلى أن توفى فى[٣] عيد الفطر سنة ثلاثين وثمانى مائة بدمشق .

وكان شيخا مليح الشكل ، منور الشيبة ، دينًا ، خيرا ، متواضعا ، محبا [١٠٢ب] للعلم وأهله ، ملازما للاشتغال والإشغال ، صاحب علم وعمل ، وكانَ يُكثر من التردد إلى ساحل بيروت للرباط ، وبنى بها زاوية ووقف فيها عدة سلاح للحرب ، وكان يُكاتب الفرنج فى مصالح المسلمين ، فلا يخالفونه غالبا فيما يرومه منهم . وكان مهما حصل له أنفقه على مريديه وتلامذته ، وكان له أوراد هائلة ، ويحضر مجلسه غالب أهل دمشق ، ولوعظه وكلامه تأثيرٌ فى القلوب ، وكان إذا طاب فى مجلسه ينشد من كلام القوم بصوت شجى طرب ، فمهما قال وسكت ، يعيدون[٤] تلامذته ماقاله على هيئة قوله ، فيحصل بذلك أُنس زائد وطيبة ماعليها مزيد .

حكى لى بعض أصحابنا الأتقياء : أن الشيخ محمد المذكور أضافه بعض أعيان أهل دمشق مع أصحابه فى متنزه على شاطئ نهر من أنهار دمشق ، ثم قَدَّم له من المأكل ما افتخر ، فالتفت الشيخ محمد فرأى فى تلك الجهة قَلندريا واقفا ، فطلبه[٥] الشيخ محمد وأحب أن يكون موافقا لهم فيما يأكلونه ، إحسانا إليه ، فقفز القَلندرى النهر فوقع فى الماء والطين ، فعظم ذلك على الشيخ محمد ، وأمر بقلع ماعليه من الثياب ، وألبسه بعض ثيابه ، ثم بكى الشيخ وصار يقول بصوته الشجى ، على صفة الإنشاد : قَلندرى مسكين زلق وقع فى الطين ، ولحيته مخضلة بدموعه ، وبعدما يسكت[٦] يقولون[٧] فقراؤه كما يقول بأصواتهم ، وتكرر ذلك من الشيخ وتلامذته غير مرة ، وحصل بذلك طيبة عظيمة ، وتواجد الناس ، إلى أن مضى وقت هائل ، وانتفع القلندرى من الشيخ وغيره .

---

(١) «وثمانين مائة» - فى ط .
(٢) «   » - مكرر فى ن .
(٣) «فى » - ساقط من ن .
(٤) هكذا فى الأصل .
(٥) «فطلب» - فى ن .
(٦) «وبعد ما يفرغ» - فى ن .
(٧) هكذا فى الأصل .

وكان للشيخ محمد من هذا النُّمُوذَج [١] أشياء ، وعمَّر دهرًا ، وضعف بدنه ، وثقل سمعه فى آخره ، رحمه الله تعالى ، فلقد كان من محاسن الدنيا . انتهى .

٢٠٧٠ - [شمس الدين الوسيمى]

محمد [٢] بن أحمد ، الشيخ المجوِّد شمس الدين الوسيمى المصرى ، شيخ الكتاب ، وإمام أهل زمانه فى الخط المنسوب ، وبه تخرج غالب مشايخ عصرنا [٣] هذا .

٢٠٧١ - [نجم الدين القَمُولِىّ]

(٠٠٠ - ٧٠٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٠٩ م)

[١٠٣ أ] محمد [٤] بن إدريس بن محمد ، الشيخ نجم الدين القمُولى الشافعى . قال الشيخ كمال الدين جعفر الإدفوى : نَبُل فى الفقه حتى كاد يستحضر الرَّوضة [٥] ، وينقل من شرح مسلم للنووى كثيرا ، ويكاد يستحضر الوجيز للواحدى [٦] فى التفسير ، وتنبَّه فى العربية والأصول والفرائض والجبر والمقابلة ، وكان لا يستغيب [٧] أحدا [٨] ، ولا يُستغاب بحضرته ، قائمًا بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ملازما للعبادة والإشغال بالعلوم متقللاً من الدنيا ، قليل النظير ، وأظنه لوعاش ملأ الأرض علما . انتهى كلام الإدفوى [٩] .

وكانت وفاته بقوص فى جمادى الأولى سنة تسع وسبعمائة ، رحمه الله تعالى [١٠] .

---

(١) «من هذا النموذ النموذج» ـ فى ط ، و« الأنموذج» ـ فى ن .
(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٦٠١ رقم ٢٠٦٢ ، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .
(٣) لم يرد فى مصادر الترجمة تاريخ ميلاد أو وفاة صاحب الترجمة .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٦٠١ رقم ٢٠٦٣ ، النجوم الزاهرة جـ٨ ص٢٧٩ ، الوافى جـ ٢ ص١٨٤ رقم ٥٤٢ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٦٧ رقم ٣٥٢٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٤ ، الطالع السعيد ص٥٠٠ رقم ٣٩٤ .
(٥) المقصود : «روضة الطالبين» ـ فى فروع الشافعية للإمام يحيى بن شرف النووى ـ هدية العارفين جـ ٢ ص ٥٢٥ .
(٦) هو : على بن أحمد الواحدى النيسابورى ، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م .
(٧) «يستغيث» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٨) «أصلا» ـ فى ن .
(٩) الطالع السعيد ص٥٠٠ ، حيث توجد بعض الزيادات عما أورده ابن تغرى بردى .
(١٠) «تعالى » ـ ساقط من ط .

٢٠٧٢ - [الشَّيْبِىّ]

محمد[١] بن إدريس بن غانم بن مفرِج ، الشيخ أبو راجح العبدرى[٢] الشيبى المكى .

قال الفاسى فى تاريخ مكة : وكان شيخ الحجبة ، وفاتح الكعبة ، «ذكر لى غير واحد من أهله وغيرهم»[٣] ، أنه ولى مشيخة الحجبة ـ يعنى فتح الكعبة ـ أربعين سنة ، وعندى فى ذلك نظر ، فإنه كان فى أوائل القرن الماضى ، وكان أحمد بن ديلم فى أوائل القرن[٤] «شيخا بل كان شيخا فى آخر القرن» [٥] الذى قبله ، وولى بعده على بن بجير ، ومن البعيد[٦] أن يكون أبو راجح ولى قبلهما ، أو فى حياتهما ، وأما بعدهما فلايمكن أن يكون ولى هذه المدة ، لأنه يلزم من ذلك أن يكون عاش إلى أواخر عشر الستين وسبعمائة ، وكان الشيخ فى هذا التاريخ محمد بن أبى بكر الشيبى الآتى ذكره ، ولعل المذكور باشر حجبة الكعبة أربعين سنة بعضها شيخا وبعضها من جملة الحجبة ، ولم أدر متى مات إلاّ أن بعض أقاربه ذكر لى مايدل على أنه كان فى عشر الأربعين[٧]وسبعمائة ، والله أعلم . انتهى كلام الفاسى ، رحمه الله تعالى .

٢٠٧٣ - [أمير مكة]

محمد[٨] بن إدريس بن قتادة بن إدريس بن مُطَاعن بن عبد الكريم ، الحسنى المكى ، أمير مكة[٩] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص٦٠١ رقم ٢٠٦٤ ، العقد الثمين جـ ١ ص ٤٢٠ رقم ١٠ .
(٢) «القيدارى » ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٣) « » ـ مكرر فى ن .
(٤) « فى أوائل القرن» ـ فى هامش س ، ومنبه على موضعها بالمتن .
(٥) « » ـ ساقط من ط ، ن .
(٦) «ومن المستبعد» ـ فى العقد الثمين .
(٧) «عاش إلى أواخر عشر الستين» ـ فى الدليل الشافى .
(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٠١ رقم ٢٠٦٥ ، العقد الثمين جـ ١ ص ٤٢١ رقم ١٠٣ ، غاية المرام جـ ٢ ص ١٢٩ رقم ١٨٣ .
(٩) «أمير مكة» ـ فى هامش نسخة ط .

ذكر لى الشيخ تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد[١٠٣ب] اليمنى فى كتابه بهجة الزمن فى تاريخ اليمن ، أن الأمير بيبرس الجاشنكير لما[١] حَجّ فى سنة إحدى وسبعمائة أَمَّر بمكة أبا الغيث ومحمد بن إدريس وحَلَّفهما لصاحب مصر ، فأقام أبوالغيث أياما ، وأَخرج من مكة محمد بن إدريس واستبد بالإمرة ، وجرت بينهما حروب كثيرة ، وقُتل فيها جماعة من الأشراف ، وكاتب أبو الغيث السلطان ـ يعنى : المؤيد صاحب اليمن ـ وبذل[٢] الخدمة والنصيحة والرهينة ، فقبل ذلك منه ، ولم يزد الشيخ تاج الدين المذكور فى نسب محمد بن إدريس المذكور على اسم أبيه .

قال الشريف تقى الدين مؤرخ مكة : ورأيت ما يخالف فى تأمير مكة لمحمد ابن إدريس هذا ، لأن كلام بيبرس الدوادار فى تاريخه يدل على : أن الأمير بيبرس الجاشنكير إنما أَمَّر بمكة فى هذا التاريخ أبا الغيث وأخاه عُطيفة بن أبى نمى ، والله أعلم بالصواب ، وبلغنى أن أبانمى أمير مكة جعل لمحمد هذا ربع[٣] مايتحصل لأمير مكة فى كل سنة ، ولكنه لم يجعل له ولاية بمكة ، وأن أبانمى كان كثير « الاغتباط بمحمد بن إدريس هذا ، ويقول فيه لكثرة» [٤] اغتباطه به إذا رآه : هنيئا لمن كان هذا ولده ، وأن بعد موت أبى نمى : أشار بعض الناس على أولاد أبى نمى بقتل محمد هذا ، وقالوا :لايتم لكم معه أمر إلاَّ إن قتلتموه ، فتشاوروا فى ذلك ، وذكروه لحميضة بن أبى نُمى ، فلم يوافق على ذلك حميضة ، وأعرضوا عن قتل محمد بن إدريس . وكان بعد ذلك بين إخوته أولاد إدريس ، وأولاد أبى نمى حروب كثيرة ، منها : فى شهر «واحد ـ شهر»[٥] رمضان ـ بضع وعشرون لقية ، والله أعلم بحقيقة ذلك . انتهى [٦] .

---

(١) «لما» ـ ساقط من ط ، ن .
(٢) «وبذ» ـ فى ط ، ن .
(٣) «أربع» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٤) «   » ـ ساقط من ط ، ن .
(٥) «   » ـ ساقط من ط ، ن .
(٦) لم يرد فى مصادر الترجمة ما يشير إلى تاريخ ميلاد أو وفاة صاحب الترجمة .

٢٠٧٤ - [خُدَابَنْدا]

(٠٠٠ - ٧١٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٣١٠ م)

محمد[١] بن أرغون بن أَبْغَا بن هُولاكُو بن طاطو بن جِنْكِزْخَان المُغْلِى التركى ، السلطان غياث الدين المعروف بُخَدابَنْدا ، معناه باللغة العربية : عبدالله ، وكان يُسمى أولا خَرَبَنْدا ، قيل : أنه سُمى بذلك قصدًا ، فإن أباه كان لا يعيش له ولد ذكر ، فقيل له : إذا جاءك ولد سَمِّه باسم ردىء[١٠٤أ] فولد له محمد هذا ، فسماه خَرَبَنْدا ، وخر باللغة العجمية : الحمار ، فلمّا كبر خربندا وتسلطن استحى من ذلك فغير بخُدَابَنْدا ، ولكن الأغلب خربندا . انتهى .

كان صاحب الترجمة سلطان العراق وخراسان وأذربيجان ، ملَكَ بعد أخيه غازان ، وكانت دولته ثلاث عشرة سنة .

وكان شابا مليحا ، لكنه كان أعور العين ، وكان محبّاً للعمارة ، وأنشأ[٢] مدينة سلطانية بأذربيجان ، وكان يعرف الموسيقى والضرب بالعود ، وقدم إلى الرحبة وحاصرها[٣] ، ثم أخذها بالأمان ، وكان إذ ذاك صحبتة : الأمير قراسنقر المنصورى ، والأفرم ، واستولى على عدة بلاد ، وكان مسلما فما زال به الإمامية إلى أن رفَّضوه ، وغَيَّر شعار الخطبة ، وأسقط ذكر الخلفاء رضى الله عنهم من الخطبة ، سوى على رضى الله عنه ، وصمم أهل الأزج على مخالفته فى ذلك ، فغضب ورسم بإباحة مالهم ودمهم ، فعوجل بعد يومين بهيضة مزعجة ، وداواه الرشيد الحكيم فيها بمسهل مُنَظِّف ، فخارت قواه ، ومات منه فى سنة عشرة وسبعمائة[٤] ، بمدينته التى أنشأها وسماها السلطانية فى أرض صفرلان بالقرب من قزوين . وقيل : إنه مات مسمومًا ، وأن الذى اغتاله شخص من

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٠١ رقم ٢٠٦٦ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٦٨ رقم ٣٥٢٢ .
(٢) «أنشأ» ـ فى ط .
(٣) «فى سنة ٧١٢هـ» ـ فى الدرر .
(٤) «مات خربندا فى شهر رمضان سنة ٧١٦هـ » ـ فى الدرر . وانظر ما جاء فى الدرر عن سبب موت خربندا جـ ٣ ص٣١٥ .

أمرائه يُسمى دقماق ، وأن الباعث له على ذلك أنه بلغه أن خربندا المذكور تعشق امرأته وتولَّع بها ، وعَيَّره بذلك بعض خجداشيته ، فاتفق مع أمرائه على اغتياله بالسم ، وبه كان مماته .

فلما تسلطن بوسعيد ابن خربندا هذا ـ بعد أبيه خربندا المذكور ـ عَرَّفوه بذلك ، فقتلهما ـ يعنى دقماق المذكور وآخر معه .

وقال النويرى فى تاريخه : توفى خدابندا فى سادس شوال من السنة المذكورة ، وكان قبل موته بسبعة أيام قد أمر بإشهار النداء أن لا يُذكر أبوبكر وعمر رضى الله عنهما ، وعزم على تجريد ثلاثة آلاف فارس إلى المدينةالنبوية لينقل الشيخين من مدفنهما ، فعجل الله هلاكه . انتهى كلام النويرى .

قلت : وهو مبعود طريد عن الرحمة وعما أراد ، وخَرْبَنْدَا بفتح الخاء [١٠٤ب] المعجمة ، وسكون الراء المهملة ، وفتح الباء ثانية الحروف ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، وخُدَابَنْدا بضم الخاء المعجمة ، وفتح الدال . انتهى .

وخربندا هو الأشهر فى البلاد الشمالية . انتهى .

٢٠٧٥ - [القُونَوِىّ]

(٦٤٠ - ٦٧٢ هـ/ ١٢٤٢ - ١٢٧٣ م)

محمد[١] بن إسحاق بن محمد بن يوسف ، الشيخ الكبير المشهور صدر الدين أبوعبد الله القُونَوِى ، شيخ الأعاربة بقونوه[٢] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٠٢ رقم ٢٠٦٧ ، الوافى جـ ٢ ص٢٠٠ رقم ٥٧٢ ،

(٢) هكذا بالأصل وبالوافى ، ووردت « بقوينه» ـ فى ن ، وهى مدينة قونية .

صحب الشيخ محيى الدين بن عربى[١] ، وقرأ كتاب جامع الأصول على الأمير العالم شرف الدين يعقوب الهذبانى ورواه عنه ، وله تصانيف فى السلوك ، من ذلك : كتاب النفحات ، وتحفة الشكور ، والتجليات ، وتفسير الفاتحة فى مجلدة .

توفى بقونوه فى سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ، وأوصى[٢] أن يُحمل تابوته إلى دمشق ويُدفن مع شيخه ابن عربى[٣] ، فلم يتهيأ له ذلك .

٢٠٧٦ - [الأَبْرقوهى]

(٠٠٠ - ٦٥١ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٥٣ م)

محمد[٤] بن إسحاق بن محمد بن المؤيد ، المحدث الفاضل قطب الدين أبوالفضل ، وقيل : إن اسمه ذاكر أيضا ، الهمذانى الأبرقوهى[٥] ، ثم المصرى .

سمع الكثير ، وكتب ، وخَرَّج لنفسه ثمانيات ، وروى عنه الحافظ شرف الدين عبدالمؤمن الدمياطى ، وغيره ، وتوفى سنة إحدى وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) «قدس الله سره» ـ فى ط .

(٢) «وأوصلى» ـ فى ط ، وهو تصحيف .

(٣) «رضي الله » ـ فى ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٠٢ رقم ٢٠٦٨ الوافى جـ ٢ ص ٢٠٠ رقم ٥٧١ ،

(٥) «الأبروقهى» فى نسخ المخطوط والتصحيح من مصادر الترجمة .

٢٠٧٧ - [اليَغْمورِىّ]

(٠٠٠ - ٦٧٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٨٠ م)

محمد[١] بن إسحاق اليَغْمُورِىّ ، صاحب كتاب الاطِّلاع على منادمة الصُنّاع[٢] . كان له فضل وذكاء ، ومشاركة حسنة ، توفى فى العشر الأخير من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وستمائة» [٣] .

قال الصفدى ، وهو يعنى كتاب الاطِّلاع : كتاب حسن ، كثير التورية يشبه كتاب ابن مولاهم المصرى فى الصنائع ، وقفت عليه ، ورأيت فيه لُحَيْنَات ظاهرة لكنه ظَرَّف فيه . انتهى .

٢٠٧٨ - [العَدِيمى]

(٦٥١ - ٧٣٣هـ/ ١٢٥٣ - ١٣٣٢ م)

محمد[٤] بن إسحاق بن عمر بن عبد الله السروجى الحنفى ، الفقيه المحدث ، عُرف بالعَدِيمى ، لصحبته لمجد الدين عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين أبى القاسم عمر بن العديم .

مولده فى سنة إحدى وخمسين وستمائة ، وتفقه ، واشتغل ، وسمع الحديث على مشايخ وقته ، وحَدَّث بمجلس البطاقة عن : ابن علاف ، وابن العباس الدمشقى ، [١٠٥أ] وسمع منه جماعة كثيرة ، وتوفى[٥] يوم ثانى عشرين شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٠٢ رقم ٢٠٦٩ ، الوافى جـ ٢ ص ٢٠٠ رقم ٥٧٣ .
(٢) «الضياع» ـ فى هدية العارفين جـ ٢ ص ١٣٣ .
(٣) « » ـ ساقط من ن ، وهذا السقط من نهاية الترجمة السابقة حتى هذا الموضع .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٠٣ رقم ٢٠٧٠ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٧٠ رقم ٣٥٢٦ .
(٥) «وتوفى» ـ ساقط من ن .

٢٠٧٩ - [تاج الدين المناوى]

(٧٠٠ - ٧٦٥ هـ/ ١٣٠٠ - ١٣٦٣ م)

محمد [(١)] بن إسحاق بن إبراهيم ، القاضى تاج الدين أبو عبد الله بن بهاء الدين المناوى الشافعى .

ولد فى ثامن المحرم سنة سبعمائة ، وسمع على : الحجار ، ووزيره ، وحَدَّث ، وسمع منه جماعة وتفقه ، وولى قضاء العسكر ، ودَرَّس بالشافعى ، [(٢)] والمشهد الحسينى [(٣)] ، وبالجامع الأزهر ، والمجدية بجامع عمرو بن العاص ، وناب فى الحكم عن قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة ، وفَوَّض إليه التحدث فى جميع إقليم مصر بأسره ، فباشر ذلك عدة سنين ، ثم استقل بالقضاء يوما واحدًا بسؤال ابن جماعة .

واستمر تاج الدين هذا على عادته حتى مات فى يوم الجمعة سادس [(٤)] شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ، وكان مشكور السيرة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٨٠ - [قاضى لامُو]

(٠٠٠ -٧٨٧ هـ/١٣٨٥ - ٠٠٠٠ م)

محمد [(٥)] بن إسحاق [(٦)] بن محمد ، قاضى مَدِينة لامُو ، إحدى مدائن الزَّنْج على بَحْر بَرْبرا ، غربى مدينة مقدشو ، على نحو عشرين مرحلة منها ، وقد غلب على هذه المدينة الرَّمْلُ قامات عديدةً .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٠٣ رقم ٢٠٧١ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص٨٥ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص٣٠٦ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٧٠ رقم ٣٥٢٥ ، السلوك جـ ٣ ص ٩٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٠٥ ، الذيل على العبر ص ١٥٧ .

(٢) «ولد فى ثامن المحرم» ـ فى ط ، ن ، ومنبه على إلغائها ، فهو تكرار مما سبق .

(٣) « وبالمشهد» ـ فى ن .

(٤) «مات فى العشر الآخر من ربيع الآخر» ـ الذيل على العبر .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٠٣ رقم ٢٠٧٢ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ١٣٢ رقم ٣١٧ .

(٦) «محمد بن على بن إسحاق» ـ فى ن .

مولده سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، ولأهل هذه المدينة مع القردة حكايات عجيبة سمعتها بمكة من خلائق ، فلم ألتفت إلى قولهم حتى رأيت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى فى ترجمة هذا الرجل ، قال : قدم مكة وأنابها - يعنى صاحب الترجمة - فى أخريات سنة تسع وثلاثين وثمانى مائة ، فبلوت منه معرفة بالفقه على مذهب الإمام الشافعى ، وبالفرائض بحيث إنه يُمل[١] كتاب الحاوى ، مع عبادة ونسك ، أخبرنا أن القِرَدَة غلبت على مدينة مقدشو من نحو سنة ثمانى مائة حتى ضايقت الناس فى مساكنهم وأسواقهم ، «وصارت تأخذ الطعام من الأوانى وغيرها وتهجم الدوَر على الناس»[٢]وتأخذ ماتجد من آنية الطعام ، فيسير صاحب الدار يتبع ذلك القرد ، ولايزال يتلطف به حتى يرد الإناء بعد أكل الطعام ، وإذا [١٠٥] هجم القرد الدار ورأى امرأة منفردةً وطئها ، قال : ومن عادة متملك مقدشو أن يقف أرباب دولته تحت قصره ، فإذا تكاملوا فُتحت طاقة بأعلى القصر ، فتقع أهل الدولة على الأرض يُقَبِّلُونَها ، فإذا قاموا وجدوا الملك قد أشرف عليهم من تلك الطاق ، فيأمر وينهى ويصرف أمور دولته ، فلما كان فى بعض الأيام وقفوا على العادة للخدمة[٣] فلما فُتحت الطاق قَبّلوا الأرض على عاداتهم ، وقاموا فإذا القرد قد جلس على مرتبة الملك وأشرف عليهم ، قال : وتَمُرُّ القردة طوائف طوائف ، كل طائفة منها لها كبير مقدمها ، وهى بأجمعها تمشى من خلفه بتؤدة وترتيب . قال : فيرون من تسلط القرد عليهم عقوبة من الله تعالى[٤] . قال : وأن البحر يلقى بساحل لامُو العنبر ، فيأخذه الملك ، وأن البحر ألقى مرة قطعة عنبر بلغت زنتها ألف رطل ومائتى رطل . قال : وشجر الموز عندهم كثير جدا ، وأنه عدة أنواع ، منها : نوع تبلغ الموزة فى الطول ذراعًا ، وأنه يعمل عندهم من الموز دبس يقيم أكثر من سنة ، ويعقدون منه أيضا[٥] حلوى . انتهى كلام المقريزى ، بعد أن ذكر شيئا كثيرا من هذا ، وهو ثقة ، والعهدة عليه فيما نقل[٦] .

(١) «يحل» - فى ن .
(٢) « » - ساقط من ن .
(٣) «فى بعض الأيام على العادة وقفوا للخدمة» - فى ن ، وهو تقديم وتأخير .
(٤) «تعالى» - ساقط من ط .
(٥) «أيضا» - ساقط من ن .
(٦) لم يرد فى مصادر الترجمة تاريخ وفاة صاحب الترجمة .

٢٠٨١ - [كمال الدين القَايَاتِىّ]

(٠٠٠- ٧٣٠ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٢٩ م)

محمد [١] بن أسعد بن عبد الكريم بن سليمان ، الشيخ كمال الدين القاياتى المصرى .

كان فقيها ، فاضلا ، سمع من النجيب عبد اللطيف الحرانى ، وأخيه عز الدين عبدالعزيز ، وابن الحامض ، وغيرهم .

وتوفى بالقاهرة فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٨٢ - [أَبو عبد الله الهَمَذَانِىّ]

(٠٠٠- ٦٥٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٦١ م)

محمد[٢] بن أسعد بن عبد الرحمن ، الشيخ الصالح الزاهد ، أبو عبد الله الهمذانى المشهور .

كان من الأولياء الأفراد ، أقام بمشهد عُروة فى جامع دمشق ملازما للعبادة سنين إلى أن توفى يوم سادس صفر سنة تسع وخمسين[٣] وستمائة ، «وقيل غير ذلك» [٤] ، ودُفن بسفح قاسيون ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦٠٤ رقم ٢٠٧٣ ، الوافى جـ ٢ ص ٢٠٢ رقم ٥٧٨ ، الدرر جـ ٤ ص ٣ رقم ٣٥٣٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٤ رقم٢٠٧٤ ، الوافى جـ٢ص٢٠١ رقم٥٧٧ .

(٣) «وستين» ـ فى الوافى .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

٢٠٨٣ - [محمد البخارى]

(٠٠٠- ٦٥٣ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٥٥ م)

محمد[١] بن أسعد بن محمد بن أسعد بن أحمد بن الحسين بن الحسن ابن إبراهيم بن إسحاق ،[١٠٦ أ] الإمام العلامة البخارى الحنفى ، المعروف بإمام كوى جروميدان[٢] .

قال الحافظ عبد القادر فى طبقاته : كذا رأيته بخط شيخنا عبد الكريم .قلت : وقد رأيت أنا ترجمة المذكور ، وشهرته بالبخارى لاغير .

كان فقيها ، وعالما ، علامة[٣] فى : الفقه ، والعربية ، والأصلين ، وأفتى ، ودَرَّس سنين مع دين وعبادة وصيانة ، وسمع الكثير ، وحَدَّث ، روى عنه ببغداد مجد الدين على ابن أحمد بن هبة اللّه الماوردى ، وغيره ، وتوفى ليلة الخميس ثالث عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، ودفن بكلاباذ ، رحمه الله .

٢٠٨٤ - [الملك الأفضل]

(٠٠٠- ٧٤٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٤١ م)

محمد [٤] بن إسماعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه ابن أيوب بن شادى ، السلطان الملك الأفضل .

صاحب حماة وابن صاحبها الملك المؤيد عماد الدين بن[٥] الملك الأفضل .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٤ رقم٢٠٧٥ .

(٢) هكذا بنسخ المخطوط ، وورد فى الدليل الشافى «بإمام حمال كوى جروميدان» .

(٣) «عالما عاملا علامة» ـ فى ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٤ رقم٢٠٧٦ ، درة الأسلاك ص٣٢٦ ، السلوك جـ٢ ص٦١٥ ، تذكرة النبيه جـ٣ ص٢٨ ، الوافى جـ٢ ص٢٢٤ رقم٦١٨ ، الدرر جـ٤ ص٨ رقم٣٥٤٦ ، وورد فى النجوم الزاهرة أن اسم صاحب الترجمة هو : الملك الأفضل علاء الدين على» ـ جـ١٠ ص٧٥ .

(٥) «بن» ـ ساقط من ط .

كان والده الملك المؤيد سَمَّاه الملك المنصور فى حياته ، فلما توفى والده أخلع عليه الملك المنصور واستقر به فى سلطنة حماة ، عوضا عن والده ، ولقبه بالملك الأفضل ، وهو لقب جده ، وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

واستمر الملك الأفضل فى سلطنة حماة إلى أن مات الملك الناصر محمد ابن قلاوون وتسلطن ولده الملك الأشرف كجك بعد خلع أخيه أبى بكر ، فرسم بعزل الملك الأفضل هذا عن سلطنة حماة وتوجهه إلى دمشق أمير مائة ومقدم ألف بها ، وأن يكون رأس الميسرة ، وأن يكون له من دخل حماة فى السنة ألف ألف درهم ومائتا ألف درهم ، فسافر الملك الأفضل إلى دمشق ودام بها أياما وأدركته منيته وتوفى ليلة الثلاثاء حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين[١] وسبعمائة بدمشق ، فحُمل إلى تربة والده بحماة فدفن بها .

وكان سلطانا كريما ، عارفاً ، سيوسًا ، من بيت سلطنة ورئاسة ، قليل الحظ من الرعية ، يُعطى العطاء الوافى الوافر وهو مذموم غير مشكور ، بعكس ماكان والده ، رحمه الله .

قال الشيخ صلاح الدين : ومازال مروعًا مدة حياته تارة من جهة السلطان ، وتارة من جهة الأمير تنكز نائب الشام ، وتارة من جهة أقاربه وشكواهم عليه ، وتارة من جهة العربان ، وكان قدنسك فى وقت [١٠٦ب] وجلس على الصوف ومنع لبس الحرير ، والتزم بأن لايَسمع الشعر ، ثم ترك ذلك وجلس على الحرير وسمع الشعر ، فولَّانى نظر المدرسة التقوية [٢] «بدمشق نيابة عنه»[٣] وسمعت كلامه غير مرة ، فما كان يخلو من استشهاد بشعر مطبوع أو مثل مشهور ، انتهى [٤] .

ولما ولى السلطنة بعد وفاة أبيه الملك المؤيد ، قال فيه شاعره وشاعر أبيه الشيخ جمال الدين بن نباتة المصرى [شعرا] [٥] :

---

(١) «عن ثلاثين سنة» ـ فى النجوم الزاهرة ، وورد :«عاش نيفا وثلاثين سنة» ـ فى تذكرة النبيه .
(٢) المدرسة التقوية بدمشق : داخل باب الفراديس ، شمالى الجامع ، أنشأها الملك المظفر تقى الدين عمر ابن شاهنشاه بن أيوب ، المتوفى سنة ٥٨٧ هـ ـ الدارس جـ١ ص٢١٦ وما بعدها .
(٣) « » ـ ساقط من ن .
(٤) الوافى جـ٢ ص٢٢٥ .
(٥) [ ] إضافة من ط .

أهلا بمقدمك السعيد وحبذا عيش على رغم الأعادى مُقبلُ
طلع الهلال ويمن وجهك للورى يتفاضلان وأنت أنت الأفضلُ

ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين أيضا بقصيدة أولها :

بكى الشعر أيام المنى والمنائح ففى كل بيت للثناء صوتُ نائحِ

ورثاه الشيخ صفى الدين الحلى بقصيدة مطلعها :

ما للجبال الراسيات تسير أفأنت بعث الورى ونشور

وقال فيه الشيخ جمال الدين أيضًا ، وكانت ماتت بعض زوجاته قبله :

تغَرَّب عن مغنى حماة مليكُها وأودى بها من بعد ذاك مماته
ومامات حتى مات بعض نسائه بهمّ [١] وكادت[٢] أن تموت حماته

ورثاه الشيخ علاء الدين [على] [٣] بن مقاتل مواليا :

بالأمس يا أولاد الأفضل[٤] صاح صائحكم على الملأ بين غاديكم ورائحكم
واليوم صارت مغانيكم نوائحكم واتبدلت بمراثيكم مدائحكم

انتهى .

٢٠٨٥ - [مجد الدين بن عساكر]
(٥٨٧- ٦٦٩ هـ/ ١١٩١ - ١٢٧٠ م)

محمد[٥] بن إسماعيل بن عثمان بن أبى المظفر هبة الله بن عبد الله ابن [الحسين] [٦] ، الشيخ مجد الدين أبو عبدالله بن عساكر الدمشقى الشافعى .

---

(١) «منهم» - فى ن .
(٢) «وكانت» - فى ط ، ن .
(٣) [ ] إضافة من الوافى للتوضيح .
(٤) «أفضل» - فى ط .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٥ رقم٢٠٧٧ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٣٥ ، العبر جـ ٥ ص٢٩٢ ، الوافى جـ٢ ص٢١٩ رقم٦١٤ .
(٦) [ ] إضافة من الوافى .

ولد فى حدود سنة سبع وثمانين وخمس مائة ، ونشأ بدمشق ، وسمع من : الخشوعى ، والقاسم [(١)] بن عساكر ، وعبد اللطيف بن أبى سعيد ، وحنبل بن طبرزد ، والكندى ، وجماعة . وروى عنه : ابن الخباز ، والشيخ عبدالرحيم القرامزى ، وابن العطار ، ونَعْمُون الحرانى ، وهو آخر من روى[١٠٧أ] كتاب التجريد لابن الفحام عاليا ، وكتب بنفسه ، ورحل ، وتوفى سنة تسع وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٨٦ - [الونائى]

(٧٨٨- ٨٤٩ هـ/ ١٣٨٦ -١٤٤٥ م)

محمد [(٢)] بن إسماعيل بن محمد ، قاضى القضاة شمس الدين بن مجد الدين الونائى[(٣)] الشافعى .

مولده فى شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ببلدة[(٤)] ، ثم انتقل إلى القاهرة ، وطلب العلم ، وحفظ التنبيه وبعض مختصرات ، وأقبل على الاشتغال ، ولازم علماء عصره ، وأول اشتغاله فى سنة سبع وثمانى مائة ، وأخذ عن جماعة : كالشيخ سراج الدين الدموشى ، وهو أول شيخ له ، والإمام شمس الدين ابن هشام ، والعلامة بدر الدين الدمامينى ، والشيخ شمس الدين «البرماى ، والشيخ شمس الدين»[(٥)] الشطنوفى ، وحضر دروس العلامة نظام الدين يحيى السيرامى الحنفى ، وقرأ على قاضى القضاة شمس الدين البساطى المالكى ، ثم على الشيخ العلامة علاء الدين محمد البخارى ، ولازمه فى عدة علوم . وبرع فى : الفقه ، والعربية ، والمعانى ، والبيان ، وتصدَّى للإفتاء والتدريس ، وكان غالبًا يقرئ الفقهيات بفصاحة وطلاقة لسان ، وولى مشيخة التربة التنكزية بالقرافة ، وكان أولا يتكسب بتحمل الشهادة بباب القرافة ، ثم ترك ذلك وتحول

---

(١) «والقسم» ـ فى الوافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٥ رقم٢٠٧٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ص٥٠٩ ، الضوء اللامع جـ٧ ص ١٤٠ رقم ٣٤١ ، التبر المسبوك ص ١٣٢ .

(٣) «نسبة لقرية ونا بصعيد مصر الأدنى» ـ الضوء اللامع ، التبر المسبوك ص١٣٢ .

(٤) «فى بساتين الوزير من ضواحى القاهرة بناحية القرافة» ـ الضوء اللامع .

(٥) « » ـ ساقط من ط ، ن .

إلى القاهرة وأكب على الاشتغال والإشغال إلى أن اشتهر أمره ، وولى تدريس الفقه بالمدرسة الشيخونية ، ثم ولى قضاء الشافعية بدمشق فى سابع شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثمانى مائة مسئولا فى ذلك ، فتوجه إلى دمشق ، وباشر القضاء ، وحسنت سيرته إلى أن عُزل فى رمضان من السنة ، وتوجه منها إلى مكة المشرفة ، ثم عاد صحبة الحاج المصرى إلى القاهرة ، وأقام[١] بها ، ثم عُين لقضاء الشافعية بديار مصر لأمر اقتضى ذلك ، فلم يتم له الأمر ، ثم أُعيد إلى قضاء دمشق مرة ثانية فى سابع عشر شعبان سنة أربع وأربعين وثمانى مائة ، فباشر إلى أن صُرف فى أواخر سنة ست وأربعين وثمانى مائة ، ورجع إلى القاهرة ، وولى تدريس الفقة بقبة الشافعى رضي الله عنه بالقرافة ، عوضا عن الحافظ شهاب الدين بن حجر ، فى صفر سنة ثمان وأربعين ، فأقام مدة ، ومرض ولزم الفراش أشهرًا [١٠٧ب] إلى أن توفى يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة تسع وأربعين وثمانى مائة ، ودفن من الغد[٢] بالقرافة ، وصَلَّى عليه قاضى القضاة شمس الدين القاياتى الشافعى ، رحمه الله [تعالى][٣] .

٢٠٨٧ - [الناصرى]
(٠٠٠- ٧٦١ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٥٩ م)

محمد[٤] بن أصلم ، الأمير ناصر الدين بن[٥] الأمير بهاء الدين ، أحد أمراء الملك الناصر حسن ، وممّن وجهه السلطان صحبة العسكر المصرى إلى مكة ، ومقدم العسكر الأمير جركتمر[٦] الحاجب ، فى سنة ستين وسبعمائة لتقوية أمير مكة محمد[٧] ابن عُطيفة بن أبى نمى ، [وسند بن رميثة بن أبى نمى] ،[٨] ، وكان فى العسكر المذكور

(١) «وقام» ـ فى ط ، ن .
(٢) «من الغد» ـ ساقط من ن .
(٣) [ ] إضافة من ط .
(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٥ رقم٢٠٧٩ ، العقد الثمين جـ١ ص٤٢٢ رقم١٠٧ .
(٥) «بن» ساقط من ط .
(٦) هو : جركتمر بن عبد الله الأشرفى شعبان ، قتل سنة ٧٧٨ هـ/ ١٣٧٦ م ـ المنهل جـ٤ ص٢٦٤ رقم٨٤٣ .
(٧) توفى بالقاهرة سنة ٧٦٣ هـ/ ١٣٦١ م ـ المنهل .
(٨) [ ] إضافة من ط ، ن ، وتتفق مع ما ورد فى العقد الثمين .

عدة أمراء أخر ، منهم : الأمير أحمد ، أخو[1] صاحب الترجمة ، فمرض الأمير ناصر الدين هذا بمكة وتوفى بها فى يوم السبت تاسع[2] عشرين جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة ، رحمه الله تعالى .

٢٠٨٨ - [شاد الدواوين]

(٠٠٠- ٧٩٥ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩٢ م)

محمد[3] بن آقبغا آص ، الأمير ناصر الدين شاد الدواوين .

كان أولا من جملة أمراء الملك الأشرف شعبان الطبلخانات[4] ، ثم نزعها[5] منه لما سخط على والده ، وتعطل مدة ، وعَقَّ أباه ، وحُكى عنه أمور شنيعة فى عقوقه لوالده ، وسافر إلى اليمن ، وعاد إلى القاهرة ، وتنقلت به الأيام إلى أن ولى شد الدواوين بإمرة عشرة مدة ، ثم أُمسك وصُودر وعُوقب عُقوبة شديدة .

وكان[6] سيئ السيرة ، من أشر خلق الله المتجاهرين بالمعاصى إلى أن توفى يوم الأربعاء ثامن عشرين شوال سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، عفا الله عنه .

٢٠٨٩ - [الطنتدائى]

(٠٠٠- ٨٠٩ هـ/ ٠٠٠ - ١٤٠٦ م)

محمد[7] بن أنس بن أبى بكر بن يوسف ، الشيخ الإمام العالم ناصر الدين أبوعبدالله [الطنتدائى] [8] ، الفقيه الحنفى .

---

(١) «أخو» ـ ساقط من ن .
(٢) «تاسع» ـ ساقط من ن .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٦ رقم٢٠٨٠ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٣٦ ، إنباء الغمر جـ١ ص٤٦٤ رقم٣١ ، السلوك جـ٣ ص٧٩٤ ، نزهة النفوس جـ١ ص٣٧٠ رقم ١٨٩ .
(٤) «الطبلخاناة» ـ فى ن .
(٥) «ثم عزل عنها» ـ فى ن .
(٦) «وكان» ـ ساقط من ط ، ن .
(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٦ رقم٢٠٨١ ، إنباء الغمر جـ٢ ص٣٧٣ رقم٣٧ ، نزهة النفوس جـ٢ ص٢٣٥ رقم٤٤٦ ، الضوء اللامع جـ٧ ص١٤٨ رقم٣٦٤ ، شذرات الذهب جـ٧ ص٨٦ .
(٨) [ ] إضافة من الضوء اللامع .

كان بارعًا ، فقيها ، نحويا ، أصوليا ، عارفا بالفرائض والحساب ، تصَدَّر للإقراء والتدريس عدة سنين ، مع الديانة والصيانة والانجماع عن الناس ، والإقبال على العبادة والإشغال ، أفنى عمره فى خدمة العلم إلى أن توفى فى شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانى مائة ، رحمه الله [تعالى] [١] .

٢٠٩٠ - [ابن أَيْتَمُش]
(٠٠٠- ٧٩٨هـ/ ٠٠٠ - ١٣٩٥ م)

محمد[٢] بن أيتمش ، المدعو جُمُق ، الأمير ناصر الدين[٣] بن الأتابك أيتمش البجاسى[٤] .

«كان المذكور من جملة أمراء الطبلخانات فى دولة الملك الظاهر برقوق»[٥] [١٠٨أ] إلى أن توفى فُجاءةً من قولنج أصابه فى يوم الجمعة خامس صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، وحضر الملك الظاهر برقوق الصلاة عليه بمصلاة بكتمر«المؤمنى ، ثم حضر دفنه أيضا فى مدرسة[٦] والده التى أنشأها بباب الوزير» [٧] ، ولم يطلع السلطان إلى القلعة إلاَّ بعد أن صلَّى الجمعة بحامع سنقر بجوار المدرسة .

وكان جُمُق المذكور شابا شجاعًا مقداما ، حتى أن بعض الناس اتهم الملك الظاهر برقوق بأنه اغتاله بالسم فى مرضه ، وكان حريصًا على جمع المال ، ماسكَ الكفِ ،

---

(١) [ ] إضافة من ط .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٦ رقم٢٠٨٢ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٥٤ ، إنباء الغمر جـ١ ص٥٢٠ رقم٣٨ ، السلوك جـ٣ ص٨٦٦ ، نزهة النفوس جـ١ ص٤٣٥ رقم٢٥٥ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٩ ص٤٤٨ ، وورد : «محمد بن جمق بن أيتمش» ـ فى نزهة النفوس .

(٣) «ناصر الدين محمد» ـ فى ن .

(٤) هو : أيتمش بن عبد الله الأسندمرى البجاسى الجرجاوى ، الأمير الكبير ، قتل سنة ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م ـ المنهل جـ٣ ص١٤٣ رقم ٥٨٨ ، وورد : «البجاشى» ـ فى ن .

(٥) « » ـ ساقط من ن .

(٦) المدرسة الأيتمشية : أنشأها الأمير أيتمش سنة ٧٨٥ هـ ، وجعل بها درس فقه للحنفية ـ المواعظ والاعتبار جـ٢ ص٤٠٠ .

(٧) « » ـ ساقط من ن .

وعنده ميل إلى اللهو والطرب ، وكان الملك الظاهر قد زوَّجه[١] بنت الأمير منجك اليوسفى وماتت بعده بيسير فى يوم الثلاثاء عشرين شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة .

٢٠٩١ - [بدر الدين الحلبى]
(٠٠٠- ٧٠٥ هـ/ ٠٠٠ - ١٣٠٥ م)

محمد[٢] بن أيوب بن عبدالله[٣] بن بركات ، الشيخ بدر الدين الحلبى الحنفى ، الفيه المقرئ .

سمع بحلب وغيرها ، وحُبِّب إليه الحديث فنال منه طرفا كبيرا ، وسمع الكثير ، وحدَّث ، ذكره الشيخ قطب الدين فى تاريخ مصر ، وأثنى[عليه و] [٤] على علمه وفضله . انتهى .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبى : وسمع الكثير ، وتفقه بابن الفارسى ، انتهى .

وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة خمس وسبعمائة بحماة رحمه الله تعالى .

٢٠٩٢ - [ابن الطحان]
(٦٥٢- ٧٣٥ هـ/ ١٢٥٤ - ١٣٣٤ م)

محمد[٥] بن أيوب بن على بن حازم الدمشقى الشافعى ، ابن الطحان ، نقيب السبع بالشامية[٦] .

---

(١) «زوجه زوجته» ـ فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٦ رقم٢٠٨٣ ، درة الأسلاك ص١٧١ ، تذكرة النبيه جـ١ ص٢٧٢ الوافى جـ٢ ص٢٣٩ رقم٦٤٢ ، الدرر جـ٤ ص١٤ رقم٣٥٦٤ ، غاية النهاية جـ٢ ص١٠٢ رقم٢٨٦٧ .

(٣) «بن عبد القاهر» ـ فى الوافى ، وتذكرة النبيه .

(٤) [ ] إضافة من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٧ رقم٢٠٨٤ ، الوافى جـ٢ ص٢٣٩ رقم٦٤٠ ، الدرر جـ٤ ص١٤ رقم٣٥٦٥ ، شذرات الذهب جـ٦ ص١١٦ ، الدارس جـ١ ص٢٩٩ .

(٦) المدرسة الشامية البرانية : بدمشق ، أنشأتها ست الشام ابنة أيوب ، أخت الملك الناصر صلاح الدين ، والمتوفاة سنة٦١٦ هـ/ ١٢١٩ م ـ الدارس جـ١ ص٢٧٧ وما بعدها ، وص٢٩٩ .

ولد فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، وتفقه ، وقرأ بالروايات ، وأَذَّن مدة بتربة أم الصالح ، وكان من الفضلاء ، وفيه وسوسة فى أمر المياه ، وكان شاطرا ، عالما ، حسن الخلق ، كثير الأدب ، وسمع من : زوج خالته النجم ابن الشاطبى ، ومن عثمان خطيب القرافة ، والكرمانى ، ويوسف بن يعقوب الإربلى ، وكان قد شاخ وانقطع بالشامية . سمع منه جماعة ، وروى عنه : الشيخ شمس الدين الذهبى ، والصلاح [الصفدى][(١)] ، وغيرهما .

وتوفى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وقيل غير ذلك[(٢)] رحمه الله تعالى .

٢٠٩٣ - [ابن باخل]

(٠٠٠- ٦٨٣ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٨٤ م)

محمد[(٣)] بن باخل ، الأمير شمس الدين الهُكَّارِىّ ، متولى الإسكندرية .

كان أميرا فاضلا ، عادلا ، صارمًا ، كريما ، وله ترسل وميل إلى الأدب ، وسمع من الموفق عبداللطيف بن يوسف جميع سنن ابن ماجة ، وسمع مقامات الحريرى بحرَّان ، وخَرَّج له الحافظ منصور بن سليم ، وأجاز للشيخ قطب الدين عبدالكريم ، وسمع عليه الشيخ أثير الدين أبو حيان وعنه روى كتاب المقامات للحريرى ، وغيرهما ، وكان له ثروة وفضل ، وله مشاركة حسنة ، ونظم ، من ذلك قوله :

انظر إلى الدُّنيا بعينٍ بصيرةٍ ... ودَع التشاغُلَ بالَّذِى لايَنْفعُ
كَمْ رَامها فيما مضَى من جاهلٍ ... ليفوز منها بالذى هو يطمعُ
ويكون فيها آمنًا فى سِرْبِهِ ... لا يختشى ريبا ولايتوقّعُ[(٤)]
قلَبَتْ له ظهر المجنّ فما درى ... إلاّوأسيافُ المنيَّةِ تَلْمَعُ

---

(١) [ ] إضافة من ن .

(٢) وردت وفاة صاحب الترجمة سنة ٦٣٧هـ ، فى شذرات الذهب ، والدارس .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٧ رقم٢٠٨٥ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص١٤ ، نهاية الأرب جـ٣١ ص١٢٤ ، الوافى جـ٢ ص٢٤٢ رقم٦٤٤ .

(٤) وردت الشطرة الأولى من هذا البيت مع الشطرة الثانية من البيت التالى ، ولم يرد البيت الرابع - فى ن .

توفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة[١] بالإسكندرية ، ورثاه السرَّاج الورَّاق[٢] بقصيدة أولها :

أَخْفَاكَ[٣] ياشَمْسَ النَّهَارِ كُسُوفُ ... للشَّمْسِ مِنْه نَاظِرٌ مَكْفُوفُ
تَبْكِى لِفَقْدِ سَمِيِّها والدَّمعُ من ... وَسَمِيِّها لوليِّها[٤] مَذْرُوفُ

٢٠٩٤ - [ابن الملك الأشرف]
(٨٢٠- ٨٣٣ هـ/ ١٤١٧ - ١٤٢٩ م)

محمد[٥] بن برسباى ، المقام الناصرى بن الملك الأشرف برسباى ، تسلطن والده[٦] وله نحو خمس سنين تقريبًا .

ثم بعد حين أنعم عليه والده بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، بعد موت الأمير إينال النوروزى أمير سلاح فى سنة تسع وعشرين وثمانى مائة ، واستخدم عنده عدة من المماليك ، وجعل له أرباب وظائف من الأمراء والخاصكية ، ورسم لهم أن يسلكوا معه طريق من سلف من أولاد السلاطين فيما يحتاج إليه من الأسمطة الهائلة ، والخيول المسومة ، والعظمة الزائدة ، فمشوا به على أحسن طريقة وأجمل حال ، وصار ينزل من قلعة الجبل عند وفاء النيل لتخليق المقياس وفتح السد على العادة بتجمل وبين يديه أكابر الأمراء والخاصكية .

[١٠٩أ] ثم ماتت والدته [٧] خوند الكبرى زوجة الأمير دقماق المحمدى[٨] ،

---

(١) «توفى فى يوم السبت حادى عشر شهر رجب» ـ فى تاريخ ابن الفرات .
(٢) «سراج الدين الوراق» ـ فى ن .
(٣) «أحقان» ـ فى ن ، وهو تحريف .
(٤) «لولويها» ـ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .
(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٧ رقم٢٠٨٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص١٦٢ ، إنباء الغمر جـ٣ ص٤٤٩ رقم٣٦ ، الضوء اللامع جـ٧ ص١٥٠ رقم٣٧٥ ، نزهة النفوس جـ٣ ص٢٠٩ رقم ٦٨٨ .
(٦) تولى السلطان الملك الأشرف برسباى عرش السلطنة فى ثامن ربيع الآخر سنة ٨٢٥ هـ/ ١٤٢٢م ـ النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص٢٤٢ .
(٧) هى : فاطمة ابنة قجقار ، توفيت فى جمادى الآخرة ٨٢٧ هـ/ ١٤٢٤م ـ الضوء اللامع جـ١٢ ص٩٩ رقم٦٢٢ .
(٨) هو دقماق بن عبد الله المحمدى الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م ـ المنهل جـ ٥ ص٣١٠ رقم١٠٢٤ .

ودُفنت بالمدرسة الأشرفية بالعنبريين ، واستمر على حاله إلى أن توفى بالطاعون فى نصف جمادى الآخرة[١] سنة ثلاث وثلاثين وثمانى مائة ، وقد ناهز الحلم .

وكان مبادئ أمره تدل على أنه إذا صار الأمراء إليه ينتج منه كل خير ، وكانت أمه زوجة الأمير دقماق المحمدى الذى يُنسب إليه الأشرف والده ، بالدقماقى ، وتزوجها الملك الأشرف من بعد دقماق المذكور ، واستولدها محمدًا هذا ، رحمه الله تعالى .

٢٠٩٥ - [ابن الملك الظاهر برقوق]
(٧٨٢- ٧٩٧ هـ/ ١٣٨٠ - ١٣٩٤ م)

محمد[٢] بن برقوق بن آنص ، المقام الناصرى بن المقام الشريف الملك الظاهر برقوق بن الأمير آنص الجاركسى .

مولده فى مستهل شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة قبل سلطنة أبيه بسنتين ، وأمه أم ولد تركية تسمى أَرْدُ ، بألف وراء مهملة ساكنة ودال مهملة مضمومة ، ثم أعتقها الملك الظاهر وتزوجها ، وجعلها خَوَنْد الكبرى صاحبة قاعة العواميد من الدور السلطانى ، ولما ترعرع المقام الناصرى أنعم عليه والده الملك الظاهر بإمرة مائة وتقدمة ألف ، وجعل له أرباب وظائف من الأمراء والخاصكية ، وبطريقته اقتدى الملك الأشرف برسباى بولده محمد المتقدم ذكره ، فلم يَتَهَنَّ بالإمرة ، وابتلى فى رجليه بمرض رياح الشوكة ، وأَعيا الأطِبَّاءَ دواؤه ، ولازال ملازما للفراش حتى توفى يوم السبت ثالث عشرين ذى الحجة سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، ودفن بالمدرسة الظاهرية ببين القصرين ، مدرسَة والده ، ووجد الملك الظاهر عليه ، فإنه كان أكبر أولاده وأعزهم .

وكان إقطاعه الديوان المفرد ، الآن ، فإنه لما مات أفرد السلطان إقطاعه وجعله

(١) «مات فى يوم الثلاثاء ٢٦ جمادى الآخرة» - إنباء الغمر .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٨ رقم٢٠٨٧ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٤٥ ، إنباء الغمر جـ١ ص٥٠٣ رقم٣٦ ، نزهة النفوس جـ١ ص ٤١٨ رقم ٢٢٩ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٤٦ .

لجوامك مماليكه ، فسُمى المفرد[١] ، وجُعل [٢] كاتبه الهيصم صاحب ديوان المفرد ، ولم يكن قبل ذلك مفردا ، انتهى .

٢٠٩٦ - [خال الملك السعيد]

(٠٠٠- ٦٧٨هـ/ ٠٠٠ - ١٢٧٩ م)

محمد[٣] بن بركة خان بن دولة خان ، الأمير بدر الدين ، خال الملك السعيد ابن الملك الظاهر بيبرس .

كان أحد أعيان الأمراء بالديار المصرية [١٠٩ب] فى دولة الملك الظاهر بيبرس ، ولما تسلطن ابن أخته الملك السعيد[٤] بعد والده ، تقدم المذكور فى الدولة وصار له الكلمة النافذة والحرمة الوافرة ، واستمر إلى أن توجه السلطان الملك السعيد إلى دمشق توجه معه الأمير [٥] بدر الدين هذا ، ونزل بدار صاحب حماة داخل باب الفراديس بتجمل زائد ، فمرض بدمشق ، واشتد مرضه إلى أن توفى سنه ثمان وسبعين وستمائة[٦] ، وعمره نحو خمسين سنة ، ودُفن بسفح قاسيون بالتربة المجاورة لرباط الملك الناصر ، وُعمل له عدة ختمات وأعزية ، وحضر الملك السعيد بعضها ، ثم نُقل تابوته إلى القدس فى سنة تسع وسبعين وستمائة ، ودفن عند قبر والده ، رحمه الله تعالى .

---

(١) بعد هذه العبارة ورد فى ن : «الآن فإنه لما مات أفرد السلطان إقطاعه وجعله» - وهو تكرار من السطر السابق .

(٢) «وجعله» - فى ن ، وهى من الجملة السابقة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٨ رقم ٢٠٨٨ ، نهاية الأرب جـ٣١ ص٦٢ ، الوافى جـ٢ ص٢٤٨ رقم ٦٥٥ .

(٤) ولى الملك السعيد محمد بن بيبرس عرش السلطنة فى صفر سنة ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧م - النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٦١ ، وانظر ترجمته فيما يلى .

(٥) «إلى الأمير» - فى ن .

(٦) «فى تاسع شهر ربيع الأول» - نهاية الأرب .

٢٠٩٧ - [ابن بشائر القوصى]
(٠٠٠- ٦٩٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٢٩٣ م)

محمد[١] بن بشائر[٢]، القوصى الإخميمى، الفقيه المحدث.

اشتغل بالحديث وصنَّف فيه، وبنى مكانا للحديث ووقف عليه وقفا، وكان فاضلاً أديبًا شاعرًا، وباشر شاهدًا عند بعض الأمراء، ولما تغلب الشريف بن ثعلب على بلاد الصعيد ولّاه الوزارة عنده، فلما طلع الفارس أقطاى وهرب الشّريف، أمسك ابن بشائر هذا، فرسم أقطاى بشنقه، «فقال لهم نحن نطلب أموالا» [٣]، ومتى شُنق ضاعت أموالُه، فأُخِّر وتناساه إلى أن تخلص، وتوفى سنة اثنتين وتسعين وستمائة، رحمه الله [تعالى][٤].

ومن شعره:

حَدِّث فقد طاب ماتُملى من السير ... عنهم وقد صحّ ماتروى من الخبرِ
وانظمْ يلحْ كل عقد مثمنٍ بهج ... وانظر[٥] يفح كلّ زهرٍ طيّب عطرِ
عن جيرة نزلوا بطحاءَ كاظمةٍ ... حِسًّا وَمَعْنًى سواد القلب والنَّظرِ
بوأتُهم مهجتى دارًا لحبّهم ... فغير ذكرهم فى النّفس لم يَدُرِ

٢٠٩٨ - [ابن المهمندار]
(٠٠٠- ٧٩٢هـ/ ٠٠٠ - ١٣٨٩م)

محمد [٦] بن بَلَبَان، الأمير ناصر الدين بن الأمير سيف الدين المِهْمَنْدَار الحلبى.

أحد الأمراء مقدمى الألوف بحلب، ثم ولاّه الملك الظاهر برقوق[١١٠أ] نيابة قلعة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٨ رقم٢٠٨٩، الوافى جـ٢ ص٢٤٩ رقم٦٥٧، الطالع السعيد ص٥٠٤ رقم٤٠٠، تاريخ ابن الفرات جـ٨ ص١٦٣.

(٢) «بشارة» نسخ المخطوط، والدليل الشافى، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) « » مكررة فى س.

(٤) [ ] إضافة من ن.

(٥) «وانثر» ـ فى الوافى، والطالع السعيد، وتاريخ ابن الفرات.

(٦) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٩ رقم٢٠٩٠، إنباء الغمر جـ١ ص٤٠٧ رقم٢١، الدرر جـ٤ ص١٧ رقم٣٥٧٦.

حلب ، عوضًا عن الأمير ناصر الدين محمد بن سلام [١] ، فاستمر بها إلى أن اتفق عصيان الامير يلبغا الناصرى ـ نائب حلب ـ وافقه الأمير ناصر الدين هذا على العصيان وسلَّم إليه قلعة حلب بعد قتال هين في الظاهر ، وذلك فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وكان للأمير ناصر الدين ابنان حاجبان بحلب : ناصر الدين محمد ، وشهاب الدين أحمد الذى ولى بعد ذلك نيابة حماة ، وكانا أيضًا متفقين مع الناصرى ، فلما توجه يلبغا الناصرى إلى القاهرة وملكها إلى أن وقع بينه وبين منطاش ، وقبض منطاش [٢] على الناصرى وحبسه بالإسكندرية ، ثم خرج منطاش بالملك المنصور إلى جهة البلاد الشامية لقتال برقوق ـ وقد خرج من حبس الكرك ـ وواقعه ، وانتصر برقوق وتوجه إلى الديار المصرية ، واستمر منطاش بدمشق ، أرسل طلب الأمير ناصر الدين هذا إلى عنده ، فتوجه إليه [٣] ، فقبض عليه وصادره[٤] ثم قتله بدمشق فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة رحمة الله [تعالى] [٥] .

وكان أميرًا خَيِّرا دينا ، من بيت رئاسة وعراقة ، وكان له ثروة عظيمة وحشم ، وبيتهم معروف بحلب . انتهى .

٢٠٩٩ - [بدر الدين الزَّرْكَشِىّ]
(٧٤٥- ٧٩٤هـ/ ١٣٤٤ -١٣٩١ م)

محمد[٦] بن بَهَادُر بن عبدالله ، الشيخ بدر الدين الزركشى المنهاجِىّ ، كان أبوه بهادر مملوكا لبعض الأكابر .

ولد فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وتعلم فى صغره صنعة الزَّرْكش ، ثم حفظ المنهاج فى الفقه ، فقيل له : المنهاجِىّ ، وسمع بدمشق من عمر بن أميلة وغيره ، وبرع

(١) «بن سلار» ـ فى ن .
(٢) «وقبض منطاش» ـ فى هامش نسخة ط ، ومنبه على وضعها بالمتن .
(٣) «فتوجه إليه» ـ ساقط من ن .
(٤) «وبادره» ـ فى ن .
(٥) [ ] إضافة من ط ، ن .
(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٩ رقم٢٠٩١ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص١٣٤ ، إنباء الغمر جـ١ ص٤٤٦ رقم٢٩ ، الدرر جـ٤ ص١٧ رقم٣٥٧٨ ، نزهة النفوس جـ١ ص٣٥٤ رقم١٧٣ .

فى الفقه وغيره ، وشارك فى عدة فنون ، وتصدَّى للإفتاء والتدريس ، وأكثر من الكتابة بخطه مابين شروح ومختصرات ومجاميع ، وكان غير مزاحم على الرئاسة ، يلبس الخَلَقَ من الثياب ويحضر بها المجامع والأسواق ، ولا يحب التعاظم ، لم تشتهر غالب مصنفاته إلاَّ بعد موته ، ولم يزل ملازما لما يعنيه إلى أن توفى بالقاهرة فى يوم الأحد [١] ثالث شهر رجب[١١٠ب] سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

وله مصنفات كثيرة[٢] من ذلك : شرح المنهاج فى الفقة ، وشرح جمع الجوامع ، وله التنقيح فى ضبط غريب ألفاظ أحاديث الصحيح للبخارى ، والنُّكَت على عمدة الأحكام ، والنُّكَت على علوم الحديث لابن الصلاح[٣] ، وتوضيح المنهاج ، وتخريج أحاديث الرافعى ، وكان شرع فى تفسير وصل فيه إلى سورة مريم [٤] ، رحمه الله تعالى .

٢١٠٠ - [الملك السعيد بن الظاهر بيبرس]

(٦٥٨- ٦٧٨هـ/ ١٢٦٠ - ١٢٧٩ م)

محمد[٥] بن بيبرس بن عبدالله ، السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالى بركة خان ـ يعنى على اسم جده لأمه ـ ابن الملك الظاهر بيبرس البُنْدُقْدَارى .

مولده فى صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة بالعش[٦] من ضواحى القاهرة ، ولما صار عمره خمس سنين أو نحوها سَلْطَنه أبوه الظاهر بيبرس فى حياته ، واستمر على ذلك

---

(١) «فى يوم الجمعة» ـ فى ن .

(٢) انظر هداية العارفين جـ٢ ص١٧٤ ـ ١٧٥ .

(٣) «لابن صلاح» ـ فى ن .

(٤) فى هامش نسخ المخطوط (س ، ط ، ن) النص التالى :
«مطلب : وله الخادم الكتاب الجليل الذى لم يؤلف مثله فى فنه ، وشرح أربعين النووى ، والقواعد التى لم يؤلف مثلها المشهورة ، وكان من أولياء الله تعالى رضى الله عنه» .
وكتاب الخادم هو «خادم الرافعى والروضة فى الفروع» وكذلك كتاب القواعد هو «قواعد فى الفروع» هدية العارفين جـ٢ ص١٧٥ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٩ رقم٢٠٩٢ ، النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٥٩ وما بعدها ، وص٢٧١ ، الوافى جـ٢ ص٢٧٤ رقم٦٩٧ ، العبر جـ ٥ ص٣٢١ ، نهاية الأرب جـ٣١ ص٢٥ .

(٦) العش : قرية قديمة تقع فى منتصف الطريق ما بين القاهرة وبلبيس ، تعرف حاليا باسم منية شبين إحدى قرى مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية ـ القاموس الجغرافى . ووردت «بالمقس» ـ فى ط .

سنين إلى أن توفى والده ، وبُويع بالسلطنة ثانيا وهو ابن ثمانى عشرة سنة ، ولما ملك توجَّه بالعساكر إلى دمشق ، فوصلها فى ذى الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة ، وزُينت دمشق(١) لمجيئه ، وعُمل بها القباب المزينة ، فأقام بدمشق ، وأخذ وأعطى ، فظهر منه العجز في الأمور لكونه شابا .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : وفى ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وقع الخلف بين الخاصكية بدمشق [وبين الأمراء] (٢) ، وعجز السلطان عن تلافى ذلك ، وخرج عن طاعته نائبه الأمير كَوُنْدَك «مائلا إلى البيسرى» (٣) ، وتقدم (٤) بالذين التقوا عليه نحو القُطَيْفَة (٥) ، ومعه نحو الأربعمائة من الظاهرية ، وفيهم فرسان وشجعان ، «فنزل بالقطيفة(٦)» ينتظر الجيش الذى فى سيس ، فقدموا واتصل بهم كوندك وأصحابه ، ونزل الكل بعذراء(٧) ، وراسلوا(٨) السلطان فى معنى الخلف الذى حصل ، وكان كوندك مائلا إلى البيسرى ، ولما اجتمع به وبالأمير سيف الدين قلاوون وغيرهما من الكبار أوحى إليهم ما وغر صدورهم ، وخَوَّفهم من خواص الملك السعيد ، وأن السلطان موافق لما يختارونه ، وكثر القول ونفر الخواطر ، [١١١أ] فاقترح الأمراء على الملك السعيد إبعاد الخاصكية عنه ، وتفرقهم ، فلم يجب إلى ذلك عجزًا عنهم وخوفًا من العاقبة ، وحار فى أمره ، وصار وحيدا ، فرحل الجيش من عذراء وساروا على المرج إلى الكسوة(٩) ، وترددت الرسل بينهم ، ثم ساروا إلى مرج الصفر ، ففارقهم نائب دمشق عز الدين أيدمر ومعه أكثر

---

(١) «القاهرة دمشق» - فى ن .

(٢) [ ] إضافة من النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٦٥ ، للتوضيح . وعن أسباب هذا الخلاف انظر نهاية الأرب جـ٣٠ ص٣٨٩ ، وعقد الجمان جـ٢ ص٢٠١ وما بعدها ، والنجوم الزاهرة جـ٧ ص ٢٦٦ .

(٣) « » - ساقط من ط ، ن .

(٤) «وتقد» فى نسخ المخطوط والتصحيح مع السياق .

(٥) القطيفة : منزلة فى طرف البرية من حمص للقاصد إلى دمشق - معجم البلدان .

(٦) « » - ساقط من ن .

(٧) «فنزلوا بمرج عذراء» - فى النجوم الزاهرة .
عذراء : قرية بغوطة دمشق ، ينسب إليها مرج عذراء - معجم البلدان .

(٨) «وأرسلوا» - فى ط ، وهو تحريف .

(٩) «إلى ذيل عقبة الشحورة» - فى النجوم الزاهرة جـ٧ ص٢٦٦ ، وعقبة الشحورة : بلدة بين الكسوة ودمشق ، جنوب دمشق - معجم البلدان .

عسكر دمشق ، ودخلوا إلى البلد ، فبعث السلطان أمه بنت بركة خان فى محفة وفى خدمتها سنقر الأشقر ، فإنه كان مقيما بدمشق عند السلطان ، فتلقتها الأمراء ، وقبلوا الأرض بين يدى المحفة ، وكلمتهم فى الصلح ، وحلفت لهم على بطلان ما نُقل إليهم ، وأن السلطان يعرف حقهم ، فاشترطوا شروطا كثيرة التزمت لهم بها ، وعادت إلى ولدها وعَرَّفته الصورة ، فمنعه مَنْ حوله من الخاصكية من الدخول تحت تلك الشروط ، وقالوا :قصدهم إبعادنا ليتمكنوا منك ويعزلوك ، ولم يتفق أمر .

ورحل العسكر طالب الديار المصرية فساق السلطان جريدة فى طلبهم ، فبلغ رأس الماء فوجدهم قد أُبعدوا ، فعاد من آخر النهار ، ودخل القلعة ليلا ، وأصبح فى غزة ربيع الآخر فسافر بمن بقى معه من الجيش المصرى والشامى فى طلبهم ، وسيَّر والدته وخزائنه إلى الكرك ، ووصل إلى بلبيس فى خمسة عشر يومًا ، وقد دخل أولئك القاهرة ، ورجع نائب دمشق وأكثر الأمراء إلى الشام ، وساق هو إلى قلعة مصر ، فوجد العساكر محدقة بالقلعة ، وكان بها نائبه الأمير عز الدين الأفرم ، فحصل بينهم مقاتلة يسيرة ، وحمل به الأمير علم الدين سنجر الحلبى وشق[١] الأطلاب ، وفتح له الأفرم ، وطلع إلى القلعة وقتل جماعة يسيرة ، وبقى جماعة ممن كان مع السلطان برا[٢] ، فاحتاجوا إلى أن ينضموا إلى سائر العسكر .

وأما سنقر الأشقر فإنه انعزل بطُلْبه فى المطرية ، وحاصروا القلعة ، وقطعوا عنها الماء الذى يطلع فى المدارات ، وزحفوا عليها ، وكان مقدم الجيش الذى قام على الملك السعيد حماه الأمير سيف الدين قلاوون ، ثم خرجت [١١١ب] المراسلات على أنه يخلع[٣] نفسه ويسلطنون[٤] أخاه سلامش ، وأن يعطوه الكرك ، ويعطوا أخاه الشوبك - يعنى نجم الدين خضر[٥] - فبعث علم الدين الحلبى وتاج الدين بن الأثير الكاتب إليهم ، وحلفوا له على ذلك ، انتهى كلام الذهبى .

(١) «وشق الصليبة» - فى ن ، ومشطوب على كلمة الصليبة .
(٢) هكذا فى الأصل ، والمقصود : خارج القلعة .
(٣) «يخرج» - فى ن .
(٤) هكذا فى الأصل .
(٥) «خضر قلعة» - فى ن .

وقال الصفدى : وأطلقوا له سلطنة الكرك ، فسار إليها بأهله ، فلما استقر بها قصده جماعة من الناس ، فكان يُنعم عليهم ويصلهم ، فكثروا عليه ، فأنفد كثيرا من حواصله ، فبلغ ذلك الملك المنصور قلاوون ، فتأثر منه ، ثم ركب للعب الكرة فتقنطر عن فرسه ، فحصل له بذلك حمى شديدة ، وتوفى منها بعد أيام فى سنة ثمان وسبعين وستمائة ، وله عشرون سنة وأشهر ، ويقال : إنه سُمَّ ، ودُفن عند جعفر الطيار ، ثم نُقل إلى تربته بدمشق ، ودُفن عند والده[1] ، بعد سنة وخمسة أشهر ، ووجدت عليه امرأته بنت السلطان الملك المنصور قلاوون وجدا شديدًا[2] ، ولم تزل[3] باكية عليه إلى أن ماتت بعده بمدة قريبة .

ورُتب بعده فى مملكة الكرك أخوه الملك المسعود نجم الدين خضر مُدَيْدَة ، ثم حُبس . انتهى .

٢١٠١ - [صاحب الموصل]

(٠٠٠- ٧٩١هـ/ ٠٠٠ - ١٣٨٩ م)

محمد[4] بن بَيْرم خَجَا ، الأمير ناصر الدين الشهير بقرا محمد ، صاحب الموصل وغيرها ، وهو والد قرا يوسف .

وقع له حروب وخطوب إلى أن قُتل فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، ملك[5] بعده ابنه قرايوسف ، وبذريته خُرِّبت بغداد[6] ، وما والاها ، محقهم الله ، فإنهم من الزنادقة الفسقة .

---

(١) «وكان عند والده» ـ فى ن .

(٢) «وجدا جديدا» ـ فى ن .

(٣) «ثم لم تزل» ـ فى ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦٠٩ رقم٢٠٩٣ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص٣٩٠ ، السلوك جـ٣ ص٦٨٩ ، نزهة النفوس جـ١ ص٢٨٠ رقم١٣١ .

(٥) «وملك» ـ فى ن .

(٣) «بغداد» ـ ساقط من ن .

٢١٠٢ - [فخر الدين الجُمَّيْزِىّ]
(٦٠٣- ٦٦٩هـ/ ١٢٠٦- ١٢٧٠ م)

محمد[١] بن تمام بن يحيى بن عيسى بن يحيى بن أبى الفتوح بن تميم ، الشيخ فخر الدين الجُمَّيْزِىّ الدمشقى .

كان من صدور دمشق وأعيانهم[٢] وعدولها ، سمع من موفق الدين بن قدامة المقدسى وغيره ، وحَدَّث بدمشق والقاهرة ، ومات فى شهر رجب سنة تسع وستين وستمائة[٣] ، ودُفن من يومه بمقابر باب الصغير من دمشق ، رحمه الله تعالى .

* * * * * * *

«تم بحمد الله تعالى الجزء التاسع»[٤]

من كتاب

«المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى»

ويليه الجزء العاشر

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص٦١٠ رقم ٢٠٩٤ ، الوافى جـ٢ ص٢٧٧ رقم٧٠٣ .
(٢) «وأعيانها» - فى ن .
(٣) «وستمائة» - ساقط من ط ، ن .
(٤) حسب تجزئة النشر والتحقيق .

فهارس الكتاب (*)

١ـ مصادر ومراجع التحقيق .

٢ـ فهرست التراجم الواردة بالجزء التاسع من المنهل الصافى .

(*) الكشافات التحليلية للأعلام والأماكن والألفاظ الاصطلاحية ... إلخ . انظر الجزء الثالث عشر المخصص للكشافات التحليلية .

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا الجزء من كتاب «المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى[1]» .

(١) القرآن الكريم .

(٢) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م) :
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - ٩ أجزاء - الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبى (محمد راغب بن محمود) :
- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء - حلب ١٩٢٣م .

(٤) إعلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت٩٥٣ هـ/ ١٥٤٦م) .
- إعلام الورى بمن ولى نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى ، تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣ .

(٥) أعيان العصر = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) :
- أعيان العصر وأعوان النصر- مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د .حسن الباشا :
- الألقاب الإسلامية ، القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) أمراء دمشق = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤ هـ/ ١٢٦٣م) :
- أمراء دمشق فى الإسلام ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٥٥ .

(٨) إنباء الغمر = ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨ م) :
- إنباء الغمر بأنباء العمر ، تحقيق د . حسن حبشى ، ٣ أجزاء القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٦ .

(٩) الانتصار = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦ م) :
- الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩٣م .

(١٠) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين :
- الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

(١١) الإيضاح والتبيان = ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين ت ٩١٠هـ/ ١٣١٠م) :
- الإيضاح والتبيان فى معرفة الكيل والميزان ، تحقيق د . ممد أحمد إسماعيل الخاروف ، دمشق ١٩٨٠ .

---

(١) تخفيفًا لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات - كماوردت فى الهوامش - مرتبة ترتيبًا أبجديًا ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(١٢) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م .

- بدائع الزهور فى وقائع الدهور، نشر وتحقيق محمد مصطفى، ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٦١- ١٩٦٥ .

(١٣) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣م) :

- البداية والنهاية، ١٤ جزء - بيروت ١٩٦٦ م .

(١٤) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت١٢٥٥ هـ/ ١٨٣٤م) .

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، جزءان، القاهرة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م .

(١٥) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) :

- بغية الوعاة فى طبقات النحاة - جزءان، القاهرة، ١٩٦٤م .

(١٦) بلدان الخلافة الشرقية = لسترنج .

- بلدان الخلافة الشرقية .

ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد ١٩٥٤ .

(١٧) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م) :

تاج التراجم فى طبقات الحنفية، بغداد ١٩٦٢م .

(١٨) تاريخ ابن قاضى شهبة = ابن قاضى شهبة (أبو بكر بن أحمد الأسدى الدمشقى، ت٨٥١هـ/ ١٤٤٨م) :

- تاريخ ابن قاضى شهبة .

ج٣ تحقيق عدنان درويش - دمشق ١٩٧٧ .

(١٩) تاريخ حلب = ابن الشحنة (أبو الفضل محمد ت٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م) :

- تاريخ حلب (فصل من كتاب نزهة الناظر - اختيار ابن الشحنة - المجهول وتعليق أبو اليمن البترونى ت ١٤٠٦هـ/ ١٦٣٦م) .

تحقيق كيكو أوتا - طوكيو ١٩٩٠ .

(٢٠) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) :

- تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله، تحقيق قاسم الشماعى الرفاعى و محمد العثمانى، بيروت ١٩٨٦ .

(٢١) تاريخ الدول الإسلامية = د. أحمد السعيد سليمان :

- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، جزءان، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩ .

(٢٢) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية = الزركشى (محمد بن إبراهيم القرن ٩هـ/ ١٥م) :

- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضور، تونس ١٩٦٦ .

(٢٣) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر ت القرن ٨هـ/ ١٤م) .

- تالى كتاب وفيات الأعيان، تحقيق جاكلين سويلة، المعهد الفرنسى، دمشق ١٩٧٤ .

(٢٤) تثقيف التعريف = عبد الرحمن بن محمد التميمى الحلبى ، الشهير بابن ناظر الجيش (ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) .

ـ كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق رودلف فسلى ـ المعهد الفرنسى بالقاهرة ، ١٩٨٧

(٢٥) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكر ت ٨٨٥هـ . ١٤٨٠م) :

ـ التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، نشره مريتز ، بولاق ١٢٩٦ هـ/ ١٨٩٨م .

(٢٦) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧) :

ـ التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ .

(٢٧) التحفة الملوكية = بيبرس المنصورى (ت٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م) :

ـ التحفة الملوكية فى الدولة التركية ، تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان ، القاهرة ١٩٨٧ .

(٢٨) تذكرة الحفاظ = الذهبى (محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) :

ـ تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، بيروت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م .

(٢٩) تذكرة النبيه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م) :

ـ تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه ، ٣ أجزاء ـ تحقيق د . محمد محمد أمين ، القاهرة ١٩٧٦ـ ١٩٨٦ .

(٣٠) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن على ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م) :

ـ تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠م .

(٣١) التكملة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) :

ـ التكملة لوفيات النقلة ، مجلد ٥ ـ ٦ تحقيق شار عواد معروف ، القاهرة ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ .

(٣٢) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار .

ـ التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية ـ مصر ١٣١١هـ .

(٣٣)الجوهر الثمين = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) :

ـ الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٢م .

(٣٤) حسن المحاضرة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م) :

ـ حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، القاهرة ١٩٦٧م .

(٣٥) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م) :

ـ منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ ـ ١٩٤٣ .

(٣٦) الخطط التوفيقية = على مبارك .

ـ الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣٧) خطط الشام = محمد كرد على .

- خطط الشام - ٦ أجزاء - دمشق ١٩٢٥م .

(٣٨) الدارس = النعيمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٣٧هـ/ ١٥٢١م) :

- الدارس فى تاريخ المدارس ، جزءان ، دمشق ١٩٤٨م .

(٣٩) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٤٠) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) :

- درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

(٤١) درة الحجال = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى ت١٠٢٥هـ/ ١٦١٥م) :

- درة الحجال فى أسماء الرجال - تحقيق د . محمد الأحمدى أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .

(٤٢) الدليل الشافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٤هـ/ ١٤٧٠م) :

- الدليل الشافى على المنهل الصافى ، تحقيق فهيم شلتوت ، جزءان ، القاهرة ١٩٨٤ .

(٤٣) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن على ، برهان الدين ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م) :

- الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق د . محمد الأحمدى أبو النور - القاهرة .

(٤٤) الذيل على رفع الأصر= السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) :

- الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواد ، تحقيق د . جودة هلال ، ومحمد محمود صبح .

(٤٥) الذيل على الروضتين = أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م) :

- تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضين ، نشر : السيد/ عزت العطار - بيروت .

(٤٦) الذيل على العبر = ابن العراقى (أحمد بن عبد الرحيم ت ٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م) :

- الذيل على العبر فى خبر من غبر (٣ أقسام) . تحقيق صالح مهدى عباس ، بيروت ١٩٨٩ .

(٤٧) ذيل مرآة الزمان اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) :

- ذيل مرآة الزمان ، ٤ أجزاء ، الهند ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١ .

(٤٨)رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد عبد الله ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) .

- تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، القاهرة ١٩٦٦م .

(٤٩) رشيد الدين= (فضل الله الهمدانى) :

- تاريخ المغول ، المجلد الثانى فى جزءين ترجمة عن الفارسية محمد صادق نشأت ، محمد موسى هنداوى ، فؤاد عبد المعطى الصياد - القاهرة ١٩٧٠ .

(٥٠) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م) :

- رفع الإصر عن قضاة مصر ، جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد أبو سنة - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٦١ .

(٥١) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محيى الدين ت ٦٩٢ هـ/ ١٢٩٢م) :

- الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر ، تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .

(٥٢) روض القرطاس = ابن أبى زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) :

- الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس - الرباط ١٩٧٣م .

(٥٣) روضة النسرين = إسماعيل بن الأحمد النصرى (ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) :

- روضة النسرين فى دولة بنى مرين تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ١٩٦٢ .

(٥٤) زبدة الفكرة = بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله المنصورى ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م) :

- زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة ، الجزء التاسع ، مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٥٥) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهرى ت ٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م) :

- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤م .

(٥٦) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .

- السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠م - ١٢٤٩م) رسالة ماجستير - غير منشورة - بجامعة القاهرة ١٩٦٨م .

(٥٧) السلوك = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م) :

- كتاب السلوك لمعرفة دول المملوك ، ٤ أجزاء ، تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ، د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٧٢ .

(٥٨) السفن الإسلامية = د . درويش النخيلى :

- السفن الإسلامية على حروف المعجم ، الإسكندرية ١٩٧٤ .

(٥٩) السيف المهند - بدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) .

- السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودى ، تحقيق فهيم محمد شلتوت القاهرة ١٩٦٧ .

(٦٠) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن أحمد بن محمد ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) :

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٣٥٠هـ .

(٦١) شفاء الغرام = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) :

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، القاهرة ١٩٥٦ .

(٦٢) صبح الأعشى = القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨ م) :

- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، ١٤ جزء، القاهرة ١٩١٩ - ١٩٢٢م .

(٦٣) الطالع السعيد = الإدفوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) :

- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق سعد محمد حسن، القاهرة ١٩٦٦ .

(٦٤) الطبقات السنية = الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى ت١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م) :

- الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . جـ ١ تحقيق عبد الفتاح محمد الحو، القاهرة ١٩٧٠ .

(٦٥) طبقات الشافعية = السبكى (عبد الوهاب بن على ت٧٧١هـ/ ١٣٧٠م) .

- طبقات الشافعية الكبرى، ١٠ أجزاء، القاهرة .

(٦٦) طبقات القراء = ابن الجوزى (محمد يبن محمد ت٨٢٣هـ/ ١٤٢٩م) :

- غاية النهاية فى طبقات القراء، نشره ج . برجستراسر، ٣ أجزاء، القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م .

(٦٧) طبقات المفسرين = الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م) :

- طبقات المفسرين، جزءان، تحقيق د . على محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢ .

(٦٨) العبر = الذهبى (محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م) :

- العبر فى خبر من غبر ، نشر صلاح الدين المنجد، وفؤاد السيد - ٥ أجزاء، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .

(٦٩) العقد الثمين = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) :

- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد السيد ، ٨ أجزاء، القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٩م .

(٧٠) عقد الجمان = العينى (محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) :

- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، عصر سلاطين المماليك ٤ أجزاء - تحقيق د . محمد محمد أمين، القاهرة، ١٩٨٧ - ١٩٩١ . وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٧١) العقود اللؤلؤية = الخزرجى (على بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢هـ/ ١٩١١م) :

- العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية، جزءان، القاهرة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م .

(٧٢) غاية المرام = ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمى القرشى ت٩٢٢هـ/ ١٥١٧م) :

- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم شلتوت، مكة المكرمة، ١٤٠٦ - ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٦ - ١٩٨٩م .

(٧٣) الفنون الإسلامية والوظائف = د . حسن الباشا :

- الفنون الإسلامية والوظائف، ٣ أجزاء، القاهرة ١٩٦٢ .

(٧٤) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبى (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) :

ـ فوات الوفيات ، تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ .

(٧٥) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :

ـ فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة نماذج ، المعهد الفرنسى بالقاهرة ، ١٩٨١ .

(٧٦) القاموس الجغرافى = محمد رمزى :

ـ القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

قسمان فى ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣م ـ ١٩٦٣م .

(٧٧)القاموس المحيط = الفيروزآبادى (محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) :

(٧٨) القانون فى ديوان الرسائل والإشارة إلى من نال الوزارة = ابن الصيرفى (على بن منجب بن سليمان الكاتب ، ت٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) .

ـ تحقيق د . أيمن فؤاد سيد ـ القاهرة ١٩٩٠ .

(٧٩) كشف الظنون = حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبى ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) :

ـ كشف الظنون على أسامى الكتب والفنون ـ طهران ١٣٨٧هـ/ ١٩٤٧م) .

(٨٠) كنز الدرر = ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله ت بعد ٧٦٣هـ/ ١٢٣٥م) :

ـ كنز الدرر وجامع الغرر . الجزء ٨ ، ٩ . القاهرة ١٩٦٠ ـ ١٩٧١ .

(٨١) لحظ الألحاظ = ابن فهد (محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمى المكى ت ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م) :

ـ لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ تحقيق حسام الدين القدسى ـ انظر ذيل تذكرة الحفاظ ـ دار إحياء التراث العربى ـ دمشق . (بدون تاريخ) .

(٨٢) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصارى ت٧١١هـ/ ١٣١١م)

ـ لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠هـ .

(٨٣) المؤنس = محمد بن أبى القاسم الرعينى القيروانى المعروف بابن أبى دينار (كان حيًا بمدينة تونس أواخر القرن ١١هـ) :

ـ المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس ، تحقيق : محمد شمام ـ تونس ١٩٦٧ .

(٨٤) المختصر = أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيدت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) :

ـ المختصر فى أخبار البشر ـ ٤ أجزاء ـ إستانبول ١٢٨٦هـ .

(٨٥) مدن مصر وقراها = د . عبد العال عبد المنعم الشامى :

ـ مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى ، الكويت ١٩٨١ .

(٨٦) مرآة الجنان = اليافعي (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) :

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدر آباد ١٣٧٧هـ .

(٨٧) مسالك الأبصار = أبي فضل الله العمري (أحمد بن يحيى ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) :

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (دولة المماليك الأولى) ، تحقيق دوروتيا كرافولسكي - بيروت ١٩٨٦ .

(٨٨) معجم الألفاظ التاريخية = د . محمد أحمد دهمان .

- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي - دمشق ١٩٩٠ .

(٨٩) معجم البلدان = ياقوت الرومي (ابن عبد الله الحموي ت٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م) :

- معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٩٠) المقفى = المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م) :

- المقفى ، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٩١) الملل والنحل = الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) :

- الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١م)

(٩٢) المنهل الصافي = ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م) :

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ٨ أجزاء تحقيق د . محمد محمد أمين ، ما عدا جـ٣ ، ٥ ، القاهرة ١٩٨٤ - ١٩٩٨ . تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز . وباقي الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٩٣) المواعظ والاعتبار = المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ت٨٤٥ هـ/ ١٤٤٢م) :

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ، بولاق ١٣٧٠هـ/ ١٨٥٤م) :

(٩٤) النجوم الزاهرة = ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م) :

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ، القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٧٢م .

(٩٥) نزهة الناظر = موسى بن يحيى اليوسفي (ت ٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م) :

- نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر ، تحقيق د . أحمد حطيط ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٤ .

(٩٦) نزهة الأساطين = عبد الباسط بن خليل بن شاهين (ت ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م) :

- نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، القاهرة ١٩٨٧ .

(٩٧) نزهة النفوس = الصيرفي(علي بن داود الصيرفي ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) :

- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ، ٤ أجزاء تحقيق د . حسن حبشي ، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٩٢ م .

(٩٨) نظم العقيان = السيوطى (عبد الرحمن أبى بكر ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) :ـ نظم العقيان فى أعيان الأعيان ، تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .

(٩٩) نكت الهميان = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) :

ـ نكت الهميان فى نكت العميان ، القاهرة ١٩١١م .

(١٠٠) نهاية الأرب = النويرى ـ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م) :

ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب .

٣١ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ ـ ١٩٩٢م .

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .

رقم ٥٤٩ معارف عامة .

(١٠١) هدية العارفين = البغدادى (إسماعيل باشا) :

ـ هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .

إستانبول ١٩٥١م .

(١٠٢) الوافى بالوفيات = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) :

ـ الوافى بالوفيات ، ١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .

(١٠٣)وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) :

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٧ .

(١٠٤) الوفيات = ابن رافع (محمد بن رافع السلامى الدمشقى ت٧٨٤هـ/ ١٣٧٢م) :

ـ الوفيات (ذيل على وفيات البرزالى) ، قسمان تحقيق عبد الجبار زكار ، دمشق ١٩٨٥ـ ١٩٨٦ .

* * *

من أعمال المحقق التى أفاد منها فى تحقيق هذا المجلد :

١ـ الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ/١٢٥٠ ـ ١٥١٧م ـ دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠م .

٢ـ الأوقاف والحياة الثقافية فى العصور الوسطى ـ بحث مقدم للندوة الدولية عن الأقاف فى الوطن العربى ـ الرباط ١٩٨٥ ، نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٣ـ الأوقاف ونظام التعليم فى مصر فى عصر الأيوبيين والمماليك ، بحث مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية ـ الأردن ١٩٨٩م .

٤ـ تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه ـ للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م ـ دراسة ونشر وتحقيق ـ صدر فى ثلاث مجلدات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ ـ ١٩٨٦ .

٥ـ تطور العلاقات العربية الإفريقية فى العصور الوسطى ـ فصل من كتاب «العلاقات العربية الإفريقية» ـ معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧م .

٦ـ تفويض من عصر السلطان العادل طومان باى «صانع السلاطين» (وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦هـ وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط)ـ المجلة التاريخية المصرية ـ مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١م .

٧ـ السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى للسيوطى ـ بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوى ـ الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢ـ بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .

٨ـ الشاهد العدل فى القضاء الإسلامى ـ دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠هـ) حوليات إسلامية Anaales Islamologiques المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢م المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

٩ـ شمال إفريقيا والحركة الصليبية ـ مجلة الدراسات الإفريقية ـ العدد الثالث ١٩٧٥ .

١٠ـ الصومال فى العصور الوسطى ـ فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦م .

١١ـ العبدلاب وسقوط مملكة علوة ـ بحث فى انتشار الإسلام والعروبة فى وسط سودان وادى النيل ـ مجلة الدراسات الإفريقية ـ العدد الثانى ١٩٧٤م .

١٢ـ العرب والدعوة الإسلامية فى شرق إفريقيا ـ مجلة الدارة ـ الرياض ١٩٨٥ .

١٣- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان - لبدر الدين محمود العينى المتوفى سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م ، دراسة ونشر وتحقيق للقسم الخاص بعصر سلاطين المماليك ، صدر منه ٤ أجزاء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٧ - ١٩٩١ .

١٤- العلاقات بين دولتى مالى وسنغاى وبين مصر فى عصر سلاطين المماليك١٢٥٠ - ١٥١٧م ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الرابع ١٩٧٦م .

١٥- علماء زيلع فى مصر ودورهم فى الحضارة الإسلامية فى القرن ٩هـ/ ١٥م ، بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقى ، نشر ضمن أبحاث الندوة ، صدر بالقاهرة ١٩٨٧م .

١٦- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين الماليك (٢٣٩- ٩٢٣هـ/ ٨٥٣ - ١٥١٦م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج ، المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٨٠ .

١٧- مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠هـ) ، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم ، العدد الخامس ١٩٧٤ .

١٨- مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد قلاون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة (وهى الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية العامة لكتاب ١٩٨٦ .

١٩- معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ ، دراسة فى العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية فى أوائل القرن ٩هـ / ١٥م ، بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحر المتوسط ، القاهرة ١٩٨٥ ، نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .

٢٠- منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغورى (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذو الحجة ٩١٦هـ) ، حوليات إسلامية . Annales Islamogiques المجلد ١٩سنة ١٩٨٣م ، المعهد الفرنسى بالقاهرة .

٢١- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، ليوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م ، دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه ٨ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤- ١٩٩٨م . (الجزءان الثالث والخامس من تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز) .

٢٢- نهاية الأرب فى فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى المتوفى سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م - دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢ .

٢٣- وثائق من عصر سلاطين المماليك ، دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة ، المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٨١م .

٢٤- وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصورى (الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ١٠١٠ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .

٢٥- وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهى الوثائق رقم ٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥) المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس والوقف على مصالحها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .

٢٦- وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبى الفرج بركات - من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ٤١ / ١٩ - الدرب الأحمر) - انظر :

Un Acte De Fondation Du Waqf Par Une Chretienne - Journal Of Economic And Social History Of Orient (G. E. S. H. O) Vol. Xviii, P.1, 1975

٢٧- وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥م) .

فهرست التراجم الواردة بالكتاب

حرف القاف

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة

باب القاف والباء الموحدة

باب القاف والجيم

باب القاف والراء المهملة

باب القاف والشين المعجمة

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة

باب القاف والصاد المهملة

باب القاف والطاء المهملة

باب القاف واللام

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة

باب القاف والميم

باب القاف والنون

باب القاف والواو

حرف الكاف

باب الكاف والتاء المثناة من فوق

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة

باب الكاف والجيم

باب الكاف والراء المهملة

باب الكاف والزاى

باب الكاف والسين المهملة

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة

باب الكاف والشين المعجمة

باب الكاف والميم

باب الكاف والنون

باب الكاف والهاء

باب الكاف والواو

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة

حرف الميم

باب الميم والباء الموحدة

باب الميم والثاء المثلثة

باب الميم والجيم

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة

باب الميم والحاء المهملة